العلاقة بين الجن والإنس

من منظار القرآن والسنة

تأليف

الدكتور ابراهيم كمال أدهم

دار

بيروت المحروسة

للطباعة والنشر

بيروت المحروسة
للطباعة والنشر

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

العنوان: لبنان - بيروت. ص.ب: ١١٣/٦٢٥٠ هاتف: ٣٠٣٢٧٩/٨١٠١٣٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ
٢٩ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
٣٠ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن
ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ٣١ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ
فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ

سورة الأحقاف، آية ٢٩ ـ ٣٢.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ
وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾

سورة الجن، آية ١ ـ ٦.

عَنْ عائشةَ رضي اللَّهُ عَنْها أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خرجَ مِنْ عندها ليلاً، قالت: فغِرْتُ عليه، قالت: فجاء، فرأى ما أَصنع، فقال: «ما لكِ يا عائشة أغرتِ؟» فقالت: وما لي لا يغارُ مثلي على مثلِك! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَأَخَذَكِ شيطانُكِ؟» فقالت: يا رسولُ اللَّهِ أَوَ مَعِي شيطان؟ قال: «نعم. ومع كلِّ إنسانٍ». قلت: ومعكَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «نعم، ولكن ربي عزَّ وجلَّ أعانني عليه حتى أَسْلَمَ». وفي لفظٍ آخر: أَعانَني عليه فأَسْلَم.

رواه مسلم وأحمد

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مكور الليل على النهار، تذكرة لأولي القلوب والأبصار، وتبصرة لذوي الألباب والاعتبار، الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه، فزهدهم في هذه الدار وشغلهم بمراقبته وادامة الافكار وملازمة الاتعاظ والاذّكار، ووفقهم للدؤوب في طاعته، والتأهب لدار القرار والحذر مما يسخطه ويوجب دار البوار، والمحافظة على ذلك مع تغاير الأحوال والأطوار. أحمده أبلغ حمد وأزكاه وأشمله وأتمه وأشهد أن لا إله إلا الله البر الكريم الرؤوف الرحيم وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، الهادي إلى صراط مستقيم والداعي إلى دين قويم، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين، وآل كل وسائر الصالحين،

أما بعد :

بعد أن أنجزت كتابي «السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة»[1] استخرت الله سبحانه وتعالى في البدء بكتابة مؤلف جديد يكون لي ذخراً وحجة يوم القيامة،

---

(١) أدهم، إبراهيم، السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة، بيروت، دار الندوة الإسلامية، ١٩٩١.

فشرح صدري لتناول موضوع جديد لم يطرق من قبل بطريقة جديـة وشرعيـة وهو العلاقة بين الجن والإنس كما يصورها القرآن الكريم والسنة النبوية العطرة، فكان هذا الكتاب «العلاقة بين الجن والإنس من منظار القرآن والسنة»، ولعله الكتاب العربي الوحيد الجامع الشامل لهذه العلاقة بين العالمين، المنظور والمستور أي عالم الإنس وعالم الجن، وتوخيت في هذا الكتاب أن لا أتناول إلا ما هو ثابت في كتاب الله سبحانه وتعالى أو في سنة نبيه محمد ﷺ، كما حاولت إلقاء الضوء على بعض المعتقدات الباطلة والمعلومـات المغلوطة عن هـذا العالم، كمـا اجتهدت أن أزود القـارىء الكـريم بمعلومات تمكنهم من فهم طبيعة عالم الجن وخصائصه وصفاته وخطورة التعامل مع أفراده.

ولقد قسمت هذا الكتاب إلى ستة أبواب، تناولت في الباب الأول موضـوع تعريف الجن لغوياً، وفلسفياً، ودينياً، ثم أثبتُ وجود الجن شرعاً وعقلاً، ثم صنفت أنواع الجن وبحثت في المادة التي خلق منها الجن.

وفي الباب الثاني، قمت بمحاولة متواضعة ففسرت سورة الجن والمعوذتين، لتوضيح بعض صفات وخصائص الجن وعلاقتهم بالبشر، كما رويت قصص بعض الأنبياء عليهم السلام وعلاقتهم بالجن.

وفي الباب الثالث، تناولت موضوعاً هاماً شغل بال الناس قديماً وحديثاً، وهو موضوع «المس الروحي» ومعالجته بالطريقة الشرعية.

أما الباب الرابع، فخصصته لمعالجة موضوع تناكح الجن والإنس وحقيقته من الناحية الشرعية والعلمية، وإمكانية حصول ذرية من ذلك.

والبـاب الخامس، عـالج موضوعاً يشغـل بال النـاس، وهو مـوضوع وقـاية الإنسان من الجن والشيطان، ويتناول شرحاً كافياً وافياً لكيفية طرد الجن من البيوت وإبعادهم عن الطعام وحجب أبصارهم عن عورات الإنس ومنعهم من سرقة حاجات الإنس إلخ.

وأخيراً، تناول الباب السادس دراسة ميدانية حول محضّري الجن والمتردّدين

عليهم، فألقى الضوء على خصائص وصفات وأحوال وإمكانيات وتأثير محضري الجن والمترددين عليهم.

كما حاولت في كل زاوية وركن من هذا الكتاب توضيح الموقف الشرعي من كل نقطة مثارة حول عالم الجن وعلاقته بالإنس.

وفي النهاية أسأل الله العفو والمغفرة والعافية وأقول: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (١).

د. إبراهيم كمال أدهم

(١) سورة البقرة، آية ٢٨٦.

الباب الأول

من هم الجن؟

الفصل الأول: تعريف الجن.
الفصل الثاني: إثبات وجود الجن.
الفصل الثالث: أنواع الجن وأصنافهم.
الفصل الرابع: النار أصل الجن. وهل إبليس من الجن أم من الملائكة؟
الفصل الخامس: أجسام الجن.



طيران اليوغا، أم تلاعب الجن والشياطين بالانس؟ رويتر ٢٧/٧/٩١

الفصل الأول

تعريف الجن

أولاً ـ تعريف الجن لغوياً:

جاء في كتاب مجمع ألفاظ القرآن الكريم إعداد مجمع اللغة العربية جـ ١ ص ٢١٣ مادة ج ن ن ما يلي: أصل الجن: ستر الشيء عن الحاسة، يقال جن الشيء تجنه جناً مثل ستره. وكل شيء ستر عنك فقد جن عنك، وجن عليه وأجنه أي ستره: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ﴾(١). ويقال لمن حيل بينه وبين عقله مجنون أي به مس من الجن: ﴿ وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾(٢). ويقول إبن دريد: الجن خلاف الإنس ويقال: جنه الليل وأجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد إذا ستره وكل شيء استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان أهل الجاهلية يسمون الملائكة جنا لا ستتارهم عن العيون والجن والجنة واحد والجنة ما واراك من السلاح قال: والحن بالحاء زعموا أنهم ضرب من الجن قال الراجز:

يلعبن أحوالي من حن وحن.

قال أبو عمر الزاهد: الحن كلاب االجن وسفلتهم. وقال الجوهري(٣): الجان أبو الجن والجمع جينان مثل حائط وحيطان، وقد ورد في كلام السهلي في النتائج أن

---

(١) سورة الأنعام، آية ٧٦.

(٢) سورة الحجر، آية ٦.

(٣) صاحب الصحاح الذي اختار منه أبو بكر الرازي معجمه القيم (مختار الصحاح).

الجن تشتمل على الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الأبصار فإنه قال: ومما قدم للفضل والشرف تقديم الجن على الإنس في أكثر المواضع لأن الجن تشتمل على الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الأبصار قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾(١)

وقال الأعشى:

وسخر من الجن الملائك سبعة قياماً لديه يعملون بلا أجر.

فأما قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾(٢) فيراجع بشأنها القرطبي ١٧/١٨١ و١٨٩. والطبري ٢٧/٨٧ والبحر المحيط ٨/١٩٨

وأما قوله سبحانه وتعالى: ﴿ لَا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾(٣) وقوله جلت قدرته: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾(٤)، فإن لفظ الجن ههنا لا يتناول الملائكة بحال لنزاهتهم عن العيوب وأنه لا يتوهم عليهم الكذب ولا سائر الذنوب فلما لم يتناولهم عموم اللفظ لهذه القرينة بدأ بلفظ الإنس لفضلهم وكمالهم.

وقال إبن عقيل: (والشياطين) العصاة من الجن ولد إبليس (والمردة) أعتاهم وأغواهم وهم أعوان إبليس ينفذون بين يديه في الإغواء كأعوان الشياطين.

وقال الجوهري: كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان، قال جرير:

أيام يدعونني الشيطان من غزل وهن يهوينني إذ كنت شيطاناً

وقوله تعالى: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾(٥) قال الفراء: فيه ثلاثة

---

(١) سورة الصافات، آية ١٥٨.

(٢) سورة الرحمن، آية ٥٦.

(٣) سورة الرحمن، آية ٣٩.

(٤) سورة الجن، آية ٥.

(٥) سورة الصافات، آية ٦٥.

أحدها ـ أن يشبه طلعها في قبحه برؤوس الشياطين لأنها موصوفة بالقبح. والثاني ـ أن العرب تسمي به بعض الحيات، والشيطان نونه أصلية قال أمية:

أيما شاطن عصاه فكان ثم يلقى في السجن والأغلال

وقال أيضاً: إنها زائدة فإن جعلته فيعالاً من قولهم: شيطن الرجل صرفته وإن جعلته من تشيطن لم تصرفه لأنه فعلان وقال أبو البقاء: الشيطان فيعال من شطن يشطن إذا بعد، ويقال فيه شاطن وتشيطن وسمي بذلك كل متمرد لبعد غوره في الشر. وقيل هو فعلان من شاط يشيط إذا هلك، فالمتمرد هالك بتمرده ويجوز أن يكون سمي بفعلان لمبالغته في إهلاك غيره.

وقال القاضي أبو يعلى: الشياطين مردة الجن وشرارهم وكذلك يقال في الشرير: مارد، وشيطان من الشياطين، وقد قال تعالى: ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾[1].

وأما كلمة إبليس فزعم قوم من أهل اللغة، أن إشتقاق إبليس من الإبلاس كأنه أبلس أي يئس من رحمة الله، وإبلس الرجل إبلاساً فهو مبلس إذا يئس.

هذا، وهو الإسم العلم الذي عرف به عدو الله. جاء في القاموس المحيط: إبليس مأخوذ من أبلس أي يئس وتحير، وفي المصباح المنير: أبلس من رحمة الله أي يئس. ومنه سمي إبليس. وكان اسمه (عزازيل). ووزن إبليس (إفعيل) اشتق من الإبلاس، وهو اليأس من رحمة الله. قال علماء اللغة: لا نظير له من الأسماء، فشبه بالأسماء الأعجمية، ومنه جعله اسماً أعجمياً غير مشتق. وورد هذا الإسم في القرآن في إحدى عشرة آية.

وقد نقل عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: كان إسم إبليس حيث كان مع الملائكة عزازيل وكان من الملائكة ذوي الأجنحة الأربعة، ثم إبلس بعد.

---

(١) سورة الصافات، آية ٧.

وقال أبو البقاء: وإبليس إسم أعجمي لا ينصرف للعجمة والتعريف. وقيل: هو عربي واشتقاقه من الإبلاس ولم ينصرف للتعريف ولأنه لا نظير له في الأسماء، وهذا بعيد، على أن في الأسماء مثله نحو إخريط وإحفيل وإصليت.

وقال أبو عمر بن البر[١]: الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب، إذا ذكروا الجن خالصاً قالوا: جني، فإن أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا: عامر والجمع عمار، وإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا: أرواح، فإن خبث وتعزم فهو شيطان، فإن زاد على ذلك فهو مارد، فإن زاد على ذلك وقوي أمره قالوا: عفريت والجمع عفاريت والله تعالى أعلم بالصواب[٢].

ثانياً: تعريف الجن فلسفياً:

لقد ذهب الفلاسفة مذاهب شتى بالنسبة لتعريف الجن، كل واحد اتخذ موقفاً حسب الميزان الذي يقيس به الأمر، ويستند عليه كركيزة في بحثه الفلسفي، فمنهم من أنكر وجود هذا العالم جملة وتفصيلاً، رافضاً الدخول في الجدل حول وجوده معتبراً البحث فيه مضيعة للوقت، وهؤلاء هم الفلاسفة الماديون، الذين ينكرون وجود أشياء روحية أو أشياء غير مادية، وغير منظورة، وبمعنى آخر الأمور التي لا تقع تحت الحس والقياس المادي.

فابن ماجه[٣] ينكر وجود عوالم غير حسية، ويشير إلى أن في مقدور المخيلة تصور أشياء ليست موجودة في الخارج مثل الغول الذي هو نوع من أنواع الجن.

---

(١) أبو عمر بن البر، يوسف بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، حافظ المغرب، ولد في قرطبة سنة ٣٦٨هـ، وتوفي بشاطبة سنة ٤٦٣هـ، راجع وفيات الأعيان ٢/٣٤٨.

(٢) يراجع في هذا الشأن كتاب بدر الدين السعيلي، أحكام الجان، بيروت، دار إبن زيدون، ص ١٢ - ١٨، وكتاب إبراهيم آدهم، السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة، ص ٦٥ -٦٧.

(٣) إبن باجة: هو أبو بكر بن يحي بن باجة، ويعرف بإبن الصايغ، من أشهر فلاسفة العرب في الأندلس، ولد في «قرطبة» في أواخر القرن الحادي عشر للميلاد وتوفي سنة ١١٣٨م، وهو لا يزال شاباً وفي قمة عطائه الفكري وقيل إنه مات مسموماً متهماً بالكفر والزندقة. يراجع ابن خلكان، وفيات الأعياد، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٨.

ونشير إلى أن كلامه هذا قد ورد في معرض حديثه عن «المعقول والمعنى الكلي» فهو يقول: «إن النسناس[1] والغول[2] ليست معقولات لشيء أصلاً. . . لأنها لا ترى لكنه يمكن لنا أن نتصور أموراً لم نحسها، وليس لها وجود في الخارج كتصورنا عنقاء مغرب وعنزائيل والغول وما أشبه ذلك من الأمور التي تفعلها المخيلة»[3].

كما أن هنالك جماعة من الفلاسفة أوَّلَتَ معنى الجن والشياطين، على محمل غير المحمل والمعنى الشرعي، فجماعة إخوان الصفا أولت الشيطان بأنه الإنسان إذا اشتد أذاه وضرره للآخرين، كما أولت الملك بأنه الإنسان الصالح. يقول أحمد الزين في رسالة:

«وليس عند الإخوان شياطين على رأسهم إبليس، خلقهم الله ليسلطهم على عباده، وإنما هو الإنسان إذا بلغ أشده، كانت نفسه شيطانية بالقوة، فإذا فارقت جسدها عند الموت صارت شيطانية بالفعل، وأما نفوس المؤمنين الصالحين فإنها ملائكة بالقوة، فإذا فارقت أجسادها، كانت ملائكة بالفعل والنفس الإنسانية قوة من قوى النفس الكلية إتحدت بالجسد رغبة في الحصول على المعرفة التامة التي هي من صفات العقل الكلي»[4].

وهنالك قسم آخر من الفلاسفة اكتفى بتعريف الجن دون الدخول في التفاصيل والدقائق المتعلقة بهذا العالم الخفي أو كلف نفسه في إثبات وجود هذا العالم ومنهم

---

(١) النسناس: حيوان يقال فيه الكثير من الأوصاف، الأكثر منها أنه حيوان كالإنسان له عين واحدة يراجع الدميري، كمال الدين، حياة الحيوان الكبرى، بيروت، دار الفكر، بدون تاريخ، جـ٢، ص ٣٥٢ ـ ٣٥٤.

(٢) الغول: جنس من الشياطين، وهم سحرتهم، والتغول هو التلون وجمع الغول أغوال وغيلان، ثم ان كل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول. أنظر الدميري، حياة الحيوان الكبرى، جـ٢، ص ١٩٣. وكذلك لسان العرب، جـ١١، ص ٥٠٧ وما يليها.

(٣) إبن باجة، أبو بكر، رسائل إبن باجة الإلهية، تحقيق ماجد فخري، بيروت، دار النهار، ١٩٦٨، ص ١٣٩ و١٦٣.

(٤) الزين، أحمد إبراهيم، العلوم والكائنات الخفية عند الفلاسفة الإسلام، رسالة ماجستير، بيروت، الجامعة اللبنانية، ١٩٨٣، ص ٢٥

على سبيل المثال إبن سينا، يقول الفخر الرازي في تفسير القرآن الكريم: «فالنقل الظاهر عن أكثر الفلاسفة إنكاره، ذلك لأن أبا علي بن سينا قال في رسالته في حدود الأشياء، الجن حيوان هوائي متشكل بأشكال مختلفة، ثم قال: وهذا شرح للإسم. فقوله وهذا شرح للإسم يدل على أن هذا الحد شرح للمراد من هذا اللفظ وليس لهذه الحقيقة من وجود في الخارج»(١).

والفارابي يقر بوجود الجن، لكنه يذهب بتفسيره مذاهب غريبة بعيدة عما جاء في الشرع الحنيف. فيصفه بأنه غير ناطق غير مائت، يقول ذلك: «الجن حي غير ناطق غير مائت، وذلك على ما توجبه القسمة التي تبين منها حد الإنسان المعروف عند الناس، اعني الحي الناطق المائت. وذلك أن الحي منه ناطق مائت وهو الإنسان، ومنه غير ناطق مائت وهو البهائم، ومنه غير ناطق غير مائت وهو الجن»(٢).

فالجن بنظر الفارابي حيوان غير معرض للفناء وغير ناطق. لكنه يحاول أن يوفق بين تصنيفه لعالم الجن وما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً﴾(٣)، فهذه الآية تدل على صفتي السمع والكلام لدى الجن. يقول الفارابي: أن ذلك ليس مناقضاً للقرآن الكريم فالسمع والكلام يمكن وجودهما للحي، من حيث هو حي، لأن القول والتلفظ غير التمييز الذي هو النطق.

أما الإمام الغزالي فيقر بوجود الجن، ويعارض الفارابي بمسألة النطق، إذ يجعل الجن حيواناً هوائياً ناطقاً. يقول الغزالي في تعريفه للجن إنه: «حيوان هوائي ناطق، مشف الجرم، من شأنه أن يتشكل بأشكال مختلفة (٤).

(١) الفخر الرازي، تفسير القرآن الكريم، بيروت، دار المعرفة، جـ٣٠، ص ١٤٩.

(٢) الفارابي رسائل الفارابي، حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٤ـ ١٣٦٧هـ، ص ٣.

(٣) سورة الجن، آية ١.

(٤) الغزالي، أبو حامد، معيار العلم، تحقيق سليمان دنيا، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٠، ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

كما نجد الإمام الغزالي يحذر في مواقع كثيرة من كتابه «إحياء علوم الدين» من شياطين الجن وتسلطهم وغوايتهم للإنس ويدعو الجميع للاحتراز وعدم الوقوع في الضلال، دون أن يبين كيفية الاحتراز والاتقاء، كما أنه يحذر أيضاً من شياطين الإنس، ويشير إلى أنهم قد أراحوا شياطين الجن وكفوهم عناء غواية الإنس. يقول في الإحياء: «كن من شياطين الجن في أمان، واحترز من شياطين الإنس، فإنهم أراحوا شياطين الجن من التعب في الإغواء والإضلال»(١).

أما إبن خلدون فقد أشار إلى الجن وعالمه في معرض حديثه عن استراق الجن للسمع وعلاقة الجن بالكهانة والكهان، ومدى استمرارية هذه الصناعة، وهو يصور لنا كيفية رجمها بالشهب لمنعها من استراق السمع زمن النبوة ونقل أخبار السماء إلى الكهان(٢).

(١) الغزالي، الإحياء، جـ ١، ص ٤١.

(٢) أنظر مقدمة إبن خلدون، ص ١٧٥ ـ ١٧٦.



صورة خيالية تمثل قبح الشيطان — مجلة الهلال أيار ١٩٧٤م/ ١٣٩٤هـ

الجن في معتقدات العامة

الجن بالنسبة للعامي في كل البيئات وكل الأزمنة أمر مسلّم بوجوده، إنه عالم يقض مضجعه، إنه يشعر به ويحس بلمسه ويشاهد بصماته في كل مكان وعلى كل شيء، لا بل هو الشريك الآخر له في هذا العالم، وتوجد بينه وبين الجن علاقات على كل الأصعدة تماماً كعلاقات البشر فيما بينهم.

فالجن بالنسبة للعامي مخلوق خفي بشع المنظر، مفرط في الطول أو القصر، له شعر كثيف أسود كما أن عيناه مشقوقتان طولياً، وله أذنان طويلتان تشبه أذنا الحمار، وله حوافر كحوافر الماعز، وله رائحة كريهة، وذنب كذنب البقر. يتعرض للجميلات من النساء فيخطف بعضها، ويتزوج بعضها الآخر، كما أنه يظهر على شكل حيات، أو حيوانات مخيفة، والعامي يتصور في الجني القدرة الخارقة والسرعة الفائقة، كما يعتقد بإمكانية وقوع العدواة والحسد من الجن تجاه الإنس، كما أن العامي يعتقد بإمكان وجود صداقة وأخوة مع هذا العالم الخفي. والعامي يعتقد بأن الجني يعلم الغيب، ويعتقد بقدرة بعض الناس على تحضير الجن بواسطة السحرة وتسخيرها وتكليفها ببعض الأعمال العجيبة الخارقة.

ويمكن القول بأن العامة من الناس تتحدث عن هذا العالم بتفاصيل ودقائق ومعلومات كثيرة ووفيرة ما أنزل الله بها من سلطان كأنها ليس بينها وبينه حجاب، لا بل كأنها تراه عياناً في وضح النهار، بل إن بعضهم قد حدثني أحاديث عن مصادقتهم ومؤاكلتهم ومشاربتهم وحتى عن اشتياقه لملاقاتهم. ومن النساء من قالت لي بأن الجن يأتيها يريد منها ما يريد الرجل من زوجته!

والغريب في الأمر أن بعض المعلومات التي يتحدث عنها العامة فيما يختص بالجن صحيحة ولها مصادر شرعية تؤيدها، وبعضها الآخر لا يمكن الركون إلى صحتها، وبعضها تُفند بطلانه الشريعة السماوية المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية العطرة. ومعتقدات الناس من العامة استوحت معلوماتها وتصورها لهذا العالم من ينابيع ومصادر عديدة منها ما ينبع من معتقدات بدائية، تكونت من خوف الإنسان من

الطبيعة، ومنها ما هو إسقاط لتصورات ورغبات إنسانية خفية، ومنها ما هو نابعٌ وعائد إلى أساطير وقصص وخرافات يصورها الكهان والسحرة والمشعوذين لضحاياهم، من ضعاف العقول، ومنها ما هو من وسوسة الشيطان، ومنها ما هو من الشرع الحنيف أو تحريف له.

تعريف الجن شرعاً

الجن مخلوق حقيقي لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝١٤ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾(1) وتم خلقه قبل الإنس، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾(2).

والجن مخلوق خفي يرانا ولا نراه، وقد دلت عليه الآية التالية: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾(3).

والجن مخلوقات عاقلة، لقوله سبحانه وتعالى في محكم آياته: ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴾(4).

وهم مكلفون كالبشر تماماً وتدل على ذلك الآية الكريمة التالية: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾(5). وهم محاسبون لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن

---

(1) سورة الرحمن، آية ١٤ ـ ١٥.
(2) سورة الحجر، آية ٢٧.
(3) سورة الأعراف، آية٢٧.
(4) سورة الجن، آية١ ـ ٢.
(5) سورة الذاريات آية٥٦.

رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[1]

والجن مخلوقات مميزة، جديرة بحمل الرسالة وتبليغها ونشرها بين أبناء جنسها، وقد أوضحت ذلك الآية التالية: ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[2].

ولقد دلت الشواهد الواردة في القرآن الكريم على أن لها قدرات أدبية رفيعة، توازي قدرات الإنس وقد تفوقها، من هذه الشواهد تحدي الله جلّت قدرته للإنس والجن على السواء في قوله: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[3]. وللجن قدرات مادية فائقة لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾[4]، وقوله جلت قدرته: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾[5] ويوضح الله سبحانه بعض هذه القدرات المادية ويقول: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ﴾[6] كما يشير الله الخبير إلى أن هذه المخلوقات لها قدرة الصعود إلى أماكن بعيدة في السماء قد تمتنع على الإنس، تقول الجن معترفة بامتناع خبر السماء عنها مع بداية البعثة المحمدية الشريفة: ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ

---

(١) سورة هود، آية ١١٩.
(٢) سورة الأحقاف، آية ٣١.
(٣) سورة الإسراء، آية ٨٨.
(٤) سورة ص، آية ٣٧.
(٥) سورة النمل، آية ٣٩.
(٦) سورة سبأ، آية ١٣.

﴿يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾[1]

وهذه المخلوقات الخفية لها القدرة على الاتصال بالعالم المشهود - أي عالم الإنس - لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[2].

كما أن لها القدرة على التشكل لما ورد من أخبار متواترة مجمعة على صحة هذا الأمر. فقد جاء في طائفة من الأخبار، ظهور بعض الجن للإنس بأشكال جسمانية مرئية منها: ظهور بعضهم على شكل حيات وثعابين، وقد قتل أحد الصحابة حية من هذه الحيات، فكان في ذلك هلاكه. ورد في الحديث: «أن أبا السائب دخل على أبي سعيد الخدري في بيته، فوجده يصلي، قال:فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت، فالتفت، فإذا حية، فوثبت لأقتلها، فأشار إليَّ أن أجلس، فجلست، فلما انصرفت أشار إلى بيت في الدار، فقال: أترى هذا البيت؟ قلت: نعم قال: كان فيه فتى هنا حديث عهد بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار، فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوماً، فقال له رسول الله ﷺ: خذ عليك سلاحك، فإني أخشى عليك قريظة، فأخذ الرجل سلاحه، ثم رجع، فإذا امرأته بين البابين قائمة، فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به، وأصابته غيرة، فقالت له: اكفف عليك رمحك، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش، فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج، فركزه في الدار، فاضطربت عليه، فما يدري أيهما كان أسرع موتاً: الحية أم الفتى؟ قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له، وقلنا ادع الله يحييه لنا، فقال: استغفروا لصاحبكم، ثم قال: إن بالمدينة جناً قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان»[3].

---

(١) سورة الجن، آية ٨ - ٩.
(٢) سورة الجن، آية ٦.
(٣) رواه مسلم في صحيحه.

يقول محمد علي السيدالي عن لغة الجن والشياطين ما يلي: إني باطلاعي المحدود لم أقف على لغة خاصة بالجن والشياطين وأترك ذلك لعلم الله والراسخين. غير أني أقول إذا كان للطير لغة علمها الله سليمان عليه السلام، وللنمل لغة بل ولسائر المخلوقات الحية لغات تتفاهم بها فلا بد من أن يكون للجن والشياطين لغة، فقد أخبر الله أن إبليس خاطب أبانا آدم عليه السلام: ﴿قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾[1].

وأخبر عن سليمان عليه السلام لما أراد إحضار عرش بلقيس ملكة سبأ: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾[2].

كما أخبر أن جن نصيبين قالوا لقومهم: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾[3].

وفي سورة الجن قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾[4]. وغير ذلك مما ورد في هذا الشأن بما يثبت أن للجن لغة بل لغات. وقد خاطب إبليس أبانا آدم عليه السلام باللغة التي فهمها آدم[5]. وخاطبت الشياطين سليمان عليه السلام وخاطبهم بلغة مفهومة لديه ولديهم، وخطاب جن نصيبين لقومهم بأنهم سمعوا كتاباً أنزل من بعد موسى يدل على أنهم عرفوا لغة القرآن كما عرفوا لغة التوراة. هذا، والعرب في جاهليتهم وفي الإسلام يذكرون كثيراً من القصص والأحاديث التي تقع

---

(١) سورة طه، آية ١٢٠.

(٢) سورة النمل، آية ٣٩.

(٣) سورة الأحقاف، آية ٣٠.

(٤) سورة الجن، آية ١ ـ ٢.

(٥) قال الشوكاني خاطبه مشافهة كما ذهب إليه الجمهور مستدلين بقوله تعالى: ﴿وقاسمهما إني لكما من الناصحين﴾ والمقاسمة ظاهرها المشافهة

بينهم وبين الجن بل إنهم فيما يزعمون، أن الشعراء منهم يتلقون الشعر العربي الفصيح من الجن. فلكل شاعر منهم شيطان يلهمه الشعر وينفثه في صدره.

روى مؤلف كتاب عجائب المخلوقات الشيخ الإمام العالم زكريا بن محمود القزويني: أن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال: وفدت إلى رسول الله ﷺ، فأمسيت بوادٍ وحدي، فإذا شخص واقف علي، فقال: انطلق، قلت أنا آمن؟؟ قال: نعم، فذهبت معه إلى جميع شيب وشبان، فقالوا: إنسي؟ قلت: إنسي، قالوا: أنشدنا، فأنشدتهم:

«ودع هريرة إن الركب مرتحل .....».

فضحكوا وقالوا شعر: «سجل»، أدعه يا غلام، فأقبل شخص كأنه رمح، ورأسه مثل قلة، فقالوا: هذا إنسي أنشدنا من شعرك، قال جرير: فحدثتهم إلى الصبح، وعلموني دواء لا أحد يعرفه إلى اليوم، فلما قدمت إلى رسول الله ﷺ، وأخبرته به، قال حدث الناس. ومثل هذه القصة كثير وفيها استشهاد بأن الجن والشياطين يعلمون الشعراء الشعر باللغة العربية الفصحى، وبذلك يثبت أن الجن يتكلمون بكل لغات البشر.

وأنت إذا تأملت أن إبليس وذريته مسلطون على بني آدم لإغوائهم فلا بد أن يعرفوا وينطقوا كل اللغات البشرية وإلا لم يستطيعوا إضلال من شاء الله أن يضله، فالشيطان يوسوس في صدور الهنود باللغة الهندية، وفي صدور الصينيين باللغة الصينية. وهكذا سائر لغات العالم، هذا ما استنتجته، ومن عنده مزيد من القول أو تصحيح لهذا فليفعل، والحقيقة بنت البحث»[٢]:

(١) هذا مطلع قصيدة الشاعر النابغة الذبياني، وتمام البيت: وهل تطيق وداعاً أيها الرجل.

(٢) السيدالي، محمود علي حمد، حقيقة الجن والشياطين، السودان، دار الحارث ١٤٠٧هـ، ط ١، ض ٢٠ ـ ٢١:



صورة خيالية لجنية متجسدة — مجلة الهلال أيار ١٩٧٤م/١٣٩٤هـ

الفصل الثاني

إثبات وجود الجن

أدلة من العلم الحديث:

الجن مخلوقات خفية مستترة عن الحواس واستتارها وعدم ظهورهـا لا ينفي وجودها أو يقدح فيه، فالعلم الحديث لا يقر بمبدأ أن الشيء الذي لا نراه غير موجود وإلا لكان لزاماً علينا ان نقول بأن الميكروبات (Microbes) والأشعة فوق الحمراء (Infrared) والأشعة تحت البنفسجية (Ultraviolet) كانت غير مـوجودة، ثم بعـد التمكن من مشاهدتها بالوسائل الحديثة أصبحت موجودة!.

أدلة منطقية:

إن من ينظر إلى المخلوقات الحية يجد الذكر والأنثى ومن يتفكر في الزمان يجد فيه النهار والليل والنور والظلمة ومن يتفكر في مخلوقات الله فإنه يجد الحي والميت كذلك فالمخلوقات تنقسم إلى ساكن ومتحرك وساخن وبارد الخ.

فهذا التضاد الموجود في مخلوقـات الله سبحانـه وتعالى يقـودنا إلى السؤال التالي: ما المانع من أن تكون هنالك معادلة مرادفة لما ذكرنا تقول بأن ما تشاهده أعيننا وتدركه حواسنا مخلوقات ظاهرة تقتضي حسب الناموس المشاهد والمألوف أن تكون هنالك مخلوقات خفية. وهذه المخلوقات الخفية تشمل الجنة والنار والملائكة والجن.

أدلة حسية :

لقد ثبت للعديد من أطباء الأجساد وأطباء علم النفس، أن هنالك حالات مرضية عديدة وقف العلم أمامها حائراً عاجزاً وتم شفاءها عن طريق بعض الأتقياء ومن أشهر هذه الحالات المرضية المس الروحي الناتج عن إيذاء الجن للإنس والأمراض التي تتأتى عن السحر والحسد وأشباه ذلك من الأمراض.

أدلة شرعية :

وهذه الأدلة بنظرنا أهم من الأدلة السابقة، لأن مصدرها القرآن الكريم، والرسول محمد الأمين الصادق يقول الله سبحانه وتعالى مشيراً إلى صدق آيات الكتاب الكريم: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[1] كما يبين القرآن الكريم أن محمداً ﷺ لا ينطق عن الهوى وإنما يبلغ ما يوحي إليه فقط: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[2].

فالقرآن الكريم أشار بصور عديدة قاطعة لا لبس فيها إلى وجود عالم خفي يقال له عالم الجن. ففي القرآن الكريم سورة إسمها سورة الجن تتحدث عن هذا العالم بصورة مفصلة وصريحة لا تتحمل اللبس والتأويل، ولسوف تفسر هذه السورة كاملة إن شاء الله في موضع آخر في هذا الكتاب، لنبين بعض جوانب هذا العالم الخفي ولنوضح بعض الحقائق التي يجب أن يعلمها كل مسلم كي يسلم إسلامه وإيمانه من الشوائب والكفر والضلالة والجهل. كما أن في كتاب الله العزيز إضافة إلى هذه السورة الكريمة آيات عديدة تتحدث عن الجن وعن عالمهم العجيب الغريب الخفي.

نذكر منها ما يلي :

﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾[3]

---

(١) سورة فصلت، آية ٤٢.

(٢) سورة النجم، آية ٣ ـ ٤.

(٣) سورة الحجر، آية٢٧.

﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾(١)

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾(٢)

﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾(٣)

﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾(٤)

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾(٥)

﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴾(٦)

﴿ قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾(٧)

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾(٨)

---

(١) سورة الرحمن، آية ١٥.
(٢) سورة الرحمن، آية ٣٩.
(٣) سورة الرحمن، آية ٥٦.
(٤) سورة الأنعام، آية ١٠٠.
(٥) سورة الأنعام، آية ١٢٨.
(٦) سورة الأنعام، آية ١٣٠.
(٧) سورة الاعراف، آية ٣٨.
(٨) سورة الاعراف، آية ١٧٩.

﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾[1]

﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا﴾[2]

﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾[3]

﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ﴾[4]

﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾[5]

﴿فلما قضينا عليه الموت ماء لهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾[6]

﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٱلۡجِنَّۖ أَكۡثَرُهُم بِهِم مُّؤۡمِنُونَ﴾[7]

﴿وقضينا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين﴾[8]

وكما أثبت القرآن الكـريم وجود الجن، وأثبت لهم الصفـات والخصائص. فكذلك أثبت الصادق الأمين محمد ﷺ وجودهم وأثبت لهم الصفات والخصـائص

---

(١) سورة الإسراء، آية ٨٨.

(٢) سورة الكهف، آية٥٠.

(٣) سورة النمل، آية ١٧.

(٤) سورة النمل، آية٣٩.

(٥) سورة سبأ، آية ١٢.

(٦) سورة سبأ، آية ١٣.

(٧) سورة سبأ، آية ٤١.

(٨) سورة فصلت، آية ٢٥.

المنصوص عليها في القرآن الكريم واجتمع معهم ودعاهم إلى ما دعى به الجنس البشري، روى مسلم وأبو داود عن علقمة قال: قلت لابن مسعود هل صحب النبي ﷺ ليلة الجن أحد منكم؟ قال: ما صحبه من أحد، ولكنا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا: استطير أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء[1] فقلنا يارسول الله افتقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال: أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم فسألوه الزاد فقال: «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله ﷺ: «فلا تستنجيا بهما فإنهما طعام إخوانكم»[2] وسألوه الزاد بمكة وكانوا جن الجزيرة. (قلت) هذه الليلة غير الليلة التي حضر أولها ابن مسعود مع النبي محمد ﷺ (فقد) أعلمهم النبي ﷺ بذهابه إلى الجن. وذهب ابن مسعود وخط النبي ﷺ له خطاً وغاب عنه ثم عاد إليه. فروى البيهقي في دلائل النبوة: حدثنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو عبيدالله بن محمد البلخي ببغداد من أصل كتابه، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي، حدثنا أبو صالح عبدالله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب، أخبرني أبو عثمان بن سلمة الخزاعي وكان رجلاً من أهل الشام أنه سمع عبدالله بن مسعود يقول: إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهو بمكة: «من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل فلم يحضر أحد منهم غيري فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط برجله خطاً ثم أمرني أن أجلس فيه، ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة[3] كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما سمع صوته، ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط. وفرغ رسول الله ﷺ مع الفجر وأتاني فقال: ما فعل الرهط؟ فقلت: هم أولئك يا رسول الله. فأخذ عظماً وروثاً فأعطاهم زاداً ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أورث» ووقع في بعض الروايات: قال ابن مسعود: (سمعت الجن تقول

---

(١) بكسر الحاء المهملة: جبل بمكة.

(٢) رواه الإمام أحمد.

(٣) أسودة: سواد حيال عينيه يحجب الرؤية عنهما.

للنبي ﷺ: من يشهد أنك رسول الله؟ وكان قريباً من ذلك شجرة فقال لهم النبي ﷺ: أرأيتم إن شهدت هذه الشجرة أتؤمنون؟ قالوا: نعم فدعا النبي ﷺ فأقبلت قال ابن مسعود: فلقد رأيتها تجر أغصانها فقال لها النبي ﷺ: تشهدين أني رسول الله؟ قالت: أشهد أنك رسول الله»

«وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان، فقال لهم رسول الله ﷺ: ليسو بشيء قالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون أحياناً الشيء حقاً؟ قال رسول الله ﷺ: تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرهـا في أذن وليه قـر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مئة كذبة»(١).

كما أن بعض الجن قد تعرض للنبي ﷺ محاولاً إيذاءه فقد ورد «عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: رأيت ليلة أسري بي عفريتاً من الجن يطلبني بشعلة نار كلما التفت رأيته فقال جبريل: ألا أعلمك كلمات تقولهن فتنطفيء شعلته ويخـر لفيه قال رسول الله ﷺ: بلى فقال جبريل: «قل أعوذ بوجه الله الكريم، وبكلمت الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار وطوارق اليل والنهـار إلا طارق يطرق بخير بارحمن»(٢).

وكذلك تعرضت الجن للنبي محمد ﷺ في صلاته فقد روي «عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه فذعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان «﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾(٣) فرده الله خاسئاً»(٤).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الجامع، ما يؤمر به من التعوذ، القاهرة، مصطفى البابي، جـ ٢، ص ٢٣٣.

(٣) سورة ص، آية ٣٥.

(٤) ورد في الصحيحين.

رأي الشيخ أبو العباس بن تيمية[1].

لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن. أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين وإن وجد فيهم من ينكر ذلك فكما يوجد في بعض طوائف المسلمين - كالجهمية والمعتزلة - من ينكر ذلك وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرون بذلك وهذا لأن وجود الجن تواترت اخبار الأنبياء عليهم السلام تواتراً معلوماً بالاضطرار ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة مأمورون، منهيون ليسوا صفاتاً أو أعراضاً قائمة بالإنسان أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة، فلما كان أمر الجن متواتراً عن الأنبياء عليهم السلام تواتراً ظاهراً يعرفه العامة والخاصة لم يمكن طائفة من طوائف المسلمين المؤمني بالرسل أن ينكرهم، فالمقصود هنا أن جميع طوائف المسلمين يقرون بوجود الجن وكذلك جمهور الكفار كعامة أهل الكتاب وكذلك عامة مشركي العرب وغيرهم من أولاد سام والهند وغيرهم من أولاد حام وكذلك جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من أولاد يافث فجماهير الطوائف تقر بوجود الجن بل يقرون بما يستجلبون به معاونه الجن من العزائم والطلاسم سواء كان ذلك سائغاً عند أهل الإيمان أو كان شركاً فإن المشركين يقرأون من العزائم والطلاسم والرقى ما فيه عبادة للجن وتعظيم لهم، وعامة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم والرقى التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك بالجن، ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفقه بالعربية معناها لأنها مظنة الشرك وإن لم يعرف الراقي أنها شرك.

---

(١) هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي، الخضري النميري، تقي الدين أبو العباس، ولد في حران سنة ٦٦٠ هـ، وذب عن عقيدة المسلمين، وحاب التتار وحشد الحشود لهم، خاصم وعادى في الله وتنقل من قطر إلى قطر ومن سجنٍ إلى سجنٍ إلى أن توفي في سجن القلعة بدمشق سنة ٧٢٨ هـ. بعد أن خلف تراثاً إسلامياً ضخماً. راجع فوات الوفيات (١/٣٥ - ٤٥) والبداية والنهاية (١٤/١٣٥) والدرر الكامنة (١/١٤٤) وإبن الوردي (٢/٢٨٤) والنجوم الزاهرة (٩/٢٧١).

رأي الإمام الجويني:

«قال إمام الحرمين: إعلموا رحمكم الله أن كثيراً من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة أنكروا الشياطين والجن رأساً ولا يبعد لو أنكر ذلك من لا يتـدبر ولا يتثبت بالشريعة وإنما العجب من إنكار القدرية مع نصوص القرآن وتواتر الأخبار، واستفاضة الآثار»(١).

رأي ابن القيم الجوزي(٢)

قال إبن القيم في كتابه الطب النبوي: «الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من ألأخلاط الرديئة. والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه.

وأما صرع الأرواح: فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به، ولا يدفعونه. ويعترفون. بأن علاجه مقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية، لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدفع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها. وقد نص على ذلك أبقراط في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع، وقال: «هذا إنما ينفع في الصرع الذي سببه: الأخلاط والمادة. وأما الصرع الذي يكون من الأرواح، فلا ينفع فيه هذا العلاج».

وأما جهلة الأطباء وسقـطهم وسفلتهم، ومن يعتقد بـالزنـدقة فضيلة فـأولئك

---

(١) يراجع كتاب الشبلي، آكام المرجان، ص ١٥.

(٢) هو شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز، أبو عبدالله الزرعي نسبة إلى زرعة (قرية من حوران) الدمشقي الحنبلي، الشهير: بإبن قيم الجوزية الإمام الكبير والعالم الخطير أحد افذاذ النبلاء المجاهدين الذين كانت لهم في القرن الثامن الهجري قـدم ثابتـة راسخة، ويد بارزة ظاهرة، وهمة فائقة بالغة، في محاربة الملحدين، ومناهضة المتزنـدقين، والمفاسد الشائعة. ولد رضي الله عنه بدمشق: في السابع من صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة (٦٩١هـ) ونشأ في أسرة مشهورة بالفضل، معروفة بالعلم. فجـد في الطلب، واشتغـل في التحصيل، وعني بالعلوم المختلفة وارتقى منصب الإفتاء والإمامة. فدرس بالصدرية، وأم مدة بالجوزية.

توفي سنة (٧٥١هـ) ودفن بمقابر الباب الصغير عند والدته. يراجع كتاب الطب النبوي تحقيق شعيب الارنؤوط وعبد القادر أرنؤوط، بيروت دار إحياء التـراث العربي، المقـدمة من عـدة صفحات.

ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنهـا تؤثرفي بـدن المصروع. وليس معهم إلا الجهل. وإلا: فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والوجود شاهدٌ به. وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط، هو صادق في بعض أقسامه، لا في كلـها

وقدماء الأطباء كانوا يسمون هذا الصرع: المـرض الإلهي، وقالـوا: إنه من الأرواح. وأما جالينوس وغيره، فتأولوا عليهم هذه التسمية، وقـالوا: إنمـا سموهـا بالمرض الإلهي، لكون العلة تحدث في الرأس، فتضر بالجزء الإلهي الطاهر الذي مسكنه الدماغ.

وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الأرواح، وأحكامها وتأثيراتها.

وجاءت زنادقة الأطباء: فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها، يضحك من جهل هؤلاء، وضعف عقولهم.

ويقول إبن القيم أيضاً: وشاهدت شيخنا: يُرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه، ويقول: قال لك الشيخ: أخرجي فإن هـذا لا يحل لـك. فيقف المصروع. وربما خاطبها بنفسه. وربما كانت الروح ماردة: فيخرجهـا بالضـرب، فيفيق المصروع، ولا يحس بألم. وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً»[1].

الغاية من خلق الجن:

«خلق الجن للغاية نفسها التي خلـق الإنس من أجلها» ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2].

فالجن على ذلك مكلفون بأوامر ونواهي، فمن أطـاع رضي الله عنه وأدخله الجنة، ومن عصى وتمرد فله النار، يدل على ذلك نصوص كثيرة.

ففي يوم القيامة يقول الله مخاطباً كفرة الجن والإنس موبخاً مبكتاً: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يومكم هَٰذَا قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟

---

(١) إبن القيم الجوزي، الطب النبوي، ص ٥١ - ٥٢.

(٢) سورة الداريات، آية ٥٦.

﴿... كَـٰفِرِينَ﴾[1] ففي هذه الآيات دليل على بلوغ شرع الله الجن، وأنه قد جاءهم من ينذرهم ويبلغهم.

والدليل على أنهم سيعذبون في النار قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ﴾[2]، وقال سبحانه وتعالى أيضاً: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾[3] وقال: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[4]. والدليل على أن المؤمنين من الجن يدخلون الجنة قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[5].

والخطاب هنا للجن والإنس لأن الحديث في مطلع السورة معهما وفي الآية السابقة امتنان من الله على مؤمني الجن بأنهم سيدخلون الجنة ولو أنهم ينالون ذلك لما امتن عليهم به. يقول ابن مفلح في كتبه الفروع: (الجن مكلفون في الجملة إجماعاً، يدخل كافرهم النار إجماعاً، ويدخل مؤمنهم الجنة وفاقاً لمالك والشافعي رضي الله عنهما، لا أنهم يصيرون تراباً كالبهائم، وإن ثواب مؤمنهم النجاة من النار خلافاً لأبي حنيفة، وللليث بن سعد ومن وافقهما. قال: وظاهر الأول أنهم في الجنة كغيرهم بقدر ثوابهم، خلافاً لمن قال لا يأكلون ولا يشربون فيها كمجاهد، أو أنهم في ربض الجنة، أي حول الجنة كعمر بن عبد العزيز، قال إبن حامد في كتابه: «الجن كالإنس في التكليف والعبادات (لوامع الأنوار ٢/٢٢٢ ـ ٢٢٣».

تكليفهم بحسبهم:

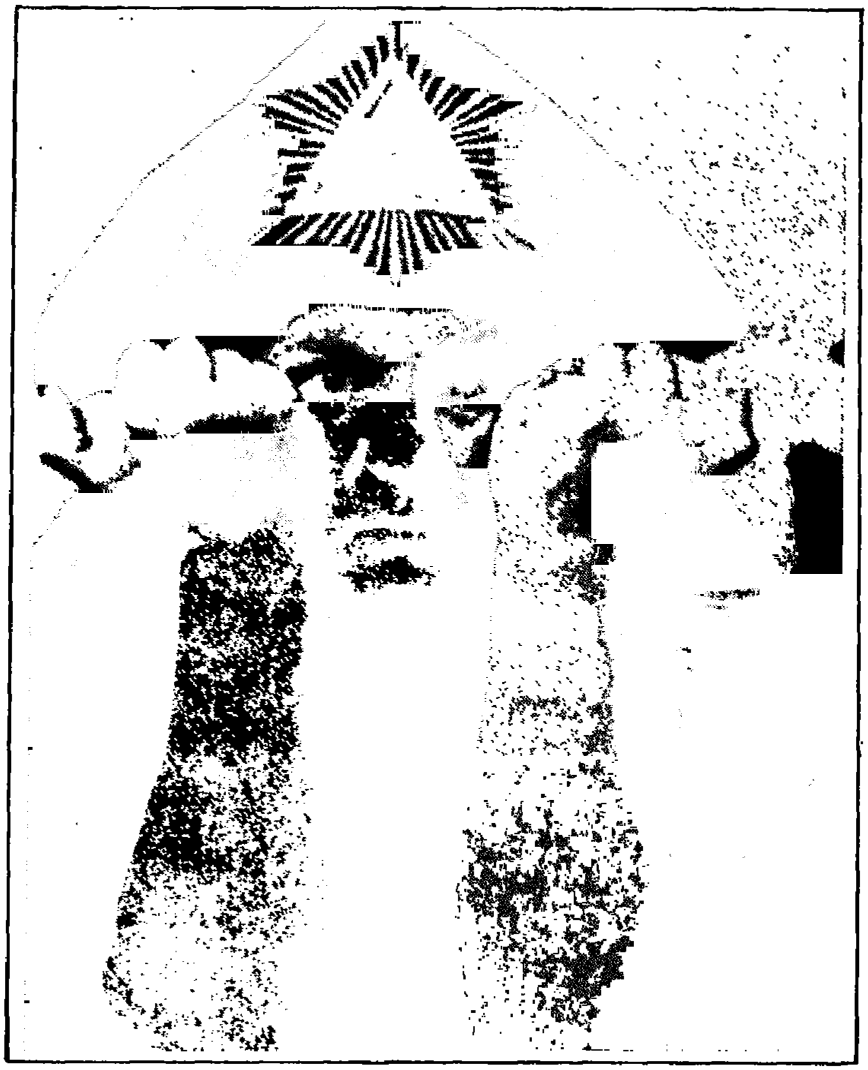
---

(١) سورة الأنعام، آية ١٣٠.
(٢) سورة الأعراف، آية ٣٨.
(٣)سورة الأعراف، آية ١٧٩.
(٤) سورة السجدة، آية١٣.
(٥) سورة الرحمن، آية ٤٦ ـ ٤٧.

يقول ابن تيمية (مجموع الفتاوى ٤/٢٣٣): «الجن مأمورون بالأصول والفروع بحسبهم، فإنهم ليسوا مماثلين للإنس في الحد والحقيقة، فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساوياً لما على الإنس في الحد لكنهم مشاركون الإنس في جنس التكليف بالأمر والنهي، والتحليل والتحريم، وهذا ما لم أعلم فيه نزاعاً بين المسلمين»[١].

---

(١) عمر بن سليمان الأشقر، عالم الجن والشياطين، بيروت، القاهرة، دار الجيل الجديد، ١٤٠٦هـ، ص ٣٥-٣٦.



الساحر الغربي كراولي وتظهر على وجهه المسحة الشيطانية

مجلة أكتوبر المصرية ١٩٧٤

الفصل الثالث

أنواع الجن وأصنافهم

ورد ذكر الجن في القرآن الكريم بتسميات متعددة، وتعدد التسميات إنما كان بسبب تعدد الخصائص والصفات للجن. ومن الألفاظ: جن، جان، مارد، مريد، عفريت، إبليس، شيطان، قرين.

- جن مثل قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾(1).

- جان مثل قوله تعالى: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾(2).

- مارد مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (6) وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾(3).

- مريد مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾(4).

- عفريت مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾(5).

---

(1) سورة الأنعام، آية ١١٢.

(2) سورة الرحمن، آية ٧٤.

(3) سورة الصافات، آية ٦ ـ ٧.

(4) سورة الحج، آية٣.

(5) سورة النمل، آية ٣٩.

ـ إبليس مثل قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾[1].

ـ شيطان مثل قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾[2].

ـ قرين مثل قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا﴾[3].

وروى الشبلي عن أبي عمر بن عبد البر قال: «الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب، فإذا ذكروا الجن خالصاً قالوا: جني، فإن كان ممن يسكن مع الناس قالوا: عامر والجمع عمار، فإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا: أرواح، فإن خبث وتعزم فهو شيطان، فإن زاد على ذلك فهو مارد، فإن زاد على ذلك وقوي أمره قالوا: عفريت والجمع عفاريت»[4].

ويقال للجن التي تظهر بصور مختلفة المتشيطنة، وهم أنواع: «الولهان يوجد في جزائر البحار على صورة إنسان حكى بعض المسافرين أنه عرض لمركب وهو راكب على نعامة يريد أخذ المركب وصاح بهم صيحة عظيمة خروا منها على وجوههم.

ومنه السعلاة. يحكى أن صنفاً منها يتزيا بزي النساء ويتراءى للرجال... ومنها نوع يقال له المذهب يخدم العُباد ومقصده بذلك أن يعجبوا بأنفسهم... (ومنها نوع يقال له العفريت يخطف النساء)[5].

«قال بعض الصوفية المذهب أصناف منهم من يحمل الفانوس بين يدي الشيخ، ومنهم من يأتيهم بالطعام والشراب وغير ذلك، ومنهم من ينشد الشعر. وقال

---

(١) سورة البقرة، آية ٣٤.

(٢) سورة التكوير، آية٢٥.

(٣) سورة النساء، آية ٣٨.

(٤) الشبلي، أحكام الجان، ص٢٢.

(٥) الأبشيهي، شهاب الدين، المستطرف، بيروت، دار الندوة الجديدة، بدون تاريخ، جـ ٢، ص ١٥٣.

بعض المسافرين: أبق لي غلام فخرجت في أثره فإذا أنا بأربعة يتناشدون شعر الفرزدق وجرير، قال: فدنوت منهم وسلمت عليهم. فقالوا: ألك حاجة، قلت: لا، فقال بعضهم تريد غلامك قلت: وما أعلمك بغلامي؟ قال كعلمي بجهلك قلت: أو جاهل أنا؟ قال نعم وأحمق، قال: ثم غاب وأتاني بالغلام مقيداً، فلما رأيته غشي علي»[1].

وقال أبو القاسم السهلي[2]: الجن ثلاثة أصناف كما جاء في حديث صنف على صور الحيات وصنف على صور كلاب سود وصنف ريح طيارة أو قال: هفافة ذو أجنحة وزاد بعض الرواة ضنف يحلون ويظعنون وهم السعلى. قال: ولعل هذا الصنف هو الذي لا يأكل ولا يشرب، إن صح أن الجن لا تأكل ولا تشرب، يعني الريح الطيارة. وروى إبن الدنيا في كتاب (مكايد الشيطان) قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، حدثنا أبو شامة، حدثنا يزيد بن سفيان أبو فروة الرهاوي، حدثنا أبو منيب الحمصي عن يحيى بن كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله تعالى الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض وصنف كالريح في الهوى وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الإنس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم[3] قال الله تعالى: ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾[4] وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشيطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله، وأوردها في كتاب (الهواتف) مقتصراً على ذكر الجن فقط.

وقال أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل العامري الخرائطي في كتاب (هواتف الجنان) حدثنا ابراهيم بن هانىء النيسابوري حدثنا عبدالله بن صالح عن معاوية بن

---

(١) المصدر السابق، ص ١٥٧.

(٢) أبو القاسم السهلي: هو حافظ عالم باللغة والسير، ولد سنة ٥٠٨هـ ونبغ في تصنيف الكتب من مؤلفاته في شرح السيرة النبوية لإبن هشام. راجع وفيات الأعيان ١/ ٢٨٠ وتذكرة الحفاظ ١٣٧/٤

(٣) الحديث رواه الحكيم وإبن أبي الدنيا في مكايد الشيطان، وضعفه السيوطي.

(٤) سورة الأعراف، آية ١٧٩.

صالح عن أبي الزاهرية عن جويبر بن نفير عن إبي ثعلبة قال: قال رسول الله ﷺ: (الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون)(١).

قال الزمخشري: رأيت للأعاريب من الأعاجيب في باب الجن ما لايوصف، يقولون من الجن جنس صورته على نصف صورة الإنسان وإسمه شق وأنه يعرض للمسافر إذا كان وحده وربما أهلكه.

والعمار هم الجن التي تسكن في البيوت. فعن زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «إن هذه الحشوش محضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث(٢). وقوله: محضرة يعني يحضرها الجن فإذا قال المختلي هذا الدعاء احتجبت عن أبصارهم فلا يرون عورته.

وعن جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا ذكر اسم الله عند دخوله ولم يذكره عند طعامه يقول: أدركتم العشاء ولا مبيت لكم، وإذا لم يذكر اسم الله عند دخوله قال: أدركتم المبيت والعشاء»(٣).

«وعن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع فقال: ما لك يا عائشة أغرت؟ فقلت: ومالي لا يغار مثلي على مثلك. فقال رسول الله ﷺ: أفأخذك شيطانك؟ فقلت: يا رسول الله أَوَمعي شيطان؟ قال: نعم. ومع كل إنسان. قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: نعم، ولكن ربي عز وجل أعانني عليه حتى أسلم. وفي لفظ آخر أعانني عليه فأسلم»(٤).

وروى أحمد بن حنبل قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد منكم إلا وقد وكل

---

(١) يراجع كتاب الشبلي، أحكام الجان، ص ٣٣ ـ ٣٤.

(٢) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه: أن هذه الحشوش محضرة فإذا أراد أحدكم أن يدخل فليقل: أعوذ بالله من الخبث والخبائث.

(٣) رواه مسلم وأبو داود.

(٤) رواه مسلم وأحمد.

به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا :وإياك يا رسول الله؟ قال وإياي ولكن الله تعالى أعانني عليه فلا يأمرني إلا بحق» وفي رواية ما من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا : وأنت يا رسول الله؟ قال : وأنا إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم فليس يأمرني إلا بخير(١).

ورد في كتاب الشبلي نقلاً عن أبي الدنيا عن العمار من الجن مايلي : «حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبد الرحمن بن عمر والباهلي سمعت السري بن إسماعيل يذكر عن يزيد الرقاشي : أن صفوان بن محرز المازني كان إذا قام إلى تهجده من الليل قام معه سكان داره من - العمار - فصلوا بصلاته واستمعوا لقراءته وكان إذا قام سمع لهم ضجه فاستوحش لذلك فنودي لا تفزع يا عبدالله فإنا نحن إخوانك نقوم بقيامك للتهجد فنصلي بصلاتك قال فكأنه أنس بعد ذلك إلى حركتهم(٢).

وزعم قوم أن الجن لا يأكلون ولا يشربون، ولا يتناكحون، وهذا القول تبطله الأدلة من الكتاب والسنة التي سقناها. وبعض العلماء ذكر أن الجن أنواع منهم من يأكل ويشرب ومنهم من ليس كذلك، يقول وهب بن منبه «الجن أجناس؛ فأما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون، ولا يموتون، ولا يتوالدون، ومنهم أجناس يأكلون، ويشربون، ويتوالدون، ويتناكحون، ويموتون، قال: وهي هذه السعالي والغول وأشباه ذلك». أخرجه ابن جرير (لوامع الأنوار ٢/٢٢٢) وهذا الذي ذكره وهب يحتاج إلى دليل، ولا دليل.

تناكح الجن فيما بينهم : يظهر أن الجن يقع منهم النكاح، وقد استدل بعض العلماء على ذلك بقوله تعالى في أزواج اهل الجنة ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾(٣) وذكر صاحب (لوامع الأنوار البهية) حديثاً يحتاج إلى نظر في إسناده، يقول: «إن الجن يتوالدون، كما يتوالد بنو آدم، وهم أكثر عدداً» رواه ابن حاتم، وأبو الشيخ

---

(١) انفرد بإخراجه مسلم.

(٢) الشبلي، آحكام الجان، ص ٧٦

(٣) سورة الرحمن، آية٥٦.

في العظمة عن قتادة وسواء أصح هذا الحديث أم لم يصح فإن الآية صريحة في أن الجن يتأتى منهم الطمث وحسبنا هذا دليلاً.

قول عمر سليمان الأشقر تحت عنوان رؤية الحمار والكلب للجن مايلي:

إذا كنا لا نرى الجن فإن بعض الأحياء يرونهم كالحمار والكلب، ففي مسند أحمد، وسنن أبي داود بإسناد صحيح عن جابر مرفوعاً: «إذا سمعتم نباح الكلاب، ونهيق الحمير بالليل، فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنهن يرون ما لا ترون».

وهذا ليس غريباً فقد تحقق العلماء من قدرة بعض الأحياء على رؤية ما لا نراه، فالنحل يرى الأشعة فوق البنفسجية، ولذلك فإنه يرى الشمس حال الغيم والبومة ترى الفأر في ظلمة الليل البهيم»[1].

---

(١) أنظر عمر سليمان الأشقر، عالم الجن والشياطين، ص ١٢.



أحد السحرة يحرق البخور استجلاباً للجن والشياطين　　　　أرشيف جريدة اللواء بيروت

الفصل الرابع

النار أصل الجن

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾(1).

هذه الآية الكريمة تجزم بأن في القرآن الكريم تبياناً لكل ما يطرأ على الإنسان، أو كل ما يحتاج إليه من حلول لمشكلات موجودة أو مشكلات قد تطرأ، وأن فيه هدى ومنارات تساعد العلماء على السير في الطريق الصحيح خلال إكتشافاتهم أو بحوثهم العلمية. وما يهمنا في هذا الموضوع هو أن نشير إلى أن الله سبحانه وتعالى قد بيّن لنا الكثير عن عالم الجن الخفي الذي لا يدرك بالحواس في الأحوال الطبيعية.

وما جاء به القرآن الكريم فهو أمر مسلّم به لا جدل حوله كذلك ما ثبت عن النبي محمد ﷺ وسوى ذلك من الأخبار والقصص عرضة للأخذ والرد. وما جاء في أمر إبتداء خلق الجن ورد كما يلي في كتاب الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾(2). في هاتين الآيتين توضيح بأن الإنسان مخلوق من صلصال من حمإ مسنون، وأن الجان مخلوق قبل الإنس لقوله الله سبحانه وتعالى ﴿من قبل﴾ وكما خلق الإنسان من صلصال فإن الجان خلق من نار السموم.

---

(١) سورة النحل، آية٨٩.

(٢) سورة الحجر، آية٢٦ ـ ٢٧.

والجان نقلاً عن ابن عباس هو أبو الجن كما أن آدم أب الإنس. وليست الآية من سورة الحجر هي الآية الوحيدة التي تشير إلى أن الجن مخلوق من نار ففي سورة الرحمن آية ١٥ إشارة أيضاً إلى ذلك، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وخلق الجان من مارج من نار﴾.

وفي سورة الحجر قال إبليس اللعين ترفعاً وتكبراً لأنه مخلوق من نار. ﴿ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾(١) وكذلك في سورة الإسراء ورد: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾(٢).

وفي سورة ص ورد: ﴿قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾(٣).

وهنا تحضرنا لطيفة وهي أنه قد يعترض أحد الناس فيقول: كيف تجعلون في قول إبليس ﴿خلقتني من نار﴾ دلالة على خلقه وخلق الجن من النار مع احتمال كذب إبليس أو ظنه الخاطىء في أصله، فنقول بأنه لو لم يكن كذلك ـ أي مخلوق من نار ـ لما ترك الله تكذيبه لأن ترك تكذيب الكذاب أو المنافق أمر قبيح.

ويقول الشبلي نقلاً عن القاضي عبد الجبال: «فإن قيل: كيف تجعلون في قول إبليس: ﴿خلقتني من نار﴾ دلالة مع أنه يجوز أن يكذب في ذلك أو يظنه ولا يكون له به علم، قيل له. موضع الدلالة من ذلك قول الله تعالى، ولو لم يكن الأمر على ما قال لما ترك الله تكذيبه(٤).

وكذلك مرجعية النار لأصل إبليس تظهر صحتها من تعاضد الآيات البينات إذ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾(٥)

---

(١) سورة الحجر، آية ٣٣.
(٢) سورة الإسراء، آية ٦١.
(٣) سورة ص، آية ٧٥ ـ ٧٦.
(٤) الشبلي أحكام الجان، ص ٢٥ ـ٢٦.
(٥) سورة الحجر، آية ٢٧.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾(١).

وإذا سأل سائل كيف تتولد الحياة من النار؟ فنقول بإختصار، أليس الله على كل شيء قدير؟ وإن عاد فقال: إن الله يقول بأن الجن تعذب بالنار مصداقاً لقوله سبحانه جلت قدرته ﴿وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس﴾(٢) وقوله سبحانه ﴿وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾(٣). فكيف بعذب بالنار من هو مخلوق من نار؟ نقوله له بأن الجن مخلوق أصلاً من النار لكنه ليس بنار، كما أن الإنسان مخلوق من طين ولكنه ليس بطين، وكما أن الإنسان المخلوق من طين يمكن أن يعذب بالطين إذا ضرب به، كذلك يمكن أن يعذب الجن المخلوق من النار بالنار.

هل إبليس من الجن أم من الملائكة؟

«عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: خلقت الملائكة من نور وخلق إبليس من مارج وخلق آدم مما وصف لكم»(٤).

إذا بحثنا عن الشيطان الرجيم إبليس، في كتب التفسير هل هو ملك أم جني، نجد الرأي مختلف حول الموضوع. فمن قائل أنه ملك، ومن قائل بأنه جني ومن قائل بأنه كان ملكاً ثم مسخ على مكانته الحالية.

أما من قال بأنه ملك فقد أخذ بالآية الكريمة التي تقول: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾(٥)، وقال بأن الإستثناء هنا إنما هو إستثناء من الجنس وهذا هو المشهور عند العرب ولو لم يكن إبليس من جنس المآئكة لما استثناه الله سبحانه وتعالى.

---

(١) سورة الرحمن، آية ١٥.
(٢) سورة فصلت آية ٢٥.
(٣) سورة الحجر، آية ١٤ ـ ١٥.
(٤) رواه مسلم في صحيحه.
(٥) سورة الأعراف، آية ١١.

وبهذا قال أبو بكر عبد العزيز ومضيفاً أنه لا يحسن قول القائل: فتح الخبازون إلا فلاناً، ويريدون فلاناً الحداد. ولا يحسن أن يقول: رأيت الناس إلا حماراً، وإن استدل مستدل على جوازه يقول القائل:

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس[1]

فقل: اليعافير والعيس من جنس ما يؤنس به، وإنما استثناهما من الإيناس لا من غير ذلك، لأنه لم يجز لغير الأنيس ذكر لآدمي ولا جني ولا غير ذلك[2].

ويستدل أيضاً أصحاب هذا الرأي ـ أي أن إبليس من الملائكة ـ هو أنه لو لم يكن من الملائكة لما أمر بالسجود ولما حسن لومه وسبه بامتناعه عن السجود.

ولما قال إبليس (أنا خير منه) أي خير من آدم علم أن أمر السجود قد انصرف إليه، ولهذا لو نادى السلطان، لا يفتح البزازون ففتح الخبازون لم يحسن لومهم لأنهم لم يدخلوا تحت النهي.

ويرد أصحاب هذا الرأي على من يقول بأن الآية قد خصت إبليس بالإسم (إلا إبليس كان من الجن) فيقولون أن الجن هنا هم طائفة من الملائكة سميت بذلك نسبة للجنّة، كما يقال الروحانيون والخزنة والزبانية وهم كلهم جنس واحد بمسميات عديدة منسوبة لأعمال وخصائص أصحابها، كما يقال عرب وزنج وعجم فكلهم من بني آدم عليه السلام.

فان قال سيد من السادة أنه أمر عبيده بعمل ما، فأطاعه الجميع إلا زنجي، فهذا لا يدل على أن الزنجي ليس من جنس العبيد، كما في قوله سبحانه وتعالى ﴿إلا إبليس﴾ فهذا لا يدل على أن إبليس ليس من جنس الملائكة. ويرد أصحاب هذا الرأي على من يستند إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾، فيقولون بأن هذه الآية فيها إخبار عما كان مستتراً فيه (أي إبليس) من معصية الله عز وجل

---

(١) العيس: الإبل البيضاء.

(٢) يراجع كتاب آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي ص ١٩٩ ـ ٢٠٠.

ومخالفة أمره لأن اشتقاق الجن من الاستتار، ومنه قولهم في الجنين لا ستتاره في بطن أمه، ومنه أن المجنون سمي مجنوناً لأنه قد ستر بالخيال عقله.

وإلى هذا الرأي يذهب أبو الوفا علي بن عقيل في كتاب (الإرشاد) حيث يقول: إن قيل لك إبليس كان من الملائكة أم لا؟ فقل: من الملائكة، خلافاً لبعض أصحابنا.

كما نقل هذا الرأي عن ابن عباس، وابن مسعود وجماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وسعيد بن المسيب وآخرين، وبه قال جماعة من المتكلمين.

قال إبن جرير الطبري: حدثنا أبو كريب عثمان بن سعيد، حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال: كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن، خلقوا من نار السموم من بين الملائكة. قال: وكان اسمه الحارثة يعني بالعربية، قال: وكان خازناً من خزان الجنة. قال وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي. قال: وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من ناروهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت. قال: وخلق الإنسان من طين، فأول من سكن الأرض بنو الجن فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضاً وبعث الله تعالى إليهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزاير البحور وأطراف الجبال، فلما فعل إبليس ذلك اعتز في نفسه. وقال: قد صنعت شيئاً لم يصنعه أحد. قال: فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه.

أما من قال بأن إبليس اللعين من الجن فيعتمد على أن الاستثناء منقطع في الآية ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ قال الحسن البصري: لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين. كما استند أصحاب هذا الرأي على قول الله سبحانه وتعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[1].

---

(١) سورة الكهف، آية ٥٠.

فإن كان إبليس من الملائكة وكانت له ذرية فهذا يعنى بأن قسماً من الملائكة شغلها غواية البشر وهذا مناف للحقيقة إذ أن الملائكـة لا يعصون الله وليست لهم ذرية. يقول الله سبحانه وتعالي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(١).

يقول إبن كثير: «بأن إبليس كان قد سبي وهو صغير حين تقاتلت الجن وسفكت دماء بعضها البعض في الأرض فسلط الله سبحانه عليهم الملائكة وعـادت بإبليس حيث نشأ بينهم وتشبه بأفعالهم حتى جاء وقت السجود لآدم حين امتنع فأبلسه الله من رحمته.

قال شهر بن حوشب: كان إبليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فذهبوا به إلى السماء، رواه ابن جرير وقال سنيد بن داود: حدثنا هيثم، أنبأنا عبد الرحمن بن يحيىٰ عن موسى بن نمير وعثمان بن سعيد بن كامل، عن سعد بن مسعود، قال: كانت الملائكة تقاتل الجن فسبي إبليس وكان صغيراً فكان مع الملائكة يتعبد معها فلما أمروا بالسجود لآدم سجدوا فأبى إبليس، فلذلك قال تعالى ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾(٢). وورد عن الحسن البصري أنه قال: ما كان إبليس من الملائكة وإنه أصل الجن كما أن آدم أصل الإنس... حدثنا محمد بن بشار حدثنا عدي بن أبي عدي عن عوف عن الحسن قال: «ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه أصل الجن كما أن آدم أصل الإنس»(٣).

في نهاية هذا العرض الموجز لأصل إبليس نقول: بأن نسبة كلمة الجن إلى الجنة أمر غير مستاغ عقلاً ومنطقاً، وتحميل للكلمة معني أكثر مما تحمل، فبعد أن علمنا أن إبليس قد خلق من نار بشهادة آيات الله الكريمـة، وقول الصـادق الأمين محمد ﷺ بأن الجن خلقت من نار نقول: أن المرجح لدينا هو أن إبليس اللعين من

---

(١) سورة التحريم، آية ٦.

(٢) سورة الكهف، آية ٥٠.

(٣) ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار المعرفة، جـ١، ص ٧٧.

الجن وأنه ليس من الملائكة، لكنه كان في يوم من الأيام مجتهداً في العبادة ومع ذلك حمل في صدره وقلبه بذور التكبر والغطرسة، فعندما أمر الله الملائكة بالسجود وكان بينهم، غرته نفسه الخسيسة فتمرد على أمر الله سبحانه وتعالى فغضب الله عليه ولعنه وجعله مبلساً من رحمته وشيطاناً رجيماً.

ويوافق هذا الرأي رأي إبن كثير إذ أنه يقول بأن بعض ما أسند إلى الصحابة في قولهم بأن إبليس من الملائكة هو من الإسرائيليات أو أخذ من الكتب المتقدمة يقول في ذلك: «وقد روي في هذا آثار كثيرة عن السلف وغالبيتها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها والله أعلم بحال كثير منها»[1] كما أن الآية الكريمة التي يطلب فيها إبليس اللعين من الله سبحانه وتعالى أن يجعله من المنظرين تقطع الشك باليقين إذ أن الملائكة لا تموت إلا يوم يأمر الله سبحانه وتعالى بموتها يوم القيامة فإن كان إبليس من الملائكة فما حاجته إلى أن يطلب من الله سبحانه وتعالى أن يؤجل بموته إلى يوم القيامة ورد في الآية الكريمة ﴿قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾[2]

(١) إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، جـ٣، ص ٨٩.
(٢) سورة الأعراف، آية١٤ ـ ١٥.

الفصل الخامس

أجسام الجن

ورد في كتاب آكام المرجان في أحكام الجان عن أجسام الجن مايلي:

«قال القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي أن الجن أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة ويجوز أن تكون كثيفة خلافاً للمعتزلة في قولهم: إنهم أجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم والدلالة على ذلك علمنا بأن الأجسام يجوز أن تكون رقيقة، ويجوز أن تكون كثيفة، ولا يمكن معرفة أجسام الجن أنها رقيقة أو كثيفة إلا بالمشاهدة أو الخبر الوارد عن الله تعالى أو عن رسول الله ﷺ وكلا الأمرين مفقود، فوجب أن يصح أنهم أجسام رقيقة أصلاً، فأما قولهم: أن الجن إنما كانت أجساماً رقيقة لأننا لا نراها، وإنما لا نراها لرقتها فلا يصح لأننا قد دللنا على أن الرقة ليست بمانعة عن الرؤية في باب الرؤية ويجوز أن تكون الأجسام الكثيفة موجودة ولا نراها إذا لم يخلق الله تعالى فينا الإدراك. وقال أبو القاسم الأنصاري في شرح (الإرشاد) حكاية عن القاضي أبي بكر ونحن نقول: إنما يراهم من رآهم لأن الله تعالى خلق له رؤية وأن لم يخلق له الرؤية لا يراهم لأنهم أجسام مؤلفة وجثث، وقال كثير من المعتزلة: إنهم أجسام رقيقة بسيطة»[1].

ويقول الغزالي عن الجن أنه: «حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من شأنه أن يتشكل بأشكال مختلفة»[2].

(١) الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجان، ص ٣٠
(٢) الغزالي، أبو حامد، معيار العلم، ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

وينقل الفخر الرازي عن إبن سينا: «قال في رسالته في حدود الأشياء عن الجن: «الجن حيوان هوائي متشكل بأشكال مختلفة»[1].

ونحن نقول: لا شك أن للجن مادة إذ لا يعقل أن يكون المخلوق بلا مادة، والمادة تشكل جسماً والجسم يأخذ حيزاً. إلا أن المخلوقات في هذا الكون على نوعين هما المخلوقات المنظورة، والمخلوقات المستورة. إلا أنه في بعض الأحيان وضمن ظروف وشروط معينة يمكن للمخلوقات المستورة أن تشاهد كالجن والملائكة. فالجن مخلوقات مستورة عن الحواس في الأحوال العادية بدليل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[2].

كما أن قصة إمساك النبي محمد ﷺ بالشيطان ومحاولة ربطه بسارية المسجد مشهورة. «فعن أبي هريرة عن النبي محمد ﷺ قال: إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه فذعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا منتظروا إليه فذكرت قول سليمان ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾[3] فرده الله خاسئاً»[4].

من هذا الحديث الشريف نستخلص ما يلي:

أولاً: ان الجن قد يرى جسده بعض الناس وقد لا يراه فريق آخر، في نفس المكان والزمان.

ثانياً: أن الجن يمكن أن يرى حين يتشكل بدليل أن الرسول محمد ﷺ أراد أن

---

(١) الفخر الرازي، تفسير القرآن الكريم، جـ ٣، ص ١٤٩.
(٢) سورة الأعراف، آية ٢٧.
(٣) سورة ص، آية ٣٥.
(٤) ورد في الصحيحين.

يربط الجني كي تشاهده صبية المدينة، في هذه الحالة نجزم أن جسده يكون كثيفاً - أي في حالة التشكل - أما في الحالة الأخرى فلا نجزم بكثافة أو برقة.

ثالثاً: أن الجن حين يراه الجميع أي حين يكون كثيفاً متشكلاً فإن قانون المادة يحكمه، أي أن ما يجري على ابن آدم يجري عليه.

يقول الشيخ محمد متولي الشعرواي رداً على سؤال حول تشكل الجن مايلي:

«أجل يتشكل الجان بسرعة خاطفة لأنه إذا تشكل حكمه ذلك الشكل، فإذا أخذ صورة مادية خضع لقانون الماديات، فمن الممكن قتله برصاصة أو ذبحه بسكين قال ﷺ لما تمثل له الشيطان: (لقد هممت أن أربطه بسارية المسجد ليتفرج عليه صبيان المدينة) وحين يربط الشيطان لا يستطيع فكاكاً لأن قانون المادة حكمه»[١].

ونضيف شيئاً علمياً حديثاً على ما قالته العلماء في سبب عدم رؤية الناس للجن هو أن بعض الأشياء إذا كانت لها درجة إنكسار - أي إنكسار الضوء - Refractive index مساوية لدرجة إنكسار الجو الذي توضع فيه فإنها لا ترى، ولتوضيح ذلك نقول: إذا وضعنا السائل الزجاجي المستخرج من العين في إناء ماء فإن السائل الزجاجي يختفي في الماء ولا يستطيع المشاهد رؤيته وذلك لأن هذا السائل الزجاجي «Vitreous Humor» له نفس درجة إنكسار الماء، لكن إذا أدخل المشاهد إصبعه وتحسس هذا السائل الزجاجي فإنه يحس به، أي إنه موجود ولكن لا تراه العين لكن حاسة اللمس تؤكد وجوده [٢] كما أن بعض الأشياء الموجودة إذا صدرت عنها موجات ضوئية خارج حدود الموجات التي تلتقطها شبكية العين فإنها لا تشاهد، ولتوضيح ذلك نقول «بأن شبكية العين حساسة للموجات الضوئية ضمن نطاق ٣٨٠ - ٧٥٠ ميلي ميكرون فأي موجة ضوئية أصغر من ٣٨٠ أو أكبر من ٧٥٠ ميلي ميكرون لا تشاهدها العين الإنسانية، لذلك فإننا لا نرى كل

---

(١) الشعراوي، محمد متولي، الفتاوى، دار الندوة الجديدة، بيروت، بدون تاريخ ص ٦٣ - ٦٤.

(٢) أنظر G, Tohme, and T, Et - Hage, Natural science, Beirut, Librairie de Liban, 1962, P 118.

الاشعاعات الموجودة حولنا كالأشعة ما فوق البنفسجية أو مادون الحمراء»[1].

وما يقال عن شبكية العين أو العين بوجه عام يقال أيضاً عن بقية الحواس التي خلقها الله سبحانه وتعالى للإنسان ولبقية المخلوقات. فالكلب مثلاً يسمع أصواتاً لا نسمعها والقطة تشتم روائح لا نشتمها وهكذا.

وما نستطيع أن نجزم به في موضوع أجسام الجن هو أن الجن يستطيع أن يتشكل في صور الإنس والبهائم فقد يتشكلون أو يظهرون للعين على شكل حيات أو عقارب أو إبل أو بقر أو غنم أو كلاب أو قطط سود إلى آخر ما هنالك من حيوانات، ويدعم هذا الرأي فتوى للشيخ محمد متولي الشعراوي يقول فيها «أجل يتشكل الجن بسرعة خاطفة فإنه إذا تشكل حكمه ذلك الشكل، فإذا أخذ صورة مادية خضع لقانون الماديات، من الممكن قتله برصاصة أو ذبحه بسكين، قال رسول الله ﷺ: لما تمثل له الشيطان: لقد هممت أن أربطه بسارية المسجد ليتفرج عليه صبيان المدينة وحين يربط الشيطان لا يستطيع فكاكاً لأن قانون المادة وحكمه»[2].

وما يثبت تشكل الجن أو الشيطان بصورة إنسان، حادثة إتيان الشيطان قريشاً يوم أرادوا الخروج إلى بدر، على هيئة سراقة بن مالك بن جعثم. يقول المولى عز وجل في شأن هذه الحادثة في كتابه العزيز: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[3].

كما أن هنالك قصة الشيطان حين تمثل لقريش في دار الندوة بهيئة شيخ نجدي حين اجتمعوا ليروا رأياً في رسول الله ﷺ، فأشار عليهم الشيطان بما أشار.

---

(١) G, Hardin, Biology Its Principles and Implications, San Francico, Free man, 1961, P 513 - 514.

(٢) الشعراوي، محمد متولي، الفتاوى، ص ٦٣ - ٦٤.

(٣) سورة الأنفال، آية ٤٨.

يقول الله سبحانه وتعالى في شأن هذه القصة: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (١)

كما وردت أخبار عن مبارزة عمار بن ياسر للشيطان الذي تشكل بهيئة عبد أسود، فصارعه عمار وغلبه، تقول القصة: «قال أبو نعيم: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين عن حميد بن هلال عن الأحنف بن قيس قال: قال علي بن أبي طالب والله لقد قاتل عمار بن ياسر الجن والإنس على عهد رسول الله ﷺ فقلنا: هذا الإنس قد قاتل. فكيف الجن؟ فقال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال لعمار: انطلق فاستق لنا من الماء، فانطلق فعرض له الشيطان في صورة عبد أسود فحال بينه وبين الماء فأخذه فصرعه عمار. فقال له: دعني وأخلي بينك وبين الماء ففعل، ثم أتى فأخذه عمار الثانية فصرعه. فقال: دعني واخلي بينك وبين الماء فتركه بأتى فصرعه فقال له مثل ذلك فوفى له. فقال رسول الله ﷺ: إن الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد أسود وإن الله أظفر عماراً به. قال علي: فلقينا عماراً فقلت: ظفرت يداك يا أبا اليقظان فإن رسول الله ﷺ قال: كذا وكذا فقال: أما والله لوشعرت أنه شيطان لقتلته ولكن هممت أن أعض بأنفه لولا نتن ريحه والله أعلم»(٢).

والأحاديث الشريفة تشير إلى قدرة الجن على التشكل بأشكال مرئية منا، منها ظهورهم على هيئة حيات، وقد قتل أحد الصحابة حية من هذا النوع فكان في ذلك هلاكه وقد أوردنا الحديث بكماله عن أبي السائب تحت عنوان تعريف الجن شرعاً. والحديث رواه مسلم في صحيحه.

لكن قتل الجني بغير حق لا يجوز تماماً كما لا يجوز قتل الإنسي. «قال الشيخ أبو العباس(٣): قتل الجن بغير حق لا يجوز، كما لا يجوز قتل الإنس بلا

---

(١) سورة الأنفال، آية ٣٠.

(٢) وردت القصة في كتاب الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجان، ص ١٥٧.

(٣) يقصد به إبن تيمية.

حق، والظلم محرم في كل حال، فلا يحل لأحد أن يظلم أحداً ولو كافراً، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾(١) والجن يتصورون في صور شتى فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جنا فتؤذن ثلاثاً، فإن ذهبت فبها وإلا قتلت، فإنها إن كانت حية أصلية فقد قتلت وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس في صورة حية تفزعهم بذلك، والعادي هو الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلاً، فأما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز والله تعالى أعلم»(٢).

وفي ختام هذا الموضوع نلفت الانتباه إلى أنه ليس مهماً إن كان جسم الجن رقيقاً أو كثيفاً، كما لا يهمنا سبب خفائه بقدر ما يهمنا أن نؤمن بوجوده إيماناً يقينياً كإيماننا ببقية المغيبات التي أخبر الله سبحانه عنها، إذ أن عدم إيماننا بوجود الجن يترتب عليه تكذيب القرآن الكريم فيما ورد فيه نص قطعي يعد كفراً مبيناً.

لكن تجدر الإشارة هنا إلى نقطة هامة، قد يحاول البعض إثارتها كي يثبت عدم قدرة الجن على التشكل والظهور فيكذب ما ورد على لسان الرسول محمد ﷺ من حديث الفتى التي ذكرناه سابقاً، حين يحتج بقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾(٣).

نقول بأن الآية تشير إلى أن الجن ترى الإنسان والإنسان لا يراها، إنما عدم رؤيته إنما المقصود به عدم رؤية الإنسان للجن على الهيئة التي خلقوا عليها وليس حين تشكلهم والله أعلم.

كما أن بعض الناس يستعظم قدرة الجن على التشكل، فنقول له: إذا تشكل الجن فإنما يتشكل بقدرة الله سبحانه وتعالى ومشيئته، لأن الأفعال من خلق الله الذي قال في كتابه الكريم: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾(٤).

---

(١) سورة المائدة، آية ٨.

(٢) الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجان، ص ٩٠.

(٣) سورة الأعراف، آية ٢٧.

(٤) سورة الصافات، آية ٩٦.

كما أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن الجن لا يقدرون أن يتشكلوا على هيئة الرسول محمد ﷺ، ففي الصحيحين: «من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال: سمعت أن رسول الله ﷺ يقول: من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو كما رآني في اليقظة، لا يتمثل الشيطان بي»(١).

ملاحظة هامة:

وما يقال عن رقة ورشاقة أجسام الجن لا يقصد به الحقيقة ووجه الله سبحانه وتعالى، بقدر ما يقصد منه شيء آخر يتضمن الخبث والدهاء والمكر والمرواغة. فبتثبباتهم الرقة لأجسام الجن يستطردون للإدعاء بأن الأجسام الرقيقة لا قدرة لها ولا سلطان على الأجسام الكثيفة وبالتالي يحاولون بهذا الجدل التشكيك ببعض آيات الكتاب الكريم، خاصة التي نزلت بشأن العلاقة بين سيدنا سليمان عليه السلام والجن، من هذه الآيات: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾(٢).

وأيضاً قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾(٣).

كما يحاولون نسف قصة المس الروحي الواردة في سورة البقرة: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٤).

---

(١) الحديث أخرجه الشيخان وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه وصححه السيوطي في الجتمع الصغير.

(٢) سورة ص، آية ٣٦ ـ ٣٨.

(٣) سورة سبأ، آية١٢ ـ ١٣.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٧٥.

لكن لو ثبت أن للجن أجسام رقيقة فإن الرقة لا تقدح بمصداقية آيات الكتاب العزيز، لأنه ثبت أن الجن تتشكل، وتشكلها يجعل منها أجساماً كثيفة، والأجسام الكثيفة تؤثر في الأجسام الكثيفة.

وحتى لو بقيت الجن حين تتشكل على رقة أجسامها، فإن هذه الرقة والشفافية لا تمنع من أن تؤثر في الأجسام الكثيفة، ألا ترى أن أرواح المخلوقات وما بها من شفافية تؤثر في الأجسام الكثيفة فإذا فارقتها، ماتت الأجساد وتفتت، ولا بقاء لها بدون هذه الأرواح.

كذلك ألا ترى نور الشمس وما به من رقة كيف يؤثر على المادة ـ لقد توصل بعض العلماء إلى استخدام أشعة الشمس في إدارة المحركات وتسيير أجهزة الصواريخ والمركبات الفضائية عن طريق تحويل الطاقة الضوئية Light energy إلى طاقة كهربائية electrical energy بواسطة خلايا ضوئية Photoelectric cells

كما أن بعض المعامل تستخدم أشعة الشمس لتذويب الحديد الذي يحتاج إلى حوالي ١٥٠٠ درجة مئوية.

كما نقول أيضاً: أن الأشعة السينية Xrays التي تستخدم لتصوير الأحشاء أو كسور العظام لا ترى لكن أثرها يظهر على شاشة التلفاز أو الأفلام الحساسة لهذا النوع من الإشعاع.

كما أن تعرض النسيج الحيواني أو الإنساني أو الأجنة لهذا النوع من الإشعاع يعرض هذا النسيج للتلف أو لنمو خلايا سرطانية.

وأخيراً نشير إلى أشعة الليزر اللطيفة الشفافة وإلى استخداماتها الجبارة في مختلف ميادين الطب والحرب والصناعة! ففي الطب تستخدم أشعة الليزر كمبضع أشد حدة وأكثر طواعية من المباضع الفولاذية الحادة، كما تستخدم لإعادة شبكية العين إلى وضعها الطبيعي، وذلك في حالات تمزق الشبكية أو انفصالها عن الطبقة Retina المشيمية .Choroid وفي الحرب: تعد أشعة الليزر من أخطر وأفتك أنواع السلاح الحديث في تدمير الطائرات والصواريخ والقذائف الموجهة، وفي الصناعة: تستخدم

هذه الأشعة في تقطيع الماس الذي يعد من أصلب العناصر الموجودة في الطبيعة، كما تستخدم في قطع وتلحيم العديد من المعادن الصلبة.

ويا أصحاب النفوس الخبيثة التي تبطن غير ما تظهر إتقوا الله وتأملوا في قوله سبحانه وتعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾[1].

بعون الله

إنتهى الباب الأول

(١) سورة فصلت، آية ٥٣.

الباب الثاني

القرآن الكريم يكشف عالم الجن

القرآن الكريم يكشف عالم الجن

الفصل الأول: تفسير سورة الجن.

الفصل الثاني: تفسير المعوذتين.

الفصل الثالث: علاج إصابة العين.

الفصل الرابع: عداوة إبليس للإنس.

الفصل الخامس: محمد ﷺ والجن.

الفصل الأول

تفسير سورة الجن

سورة الجن مكية[1]، وهي ثمان وعشرون آية[2]، نزلت بعد الأعراف وقبل يس، ونزولها بالنسبة لبقية السور المكية على الشكل التالي: «قال ابو بكر محمد بن الحارث بن أبيض في جزئه المشهور حدثنا أبو العباس عبيدالله بن محمد بن أيمن البغدادي حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني حدثنا أمية الأزدي عن جابر بن زيد، قال: أول ما أنزل الله من القرآن بمكة إقرأ باسم ربك، ثم ن والقلم، ثم يا أيها المزمل، ثم يا أيها المدثر، ثم الفاتحة، ثم تبت يداأبي لهب، ثم إذا الشمس كورت، ثم سبح باسم ربك الأعلى، ثم والليل إذا يغشى، ثم والفجر، ثم والضحى، ثم ألم نشرح، ثم والعصر، ثم والعاديات، ثم الكوثر، ثم ألهاكم، ثم أرأيت الذي يكذب، ثم الكافرون، ثم ألم تر كيف، ثم قل أعوذ برب الفلق، ثم قل أعوذ برب الناس، ثم قل هو الله أحد، ثم والنجم، ثم عبس، ثم إنا أنزلناه، ثم والشمس وضحاها، ثم البروج، ثم والتين، ثم لإيلاف، ثم القارعة، ثم القيامة، ثم ويل لكل همزة، ثم والمرسلات، ثم ق، ثم البلد، ثم الطارق، ثم اقتربت الساعة، ثم ص، ثم الأعراف، ثم «الجن» ثم يس، ثم الفرقان، ثم الملائكة، ثم كهيعص، ثم طه، ثم الواقعة، ثم الشعراء، ثم طس سليمان، ثم طسم القصص، ثم بني إسرائيل، ثم

---

(١) يراجع كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، دار الندوة الجديدة، بيروت، جـ ١، بدون تاريخ ص ١٠ ـ ١١.

(٢) يراجع المصدر السابق، ص ٦٧.

التاسعة يعني يونس، ثم هود، ثم يوسف، ثم الحجر، ثم الأنعام، ثم الصافات، ثم لقمان ثم سبأ، ثم الزمر، ثم حم المؤمن، ثم حم السجدة، ثم حم الزخرف، ثم حم الدخان، ثم حم الجاثية، ثم حم الأحقاف، ثم الذاريات، ثم الغاشية، ثم الكهف، ثم حمعسق، ثم تنزيل السجدة ثم الأنبياء، ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة، ثم إنا أرسلنا نوحا، ثم الطور، ثم المؤمنون، ثم تبارك، ثم الحاقة، ثم سأل، ثم عمَّ يتساءلون، ثم والنازعات، ثم إذا السماء انفطرت، ثم إذا السماء انشقت، ثم الروم، ثم العنكبوت، ثم ويل للمطففين فذاك ما انزل بمكة»(١).

وأما ترتيبها في المصحف فهي السورة الثانية والسبعون، بعد نوح وقبل المزمل، وهي في الجزء التاسع والعشرون .....

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً﴾.

يقول تعالى آمراً رسوله محمداً ﷺ، أن يخبر أمته أن الجن استمعوا إلى القرآن، فقالوا إنه عجيب، وليس بعادي أي أنه ليس من صنع البشر. وفي «قل أوحي إلي» إشارة إلى أن الله سبحانه وتعالى أخبره باستماع الجن إليه وهو لم يرهم، وهوما ذهب إليه إبن عباس.

يقول الفخر الرازي(٢): أختلفت الروايات في أنه عليه الصلاة والسلام، هل رأى الجن أم لا؟ فالقول الأول وهو مذهب ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام ما رآهم، قال: إن الجن كانوا يقصدون السماء في الفترةبين عيسىومحمد فيستمعون

(١) السيوطي، الإتقان، ص ٢٥.

(٢) الفخر الرازي: هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبري الأصل، الرازي المولد الفقيه الشافعي. كنيته «أبو عبدالله» كما في وفيات الأعيان وشذرات الذهب، وعيون الأنبياء، وأبو المعالي كما في النجوم الزاهرة، وعرف بهما معاً أبو عبدالله أبو المعالي كما في عقود الجمان. مولده، ولد الإمام فخر الدين في مدينة الري سنة أربع وأربعين وخمسمائة ٥٤٤هـ، تفسير الفخر الرازي، جـ ١، ص ٣.

أخبار السماء ويلقونها إلى الكهان فلما بعث الله محمداً عليه الصلاة والسلام حرست السماء، وحيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت الشهب عليهم فرجعوا إلى إبليس وأخبروه بالقصة. وقال لا بد من سبب فأضربوا مشارق الأرض ومغاربها وطلبوا السبب، فوصل جمع من أولئك الطالبين إلى تهامة فرأوا رسول الله ﷺ في سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا والله هو الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فهناك رجعوا إلى قومهم وقالوا يا قومنا ﴿إنا سمعنا قرآناً عجبا﴾ فأخبر الله تعالى محمداً علية الصلاة والسلام عن ذلك الغيب وقال ﴿قل أوحي إلي﴾ كذا وكذا، قال وفي هذا دليل على أنه عليه الصلاة والسلام لم ير الجن إذ لو رآهم لما أسند معرفة هذه الواقعة إلى الوحي فإن ما عرف وجوده بالمشاهدة لا يسند إتيانه إلى الوحي، فإن قيل الذين رموا بالشهب هم الشياطين والذين سمعوا القرآن هم الجن، فكيف وجه الجمع؟ قلنا فيه وجهان: (الأول) أن الجن كانوا مع الشياطين فلما رمي الشياطين أخذ الجن الذين كانوا معهم في تجسس الخبر و(الثاني) أن الذين رموا بالشهب كانوا من الجن إلا أنه قيل لهم شياطين كما قيل شياطين الجن والإنس فإن الشيطان كل متمرد بعيد عن طاعة الله، واختلفوا في أن أولئك الجن الذين سمعوا القرآن من هم؟ فروي عن عاصم عن ذر قال قدم رهط زوبعة وأصحابع مكة على النبي ﷺ فسمعوا قراءة النبي ﷺ ثم انصرفوا فذلك قول ﴿إذ صرفنا إليك نفر من الجن﴾ وقيل كانوا من الشياطين وهم أكثر الجن عدداً وعامة جنود إبليس منهم.

(القول الثاني) وهو مذهب ابن مسعود أنه أمر النبي ﷺ بالمسير إليهم ليقرأ القرآن عليهم ويدعوهم إلى الإسلام، قال ابن مسعود قال عليه الصلاة والسلام «أمرت أن أتلو القرآن على الجن فمن يذهب معي فسكتوا، ثم قال الثانية فسكتوا، ثم قال الثالثة، فقال عبدالله قلت أنا أذهب معك يا رسول الله قال فانطلق حتى إذا جاء الحجون عند شعب ابن أبي دب، خط علي خطاً فقال لا تجاوزه، ثم مضى إلى الحجون فانحدروا عليه أمثال الحجل كأنهم رجال الزط (يروي الحديث هكذا: أجسامهم كأجسام الزط ورؤوسهم كرؤوس المكاكي. يعني عظام الأجسام صغار

الرؤوس والمكاكي جمع مكاء وهو طائر صغير) يقرعون في دفوفهم كما تقرع النسوة في دفوفها حتى غشوه، فغاب عن بصري فضمت، فأومأ إلى بيدِهِ أن إجلس، ثم تلا القرآن فلم يزل صوته يرتفع، ولصقوا بالأرض حتى صرت أسمع صوتهم ولا أراهم.

وفي رواية أخرى، فقالوا لرسول الله ﷺ: ما أنت؟ قال أنا نبي الله، قالوا فمن يشهد لك على ذلك، قال هذه الشجرة، تعالي يا شجرة، فجاءت تجر عروقها لها قعاقع حتى انتصبت بين يديه، فقال على ماذا تشهدين لي، قالت أشهد أنك رسول الله، قال اذهبي، فرجعت كما جاءت حتى صارت كما كانت. قال ابن مسعود فلما عاد إلي، قال أردت أن تأتين، قلت نعم يا رسول الله.

قال ما كان ذلك لك، هؤلاء الجن أتوا يستمعون القرآن، ثم ولوا إلى قومهم منذرين، فسألوني الزاد فزودتهم العظم والبعر، فلا يستطيبين أحد بعظم ولا بعر.

واعلم أنه لا سبيل إلى تكذيب الروايات وطريق التوفيق بين مذهب ابن عباس ومذهب ابن مسعود من وجوه (أحدها) لعل ما ذكره ابن عباس وقع أولاً، فأوحى الله تعالى إليه بهذه السورة، ثم أمر بالخروج إليهم بعد ذلك، كما روى ابن مسعود. (ثانيها) أن بتقدير أن تكون واقعة الجن مرة واحدة، إلا أنه عليه الصلاة والسلام أمر بالذهاب إليهم، وقراءة القرآن عليهم، إلا أنه عليه الصلاة والسلام ما عرف ماذا قالوا، وأي شيء فعلوا، فالله تعالى أوحى إليه أنه كان كذا وكذا وقالوا كذا. (وثالثها) أن الواقعة كانت مرة واحدة وهو عليه والصلاة والسلام رآهم وسمع كلامهم، وهم آمنوا به، ثم لما رجعوا إلى قومهم قالوا لقومهم على سبيل الحكاية ﴿إنا سمعنا قرآناً عجباً﴾ وكان كذا وكذا، فأوحى الله إلى محمد ﷺ ما قالوه لأقوامهم، وإذا كانت هذه الوجوه محتملة فلا سبيل إلى التكذيب»[1].

ورد في آكام المرجان «أن وفادة الجن كانت ست مرات.

(الأولى): قيل فيها: إغتيل أو استطير ـ أي الحديث ـ.

(الثانية): وكانت بالحجون.

---

(١) الفخر الرازي، تفسير القرآن الكريم، جـ ٣٠، ص ١٥٣.

(الثالثة): كانت بأعلى مكة وانصاع في الجبال.

(الرابعة): كانت ببقيع الغرقد. وفي هؤلاء الليالي الثلاث حضر ابن مسعود وخط عليه.

(الخامسة: كانت خارج المدينة حضرها ابن الزبير العوام.

(السادسة): كانت في بعض أسفاره حضرها بلال بن الحارث والله أعلم.»[1].

ونحن نرجح أن ملاقاة الرسول ﷺ لوفود الجن قد تكررت، كتكرار وفادات الإنس تماماً، إذ أنه لا يعقل أن يرسل رسول الى قوم سواء من الإنس أو من الجن فيقابلهم مرة واحدة فقط، ويعطيهم بها كل شيء يتعلق بالدين دفعة واحدة.

وهذه الآية الكريمة تثبت للجن بعض الخصائص منها: السمع لقوله تعالى ﴿أنه استمع﴾ وأنهم يعيشون جماعات ويؤلفون مجتمعات لقوله تعالى ﴿نفر من الجن﴾ أي جماعة.

- والنفر ما بين الثلاثة إلى العشرة -. ولهم خاصة القول والنطق، لقوله تعالى عن لسانهم ﴿فقالوا إنا سمعنا﴾. ولهم صفة التمييز، فهم قد ميزوا القرآن عن غيره من الكلام لقولهم: ﴿قرآنا﴾. ولهم ذوق رفيع، وذلك لوصفهم القرآن الكريم بالعجيب ﴿قرآناً عجبا﴾ أي خارجاً عن حد أشكاله ونظائره. ﴿يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا﴾ أي أنهم عندما عادوا إلى قومهم قالوا هذا الكلام بأن القرآن الكريم الذي استمعوا إليه يهدي إلى الصواب والطريق القويم، وقيل التوحيد ﴿فآمنا به﴾ أي القرآن أو الرشد الذي في القرآن، ولن نعود إلى الإشراك بعد اليوم، وهذه الآية تثبت للجن خصائص منها: قابليتهم للرشد والهداية والإيمان. وقولهم: ﴿ولن نشرك بربنا أحدا﴾ تدل على خاصة التمسك بالإيمان والثبات عليه عند هذه الطائفة من الجن، كما أنها بطريقة غير مباشرة تثبت أن بعض الجن على الشرك والكفر في الإعتقاد.

﴿وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا﴾، والجد الحظ والنصيب وهو

---

(١) الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجان، ص ٧٤.

القدر، والمقام وهو العظمة والسلطان، والمعنى الإجمالي لهذه الآية أن الجن تجل الله سبحانه وتعالى عن أن يتخذ صاحبة أي زوجة أو ولدا، فهو المكتف بذاته، ليس بحاجة إلى ما سواه وهذا رد على اعتقاد باطل كان سائداً في الجاهلية بين الإنس والجن على حد سواء يقول: بأن الملائكة بنات الله، جاءته من زواجه من جنية فجاءت الجن تكذب هذا الادعاء الباطل فتنزه وتجل الله جلت قدرته وهذا مرادف لقول الله سبحانه وتعالى ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

﴿وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا﴾ قال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي ﴿سفيها﴾ والسفيه أي الجاهل وقيل هو إبليس، كما يحتمل أن يكون المراد بقولهم سفيهنا أسم جنس لكل من زعم أن لله صاحبة أو ولدا، ولهذا قالوا ﴿وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا﴾ أي قبل إسلامه، والشطط الجور والظلم والبعد عن الحقيقة ولهذا قالوا ﴿وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا﴾ أي ما حسبنا أن الإنس والجن يتمالؤون الكذب على الله تعالى في نسبة الصاحبة والولد إليه فلما سمعنا القرآن وآمنا به علمنا أنهم يكذبون على الله في ذلك[2].

من الآيات الثلاث السابقة، نستطيع أن نستنتج أن الجن الذين استمعوا للقرآن الكريم يُتلى من فم محمد ﷺ، آمنوا بما أنزل الله على رسوله الصادق ونزهوا الله عما كان يقول السفيه من أن لله زوجة وولداً. كما أن هذه الآيات تبين لنا مقدرة الجن على التمييز بين الحق والباطل، وبين المؤمن والسفيه، وبين قول الحق وقول الشطط.

﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾، لقد كان من عادة العرب في جاهليتهم إذا نزلوا وادياً أو حلوا بمكان قفر مخيف استنجدوا بعظيم وسيد المكان من الجن، كعادتهم حين يدخل العربي في بلاد أعدائه فإنه كان يستنجد بأحد العظماء أو يستجير به فيجيره، إلا أن القضية هنا تختلف، إذ عندما شعرت الجن بأن الإنس تهابها وتستجير بها زادوهم

(١) سورة يونس، آية ٦٨.

(٢) يراجع تفسير القرآن العظيم لإبن كثير، جـ٤، ص ٤٢٨.

رهقاً وازدادوا عليهم جرأة وتحرشاً وتخويفاً. قال إبن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي حدثنا الزبير ابن حرب عن عكرمة قال كان الجن يفرقون ـ أي يخافون ـ من الإنس كما يفرق الإنس منهم أو أشد فكان الإنس إذا نزلوا وادياً هرب الجن، فيقول سيد القوم نعوذ بسيد أهل هذا الوادي فقال الجن نراهم يفرقون منا كما نفرق منهم فدنوا من الإنس فأصابوهم بالخبل والجنون فذلك قول الله عز وجل ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾ أي إثما. وقال أبو العالية والربيع وزيد بن أسلم (رهقاً) أي خوفاً.

وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا فروة الكندي حدثنا القاسم بن مالك ـ يعني المزني ـ عن عبد الرحمن بن اسحاق عن ابيه عن كردم بن أبي السائب الأنصاري قال خرجت مع أبي من المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلام وعلى آله وسلم بمكة فآوانا المبيت إلى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملاً من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي جارك، فنادى مناد لا نراه يقول: يا سرحان أرسله. فأتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم لم تصبه كدمة، وأنزل الله تعالى على رسوله بمكة ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾ ثم قال وروي عن عبيد بن عمير ومجاهد وأبو العالية والحسن وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي نحوه.

وقد يكون هذا الذئب الذي أخذ الحمل وهو ولد الشاة كان جنياً حتى يرهب الإنسي ويخاف منه ثم رده عليه لما استجار به ليضله ويهينه ويخرجه عن دينه والله تعالى أعلم[١].

﴿وانهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله احدا﴾ أي أنهم ظنوا أن الله بعد هذه المدة ـ أي بعد مبعث عيسى عليه السلام ـ رسولاً، قال بهذا الكلبي وابن جرير، وورد في تفسير الجلالين أن معناها نفي البعث بعد الموت، فقد جاء التفسير على الشكل التالي: وانهم أي الجن (ظنوا كما ظننتم) يا أنس (أن) مخففة من الثقيلة أي أنه (لن يبعث الله أحداً) بعد موته[٢].

---

(١) أنظر ابن كثير، جـ٤، ص ٤٢٨ ـ ٤٢٩.
(٢) أنظر تفسير الجلالين، ص ٤٨٨.

﴿وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً﴾، ثم تخبر الجن بأنها قد خرجت كعادتها لتلمس أخبار الغيب عن طريق الاستماع لما تتناقله الملائكة من أخبار، فوجدت السماء قد تغير وضعها، إذ امتلأت حرساً شديداً من الملائكة أقوياء وشهباً، بعكش ما كان في الماضي القريب، حيث كانت الجن تقعد في أماكن معينة من السماء لتلقط أخبار الغيب كما في قوله تعالى ﴿وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً﴾، يقول عبد الرحمن حبنكة الميداني:

أنهم كانوا قبل بعثة محمد ﷺ يسترقون السمع من افواه الملائكة في السماء، وينقلونها إلى قرنائهم من الإنس في الارض. وقد ذكر ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الجن يقصدون السماء في الفترة بين عيس ومحمد، فيسترقون أخبار السماء، ويلقونها إلى الكهنة، فلما بعث الله محمداً عليه الصلاة والسلام حرست السماء وحيل بين الشياطين وبين السماء، وأرسلت عليهم الشهب»(١).

وورد في تفسير الجلالين في معنى ﴿وأنا لمسنا السماء﴾ أي أردنا استراق السمع(٢).

ويشير ابن كثير إلى سر من أسرار حفظ السماء بالملائكة، وامتناع خبر السماء عن الجن والشياطين فيقول: «بعث الله رسوله محمداً ﷺ وأنزل عليه القرآن وكان من حفظه له أن السماء ملئت حرساً شديداً وحفظت من سائر أرجائها وطردت الشياطين عن مقاعدها التي كانت تقعد فيها قبل ذلك لئلا يسترقوا شيئاً من القرآن فيلقوه على ألسنة الكهنة فيلتبس الأمر ويختلط ولا يدري من الصادق، وهذا من لطف الله تعالى بخلقه، ورحمته بعباده، وحفظه لكتابه العزيز، ولهذا قال الجن ﴿وأنا لمسنا السماء فوجدنا ملئت حرساً شديداً وشهباً وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً﴾ أي من يروم أن يسترق السمع اليوم يجد له شهاباً مرصداً له لا يتخطاه ولا يتعداه بل يمحقه ويهلكه»(٣).

---

(١) حبنكة، عبد الرحمن، العقيدة الإسلامية وأسسها، ص ٢٨٧.
(٢) ـ أنظر الجلالين ، ص ٤٨٨.
(٣) إبن كثير، جـ ٤، ص ٤٢٩.

ورد في تفسير القرآن الكريم للرازي: «قال أبي بن كعب لم يرم بنجم منذ رفع عيس حتى بعث رسول الله فرمي بها، فرأت قريش أمراً ما رأوه قبل ذلك فجعلوا يسيبون أنعامهم ويعتقون رقابهم، يظنون أنه الفناء. فبلغ ذلك بعض أكابرهم، فقال لم فعلتم ما أرى؟ قالوا رمي بالنجوم فرأيناها تتهافت من السماء، فقال اصبروا فإن تكن نجوماً معروفة فهو وقت فناء الناس، وإن كانت نجوم لا تعرف فهو أمر قد حدث فنظروا فإذا هي لا تعرف، فأخبرزه فقال في الأمر مهلة، وهذا عند ظهور نبي فما مكثوا إلا يسراً حتى قدم أبو سفيان على أمواله وأخبر أولئك الأقوام بأنه ظهر محمد بن عبدالله ويدعي أنه نبي مرسل[١] .

من هاتين الآيتين الأخيرتين يمكن أن نستنتج أن للجن قدرات هائلة على قطع المسافات، والطيران في الفضاء، واستراق السمع، وأنهم يخشون الملائكة، وتؤثر في أجسامهم الشهب النارية مع أنهم خلقوا من نار.

﴿وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراديهم ربهم رشداً﴾. تقول الجن بعد ذلك أنها لا تدري ولا تعلم عن سبب تغير أمر السماء أهو لشر أو خير أريد بأهل الأرض والمقصود بأهل الأرض الإنس والجن.

يقول إبن كثير عن أدب هذه الجماعة من الجن مع الله سبحانه وتعالى، حيث أسندت الشر إلى غير فاعل والخير أضافته إلى الله سبحانه وتعالى: «وهذا من أدبهم في العبادة.

حيثُ أسندوا الشر إلى غير فاعل والخير أضافوه إلى الله عز وجل. وقد ورد في الصحيح: والشر إليك[٢] وهذه الآية يترتب عليها أمر مهم، وهو أن الجن لا تعلم الغيب ـ باعترافهم ـ لقولهم ﴿وانا لا ندري﴾ وهذا يقود أيضاً إلى بطلان زعم الكهانة والعرافة.

يقول صاحب الظلال:

---

(١) الرازي، تفسير القرآن، جـ ٣٠ ص ١٥٨.
(٢) ابن كثير، جـ٤، ص ٤٢٩.

«وإذا كان المصدر الذي يزعم الكهان أنهم يستقون منه معلوماتهم عن الغيب، يقرر أنه هو لا يدري عن ذلك شيئاً، فقد انقطع كل قول، وبطل كل زعم وانتهى أمر الكهانة والعرافة وتمحض الغيب لله، لا يجترىء أحد على القول بمعرفته، ولا على التنبوء به. وأعلن القرآن تحرير العقل البشري من كل وهم وكل زعم من هذا القبيل، وأعلن رشد البشرية منذ ذلك اليوم وتحريرها من الخرفات والأساطير»[1].

﴿وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا﴾، يقول الشبلي في شأن هذه الآية: «أي مذاهب شتى مسلمون، وكفار، وأهل سنة، وأهل بدعة»[2]. وتعاضدها في نفس المعنى الآية التالية: ﴿وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً﴾.

﴿وكنا طرائق قددا﴾ أي على أهواء شتى.

وفي تفسير القرآن العظيم ﴿وكنا طرائقا قددا﴾

أي منا المؤمن والكافر.

وهذا الإقرار من الجن يفيد بأن منهم صالحين وغيرصالحين، مسلمين وقاسطين، وهذا يفيد ازدواجية طبيعة الجن، واستعدادهم للخير والشر كالإنسان تماماً، إلا إبليس اللعين فهو شر مطلق لا يمكن أن يتأتى منه الخير ولا من ذريته وأتباعه.

وهذه الازدوجية في طبيعة الجن يجب أن يتنبه إليها فلا يعتقد أحد أن الجن مجرد شر مطلق.

﴿وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا﴾، أي نعلم يقيناً أن قدرة الله تحكمنا وأنا لا نعجزه في الأرض ولو أمعنا في الهرب والاختباء فإنه قادر، لا يعجزه أحد منا مهما أوتي من قوة ولسان حال هذه الفئة من الجن يقول ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[3].

(١) قطب، سيد، الظلال، جـ ٢٩، ص ١٥١.
(٢) الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجان، ص ٥٧.
(٣) سورة التغابن، آية ـ ١.

﴿وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه مثلا يخاف بخساً ولا رهقاً﴾ والمقصود بالهدى هو القرآن الكريم، وأنهم حين سمعوه آمنوا به، وقوله ﴿فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً﴾ أي أن المؤمن لا يخاف من أن لا يوفيه الله أجره، فينقص من حسناته ويزيد من سيئاته. كقوله سبحانه وتعالى: ﴿فلا يخاف ظلماً ولا هضماً﴾ وكقوله أيضاً: ﴿ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾. وأما قول الجن ﴿وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا﴾ أي أن منا المسلم ومنا الجائر عن الحق المتبع الهوى فأما المسلم فقد اتبع الطريق القويم والمفازة التي تُنجيه، وأما القاسط فبعدوله عن جادة الحق والصواب فإنه سيكون حطياً تسعر بها جهنم.

نستنتج من هذه الآية الكريمة أن من الجن من هو مؤمن، ومن هو كافر وأن الجن محاسبة إذا أن الجن تعترف بأن الكافر منها سيكون حطباً للنار، وبالتالي فإن المؤمن منها سيكون في نعيم الجنة.

﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لا سقيناهم ماء غدقا﴾.

في الاستقامة قولان، أحدهما: استقامة على الإسلام واتباع الحق فيؤدي إلى رضى الله سبحانه وتعالى وزيادة سعة الرزق كقوله ﴿ولو أنهم أقاموا التوارة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ وكقوله سبحانه وتعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ وقد أخذ بهذا إبن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وعطاء والسدي ومحمد بن كعب القرظي وقتاده. وقال مقاتل نزلت في كفار قريش حين منعوا المطر سبع سنين.

وثانيهما: يقصد بالاستقامة الضلالة. فإن استمروا عليها لأوسعنا عليهم الرزق استدراجاً كما في قوله تعالى: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون﴾، وكقوله أيضاً ﴿أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنن نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون﴾، وهذا قول أبي (مجلس) لاحق بن حميد، فإنه قال في قوله تعالى: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾

أي طريقة الضلالة رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وحكاه البغوي عن الربيع بن أنس وزيد بن أسلم والكلبي وابن كيسان وله اتجاه ويتأيد بقوله لنفتنهم فيه[1].

﴿لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعدا﴾ والفتنة هي الاختبار، ﴿ولنفتنهم فيه﴾ أي لنختبرهم بهذا العطاء الآنف الذكر، والذكر هنا هو القرآن ﴿يسلكه﴾ أي يدخله ﴿عذاباً صعدا﴾ أي شديداً وشاقاً، ويفسر ابن عباس ﴿عذابا صعدا﴾ بجبل في جهنم، أما سعيد بن جبير فيقول (إنه بئر في جهنم والله أعلم.

﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ والمساجد هي أماكن الصلاة التي لا يجوز أن يعيد فيها أحد مع الله، قال قتادة: كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله فأمر الله نبيه محمداً ﷺ أن يوحدوه وحده. قال ابن أبي حاتم ذكر علي بن الحسين عن أبي مالك أو أبي صالح عن ابن عباس في قوله: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ قال لم يكن يوم نزلت هذه الآية في الأرض مسجداً إلا المسجد الحرام ومسجد إيلياء في بيت المقدس. وقال الأعمش قالت الجن: يا رسول الله إئذن لنا فنشهد معك الصلوات في مسجدك، فأنزل الله تعالى ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾، يقول صلوا لا تخالطوا الناس. وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا مهران حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن محمود عن سعيد بن جبير ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ قال قالت الجن للنبي ﷺ كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناءون؟ أي بعيدون عنك وكيف نشهد الصلاة ونحن ناءون عنك؟ فنزلت الآية.

﴿وأنه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾، والمراد بعبد الله هو محمد ﷺ والآية الكريمة تصور لنا كيفية اجتماع الجن وتحلقهم وتجمهرهم حتى أن بعضهم كان يركب فوق بعض ليتسنى له سماع ومشاهدة الرسول الكريم ﷺ، فقد صورت الآية تجمهر الجن على الرسول باللبد التي تكدس فوق بعضها البعض

---

(١) يراجع إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، جـ ٤ ص ٤٣١.

لكثرتها كما تصور هذه الآية حرص الجن على الاستماع، فما يبالون كيف يقفون، على الأرض، أم فوق بعضهم البعض، .المهم أن يستمعوا إلى القرآن العجيب المعجز وإلى الرسول الكريم وهو يتلوه ويشرح أحكامه ومعانيه.

قال العوفي عن ابن عباس يقول لما سمعوا النبي ﷺ يتلوا القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه يتلوا القرآن ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى أتاه جبريل فجعل يقرئه ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾.

وهنالك قول آخر مروي أيضاً عن ابن عباس يقول: قال الجن لقومهم: ﴿لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾، قال لما رأوه يصلي وأصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده قال: عجبوا من طواعية أصحابه له قال فقالوا لقومهم الآية. وهناك قول ثالث مروي عن سعيد بن جبير عن الحسن لما قام رسول الله ﷺ يقول: لا إله إلا الله ويدعوا الناس إلى ربهم كانت العرب تلبد عليه جميعاً وقال قتادة في قوله: ﴿وأنه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونو عليه لبدا﴾ قال تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه فأبى الله إلا أن ينصره ويمضيه وظهره على من ناوأه. وهذا القول الأخير تعاضده وتقويه الآيات اللاحقة. فقول ﷺ: ﴿قل إنما أدعوا ربي ولا أشرك به أحدا﴾ أي قال لهم الرسول لما آذوه وخالفوه وكذبوه وتظاهروا عليه أي الإنس والجن ليبطلوا ما جاء به من الحق واجتمعوا على عداوته ﴿إنما أدعوا ربي﴾ أي إنما أعبد الله وحده ولا أشرك به شيئاً ﴿ولا أشرك به أحدا﴾.

﴿قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً﴾، أي إنما أنا بشر مثلكم يوحي إلي، وعبد من عبيده، وليس لي من الأمر شيء في هدايتكم ولا غوايتكم بل المرجع كله لله وحده سبحانه وتعالى ﴿قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ ثم أخبر عن نفسه بأنه لا يجيره ولا ينقذه من الله أحد إن عصاه، ﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ أي ملجأ وهو قول مجاهد وقتادة والسدي، أي لا نصير ولا ملجأ وفي قول آخر أي لا ولي ولا موئل.

﴿إلا بلاغاً من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا﴾ وقوله تعالى ﴿إلا بلاغاً من الله ورسالاته﴾ قال بعضهم هو مستثنى من قوله

﴿قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً. . . . إلا بلاغاً﴾ ويحتمل أن يكون استثناء من قوله: ﴿لن يجبرني من الله أحد﴾ أي لا يجيرني منه ولا يخلصني إلا إبلاغي الرسالة التي أوجب أداءها علي كما قال تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾، وقوله تعالى: ﴿ومن يعصى الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا﴾ أي أنا أبلغكم رسالة الله فمن يعصى بعد ذلك فله جزاء على ذلك نار جهنم خالدين فيها أبدا أي لا محيد لهم عنها ولا خروج لهم منها.

وقوله تعالى: ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً﴾ حتى إذا رأى هؤلاء المشركون من الجن والإنس ما يوعدون يوم القيامة فسيعلمون يومئذ من أضعف ناصر أو أقل عددا.

يقول الفخر الرازي: لفظة ﴿من﴾ في قوله ﴿من رسول﴾ تبين لمن ارتضى أنه لا يطلع على الغيب إلا المرتضى الذي يكون رسولاً، قال صاحب الكشاف: وهذا إبطال الكرامات لأن الذي تضاف الكرامات إليهم وإن كانوا أولياء مرتضين فليسوا برسل، وقد خص الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب، وفيها أيضاً إبطال الكهانة والسحر والتنجيم لأن أصحابها أبعد شيء من الارتضاء وأدخله في السخط، قال الواحدي، وفي هذا دليل على أن من ادعى أن النجوم تدله على ما يكون من حياة أو موت أو غير ذلك، واعلم أن الواحدي يجوز الكرامات، وأن يلهم الله أولياءه وقوع بضع الوقائع في المستقبل. ونسبة الآية إلى الصورتين واحد، فإن جعل الآية دالة على المنع من أحكام النجوم، فينبغي أن يجعلها دالة على المنع من الكرامات على ما قاله صاحب الكشاف، وإن زعم أنها لا تدل على المنع من الإلهامات الحاصلة للأولياء فينبغي أن لا يجعلها دالة على المنع من الدلائل النجومية، فأما التحكم بدلالتها على المنع من الأحكام النجومية وعدم دلالتها على الإلهامات الحاصلة للأولياء فمجرد النهي. وعندي أن الآية لا دلالة فيها على شيء مما قالوه، والذي تدل عليه أن قوله ﴿على غيبه﴾ ليس فيه صيغة عموم فيكفي في العمل بمقتضاه أن لا يظهر تعالى خلقه على غيب واحد من غيوبه فنحمله على وقت

وقوع القيامة، فيكون المراد من الآية أنه تعالى لا يظهر هذا الغيب لأحد فلا يبقى في الآية دلالة على أنه لا يظهر شيئاً من الغيوب لأحد، والذي يؤكد هذا التأويل، أنه تعالى إنما ذكر هذه الآية عقب قوله: ﴿إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا﴾ يعني لا أدري وقت وقوع القيامة، ثم قال بعده ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا﴾ أي وقت وقوع القيامة من الغيب الذي لا يظهره الله لأحد، وبالجملة فقوله ﴿على غيبه﴾ لفظ مفرد مضاف، فيكفي العمل به جملة على غيب واحد، فأما العموم فليس في اللفظ دلالة عليه، فإن قيل فإذا حملتم ذلك على القيامة، فكيف قال ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾ مع أنه لا يظهر هذا الغيب لأحد من رسله؟ قلنا بل يظهره عند القرب من إقامة القيامة، وكيف لا وقد قال: ﴿يوم تشقق السماء بالغمام وتنزل الملائكة تنزيلا﴾ ولا شك أن الملائكة يعلمون في ذلك الوقت قيام الساعة، وأيضاً يحتمل أن يكون هذا الاستثناء منقطعاً، كأنه قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه المخصوص وهو قيام القيامة أحداً، ثم قال بعده لكن من ارتضى من رسول ﴿فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه﴾ حفظه يحفظونه من شر مردة الإنس والجن، لأنه تعالى إنما ذكر هذا الكلام جواباً لسؤال من سأله عن وقت وقوع القيامة على سبيل الاستهزاء به، والاستحقار لدينه ومقالته.

واعلم أنه لا بد من القطع بأنه ليس مراد الله من هذه الآية أن لا يطلع أحداً على شيء من المغيبات إلا الرسل، والذي يدل عليه وجوه (أحدها) أنه ثبت بالاختبار القريب من التواتر أن شقاً وسطحياً كانا كاهنين يخبران بظهور نبينا محمد ﷺ قبل زمان ظهوره، وكان في العرب مشهورين بهذا النوع من العلم، حتى رجع إليها كسرى في تعرف أخبار رسولنا محمد ﷺ.

فثبت أن الله تعالى قد يطلع غير الرسل على شيء من الغيب (وثانيها) أن جميع أرباب الملل والأديان متفقون على صحة علم التعبير. وأن المعبر قد يخبر عن وقوع الوقائع الآتية في المستقبل، ويكون صادقاً فيها. (ثالثها) أن الكاهنة البغدادية التي نقلها السلطان سنجر بن ملك شاه من بغداد إلى خراسان، وسألها عن الأحوال الآتية في المستقبل فذكرت أشياء، ثم انها وقعت على وفق كلامها. (ورابعها) أنا

نشاهد ذلك في أصحاب الالهامات الصادقة، وليس هذا مخصوصاً بالأولياء بل قد يوجد في السحرة أيضاً.

وأما قوله ﴿فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ فالمعنى أن يسلك من بين يدي من ارتضى للرسالة، ومن خلفه رصدا، أي حفظة من الملائكة يحفظونه من وساوس شياطين الجن وتخاليطهم حتى يبلغ ما أوحى به إليه، ومن زحمة شياطين الإنس حتى لا يؤذونه ولا يضرونه. وعن الضحاك أنه قال: ما بعث نبي إلا ومعه ملائكة يحرسونه من الشياطين الذين يتشبهون بصورة الملك»[1].

﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحص كل شيء عددا﴾، قال ليعلم من كذب الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم، وفي هذا نظر. وقال البغوي قرأ يعقوب (ليُعلم) بالضم أي ليعلم الناس أن الرسل قد بلغوا، ويحتمل أن يكون الضمير عائداً إلى الله عز وجل وهو قول حكاه ابن الجوزي في زاد المسير، ويكون المعنى ذلك أنه يحفظ رسله بالملائكة ليتمكنوا من أداء رسالاته ويحفظ ما ينزله إليهم من الوحي، ليعلم أنهم أبلغوا رسالات ربهم، ويكون ذلك كقوله تعالى ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسل ممن ينقلب على عقبيه﴾ وكقوله تعالى: ﴿وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين﴾ إلى أمثال ذلك من العلم بأنه تعالى يعلم الأشياء قبل كونها قطعاً لا محالة، ولهذا قال بعد هذا ﴿وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً﴾ والله أعلم.

---

(١) الفخر الرازي، تفسير القرآن الكريم، ص ١٦٨ ـ ١٦٩.

الفصـل الثانـي

تفسير المعوذتين

المعوذتان سـورتان قصيـرتان مـدنيتان، كمـا ورد في الإتقان[1] وقيـل أنهما مكيتان[2] ختم بهما القرآن الكريم، ومن حيث ترتيب النزول على اعتبار أنهما مكيتان فقد نزلتا بعد ألم تر كيف، وقبل قل هو الله أحد[3] وتحمل هاتان السورتان معاني وتوجيهات ربانية للإنسان تتعلق بأمور معـظمها غيـر مادي، لا يمكن للمخلوق أن يدركها بحواسه التي تعمل وفق نبضات عصبية أساسها الأشياء المادية، كما أن ما أشارت إليه هـاتين السورتين العـظيمتين من أمور خفيـة لا يمكن للمختبرات التي أسـاسها الكشف عن الأشيـاء المادية من تتبعها وإثبـات وجودهـا، كمـا أن بعض المختبرات الحديثة، كمختبرات علم النفس التي تعتني بتحري واكتشاف الأشيـاء الغير مادية تبقى نتائجها ضمن حدود التخمين والتقدير الذهني ليس إلا. والمشهور

---

(١) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص ١٠.

(٢) قال البيهقي في دلائل النبوة: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا أبو محمد بن زياد، حدثنا محمد بن اسحق حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي عن علي بن الحسين بن واقد عن أبيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسين بن أبي الحسن قال قالا: أنزل الله من القرآن بمكة إقرأ باسم ربك والمزمل والمدثر وتبت يدا أبي لهب وإذا الشمس كورت وسبح ربك الأعلى والليل إذ يغشى والفجر والضحى وألم نشرح والعصر، والعاديـات والكوثر وألهاكم والتكاثر وأرأيت وقل يا أيها الكافرون وأصحاب الفيل والفلق وقل أعوذ برب الناس. . . . . الإتقان، ص ١٠.

(٣) الإتقان، ص ٢٥.

عند الفقهاء أن ابن مسعود رضي الله عنه كان لا يكتب هاتين المعوذتين في مصحفه، ولعل ذلك عائد إلى أنه لم يسمعها من النبي محمد ﷺ ولم تبلغا عنده حد التواتر، ثم تراجع بعد ذلك إلى قول الجماعة وأثبتهما في مصحفه. «قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا عاصم بن بهدلة عن زرين حبيش قال قلت لأبي بن كعب إن ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه، قال أشهد أن رسول الله ﷺ أخبرني أن جبريل عليه السلام قال له قل أعوذ برب الفلق فقالها، قال قل أعوذ برب الناس فقالها فنحن نقول ما قال النبي ﷺ»[1].

أما عن سبب نزول هاتين السورتين الكريمتين فقد قيل فيهما الكثير، نثبت منها.

أولاً: أن نزولهما كان إستعاذة، بدلاً من الاستعاذة التي كان يستعملها رسول الله ﷺ، لتجنب أثر العين الذي تحدثه الجن والإنس على حدٍ سواء.

فمن حديث أبي نضرة عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من أعين الجان وأعين الإنس، فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما[2].

ثانياً: أن عفريتاً من الجن كان يحاول أن يكيد لرسول الله ﷺفأنزل الله المعوذتان لرد كيده، يقول الفخر الرازي: «أن جبريل عليه السلام أتاه - أي محمداً ﷺ - قال إن عفريتاً من الجن يكيدك، قال إذا أويت إلى فراشك قل أعوذ برب السورتين»[3].

ثالثاً: أن الله أنزلهما ليكونا رقية من العين بدل ما يستعمل الناس من الكلام الذي يمكن أن يحمل في طياته الشرك والكفر.

رابعاً: أن نزولهما كان بسبب كيد قريش لمحمد ﷺ حين تجوعوا مريدين بذلك أن يحسدوه.

---

(١) إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، جـ ٤، ص ٥٧١.

(٢) المصدر السابق، جـ ٤، ص ٥٧٣.

(٣) الفخر الرازي، تفسير القرآن الكريم، جـ ٣٢، ص ١٨٧

فعن سعيد بن المسيب أن قريشاً قالوا: «تعالوا نتجوع فنعين محمداً ففعلوا، ثم أتوه وقالوا ما أشد عضدك، وأقوى ظهرك وأنضر وجهك، فأنزل الله تعالى المعوذتين»[1].

خامساً: وأشهر ماقيل وهو قول جمهور من المفسرين، هو أن سبب نزول المعوذتان كان بسبب سحر الرسول ﷺ من قبل لبيد بن الأعصم اليهودي.

ورد في صحيح البخاري ـ كتاب الطب ـ عن عبدالله بن محمد قال سمعت سفيان بن ععيينة يقول أول من حدثنا به إبن جريج يقول حدثني آل عروة عن عروة فسألت هشاماً عنه فحدثنا عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا فقال «يا عائشة أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعدأحدهما عند رأسي[2] والآخر عند رجلي[3] فقال الذي عند رأسي للآخر ما بال الرجل؟ قال مطبوب، قال ومن طبه؟ قال لبيد بن الأعصم رجل من بني زريق حليف اليهود كان منافقاً، قال وفيم؟ قال في مشط ومشاطة،قال وأين؟ قال في جف طلعة ذكر تحت راعوفةفي بئر ذروان، قالت فأتى البئر حتى استخرجه فقال «هذه البئر التي أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رؤوس الشياطين، قال فاستخرج فقلت أفلاتنشرت؟ فقال: «أما الله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شراً» وأسنده من حديث عيسى بن يونس وأبي ضمرة أنس بن عياض وأبي أسامة ويحيى القطان وفيه قالت حتى يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله، وعنده فأمر بالبئر فدفنت وذكر أنه رواه عن هشام أيضاً إبن أبي الزياد والليث بن سعد، وقد رواه مسلم من حديث أبي أسامة حماد بن أسامة وعبدالله بن نمير ورواه أحمد عن عفان عن وهب عن هشام ورواه الإمام أحمد أيضاً عن إبراهيم بن خالد عن معمر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت:

---

(١) الفخر الرازي، تفسير القرآن الكريم، جـ ٣٢، ص ١٨٧.

(٢) يقال أنه جبريل عليه السلام، يراجع التفسير المعين، محمد هويدي، دار القارىء، بيروت ١٤٠٧هـ، ص ٦٠٤.

(٣) يقال أنه ميكائيل عليه السلام، راجع التفسير المعين، محمد هويدي، ص ٦٠٤.

لبث النبي ﷺ ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي فأتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال أحدهما للآخر ما باله؟ قال مطبوب قال ومن طبه؟ قال لبيد بن الأعصم وذكر تمام الحديث. وقال الثعيلي في تفسيره قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنها كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ فدبت إليه اليهود فلم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي ﷺ وعدة من أسنان مشطه فأعطاها اليهود، فسحروه فيها وكان الذي تولى ذلك رجل منهم يقال له ابن الأعصم ثم دسها في بئر لبني زريق يقال له ذروان فمرض رسول الله ﷺ وانتثر شعر رأسه ولبث ستة أشهر يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن وجعل يذوي ولا يدري ما عراه فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رأسه للذي عند رجليه ما بال الرجل؟ قال طب، قال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الأعصم اليهودي ويم طبه؟ قال بمشط ومشاطة قال وأين هو؟ قال في جف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذروان، والجف قشر الطلع ـ والراعوفة حجر في أسفل البئر ناتىء يقوم عليه الماتح ـ فانتبه رسول الله ﷺ مذعوراً وقال: يا عائشة أما شعرت أن الله أخبرني بدائي، ثم بعث رسول الله ﷺ علياً والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا ماء البئر كأنه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه وإذا فيه وتر معقود فيه اثنا عشر عقدة مغروزة بالأبر، فأنزل الله تعالى السورتين فجعل كلما قرأ آية إنحلت عقدة ووجد رسول الله ﷺ خفة حين انحلت العقدة الأخيرة فقام كأنما نشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين الله يشفيك. فقال ﷺ «أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس شراً. هكذا رواه بلا اسناد فيه غرابة وفي بعضه نكارة شديدة ولبعضه شواهد مما تقدم والله أعلم[1].

يقول الفخر الرازي في حق هذه الحادثة ما يلي:

«أن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي ﷺ في احدى عشر عقدة في وتر

---

(١) لمزيد من التفاصيل يمكن العودة لتفسير القرآن العظيم لإبن كثير جـ ٤، ص ٥٧٣ ـ ٥٧٤.

ودسه في بئر يقال لها ذروان، فمرض رسول الله ﷺ واشتد عليه ذلك ثلاث ليال فنزلت المعوذتان لذلك، وأخبره جبريل بموضع السحر فأرسل علياً كرم الله وجهه وطلحة وجاء به وقال جبريل للنبي حل عقده، واقرأ آية ففعل وكان كلما قرأ آية انحلت عقدة فكان يجد بعض الخفة والراحة»(1).

وينقل الفخر الرازي رأي المعتزلة في قصة سحر الرسول محمد ﷺ ويحاول أن يوفق بين رأي المعتزلة وجمهور المفسرين فيقول: «إعلم أن المعتزلة أنكروا ذلك بأسرهم، قال القاضي هذه الرواية باطلة، وكيف يمكن القول بصحتها، والله تعالى يقول ﴿والله يعصمك من الناس﴾ وقال ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾ ولأن تجويزه يقضي إلى القدح بالنبوة، ولأنه لو صح ذلك لكان من الواجب أن يصلوا إلى الضرر لجميع الأنبياء والصالحين، ولقدروا على تحصيل الملك العظيم لأنفسهم، وكل ذلك باطل، ولأن الكفار كانوا يعيرونه بأنه مسحور، فلو وقعت هذه الواقعة لكان الكفار صادقين في تلك الدعوة ولحصل فيه عليه الصلاة والسلام ذلك العيب، ومعلوم أن ذلك غير جائز، وقال: أصحاب هذه القصة قد صحت عند جمهور أهل النقل، والوجوه المذكورة قد سبق الكلام عليها في سورة البقرة أما قوله: الكفار كانوا يعيبون الرسول عليه الصلاة والسلام بأنه مسحور، فلو وقع ذلك لكان الكفار صادقين في ذلك القول فجوابه أن الكفار كانوا يريدون بكونه مسحوراً أنه مجنون أُزيل عقله بواسطة السحر، فلذلك ترك دينهم، فأما أن يكون مسحوراً بألم يجده في بدنه فذلك مما لاينكره أحد وبالجملة فالله تعالى ما كان يسلط عليه لا شيطاناً ولا إنسياً ولا جنياً يؤذيه في دينه وشرعه ونبوته، فأما في الإضرار ببدنه فلا يبعد»(2).

وسيد قطب ينسف قصة السحر في أساسها فيقول: «وردت روايات ـ بعضها صحيحاً ولكنه غير متوتر ـ أن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي ﷺ في المدينة.. قيل أياماً وقيل أشهراً.. حتى كان يخيل إليه أنه يأتي النساء وهو لا يأتيهن وفي رواية،

---

(1) الفخر الرازي، تفسير القرآن الكريم، جـ ٣٢، ص ١٨٧.

(2) الفحر الرازي، تفسير القرآن الكريم، جـ ٣٢، ص ١٨٧ ـ ١٨٨.

وحتى كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله في رواية، وأن السورتين نزلتا رقية لرسول الله ﷺ فلما استحضر السحر المقصود ـ كما أخبر في رؤياه ـ وقرأ السورتين فانحلت العقد، وذهب عنه السوء. لكن هذه الروايات تخالف أصل العصمة بالنبوية في الفعل والتبليغ، ولا تستقيم مع الاعتقاد بأن كل فعل من أفعاله ﷺ وكل قول من أقواله سنة وشريعة، كما أنها تصطدم بنفي القرآن عن الرسول ﷺ أنه مسحور، وتكذب المشركين فيما يدعونه من هذا الإفك.

ومن ثم نستبعد هذه الروايات، وأحاديث الآحاد لا يؤخذ بها في أمر العقيدة. والمرجع هو القرآن. والتواتر شرط للأخذ بالأحاديث في أصول الاعتقاد. وهذه الرويات ليست من المتواتر. بفضلاً على أن نزول هاتين السورتين في مكة هو الراجح مما يوهن أساس الروايات الأخرى[1]

فضل المعوذتين

روى مسلم في صحيحه حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن عقيبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط «قل أعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس». ورواه أحمد ومسلم أيضاً والترمذي والنسائي من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن قتيبة وقال الترمذي حسن صحيح.

وقال النسائي أخبرنا محمد عبد الأعلى حدثنا المعتر سمعت النعمان عن زياد بن الأسد عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال إن الناس لم يتعوذوا بمثل هذين: قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس. وقال الإمام مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه بالمعوذتين وأمسح بيده عليه رجاء بركتها.

من حديث أبي نضرة عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من الجان وأعين الإنس فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما.

---

(١) قطب، سيد، الظلال، جـ٣٠، ط ٥، ١٣٨٦ ـ ١٩٦٧، ص ٢٩٢.

«وعنه عليه الصلاة والسلام أنه كان إذا أخذ مضجعه نفث في يده وقرأ فيها بالمعوذتين ثم مسح بهما جسده»(١).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد أهله نفث عليه بالمعوذتين.

تفسير سوره الفلق

آياتها خمسة وهي ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤﴾.

كلمة (قل) أمر من الله لنبيه محمد ﷺ بتبليغ الناس أن يتعوذوا، أي يحتموا ويلجئوا ويستجيروا ويعتصموا برب الفلق، والفلق قالوا فيه: إنه الصبح وقالوا فيه: أيضاً إنه الخلق، وقالوا فيه: إنه بيت في جهنم، وقالوا: إنه إسم من أسماء جهنم، قال إبن جرير والصواب هو انه فلق الصبح(٢).

يقول صاحب الظلال:

«هذه السورة والتي بعدها، توجيه من الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ ابتداء وللمؤمنين من بعده جميعاً، للعياز بكنفه واللياذ بحماه من كل مخوف: خاف وظاهر، مجهول ومعلوم، على وجه الإجمال وعلى وجه التفصيل.. وكأنما يفتح الله سبحانه لهم حماه: ويبسط لهم كنفه، ويقول لهم، في مودة وعطف: تعالوا إلى هنا تعالوا إلى الحمى. تعالوا إلى مأمنكم الذي تطمئنون فيه. تعالوا فأنا أعلم أنكم ضعاف، وأن لكم أعداء، وأن حولكم مخاوف. وهنا. هنا الأمن والطمأنينة والسلام ثم تبدأ كل منهما بهذا التوجيه ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾.. ﴿قل أعوذ برب الناس﴾»(٣).

﴿من شر ما خلق﴾ الله سبحانه وتعالى يطلب منا أن نحتمي به من شر كل شيء

(١) الفخر الرازي، تفسير القرآن الكريم، جـ ٣٢، ص ١٨٩.
(٢) أنظر، تفسير القرآن العظيم، لإبن كثير، جـ ٤، ص ٥٧٣.
(٣) قطب، سيد، الظلال، جـ ٣٠، ص ٢٩١.

خلقه وفيه أذي. وهنا لطفية هامة هي أننا إذا استعذنا بالله من الأشياء التي خلقها الله فلن يبقى بعدها شيء يمكن أن يؤذي لأنه لا خالق سوى الله سبحانه وتعالى.

﴿ومن شر غاسق إذا وقب﴾ والله يأمر نبيه ﷺ وأمته من بعده، أن يتعوذوا من شر الليل إذاادلهم «قال مجاهد غاسق الليل إذا وقب: غروب الشمس، حكاه البخاري عنه وكذا ابن عباس ومحمد بن كعب القرطبي والضحاك والحسن وقتادة أنه الليل إذا أقبل بظلامه، وقال الزهري ﴿من شر غاسق إذا وقب﴾ الشمس إذا غربت»(١).

ولا يخفي علينا ما للظلمة والليل من الرهبة في نفوس الناس، فكثير من الخلق تخاف الظلام وتفرق منه، وتراها متيقظة الحس، تحسب كل حركة وكل صوت حيواناً مفترساً، أو هواماً مؤذياً أو جناً مفزعاً، والعديد ممن أصابتهم أمراض الأعصاب كانت بداية ظهور المرض عليهم في ساعات الظلمة، كما لا يخفى علينا ما للسواد من أثر مضجر على النفس الإنسانية، لذلك زين الله لنا السماء بالكواكب في الليل فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾(٢).

وكما نعلم ما كان العربي أو المسافر يشعر به من خوف، حين يمسي في مكان قفر فيستنجد بعظيم المكان أو بسيد الوادي من سفهاء قومه ـ والمقصود بهم ملوك الجن وعظمائهم ـ خوفاً من الظلمة، كما يقال بأن نار جهنم سوداء من شدة حرها والله أعلم.

وقيل أنه القمر لما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «أن رسول الله ﷺ أخذها بيدها فأراها القمر حين طلع وقال: تعوذي بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب»(٣).

﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾، أي يا محمد تعوذ بالله وأمر أمتك أن تتعوذ من السحرة الذين يلجأوون إلى طريقة النفث في سحرهم، وذلك بأن يحضروا خيطاً أو

---

(١) إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، جـ ٤، ص ٥٧٣.
(٢) سورة الصافات، آية ٦.
(٣) رواه الترمذي والنسائي.

وتراً ويقرأون عليه كلمات كفر وشرك، واستعانة بالشيطان، ثم يعقدون العقد الواحدة تلو الأخرى ثم ينفثون فيه على هذه العقد. وأشهر من يستعمل هذه الطريقة الإناث من السحرة.

ورد في كتاب الفتاوى للشيخ محمد متولي الشعراوي في قوله سبحانه وتعالى ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾ ما يلي ما هي هذه النفاثات في العقد؟ يقول فضيلة الإمام الجليل للشيخ محمد متولي الشعرواي في تفسير هذه الآيـة الكريمـة: ـ إن فسرناها بأنهن الساحرات أو السحرة على إطلاقهم، هنا العلماء وقفوا موقفاً من هذه الآية، وكذلك موقفاً من قوله تعالى: ـ ﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾ في الآية التي تليها.

قال العلماء إن هذه الآية جاءت لنا بنقطتين وقف العقلانيون فيهما... كيف يوجد شيء يسحر، وشيء يحسد، إذ أنكر العقلانيون السحر، وقالوا أنه لا يوجد سحر إطلاقاً ذلك لأنه لم يخضع لقضية عقلية عندهم، كما أنكروا الحسد أيضاً، لأنه لم يخضع أيضاً لقضية عقلانية كذلك.

وكما يقولون عن المدرسة العقلانية أنها لها نية حسنة. ولكن المدنية الحاضرة والنهضة العصرية التي بدأ الشرق العربي والشرق الإسـلامـي يتعلـق بـأسبابها من الغرب فتنت العقول بهذه الأشياء. وبعد ذلك جاء العقلانيون يتدخلون في قضـايا الإيمان الغيبية بأن يقربوا المسائل العقيدية التي لا تتفق مع العلم التجريبي وواقاع الأشياء، ومنطق الأشياء فصاروا يؤولون فيها، وهم بذلك يريدون أن يخضعـوا كل قضايا الدين لنطاق التجربة.

ولو أن هذه المسائل دخلت تحت نطاق التجربة لما كانت المسألة في حاجة إلى رسول ولا إيمان بالله، ولا يبقى عقلك حجة على ما خلق... وكم من أشياء لم تكن داخلة تحت نطاق الحس، ولا تحت نطاق التجربة، وبعد ذلك دخلت تحت نطاق الحس وتحت نطاق التجربة.

الأشياء التي كانت غيباً زمان، ثم صارت مشهداً تجريبياً الآن وهذه دلالة على

أن عقل الإنسان ليس مقياساً في فهم الأشياء عقلك ليس له إلا أن يوثق ذلك. أصدر ذلك عن الله أم لم يصدر؟

وبعد ذلك هو قال أم لم يقل ذلك؟

إن قال... خذها أنت مثلما قال الحق تبارك وتعالى... وبعد ذلك يكون البحث والاجتهاد، فاهتداء عقلك بعض الأسرار قد يجعلك تؤمن عن يقين وعن ثقة بالأشياء وأنت لم تشهدها.

قال تعالى: ـ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[١]، ويحيطون... جعل لإحاطة ونسبها للبشر، لكن بإذن الله، فكأن كل غيب عن البشر له مقدمات في الكون من أجل أن يظهر.

قال تعالى: ـ ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول﴾ فالمقدمات تفضل من الله على الإنسان.

بعض العلماء قال: ـ ﴿النفاثات في العقد﴾ أنها ليست السحر...

قال تعالى: ـ ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾[٢]. فالسحر ليس عملية بشرية، وأصله عملية علوية، فالشياطين علموها للبشر وبعد ذلك البشر تناقلوها: ـ

﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٥٥.

(٢) سورة البقرة، آية ١٠٢.

وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ ﴾[1]

﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾، وكما أُمرنا أن نتعوذ بالله من السحر كذلك أُمرنا أن نتعوذ بالله من الحسد إذ لا يوجد من دون الله كاشفاً ولا شافياً من السحر والحسد، وكل من يبحث عن علاج غير الالتجاء إلى الله فإنه لن يجده أبداً.

والحسد وإن لم يكن مادياً ظاهراً كظهور أثر الفاسق والنفاثات فهو في الحقيقة موجود وله أثر شديد وقوي على الناس وعلى مصائرهم، فكم من إنسان ابتلي بآفة الحسد، أضر نفسه وأضر الآخرين، والمجتمع المبتلى بالحسد هو مجتمع متفكك ضعيف فاشل، والحسد أمر لا يقر به العلم المادي القاصر وذلك لأنـه أمر صعب القياس وصعب الإثبات.

وإصابة العين حق لا شك تحدثه البشر كما تحدثه الجن، فروى أحمد وأسنده الشيخ وهو في الصحيحين عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ أنه قال: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا، وقوله إستغسلتم أي إذا طلب منكم من أصابته العين أن تغسلوا له فأجيبوه وهو أن يغسل العائن وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله وإزاره في قدح ثم يصب على المعين ويكفأ القدح وراءه على ظهر الأرض وقيل يغتفله بذلك حين يصبه عليه فيبرأ بإذن الله تعالى، هكذا رواه مالك في موطئه وسؤال أحمد عن داخل الإزار قال الذي يلي الجسد من الإزار.

وروى الشيخ بإسناده عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر.

«قال إبن السائب كان في المشركين رجل يمكث اليوم واليومين والثلاثة لا يأكل ثم يرفع جانب خبائه يعني منزله فتمر به الغنم فيقول: لم أر كاليوم إبـلاً ولا غنماً أحسن من هذه فما تذهب إلا قريباً حتى يسقط منها عدة.

قال الأصمعي: رأيت رجلاً عيونا كان يقول إذا رأيت الشيء يعجبني وجدت

(1) سورة البقرة، آية102.

حرارة تخرج من عيني»[١].

كما أن هناك في القرآن الكريم ما يشير إلى أن بعض الكفار حاول أن يصيب الرسول محمد ﷺ بالحسد.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴾[٢].

ورد في تسهيل المنافع: «وذلك أن الكفار أردوا أن يصيبوا رسول الله ﷺ بالعين فنظر إليه قوم من قريش فقالوا: ما رأينا مثله ولا مثل أصحابه، وقيل كانت العين في بني أسد حتى كانت البقرة والناقة السمينة تمر بأحدهم فيعينها، فيقول باجارية خذي المكتل والدرهم فائتينا بشيء من لحم هذه فما تبرح حتى تقع فتنحر، واعلم أن المكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناه من فوق يشبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعاً كما قاله الجوهري وقال الكلبي كان رجل من العرب يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة ثم يرفع جانب خبائه فتسر به الإبل فيقول: لم أر كاليوم إبلاً وغنماً أحسن من هذه فما تذهب إلا قليلاً فتسقط منها طائفة، فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله ﷺ بالعين ويفعل مثل ذلك فعصم الله نبيه وأنزل الله تعالى: ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم﴾ ورأيت في شرح صحيح مسلم للإمام النووي رحمه الله تعالى قال بعضهم ينبغي إذا عرف أحد بالإصابة بالعين أن يحتمي ويحترز منه، وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته ويبسط له من الرزق ما يكف أذاه عن الناس، فخطره أشد ضرراً من الثوم والبصل الذي منع آكله رسول الله ﷺ من دخول المسجد لئلا يؤذي الناس ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر رضي الله عنه والعلماء من بعده من الاختلاط بالناس ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريبها إلى حيث لا يتأذى بها أحد والذي قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف أحد يصرح بخلافه»[٣].

---

(١) الأزرق، ابراهيم بن عبد الرحمن، تسهيل المنافع، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ ص ١٩٩.

(٢) سورة القلم، آية٥١.

(٣) الأزرق، ابراهيم، تسهيل المنافع، ص ٢٠١.

الفصـل الثالـث

علاج إصابة العين

«إذا ثبتت الإصابة بالعين فعلاجها بالرقية، روى أحمد وأسنده الشيخ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه أمرها أن تسترقي من العين أخرجاه في الصحيحين من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فإن بها النظرة قال أبو عبيدة السفعة يعني أن الشيطان قد أصابها من قوله: ﴿لنسفعاً بالناصية﴾ وفي إفراد مسلم من حديث أنس قال: رخص النبي ﷺ من العين والحمة فعلى هذا تكون الرقية بالقرآن والدعاء ونحو ذلك وقوله الحمة هو بحاء مهملة وميم مفتوحة مخففة هي السم، وقال بعضهمّ هي الحيات والعقارب وأشباهها من ذوات السموم وقد تسمى إبرة العقرب والزنبور حمة لأنها تجري مجرى السم والله أعلم.

[رقية للعين] باسم الله اللهم أذهب حرها وبردها ووجعها ثم تقول بـإذن الله تعالى وإن كانت دابه نفث في منخرها الأيمن أربعاً والأيسر ثلاثاً وقال لا بأس رب الناس اشف أنت الشافي لا يكشف الضر إلا أنت وقوله نفث قال أهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وهذه إشارة لاستحباب النفث في الرقية، وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والله سبحانه وتعالى أعلم.

[رقية من العين والسحر] وهي رقية رسول الله ﷺ وهي هذه: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين الله يشفيك أذهب البأس رب الناس اشف أنت

الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً، وهي التي رقى بها جبريل النبي ﷺ وهي لكل داء وألم.

[عزيمة للعين] وهي أن تقول بعد أن تقرأ الفاتحة سبعاً وآية الكرسي مرة وإنا أنزلناه في ليلة القدر وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة: عزمت عليك، أيتها الغبطة مع فلان ابن فلان بعز عن الله وبقدر قدرة الله وبما جرى به القلم سن عند ربه إلى محمد بن عبدالله إلا خرجت منه إلا فأنت بريئة من الله والله بريءٌ منك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فيكفيكهم الله وهو السميع العليم لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون إلى آخر الآية، فارجع البصر هل ترى من فطور إلى قوله تعالى: وهو حسير، وذلك بعد أن تذرع في ثوبه طاهراً ذراعاً أو ذراعين أو ثلاثاً والله تعالى أعلم»[1].

[للوقاية من العين] من رأى شيئاً فأعجبه فليقل ماشاء الله لا قوة إلا بالله وروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه إذا خاف أن يصيب بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره. وقال أبو سعيد كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان ومن الإنس وقد ورد الشرع بوضوء العائن للمصاب في حديث سهل بن حنيفة لما أصيب فأمر النبي ﷺ أن يتوضأ وصب عليه كما رواه مالك في الموطأ، واعلم أن الرقى والتعاويذ إنما تفيد إذا أخذت بقبول وصادفت إجابه وأجلاً. فالرقى والتعاويذ إلتجاء إلى والرقى المذمومة ما كانت بغير العربية ولا يعلم معناها أما إذا علمت فمستحبة.

آية تشير إلى الحسد:

ذكر المفسرون في شرح الآية الكريمة من سورة يوسف: ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ

---

(١) الأزرق، ابراهيم، تسهيل المنافع، ص ٢٠١.

﴿... ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾[1]

قال ابن كثير رحمه الله: «إن يعقوب عليه السلام أمر بنيه لما جهزهم مع أخيهم (بنيامين) إلى مصر، ألا يدخلوا كلهم من باب واحد، وليدخلوا من أبواب متفرقة فإنه كما قال ابن عباس، ومحمد بن كعب، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، والسدي، وغير واحد، إنه خشي عليهم (العين) وذلك أنهم كانوا ذوي جمال وهيئة حسنة، ومنظر وبهاء، فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم، فإن العين حق تستنزل الفارس عن فرسه، ومعنى قوله ﴿وما أغني عنكم من الله من شيء﴾ أي: أن هذا الاحتراز لا يرد قدر الله وقضاءه، إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون، ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها، قالوا: هي دفع إصابة العين لهم»[2]

ماذا نقول حين نعجب بشيء؟

قد يقع نظرك على رجل متميز، إما بقوته، أو وسامته، أو فصاحته وبيانه، فيسن لنا أن نقول: الله أكبر اللهم بارك فيه، وزده من فضلك، وأعطني كما أعطيته، وورد في الحديث الذي رواه الإمام أحمد: إذا رأى أحدكم في نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه، فليدع له بالبركة، فإن العين حق، فقد كان سهل بن حنيف رجلاً أبيض، حسن الجلد والجسم، أجمل من البنت العذراء، فلما وقع عليه نظر عامر بن ربيعة ولم يبارك عليه، مرض مرضاً شديداً، فلم يعد يستطيع أن يرفع رأسه. وهذا مصداق قول الرسول ﷺ: إن العين لتولع بالرجل ـ بإذن الله ـ حتى يصعد حالقاً أي جبلاً ـ ثم يتردى فيه رواه الإمام أحمد[1]، فقد صرح الحديث بأن تأثير العين قد يُردي الرجل القوي ويقتله.

---

(١) سورة يوسف، آية ٦٧.

(٢) ابن كثير تفسير القرآن العظيم، ٢/٤٨٤.

(٣) المسند، ٥/١٤٧.

وروى جابر رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: أن العين تدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر.

العين تصيب الطفل والشابة الحسناء كما تصيب الحيوان أيضاً!

كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين فيقول: أعيذكم بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة. ويقول: هكذا كان أبي إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق.

فالأطفال عرضة لإصابة العين وذلك لكون الأطفال في هذه المرحلة من العمر يلفتون الإنتباه كثيراً، إما لجمالهم أو لنشاطهم أو ذكائهم أو قوة ملاحظتهم، كما أنهم لا يملكون أو لا يستطيعون الدعاء أو تلاوة القرآن لرد العين.

يقول زهير الحموي: «وقد تكون ظاهرة البكاء الشديد، من مظاهر الإصابة بالعين، ما لم يكن الطفل مصاباً بمرض، أو جائعاً»[1] تقول السيدة عائشة رضي الله عنها دخل النبي ﷺ فسمع صوت صبي يبكي فقال: ما لصبيكم هذا يبكي؟ فهلا استرقيتم له من العين ـ رواه أحمد «وعن جابر بن عبداا رضي الله عنهما قال: رخص رسول الله ﷺ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة ـ أي نحيلة ضعيفة ـ تصيبهم الحاجة؟ قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم، قال: ارقيهم، قالت: فعرضت عليه، فقال: ارقيهم».

أما الحسناء الشابة فهي أيضاً عرضة للعين لما تتمتع به من جمال ورشاقة وخفة الحركة وتألق في الملبس والزينة، أو عبق في الرائحة والطيب. لذلك يستحسن للفتاة الجميلة الجذابة أن تعوذ نفسها دائماً خاصة حين تكون وسط النساء في الافراح والمناسبات.

---

(١) الحموي، زهير، الإنسان والسحر والعين والجان، الكويت، دار التراث، ١٩٩٠، ص ١٧٩.

ففي الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية، في وجهها سفعة، فقال: استرقوا لها، فإن بها النظرة. والسفعة: بفاء ثم عين، النظرة، هي في الأصل: سواد في الوجه، مأخوذة من سفعة الفرس، وهي سواد ناصيته، والمراد بها: شحوباً وهزالاً، من نظرة الإنس وقيل من نظرة الجن، لأن الجن يصيبون بالعين كإصابة الإنس.

وأما الحيوان، فقد روي أن الرجل من العرب كان يمكث يومين أو ثلاثة أيام لا يأكل، ثم يرفع جانب خبائه أي بيته ـ فتمر به الإبل، فيقول: لم أر إبلاً ولا غنماً أحسن من هذه، فما تذهب إلا قليلاً حتى يسقط منها طائفة.

العائن والمعيان:

العائن: إسم فاعل، وهو من يصيب بالعين، فإن تكرر منه ذلك واشتهر فهو (معيان) أي كثير الإصابة بالعين وقد يعين الإنسان نفسه والمثل العامي يقول: «لا يحسد المال إلا أصحابه». وقد يعين غيره، وقد يعين من غير إرادة منه، وقد يصيب العائن من غير النظر، كأن يكون أعمى، أو كأن يكون المعيون غائباً ويوصف له من غير أن يراه، وقد تصيب العين مع الإعجاب ولو بغير حسد، وقد تصيب العين من الرجل المحب، ومن الرجل الصالح، لذلك يسن لمن وقع بصره على شيء يعجبه من نفسه أو أهله أو غيره، أن يذكر الله تعالى، بالأذكار. وأشهرها ما يلي:

تبارك الله: وذلك لإرشاد النبي ﷺ لعامر بن ربيعة حتى قال له «هلا برّكت عليه؟»

ثم ذكر الله أكبر: لمن استحسن الشيء، فقد ورد في حديث سهل بن حنيف، رواية «هلا كبرت».

ثم الحمد لله: «ففي الحديث عنه ﷺ أنه كان إذا رأى ما يره، قال، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وإذا رأى ما يسوءه قال: الحمد لله على كل حال»[٢].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه.

(٢) رواه ابن ماجه والحاكم، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

ثم ماشاء الله: وذلك للحديث المروي عن أنس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله على عبد نعمة في اهل ومال وولد، فقال: ما شاء الله، لاقوة إلا بالله، فيرى فيها آفة دون الموت»(١).

العلاقة بين السحر والحسد:

من تأمل قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾(٢) يجد هنالك رابطاً قوياً بين السحر والحسد وهذا الرابط على أوجه:

أولها: أن السحر والحسد يصدران عن إنسان غير سوي ونفسية غير قويمة.

وثانيها: أن السحر والحسد يحدثان في الخفاء.

وثالثها: أن السحر والحسد يؤديان إلى الضر وشر.

ورابعها: أن ردهما إنما يكون بالاستعانة بالله وحده.

وخامسها: أن ضرر السحر وضرر الحسد لا يصيب المسحور أو المحسود فقط بل يصيب الساحر والحاسد أيضاً.

تفسير سورة الناس

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾.

﴿قل أعوذ برب الناس﴾ آمر إلهي للنبي محمد ﷺ بالالتجاء والاستعاذة برب الناس أي مربيهم وخالقهم، وملك الناس أي مالكهم وسيدهم، فكل الخلق من إنس وجن وملائكة هو ربهم ومالك مصائرهم وأرزاقهم وسعيهم، ﴿إله الناس﴾، أي معبودهم بحق، وهنا نجد ثلاث صفات من صفات الله عز وجل وهي:

الربوبية، والملك، والألوهية، فهو رب كل شيء ومليكه وإلهه، والناس

---

(١) رواه ابن السني.

(٢) سورة الفلق، آية ٤ ـ ٥.

هنا ليست محصورة في الجنس البشري، بل تطلق أيضاً على الجزء ككلمة رجل تطلق على الإنس والجن على حدٍ سواء، كقوله سبحانه وتعالى ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[1] وككلمة أمم فإنها تطلق على أمم الإنس والجن كقوله تعالى ﴿قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾[2].

﴿من شر الوسواس اللخناس﴾، وهو الشيطان الموكل بالإنسان الذي يوسوس بطريقة خفية ويخنس، أي يسكت ويستكين ويكف نفثه كلما ذكر الله، فإنه ما من أحد من بني آدم إلا وله قرين يزين له عمل السؤ والفاحشة، « فعن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً قالت: فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: مالك يا عائشة أغرت؟ فقالت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك، فقال رسول الله ﷺ: آقد جاءك شيطانك؟ قلت: يا رسول الله أو معي شيطان؟ قال نعم. قلت: مع كل إنسان؟ قال: نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم»[3]، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وهذا قول رسول الله ﷺ وهو تمثيل مبدع في إظهار قدرة الشيطان على الوسوسة، وليس هذا غريباً على رسول الله ﷺ، فقد أوتي جوامع الكلم.

«روي عن أنس في قصة زيارة صفية للنبي ﷺ وهو معتكف، وخروجه معها ليلاً ليردها إلى منزلها، فلقيه رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا فقال رسول الله ﷺ: على رِسلكما إنها صفية بنت حيي، فقالات سبحان الله يا رسول الله فقال: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً ـ أو قال شراً »[4]، وتعبيره ﷺ، بقوله يقذف في قلوبكما مرادفة للوسوسة تماماً.

---

(١) سورة الجن، آية ٦.

(٢) سورة الأعراف، آية ٣٨.

(٣) رواه مسلم في صحيحه.

(٤) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

وإذا عرفنا أن لكل إنسان قريناً يزين له عمل السوء وجب أن نستعيذ بالله من هذا القرين فلا ملجأ من هذا الوسواس أو العدو الداخلي الذي يجري مجرى الدم إلا بالالتجاء إلى الله فخالقه هو القادر على كبح جماحه وإخناسه. فإذا التجأ الإنسان إلى ما سوى الله تعاظم هذا الشيطان حتى يصير كالجبل وصال وجال وقال: بقوتي صرعته، «قال الإمام أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم سمعت أبا تميمة يحدث عن رديف رسول الله ﷺ قال: عثر بالنبي ﷺ حمار فقلت تعس الشيطان فقال النبي ﷺ لاتقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت تعس الشيطان تعاظم وقال بقوتي صرعته، وإذا قلت بسم الله تصاغر حتى يصير مثل الذباب»[1].

إن هذا الهدي المحمدي يوضح لنا طرق العلاج الصحيحة من وسوسات الشيطان وقذف المخاوف في القلب.

﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾، أي أن الشيطان يلقي كلامه الذي يسمى بالوسوسة في القلوب الموجودة في الصدور. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الشياطين لا يقتصر نوعهم على الجن فقط بل يتعداه إلى النوع البشري، وذلك لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[2]، وأما قوله سبحانه وتعالى: ﴿من الجنة والناس﴾ قيل فيها تفصيل وشرح، لقوله السابق ﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾، أي أن الناس ناسان هما جنس الإنس وجنس الجن والله سبحانه وتعالى أعلم.

طريقة الوسوسة:

الشيطان يستطيع أن يصل إلى فكر الإنسان وقلبه، بطريقة لا ندركها ولا نعرفها، يساعده على ذلك طبيعته التي خلق علهيا، وهذا الذي نسميه بالوسوسة.

---

(١) تفرد به أحمد وإسناده قوي.
(٢) سورة الأنعام، آية ١١٢.

فقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى بذلك إذ سماه ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾(١).

قال ابن كثير في تفسيره ﴿الوسواس الخناس﴾ الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، فإذا ذكر الله خنس.

وثبت في صحيح البخاري أن الرسول محمد ﷺ قال: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.

وبهذه الوسوسة أضل آدم وأغراه بالأكل من الشجرة: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾(٢).

وقد تتمثل الشياطين في صورة بشر وقد يحدثون الإنسان ويُسمعونه ويأمرونه وينهونه بمرادهم.

يقول سليمان عمر الأشقر عن وسوسة الجن والشياطين: أحياناً تأتي الشياطين الإنسان لا بطريق الوسوسة؛ بل تتراءى له في صورة إنسان، وقد يسمع الصوت ولا يرى الجسم، وقد تتشكل بصور غريبة.. وهي أحياناً تأتي الناس وتعرفهم بأنهما من الجن، وفي بعض الأحيان تكذب في قولها فتزعم أنها من الملائكة، وأحياناً تسمي نفسها برجال الغيب، أو تدعي أنها من عالم الأرواح..

وهي في كل ذلك تحدث بعض الناس، وتخبرهم بالكلام المباشر، أو بواسطة شخص منهم يسمى الوسيط تتلبس وتتحدث على لسانه، وقد تكون الإجابة بواسطة الكتابة.

وقد تقوم بأكثر من ذلك فتحمل الإنسان وتطير به في الهواء وتنقله من مكان إلى مكان، وقد تأتي له بأشياء يطلبها، ولكنها لا تفعل هذا إلا بالضالين الذين يكفرون بالله رب الأرض والسماوات، أو يفعلون المنكرات والموبقات...

---

(١) سورة الناس، آية ٤ ـ٥.

(٢) سورة طه، آية ١٢٠.

وقد يتظاهر هؤلاء بالصلاح والتقوى، ولكنهم في حقيقة أمرهم من أضل الناس وأفسقهم، وقد ذكر القدامى والمحدثون من هذا شيئاً كثيراً لا مجال لتكذيبه والطعن فيه لبلوغه مبلغ التواتر.

فمن ذلك ما ذكره ابن تيمية عن الحلاج قال: (وكان صاحب سيمياء وشياطين تخدمه أحياناً، كانوا معه (بعض أتباعه) على جبل أبي قبيس، فطلبوا منه حلاوة، فذهب إلى مكان قريب وجاء بصحن حلوى، فكشفوا الأمر فوجدوا ذلك قد سرق من دكان حلاوى باليمن، حمله شيطان تلك البقعة). قال: «ومثل هذا يحدث كثيراً لغير الحلاج ممن له حال شيطاني، ونحن نعرف كثيراً من هؤلاء في زماننا وغير زماننا، مثل شخص هو الآن في زمن ابن تيميه ـ بدمشق، كان الشيطان يحمله من جبل الصالحية إلى قرية حول دمشق، فيجيء من الهواء إلى طاقة البيت الذي فيه الناس فيدخل وهم يرونه، ويجيء بالليل إلى باب االصغير ـ باب من أبواب دمشق الستة التي كانت يومئذ ـ فيعبر منه هو رفيقه وهو من أفجر الناس.

وآخر كان بالشوبك ـ قلعة حصينة في أطراف الشام ـ من قرية يقال لها الشاهدة يطير في الهواء إلى رأس الجبل والناس يرونه، وكان شيطان يحمله، وكان يقطع الطريق»[1].

بعد أن عرضنا لأسباب نزول السورتين وفسرناهما، وأشرنا إلى منافعهما وفضلهما العظيم، يمكن أن نعود فنوجز ما تقدم، وهو أن الله سبحانه وتعالى بين لنا في هاتين السورتين الكريمتين أموراً خافية لا يمكن أن تدرك بيسر وسهولة، نظراً لأن علومنا وحواسنا قد خلقت وتعودت لإدراك الأمور المادية بيسر وسهولة، أما الأشياء اللامادية فصعبة الإدراك إلا على القلة القليلة من أصحاب العقول النيرة والقلوب الواعية فالأمور الخافية اللامادية تحتاج إلى معين يعيننا على إدراكها، فأعاننا المولى المعين بكرمه وفضله، فكشف لنا عن أمور يمكن أن تؤذينا مع أن بعضها لا تدركه حواسنا وعقولنا بيسر وسهولة، كالخوف من الظلمة وما يترتب عليها من أمراض وعقد نفسية، كالسحر الذي رمز إليه بالنفث وبالعقد والحسد والحاسد،

---

(١) الأشقر، عمر سليمان، عالم الجن والشياطين، ص ٨٣ ـ ٨٤.

كما نبهنا الله سبحانه وتعالى في سورة الناس إلى أثر الوسوسة والوسواس الخناس الذي لا ينفك يوسوس ليلاً ونهاراً في صدور الناس، محاولاً إخراج الخلق عن الفطرة السليمة التي فطروا عليها، وهي فطرة الإسلام والإيمان. ليس هذا فحسب بل لقد شخص الله سبحانه وتعالى الأمراض الخفية هذه، وصف لنا العلاج الناجح الذي لا علاج سواه، وهو التعوذ والالتجأ إليه سبحانه جلت قدرته، فمن ابتغى علاجاً لهذه الأمراض خارج ما وصف الله فإنه لن ينال الشفاء، لأن هذه العلل والأمراض خبيثة ولا علاج مجدياً لها البتة من ضمن العقاقير والأدوية المادية الصرفة. وما يتخبط به مرضى الأعصاب وعدم شفائهم عند العديد من أطباء النفس إلا دليلاً ساطعاً على صدق ما أقول، لأن بعض من يشخص مرضهم بأنه مرض عصبي إنما هو غير ذلك أو بخلاف ذلك التشخيص تماماً.



صورة للدكتور داهش الذي أثر على عقول الكثيرين في لبنان والعالم العربي والإسلامي عن طـريق اتصاله بعالم الجن

كتاب: السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة

الفصل الرابع
عداوة إبليس لآدم عليه السلام

«عن أنس رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ قال: لما صور الله آدم عليه السلام في الجنة، تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطوف به، ينظر ما هو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقاً لا يتمالك»[1].

لعل هذا الحديث الشريف يصور بداية تعرف إبليس اللعين على آدم عليه السلام، كما يصور حب الفضول المجبول عليه إبليس اللعين، حين أخذ يطوف بآدم وينظر إليه، أي يتفحصه ليعلم ماهو.

ثم جاء القرآن الكريم ليعطينا صورة عما بدر من إبليس، من مشاعر التكبر والاستعلاء والغطرسة والكفر، حين أُمر بالسجود مع الملائكة الكرام، لآدم عليه السلام فتمنع، يقول المولى سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[2]، واستكبار إبليس عن السجود كان لاعتزازه واعتداده بنفسه الخسيسة، فهو مخلوق من نار، وآدم من تراب وباعتقاده أن النار أفضل وأشرف من الطين، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾[3] وقال المولى سبحانه وتعالى أيضاً: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ قال إبليس: ﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾[4]، فلما أبى إبليس أن يسجد، أبأسه الله، أي أيأسه من الخير كله وجعله شيطاناً رجيماً، عقوبة لمعصيته الكبيرة الشنيعة، وصب الله عليه اللعنة، وأخرجه من الجنة، قال تعالى في ذلك: ﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[5]، وخروجه من الجنة دليل على أنها لا تكون للمتكبرين، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أخرج منها فما

---

(١) رواه مسلم في صحيحه.
(٢) سورة البقرة، آية ٣٤.
(٣) سورة الأعراف، آية ١٢.
(٤) سورة ص ، آية ٧٥.
(٥) سورة الحجر، آية ٣٤.

يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين﴾[1]، والصغار هوالذل.

فما كان من نفسه الخبيثةالخسيسةإلا أن بدأت تغلي وتثور حنقاً وغيظاً من هذا المخلوق الجديد الذي خلقه الله من طين ثم كرمه، بأن أمر الملائكة أن تسجد له، وهو سجود إحترام وتقدير، وليس سجود عبادة وتقديس، فسجود العبادة لله وحده سبحانه المعبود بحق، فطلب إبليس اللعين من المولى عز وجل أن يكون من المنظرين إلى يوم الدين كي يتمكن ويتثنى له من أن يكيد ما شاء لآدم عليه السلام ولذريته، ورد في شأن ذلك مايلي: ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾[2]، وفي طلب إبليس أن يكون من المنظرين، دلالة على أنه من المخلوقات التي يجري عليها الموت كما يجري على بني آدم، وفي هذا دلالة على أنه من الجن وليس من الملائكة، فلو كان من الملائكة لما طلب أن ينظر أي يؤخر أجله إلى يوم القيامة.

وحين أخذ إبليس اللعين وعداً من الله بأنه سيكون من المنظرين إلتفت لآدم، وقد ملأ جوفه الحسد والحقد، فهدده وتوعده وتوعد ذريته التي لم تخلق بعد ولم تراها عيناه بعد فقال:

﴿ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾[3]، بماذا توعد؟ توعد بإغوائهم، كيف؟ بأن يأتيهم من كل جهة وبكل أمر يمكن أن ينفذ منه إلى إيمانهم وإلى عقيدتهم كي يخرجهم عن جادة الصواب وطريق الحق وهي توحيد وتقديس وعبادة الله سبحانه وتعالى وعدم الإشراك به جلت قدرته.

وبما أن الله خالق كل شيء، ويعلم ما في نفوس الناس من خير وشر، فهو عليم خبير بما تنطوي عليه سريرة آدم وحواء من طيبة وخير، وسلامة الفطرة، ويعلم ما

---

(١) الأعراف، آية١٣.
(٢) سورة الأعراف، آية١٤ ـ ١٥.
(٣) سورة الأعراف، آية١٧.

تنطوي عليه سريرة إبليس من شر وكيد واستدراج وخبث للفطرة لم يدع الله آدم وحواء من دون سلاح، كما لم يدعهما من دون أن يحذرهما من هذا الخبيث الشرير إبليس اللعين، فقال لهما: ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾(1).

سهم إبليس الأول:

بدء إبليس بالكيد لآدم وحواء على السواء كيف بدأ؟ وبما بدأ؟ بدأ بالوسوسة، وهي سلاحه الخفي الناعم كملمس الحية الرقطاء ذات السم الزعاف. يقول الله سبحانه وتعالى في محكم آياته: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾(2)، ليس هذا فحسب بل استغل فطرتهما فحلف لهما وأقسم بالله بأنه إنما يريد لهما النصح والنصيحة، يقول الله سبحانه وتعالى بشأن إغواء إبليس لآدم وحواء: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾(3)، فصدقاه وانطلت عليهما حيلة إبليس فأنفذ بذلك سهمه المسموم الأول. ووقعا في المعصية يقول القرآن الكريم واصفاً ذلك: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾(4) وحين وقعت المعصية من آدم وحواء نتيجة لغواية وكيد ووسوسة إبليس، بادر آدم وحواء فوراً لطلب المغفرة والرحمة من الله وعرفا فداحة خطئهما فقالا: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(5)، أنظر إلى خطأ إبليس واستكباره وإصراره عليه،

---

(1) سورة الأعراف، آية ٢٢.
(2) سورة الأعراف، آية ٢٠.
(3) سورة الأعراف، آية ٢١.
(4) سورة الأعراف، آية ٢٢.
(5) سورة الأعراف، آية ٢٣.

وإلى خطأ آدم وحواء غير المقصود، واعترافهما بالذنب وشعورهما بالندم وطلب العفو والرحمة فوراً من الله سبحانه وتعالى، وما ذاك إلا لأن إبليس شر مطلق لا يمكن أن يصدر عنه أي خير، بينما الإنسان مفطور على الخير والصلاح، وما عمل السوء الذي يبدر من الإنسان إلا من كيد الشيطان الرجيم ووسوساته آناء الليل والنهار.

بعد نفاذ سهم إبليس الأول، وإخراج آدم وحواء من الجنة وهبوطهما إلى الأرض حيث التعب والنصب والحزن والشقاء، تحول إبليس ثانية ليسدد سهمه المسموم الثاني لبني آدم أي أبناء آدم، لكن الله سبحانه وتعالى برحمة منه أرسل تنبيها وضرب مثلاً لأبناء آدم، فقال لهم: ﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون﴾[1]، قال الله سبحانه وتعالى يا أبناء آدم خذوا العبرة مما حصل لأبويكم فلا تدعوا الشيطان يفتنكم ويضلكم إنه أخرج أبويكم من الجنة ومن النعيم إلى التعب والشقاء والنصب، لا تظنوا أن الشيطان غير موجود لمجرد أن حاسة النظر عندكم لا تراه، فإن لم تكن حاسة النظر تراه فهو يراكم، ويكيد لكم واعلموا أن الشياطين إنما تؤثر في القلوب الخاوية من الإيمان، والتي لا تسعى في مرضات الله وطاعته، باتباع أوامره والانتهاء عن نواهيه.

بعد أن نبه الله سبحانه وتعالى أبناء آدم إلى خطر إبليس وخطر وسوسته، أشار إلى أسلوب آخر من أساليبه في الفساد والإغواء يعتمد على إثاره الحقد والضغينة والمنافسة والطمع بين الإخوة، لإيقاع النزاع والعداوة بينهما، فقال سبحانه وتعالى: ﴿واتل عليهم نبأ بني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلناك قال إنما يتقبل الله من المتقين، لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين، إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين، فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين، فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا

---

(١) سورة الأعراف، آية ٢٧.

ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين، ﴾[1].

﴿واتل﴾ يا محمد ﴿عليهم﴾ أي على قومك ﴿نبأ﴾ قصة وخبر ﴿بني آدم﴾ أي هابيل وقابيل ﴿بالحق﴾ أي كما وقعت صدقاً وحقاً ﴿إذ قربا قرباناً﴾ أي قدما شيئاً يتقرب به إلى الله جلت قدرته، قيل بأن هابيل قدم كبشا، بينما قدم قابيل شيئاً من ثمار الأرض أو الزرع ﴿فتقبل من أحدهما﴾ أي قبل الله سبحانه وتعالى من أحدهما، وهو قابيل، ويقال بأن ناراً نزلت من السماء فأكلت ما قدم هابيل أي الكبش ﴿ولم يتقبل من الآخر﴾ وهو قابيل، فما كان من إبليس اللعين إلا أن أخذ يوسوس لقابيل ويعزيه ويثير في نفسه الحقد والحسد والضغينة، حتى أقنعه بقتل أخيه هابيل، فقال له ﴿لأقتلنك﴾ وكان هابيل من الصالحين المتقين الصابرين فقال لأخيه: لم تقتلني وليس لي ذنباً، فالذنب ذنبك، إنما تقبل الله مني، لأني من المتقين، بينما أنت لست أهلا لأن يتقبل منك وعلى فرض أنك تريد قتلي، فلن أقتلك، حتى لا أحمل وزراً أحاسب عليه يوم القيامة.

هذا هو هابيل الذي لم يجد الشيطان إليه سبيلاً، كي يحرضه على أخيه، أما قابيل فقد استخفه الشيطان ونفخ فيه فأشعل نار الغضب وحب الانتقام، فأعمى بصيرته، فما أثرت فيه كلمات أخيه الطيبة، الذي قال له مهدئاً من ثورته وطغيانه وغليانه والنار التي أججها الشيطان اللعين: ﴿لإن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين﴾، ليس هذا فحسب بل أردف قائلاً: ﴿إني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك﴾ أي أن ترجع إلى الله القهار يوم القيامة حاملاً إثم قتلي.

ولما قتل أخيه وكانت أول جريمة قتل من بني آدم تقع على سطح الأرض، لم يدر ما يفعل بجثته، حتى بعث الله غراباً ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه، فكان ذلك درساً لقابيل، كي يتعلم من هذا الطائر الضعيف كيف يتصرف بجثة أخيه هابيل، وشعر بالندم على ما أقترفت يداه فقال:

---

(١) سورة المائدة، آية ٢٧ ـ ٣١.

﴿يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأه أخي فأصبح من النادمين﴾

تعرض الشيطان لنوح[1] عليه السلام

ورد في كتاب الشبلي: «قال أبو بكر بن عبيد: حدثنا أبو عبدالله محمد بن موسى، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير حدثنا سالم بن عبدالله عن أبيه قال: لما ركب نوح السفينة رأى فيها شيخاً لم يعرفه، قال له نوح: ما أدخلك؟ قال: دخلت لأصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معي وأبدانهم معك. قال نوح. أخرج يا عدو الله. فقال: خمس أهلك بهن الناس وسأحدثك منهن بثلاث ولا أحدثك بإثنتين. فأوحي إلى نوح لا حاجة بك إلى الثلاث، مرة يحدثك بإثنتين بهما أهلك الناس وقال هما الحسد وبالحسد لعنت وجعلت شيطاناً رجيماً، والحرص أباح لآدم الجنة كلها فأصبت حاجتي منه بالحرص.

قال: ولقي إبليس موسى فقال: ياموسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليماً وأنا من خلق الله أذنبت فأنا أريد أن أتوب فاشفع لي عند ربك عز وجل أن يتوب علي. فدعا موسى ربه. فقال: يا موسى قد قضيت حاجتك فلقي موسى إبليس فقال: قد أمرت أن تسجد لقبر آدم ويتاب عليك فاستكبر وغضب وقال: لم أسجد له حياً، أأسجد له ميتاً. ثم قال إبليس: يا موسى إن لك حقاً بما شفعت لي عند ربك فاذكرني عند ثلاث ولأهلك إلا فيهن: اذكرني حين تغضب فإن وجهي في قلبك، ولأهلك إلا فيهن، وعيني في عينيك، وأجري منك مجرى الدم. إذكرني حين تلقى الزحف فإني آتي ابن آدم حين يتلقى الزحف فأذكره ولده وزوجته وأهله حتى

---

(١) هو نوح بن مالك بن متوشلخ بن إدريس بن لود (أو يارد كما في التوراة) بن مهلائيل بن قيتان بن أنوش بن شيث بن آدم إبي البشر عليهم السلام، كما في التواريخ والتوراة على ما نقل والله أعلم، والمروي أن اسمه العلمي عبد الغفار، وإنما سمي نوحاً لأنه كان ينوح على نفسه، وقيل اسمه عبد الملك وقيل عبد الأعلى. وهو أول نبي بعد إدريس، وقيل أنه كان نجاراً وولد في العام الذي مات فيه آدم عليه السلام وبعث وهو ابن أربعمائة سنة وكان يدعو قومه ليلاً ونهاراً إلى العمل بشريعة جده إدريس، وما كان عليه آبائه من الطاعة. يراجع كتاب الأنبياء حياتهم وقصصهم، لعبد الصاحب الحسيني مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١، سنة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م ص ٧١.

يولي، وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها.
وقال إبن عبيد: حدثني إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير عن الأعمش عن زياد بن نوح ـ إذا هو بإبليس عن كوثل السفينة فقال له نوح: ويلك قد غرق أهل الأرض من أجلك قد أهلكتهم.

قال له إبليس: فما أصنع؟ قال له: تتوب. قال: فسل ربك عز وجل: هل لي من توبة؟ فدعا نوح ربه فأوحى الله إليه أن توبته أن يسجد لقبر آدم. فقال له نوح: قد جعلت لك توبة. قال: وما هي؟ قال: أن تسجد لقبر آدم قال: تركته حيا وأسجد له ميتاً»(١).

وهذا الحديث الآنف الذكر تفوح منه رائحة الإسرائيليات والوضع بشكل سافر وواضح لا يلتبس على اللبيب أو الفطن، وذلك للأسباب التالية:

أولاً: حين سأل نوح عليه السلام الشيخ أو إبليس اللعين عن سبب دخوله السفينة، أجابه بأنه دخل ليصيب قلوب أصحابه فتكون قلوبهم مع إبليس وأجسادهم مع نوح عليه السلام. وهذا الكلام، والطريقة ما نعهدها في أسلوب إغواء إبليس، إذ أنه يحلف ويقسم بأنه من الناصحين وهو أكذب الكاذبين، فكيف به يصدق مع نوح عليه السلام ويجيبه بصدق!!

ثانياً: حين قال إبليس بأنه يهلك الناس بخمس فمعناها أن نوح قد سأله كيف تهلك الناس، ونوح عليه السلام ليس بحاجة إلى أن يأخذ النصيحة أو الحكمة أو أن يتلقى المعلومات عن كيفية إهلاك الناس عن طريق إبليس، فالله سبحانه حين اختاره لهداية الناس بالطبع قد علمه وأطلعه على أسلوب إبليس اللعين وعن مكائده في اصطياد الناس وغوايتهم، وعلى فرض أننا سلمنا جدلاً بأن إبليس قد علم نوح عليه السلام هذه الأمور فإن إبليس يكون والحالة هذه معلماً لنبي والعياذ بالله!

ثالثاً: كيف يعقل بأن تصدر عن لسان إبليس كلمة «أذنبت» أي كيف يعقل

(١) الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجان، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

إعترافه بالذنب، والإعتراف بالذنب كما قيل فضيلة وهل توجد في إبليس أو الشيطان أي فضيلة؟

رابعاً: كيف يعقل أن نصدق أو يصدق موسى عليه السلام كلام إبليس حين قال له أريد أن أتوب فحكم الله فيه واضح لا يحتاج إلى إيضاح، وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿أخرج منها مذموماً مدحوراً﴾ وقوله أيضاً: ﴿وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين﴾، أي لا استغفار من إبليس ولا توبة من الله سبحانه وتعالى لهذا الشر المطلق، وكلمة إبليس كما أسلفاً معناها الإبلاس أي اليأس من رحمة الله.

خامساً: ونفس قصة الندم التي تحدث بها إبليس مع نوح عليه السلام تكررت مع كليم الله موسى عليه السلام، وكلا القصتين مختلفتين ومن نسج الخيال، وهما عبارة عن جمع لأحاديث وقصص من الإسرائيليات في محاولة لتركيب قصة مسلية للأطفال والعجائز.

وما ذكر هذه القصة في هذا الكتاب إلا لتحذير الناس الطيبين القلب من الوقوع وتصديق هذه الروايات المختلفة والمكذوبة عن لسان الرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام.

وحديث آخر أثبته الشبلي أيضاً يقول فيه: «حدثنا القاسم بن هاشم، حدثنا أحمد بن يونس البزاز الحملي، حدثنا علبدالله بن وهب عن الليث قال: بلغني أن إبليس لقي نوحاً عليه السلام فقال له إبليس: يانوح اتق الحسد والشح فإني حسدت فخرجت من الجنة وشح آدم على شجرة واحدة مُنعها حتى خرج من الجنة. ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه أن أول ما دخل السفينة من الطيور الدرة وآخر ما دخل من الحيوانات الحمار ودخل إبليس متعلقاً بذنب الحمار والله تعالى أعلم»[1].

وعلى هذا الحديث نعلق أيضاً فنقول: يا سبحان الله أيعقل أن إبليس أصبح شيخ الأتقياء والواعظين، يقول لنوح عليه السلام اتق الحسد والشح، وهل كان نوحاً عليه السلام حاسداً أو شحيحاً حتى يوجه إليه هذا الكلام؟ أو هل كان نوحاً عليه

(١) الشبلي، آكام المرجان، ص ٢٦٥.

السلام في حاجة إلى نصيحة إبليس اللعين؟ وهل إبليس اللعين أدرى من نوح عليه السلام بما هو مضر وبما هو نافع؟ وما نقل عن ابن عباس بأن آخر حيوان دخل السفينة كان الحمار ودخل معه إبليس متعلقاً بذيله أو إبليس بحاجة إلى ذيل الحمار كي يدخل السفينة ،أو ليست كبرياءه تمنعه من أن يدخل متعلقاً بذيل هذا لحيوان؟ كما أن الحديث السابق يشير إلى أن إبليس دخل على شكل شيخ حين رآه سيدنا نوح عليه السلام فأي الروايتين نصدق؟ إنهما ملفقتان باتفاق أهل الرأي والعقل والمنطق السليم، وما كان يجدر بإمام جليل مثل الإمام الشبلي أن يثبتهما في كتابه بدون تعليق أو إشارة إلى أن فيهما ما فيهما من الأخبار الملفقة المكذوبة!

لكن الذي يمكن أن نقوله ونرتاح إليه بشأن العلاقة بين نوح عليه السلام وإبليس هو أن إبليس قد تعب في محاولاته الفاشلة في أن يؤثر على نوح عليه السلام وذلك لأن نوح عليه السلام كان من المعمرين، إستناداً لما ورد في القرآن الكريم، إذ أنه لبث يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنةٍ إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون﴾(١).

تعرض الشيطان لإبراهيم(٢) عليه السلام

قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرنا القاسم، قال اجتمع أبو هريرة وكعب فجعل أبو هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ وجعل كعب يحدث عن الكتب فقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي: «إن لكل نبي دعوة مستجابة وإني قد خبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة» فقال له كعب أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: فداك أبي وأمي أفلا أخبرك عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام؟ إنه لما رأى ذبح إبنه إسحاق وقال الشيطان إن لم أفتن هؤلاء عند

---

(١) سورة العنكبوت، آية ١٤.

(٢) هو إبراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن ارعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، هكذا ورد في كتاب ـ الأنبياء حياتهم ـ قصصهم ـ لعبد الصاحب الحسيني ص ١١٥.

هذه لم أفتنهم أبداً فخرج إبراهيم عليه الصلاة والسلام بإبنه ليذبحه فذهب الشيطان فدخل على سارة فقال أين ذهب إبراهيم بإبنك؟ قالت غدا به لبعض حاجته، قال فإنه لم يغد به لحاجة إنما ذهب به ليذبحه قالت ولم يذبحه؟ قال زعم أن ربه أمره بذلك فقد أحسن أن يطيع ربه فذهب الشيطان في أثرهما فقال للغلام أين يذهب بك أبوك؟ قال لبعض حاجته قال فإنه لا يذهب بك لحاجة ولكنه يذهب بك ليذبحك لبعض حاجته قال ولم يذبحني؟ قال يزعم أن ربه أمره بذلك قال فوالله لئن كان الله تعالى أمره بذلك ليفعلن قال فيئس منه فتركه ولحق بـإبراهيم عليـه الصلاة والسـلام فقال أين غدوت بإبنك؟ قال لحاجة قال فإنك لم تغدو به لحاجة وإنما غدوت به لتذبحه قال ولم أذبحه؟ قال تزعم أن ربك أمرك بذلك قال فوالله لئن كان الله أمرني بذلك لأفعلن قال فتركه ويئس أن يطاع وقد رواه بن جرير عن يونس عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال إن عمرو أبي سفيان بن سعيد بن حازم الثقفي أخبره أن كعباً قال لأبي هريرة فذكره بطوله ـ أي الحديث ـ.

وفي هذا الحديث إشارة إلى تدخل إبليس اللعين في محاولة لثني إبراهيم عليه السلام عن تنفيذ ما أمر به ربه وهو ذبح إبنه ولكن هذا الحديث يتناقض مع ما ورد في سورة الصافات:

﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (١١٢) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾(١)

من سياق هذه الآيات الكريمات، يظهر لنا أن الذبيح هو إسماعيل وليس

(١) سورة الصافات، آية ٩٩ ـ ١١٣.

إسحاق، فإن الله سبحانه وتعالى، بعدما إختبر إيمان النبي إبراهيم عليه السلام بذبح ولده إسماعيل، كافأه وبشره بإسحاق وأخبره بأنه سيكون نبياً من الصالحين، كما بارك إبراهيم وبارك إسحاق.

فكيف يبشر به بعد أن يقص قصة ذبحه، وإسماعيل عليه السلام أول ولد بشر به إبراهيم عليه السلام وهو أكبر من إسحاق باتفاق المسلمين وأهل الكتاب بل نص كتابهم إن إسماعيل عليه السلام ولد ولإبراهيم عليه السلام ست وثمانين سنة وولد اسحاق وعمر إبراهيم عليه الصلاة والسلام تسع وتسعون سنة، وعندهم أن الله تبارك وتعالى أمر إبراهيم أن يذبح إبنه وحيده وفي نسخة أخرى بكره فأقحموا ههنا كذباً وبهتاناً إسحاقاً. ولا يجوز هذا لأنه مخالف لنص كتابهم وإنما أقحموا إسحاق لأنه أبوهم وإسماعيل أبو العرب فحسدوهم فزادوا ذلك وحرفوا وحيدك بمعنى الذي ليس عندك غيره فإن إسماعيل كان ذهب به وبأمه إلى مكة وهو تأويل وتحريف باطل فإنه لا يقال وحيدك إلا لمن ليس له غيره.

وفي تفسير إبن كثير: « ﴿قال يا أبت إفعل ما تؤمر﴾ أي امضى لما أمرك الله من ذبحي ﴿ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ أي سأصبر وأحتسب ذلك عند الله عز وجل وصدق صلوات الله وسلامه عليه فيما وعد، ولهذا قال الله سبحانه وتعالى ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً﴾»[(١)].

وقال الإمام أحمد حدثنا شريح ويونس قالا حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عاصم الفتوي عن أبي الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما أمر إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالمناسك عرض له الشيطان عند السعي فسابقه فسبقه إبراهيم عليه الصلاة والسلام ثم ذهب به جبريل عليه الصلاة والسلام إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات، ثم تله للجبين وعلى إسماعيل عليه الصلاة والسلام قميص أبيض فقال له يا أبت ليس لي ثوب تكفنني فيه غيره فاخلعه حتى تكفنني فيه، فعالجه ليخلعه

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، جـ ٤، ص ١٥.

فنودي من خلفه ﴿ أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا﴾ فالتفت إبراهيم فإذا بكبش أبيض أقرن أعين.

تعرض إبليس لموسى[1] عليه السلام

ورد في مكائد الشيطان: حدثني بعض أشياخنا أن إبليس لعنه الله جاء إلى موسى عليه السلام وهو يناجي ربه تعالى. فقال له الملك: ويلك ما ترجومنه وهو على هذه الحالة، يناجي ربه، فقال أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة. وقال بينما موسى عليه السلام جالس في بعض مجالسه إذا أقبل إبليس عليه برنس (البرنس هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من ذراعيه وقد شاع استعماله في المغرب) له يتلون فيه ألوانا، فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم أتاه وقال له: السلام عليك يا موسى، فقال موسى عليه السلام من أنت قال: أنا إبليس قال: فلا حياك الله ما جاء بك؟ فقال: جئت لأسلم عليك لمنزلتك عند الله تعالى ومكانتك منه، قال: فما الذي رأيته عليك، قال: به أختطف قلوب بني آدم، قال: فما الذي إذا صنعه الإنسان استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، ونسي ذنوبه، وأحذرك ثلاثاً. لا تخلون بمرأة لا تحل لك قط، فإنه ما خلا رجل بامرأة لاتحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أفتنه بها. ولا تعاهد الله عهداً إلا وفيت به، فإنه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به. ولا تخرجن صدقة إلا أمضيتها فإنه ماأخرج رجل صدقة فلم يمضها إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين إخراجها. ثم ولى وهو يقول: يا ويله ثلاثاً علم موسى ما يتحذر به بني آدم»[2].

ولقد قدمنا في تعرض الشيطان لنوح عليه السلام قصة لإبليس مع موسى عليه

---

(١) موسى بن عمران بن وهيب بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن عليهم السلام، وقيل موسى ين عمران بن يصهر بن فاهب بن لاوي بن يعقوب إلخ، وأمه وأم هارون يوخابود، وقيل اسمها أفاحية.
هكذا ورد في كتاب الأنبياء حياتهم ـ قصصهم ـلعبد الصاحب الحسين.

(٢) طه عبدالله العفيفي، القاهرة، دار الاعتصام، ١٩٧٨، ص ٥٤ ـ ٥٥.

السلام وأنه سأله الدعاء له بالتوبة! وأن موسى دعا ربه فقال: يا موسى قد قضيت حاجتك، وإن إبليس حذر موسى ثلاثاً كما حذره هنا ثلاثاً.

وهـذه القصص وأشباهها تستقي مصادرهـا من أهل الكتـاب والـطارئين على الإسلام وأيضاً هي من تركيب بعض الأشخاص أصحـاب المخيلة الأدبية الـواسعة ومحبي النصح والإرشاد، وفي حال تعارضت هذه القصص والأحاديث مـع الشرع الحنيف، وجب علينا أن نعارضها ونبين وجه الخطأ فيها، وإن لم تتعارض مع الشرع فعلينا أن لا نصدقها أو نكذبها، والله ولي التوفيق.

تعرض إبليس لأيوب(1) عليه السلام

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾(2).

قال إبن أبي حاتم في تفسيرهاانبأنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن الشيطان قال: يارب سلطني على أيوب. قال الله تعالى: قدسلطتك على ماله وولده ولم أسلطك على جسده، فنزل وجمع جنوده فقال لهم: قد سلطت على أيوب فأروني سلطانكم فصاروا نيراناً، ثم صاروا ماء فبينما هم بالمشرق فأرسل طائفة منهم إلى زرعه، وطائفة إلى إبله، وطائفة إلى بقره، وطائفة إلى غنمه وقال إنه لا يعتصم منكم إلا بالصبر فأتوه بالمصائب بعضها على بعض فجاء صـاحب الزرع فقـال: ياأيوب ألم تر إلى ربك أرسل على زرعك ناراً فأحرقته، ثم جاء صاحب الإبل فقال له: يا أيوب ألم تر إلى ربك أرسل إلى إبلك عدواً فذهب بها.

---

(1) هو ابن موصى بن رزاح بن رعوايل بن العيص بن اسحاق بن إبراهيم خليـل الرحمن عليـه السلام، وأمه بنت لوط عليه السلام، وكان مقره في أرض حوران من بلاد الشام والثنية من أعمال دمشق والجابية، الأنبياء حياتهم ـ قصصهم ـ لعبد الصاحب الحسيني، ص ٢٣٦.

(2) سورة الأنبياء، آية ٨٣ ـ ٨٤.

ثم جاء صاحب الغنم فقال له: يا أيوبألم تر إلى ربك أرسل على غنمك عدواً فذهب بها، وتفرد هو لبنيه فجمعهم في بيت أكبرهم فبينما هم يأكلون ويشربون إذ هبت الريح فأخذت بأركان البيت فألقته عليهم فجاء الشيطان إلى أيوب بصورة غلام في أذنية قرطان قال: يا أيوب ألم تر إلى ربك جمع بنيك في بيت أكبرهم فبينما هم يأكلون ويشربون إذ هبت ريح فأخذت بأركان البيت فألقته عليهم فلو رأيتهم حين اختلطت دماؤهم بطعامهم وشرابهم؟ فقال أيوب له: فأين كنت أنت؟ قال: كنت معهم. قال: وكيف انفلت؟ قال انفلت. قال أيوب: أنت الشيطان ثم قال أيوب: أنا اليوم كهيئتي يوم ولدتني أمي فقام فحلق رأسه ثم قام يصلي فرن إبليس رنة سمعها أهل السماء وأهل الأرض ثم عرج إلى السماء فقال. أي رب إنه قد اعتصم فسلطني عليه فإني لا أستطيعه إلا بسلطانك. قال: قد سلطتك على جسده ولم أسلطك على قلبه. قال: فنزل فنفخ تحت قدميه نفخة فرج ما بين قدميه إلى قرنه فصار قرحة واحدة وألقي على الرماد حتى بدا بطنه فكانت امرأته تسعى عليه حتى قالت له: أما ترى يا أيوب قد والله نزل بي من الجهد والفاقة ما إن بعت قروني برغيف فأطعمك أدع الله أن يشفيك. قال: ويحك كنا في النعمان سبعين عاماً فاصبري حتى نكون في الضراء سبعين عاماً فكان البلاء سبع سنين. وقال أبو بكر بن محمد: حدثنا سوار بن عبدالله العنبري، حدثنا معمر بن سليمان عن ليث عن طلحة بن مصيرف قال: قال إبليس: ما أصيب أيوب شيئاً أفرح به إلا أني كنت إذا سمعت أنينه علمت أني قد أوجعته: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا أبو بكر بن عياش عن ابن وهب بن منبه عن أبيه قال: قال إبليس لإمراة أيوب ﷺ: أصابكم ما أصابكم؟ قالت: بقدر الله تعالى. قال: فاتبعيني فاتبعته فأراها جميع ما ذهب منهم في واد. فقال: اسجدي لي وأرده عليكم. وقالت: إن لي زوجاً أستامره فأخبرت أيوب فقال أما آن لك أن تعلمي ذاك الشيطان لئن برئت لأضربك مائة جلدة.

ولقد ورد في سورة «ص» وصفا للعذاب والألم والتعب الذي تعرض له أيوب عليه السلام على يد إبليس وأعوانه، يقول المولى عز وجل: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب

﴿ بِهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿٤٤﴾ ﴾[1].

وأوعز الله لأيوب عليه السلام أن يتذكر ما أصابه ويتعظ به ويعتبر ويُعلم أمته ويذكرهم بقضيته كي ينتفعوا ويتعظوا وإن الحالة لما اشتدت بأيوب ووقع في محنته العجيبة إلتجأ إلى من بيده الوضع والرفع رافعاً طرفه إليه خاضعاً ذليلاً مستكيناً معرضاً بحاله وبمحنته وما لاقاه من كيد الشيطان الرجيم ووسوسته إلى الناس حتى ابتعدوا عنه وأبعدوه ونفروا منه وأخرجوه من بينهم ومنعوا الصالحة زوجته رحمه أن تدخل عليهم فثقل ذلك جداً على أيوب وتألم وكان ذلك أشد من مرضه لأن المرض من الله تعالى وتلك الحالات من اللعين الشيطان الرجيم وأتباعه من جنسه وغير جنسه وكان اللعين يأتي لأيوب ويقول له: طال مرضك ولا يرحمك ربك وكان يذكره بما كان فيه من النعمة البالغة والنعيم بالمال والأهل والولد والصحة والاجتماع بخلق الله وقربهم منه ويذكره مقاماته ومجالسه ويدعوه إلى القلق والضجر وتشويش البال وتغير الحال فعرض أن يخاطب ربه داعياً له لإزالة ما به من البلاء والمكروه وكان اللعين طامعاً في أن يستذله ويوقعه في المهالك ولكنه عليه السلام كان حذراً من مكره فكان صابراً، وإلى حكم ربه تعالى مستسلماً فلا يزيده ذلك إلا تمسكاً بإيمانه ودينه وربه، فكان ذلك سبباً لرفع المحنة والبلاء عنه وإفاضة النعم من سيده ومولاه عليه.

ويذكر أن أيوب عليه السلام كان مع ازدياد شدة البلاء يزداد شكراً واعترافاً لله بفضله ومنه، وهذا مما جعل إبليس نفسه يكابد ويعاني من صبر هذا العبد الأواب.

«قال يزيد بن ميسرة لما ابتلى الله أيوب عليه السلام بذهاب الأهل والمال والولد ولم يبق شيء له أحسن الذكر ثم قال: أحمدك رب الأرباب الذي أحسنت إلي أعطيتني المال والولد فلم يبق من قبلي شعبة إلا قد دخله ذلك فأخذت ذلك كله مني وفرغت قلبي فليس يحول بيني وبينك شيء لو يعلم عدوي إبليس بالذي صنعت حسدني. قال فلقي إبليس من ذلك منكراً»[2]

---

(١) سورة ص، آية ٤١.

(٢) إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، جـ ٣، ص ١٨٨.

تعرض إبليس لعيسى[1] عليه السلام

ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «ما من بني آدم من مولود إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسه إياه إلا مريم وابنها. وفي رواية عند مسلم إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان. وفيها قال أبو هريرة: إقرأوا إن شئتم: ﴿وإني أعيذك بك وذريتها﴾ وفي لفظ عند البخاري: كل بني آدم يطعن الشيطان في عينيه بإصبعه حين يولد إلا عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان» أخرجه أبو حاتم. قال السهلي: ولأن عيسى عليه السلام يخلق من مني الرجال فأعيذ من مغمزه وإنما خلق من نفخة روح القدس.

قال أبو بكر محمد: حدثنا الفضل بن موسى البصري، حدثنا إبراهيم بن بشار قال سمعت سفيان بن عيينة يقول: لقي عيسى ابن مريم إبليس فقال له إبليس: أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت في المهد صبيا ولم يتكلم فيه أحد قبلك؟ قال: بل الربوبية والعظمة للإله الذي أنطقني ثم يميتني ثم يحييني. قال: فأنت الذي بلغ من عظيم ربوبيتك أنك تحيي الموتى؟ قال: بل الربوية لله الذي يميتني ويميت من أحييت ثم يحييني. قال: والله إنك لإله في السماء وإله في الأرض قال: فصكه جبريل عليه السلام بجناحيه صكة فما تناهي دون قرن الشمس ثم صكه أخرى فما تناهى دون العين الحامية، ثم صكه صكة فأدخله بحار السابعة فأساحه فيها حتى وجد طعم الحمأة فخرج منها وهو يقول ما لقي أحد ما لقيت منك يا ابن مريم.

---

(١) عيس هذا المولد من غير أب، وهو من ذوي الشرائع العامة وأولي العزم، فهو صاحب الإنجيل المقدس وامه العذارء مريم البتوْل، بنت عمران بن ماثان يتصل نسبه الشريف بسليمان بن داود عليه السلام، كان عمران أبو مريم رحلاً عظيماً ومن أشراف بني إسرائيل ومن أعظم علماوهم، وقد حملت زوجته حنة جدة عيس عليه السلام بنت قافوذا وكان قد أوحى الله تعالى إلى زوجها عمران إني واهب لك ولد يبرىء الأكمه والأبرص ويحي الموتى بإذن الله، فبشر عمران زوجته بذلك، فلما حملت نذرت لبيت الله، كتاب الأنبياء حياتهم ـ قصصهم، لعبد الصاحب الحسيني، ص ٤٦٩.

وورد في مكائد الشيطان: «قال مكحول أبو عثمان: كان عيسى عليه السلام يصلي على رأس جبل فأتاه إبليس فقال لعيسى عليه السلام: ألست تؤمن بالقضاء والقدر قال عيسى عليه السلام: بلى. فقال لعيسى: فالق نفسك من شاهق فلا يصيبك الا ما قدر الله لك. فقال له عيسى عليه السلام: الرب يبتلي عبده ويختبره وليس للعبد أن يختبر ربه»(١).

ويذكر الشبلي:

«عن اسحاق بن إسماعيل وعمر بن محمد قالا: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاووس قال: لقي الشيطان عيسى ابن مريم فقال: يا ابن مريم إن كنت صادقاً فارق على هذه الشاهقة فالق نفسك منها؟ فقال: ويلك ألم يقل الله يا يني آدم لا تختبرني بهلاكك فإني أفعل ما أشاء»(٢).

كما ينقل الشبلي أيضاً أخباراً أخرى عن محاولات إبليس التحرش بعيسى عليه السلام فيقول: «حدثني شريح عن يونس، حدثنا علي بن ثابت عن خطاب بن القاسم عن أبي عثمان قال: كان عيسى عليه الصلاة والسلام يصلي على رأس جبل فأتاه إبليس فقال: أنت تزعم أن كل شيء بقضاء وقدر؟ قال نعم. قال ألق نفسك من الجبل وقل: قدر علي. قال: يا لعين، الله يختبر العباد وليس للعباد أن يختبروا الله عز وجل.

حدثني السنى بن عبد العزيز الجروي، حدثنا ابن مهر، حدثنا سعيد بن عبد العزيز أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام نظر إلى إبليس فقال: هذا ركون الدنيا إليها خرج وإياها سأل لا أشركه شيء منها ولا حجر أضعه تحت رأسي ولا أكون فيها ضاحكاً حتى أخرج منها. حدثنا الحسن، حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن حليس قال: قال عيسى عليه الصلاة والسلام: إن الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال وتزيينه عند الهوى واستمكانه عند الشهوات،

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا، وعن طاووس نحوه.
(٢) الشبلي، آكام المرجان، ص ٢٧٢.

ورواه أيضاً عن محمد بن إدريس عن حيوة بن شريح عن بقية بن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن حليس من قوله وتزيينه عند اللهو»[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن الشيطان لقي عيسى عليه السلام على عتبة بيت المقدس، فقال له يا ملعون: أخبرني ما الذي صنعت بأمة موسى؟ قال: سولت لهم اليهودية ، قال: ما تصنع بأمتي؟ قال: آمرهم أن يتخذوك إلهاً. قال: ما تصنع بأمة محمد؟ قال: هيهات. لا سبيل لي عليهم، ولكن أحببت إليهم الدنانير والدراهم حتى تكون عندهم أشهى من قول: لا إله إلا الله.

وورد في مكائد الشيطان أن عيسى بن مريم عليه السلام لقي إبليس لعنه الله فقال له: أسألك بالحي القيوم الذي جعل عليك اللعنة ما الذي يسل جسمك ويقطع ظهرك؟ فضرب بنفسه الأرض ثم قام فقال: لولا أنك سألتني بالحي القيوم ما أخبرتك: أما الذي يقطع ظهري. فصلاة الرجل في بيته نافلة وفي الجماعة. وأما الذي يسل جسمي فصهيل الفرس في سبيل الله عز وجل.

سليمان عليه السلام[2] والجن والشياطين

لقد أعطى الله هذا النبي من الملك ما لم يعطه أحداً من خلقه، وسخر له الجن والإنس والطير والريح. يقول الله سبحانه وتعالى في ذلك: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[3]. وهذا العطاء من الله الكريم جاء استجابة لدعاء سليمان عليه السلام، الذي يقول فيه: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾[4].

ولقد اتهمت اليهود هذا النبي الكريم بالسحر وبأن السحر هو الذي مكنه من

---

(١) الشبلي، آكام المرجان، ص ٢٧٣.

(٢) هو ابن داود عليه السلام، قام بأعباء النبوة والحكم بين الناس بعد أن قبض الله داود عليه السلام.

(٣) سورة النمل، آية ١٧.

(٤) سورة ص، آية ٣٥.

ملك الجن والإنس والطير، والسيطرة على الريح، لكن الله سبحانه وتعالى برأه من تهمة السحر وأخبر أن السحر كفر، وله حقيقة، ومن يتعلمه يصاب بالضرر ولا يجني الخير أبداً يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾(١).

إن سيطرة سليمان على الجن والإنس والطير والريح، كان بتسخير إلهي وإعجاز لإظهار نبوبه، وليس سحر كما قالت اليهود. يقول الله سبحانه وتعالى في هذا الشأن: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾(٢).

والآية ﴿وآخرين مقرنين في الأصفاد﴾ تشير صراحة إلى أن بعض شياطين الجن كانت تغل بالأصفاد أو السلاسل من جراء مخالفتها لأمر سيدنا سليمان عليه السلام، وهذا ما وضحته وعاضدته الآية الواردة في سورة سبأ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾(٣).

---

(١) سورة البقرة، آية ١٠١ ـ ١٠٢.
(٢) سورة ص، آية ٣٦ ـ ٤٠.
(٣) سورة سبأ، آية ١٢.

كما أن في سورة سبأ إشارة إلى بعض الأعمال التي سخروا من أجلها: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾(١). كما تشير سورة ص إلى أنواع أخرى من العمل كالبناء الضخم والغوص في أعماق البحار لاستخراج كنوزها وخيراتها. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾(٢).

وتسخير الجن لسليمان عليه الصلاة والسلام ليس معناه إباحة تسخيره لبقية البشر أو إباحة الاتصال بهم، فهنا سليمان عليه الصلاة والسلام نبي مؤيد من الله، لا تستطع الجن إيذاءه بينما الجن يمكن أن يؤذي البشر العاديين وترهقهم في حال الإتصال بهم واالتعامل معهم ويؤكد ذلك ما ورد في سورة الجن من أن التعامل معهم والاستعاذة بهم تسبب الرهق، بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾(٣) يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي في قصة تسخير الجن لسليمان عليه السلام ما يلي: «الله تعالى سخر الجن لسليمان لنفع الناس وعمارة الأرض ولم يسخرهم في الإيذاء ولما قال سبحانه وتعالى: ﴿وما كفر سليمان﴾ أي أن الله جل شأنه حين سخر لسليمان الجن كان عليماً بأن سليمان لم يكفر ولن يستخدم هذه القوة في الشر، ولكنه استخدم هذه القوة المسخرة له في الخير، خصوصاً إذا أعطى لعدد من البشر فرصة لم تتح للآخرين. فإن القسوة والشقاء سيسودان العالم خصوصاً إذا أستغل من أعطى هذه الفرصة ليزداد بها شراً ومعصية ثم يقول الحق تبارك وتعالى عن الملكي هاروت وماروت اللذين علما الناس السحر.. ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾(٤) وكلمة لا تكفر معناها أنك إذا أخذت قوة ظاهرية في الكون فإياك أن تستعملها في غير الخير.. وهذا ينطبق على العموم في أي قوة يعطيها الله لك، فأنت وقت الطلب تقول: يا ربي أعطني كذا لأعبدك حق عبادتك وأفعل الخير في الكون.. فإذا أعطاك الله غرتك قوتك الظاهرية وبدأت تفسد في الأرض.. فإذا أردت حكماً مثلاً دعوت الله سبحانه وتعالى أن يمكنك في الأرض واستجاب الله لك.. فإذا بك بعد أن مكنك الله تستخدم ما أعطاه

---

(١) سورة سبأ، آية ١٣.

(٢) سورة ص ، آية ٣٧.

(٣) سورة الجن، آية٦.

(٤) سورة البقرة، جزء من آية١٠٢.

لك في محاربة الحق ونشر الظلم والفساد معتقداً أنك في منعة من الله سبحانه وتعالى. . وهكذا وقت أن طلبت تدعي الخير. . وبعد أن تحملت اتجهت إلى الشر. . وهنا يعلمنا الله مسالك الشيطان في النفس البشرية، فأنت إذا ملكت سيأتي الشيطان ويوسوس لك في نفسك. . كما وسوس في نفس آدم فيوحي إليك أن ملكك لا يبلىء أي لا يزول. . وأنك خالد لن تلقى الله ليحاسبك، فتنسى يوم الحساب. . وتبدأ تفسد في الأرض، ثم بعد ذلك يزول ملكك ويذهب عنك الجاه والسلطان وتلقى الله وحيداً مجرداً من كل جاه الدنيا. . حينئذ يكون الشيطان قد أفسد عليك الفرصة التي أخذتها. . بدلاً من أن تكون أنت الأعلى أصبحت أنت الأسفل لذلك طلب الله سبحانه وتعالى حين نقرأ القرآن أن نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم. . . لماذا؟ لأنك إذا استعنت بالخالق من خلقه. . . لايستطيع هذا الخلق أن يفسد نفسك . . . والشيطان يريد وأنت تقرأ القرآن أن يمنعك من أن تتلقى فيوضات الله من القرآن، فإذا استعذت بالله فالشيطان يخمد. . لأنه إذا ذكرت الله خمد الشيطان. . إذا نقول: إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم يقال ليصبح جهاز استقبالك لصفاء وفيوضات القرآن بلا شوائب»(١).

قصة نقل عرش بلقيس:

ورد في القرآن الكريم ذكر لكيفية نقل عرش بلقيس من سبأ في اليمن إلى بيت المقدس، يقول الله سبحانه وتعالى في محكم آياته: ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾(٢).

في هذه الآيات الكريمات إشارة واضحة إلى قدرات الجن الفائقة، خاصة على نقل الأشياء الثقيلة من مكان إلى مكان، كنقل عرش بلقيس من سبأ في اليمن إلى

---

(١) الشعراوي، محمد متولي، الفتاوى، ص ٤٦٤.

(٢) سورة النمل، آية ٣٨ ـ ٤٠

بيت المقدس في فلسطين الأسيرة أعادها الله سالمة لأهلها إنه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير. ونذكر هنا أن عملية نقل عرش بلقيس لو تمت من قبل الجن ستستغرق ساعة أو بعض الساعة وأن هذا العفريت ـ والعفريت نوع قوي من الجن ـ كان بما أعطاه الله سبحانه وتعالى من قوة، قادراً على الإتيان بهذا العرش الثقيل الوزن، عبر المسافة الطويلة ـ عدة آلاف من الكليو مترات ـ كان أيضاً قادراً على حمايته من الأخطار خلال عملية النقل. إلا أن الله جلت قدرته أراد في هذه الصورة أن يبين لنا ويعطينا درساً يوضح فيه أن الإنسان حين يستعمل العلم بطريقة إيمانية معتمداً على الله القادر يستطيع أن يأتي بأعمال أعجب من تلك التي تستطيع أن تقوم بها الجن والعفاريت، فالعفريت قال بأنه سوف يأتي بالعرش بمدة زمنية تقدر بارفضاض جلسة سيدنا سليمان عليه السلام، بينما تمكن الذي عنده علم الكتاب ـ يقال بأنه إبن خاله سيدنا سليمان عليه السلام ـ وهو آصف بن برخيا، تمكن من المجيء بعرش بلقيس بأقل من طرفة عين، إذ قال لسليمان عليه السلام: ﴿أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾.

لقد حصل شبه إلغاء للوقت والمسافة بواسطة علم آصف بن برخيا وهذا الإلغاء وهذه القدرة إنما كانت بقدرة الله وقدره كرامة لآصف بن برخيا وللعلم الذي كان يختزنه في صدره ولسليمان عليه السلام لإظهار مهابته أمام بلقيس.

كما أن هذه الآيات تدل صراحة على أن بعض جلساء سليمان عليه السلام كان من الجن، وأن لهم رأيا ومشورة كما للبشر تماماً، إذ أن العفريت الذي كان حاضراً مجلس سليمان عليه السلام عندما سمع طلبه عما يأيته بالعرش من ملئه أو جلسائه أبدى استعداده للقيام بهذه المهمة الجليلة، لكن استخدام وتسخير سيدنا سليمان عليه السلام للجن في مهمات فريدة وقضاء حوائج عديدة، لا تبيح لنا امر استخدامهم أو التعامل معهم، إذ أن من طبع بعض الجن الغدر والمكر والدهاء والإيذاء والكذب وإرهاق من يتعامل معهم خاصة إذا كان المتعامل معهم جاهلاً بطبعهم، أو كان ضعيفاً غير محصن بآيات الله وبالخبرة في كيفية التعامل معهم.

وما كان لسليمان كان بتسخير إلهي ومعجزة لسليمان لإظهار نبوته.

ويُعد التعامل مع الجن أمراً غير مرغوب فيه، خاصة إذا علمنا أن معظم من يتصل من الجن بالإنس يكونوا من ذرية إبليس اللعين وأعوانه وهدفهم غواية البشرية ونحن منهوون عن اتخاذ إبليس وذريته أولياء أي أصدقاء وأعوان نركن إليهم لقول الله جلت قدرته: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[1].

(١) سورة الكهف، آية ٥٠.

الفصل الخامس

محمد ﷺ والجن

بدأت العلاقة بين النبي محمد ﷺ والجن بطريقة غير مباشرة حين حرست السماء، ورميت الجن والشياطين بالشهب، وذلك استعداداً لبداية الرسالة المحمدية الشريفة، تقول الجن في أمر هذه الحادثة: ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾[1]. ويقول المولى عز وجل في سورة الصافات: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾[2].

لما بعث رسول الله ﷺ أصبح الشيطان إذا قصد مقعده للاستماع جاءه شهاب، فلم يخطئه حتى يحترق، قال فشكوا ذلك إلى إبليس لعنه الله وأذله فقال لهم: ما هو إلا من أمر حدث، قال فبعث جنوده، فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي بين جبلي نخلة قال وكيع: يعني بطن نخلة، قال فرجعوا إلى إبليس فأخبروه فقال: هذا الذي حدث.

ثم يخبر الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا ﷺ باستماع جماعة من الجن للقرآن، يتلوه محمد ﷺ في صلاة الصبح، يقول الله سبحانه في شأن هذه الحادثة في سورة

---

(١) سورة الجن، آية ٨ ـ ١٠.

(٢) سورة الصافات، آية ٦ ـ ٨.

الجن: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾[1].

وورد في سورة الأحقاف: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[2]. وهذا النفر المذكور هنا هو من ثلاثة إلى عشرة، عندما سمعوا القرآن أعجبوا به. واستيقنت قلوبهم وعقولهم بأن هذا الكلام ليس من صنع البشر، فآمنت به. ثم قامت هذه الطائفة بأمر التبليغ لأبناء جنسها ما سمعت من القرآن الكريم، منذرة من لم يتبع هذا الدين وهو دين الحق، سوء العاقبة. نعم لقد تحول هذا النفر من الجن إلى دعاة بين قومهم، بمجرد أن سمعوا محمداً ﷺ يتلوا القرآن إبان صلاة الصبح بين أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين.

ويعتقد أن هذه الفئة من الجن كانت على ديانة موسى عليه السلام لقولهم: ﴿إنا سمعنا كتاباً أنزل بعد موسى...﴾ ولم يقولوا بعد عيسى عليه الصلاة والسلام.

وقد اختلف في عدد هذا النفر من الجن، فقال ابن إسحاق: كانوا سبعة وقص ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد قال: كانوا سبعة، ثلاثة من أهل حران وأربعة من أهل نصيبين. وحكي الثوري عن عاصم قال: كانوا تسعة، وعن عكرمة قال: كانوا اثني عشر ألفاً. وقال السهلي: وقد ذكروا بأسمائهم في التفاسير والمسندات وهم شاصر، وماجر، ومنشي، وماشي، والأحقب. وهؤلاء الخمسة ذكرهم ابن دريد قال: ووجدت في خبر حدثني به أبو بكر بن طاهر الإشبيلي القيسي عن أبي عبي الغساني في فضائل عمر بن عبد العزيز قال: بينما عمر بن عبد العزيز يمشي بأرض فلاة فإذا حية ميتة فكفنها بفضله من ردائه ودفنها فإذا قائل يقول: ياسرق أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول لك: ستموت بأرض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح. فقال:

---

(1) سورة الجن، آية ١ ـ ٢.

(2) سورة الأحقاف، آية ٢٩ ـ ٣٠.

من أنت يرحمك الله؟ فقال: رجل من النفر الذين سمعوا القرآن من رسول الله ﷺ، لم يبق منهم إلا أنا وسرق وهذا سرق قد مات.

وكما اختلف في عددهم، كذلك اختلف فيما إذا كان الرسول ﷺ قد رآهم أم لا، ففي الصحيحين من حديث ابن عباس قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم، وكان هذا النفي مطابقاً لما ورد في سورة الجن ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾(١)، وهذه الآية الكريمة واضحة الدلالة، إذ أنها تقول صراحة بأن الله قد أعلم محمداً ﷺ بأن نفر من الجن قد استمعوا له، وهو يقرأ القرآن، وقوله (أوحي إلي) دلالة على أن محمداً ﷺ ما كان يعلم بهذه الحادثة حتى أُحي إليه. لكن أبو هريرة وابن مسعود قد أثبتا للنبي رؤية الجن واجتماعه بهم وعلمه بأمر وجودهم.

روى مسلم وأبو داود عن علقمة قال: قلت لابن مسعود هل صحب النبي ﷺ ليلة الجن أحد منكم؟ قال: ما صحبه منا أحد، ولكنا كنا مع رسول الله ﷺذات ليلة فقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا: استطير أو أغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء فقلنا: يارسول الله افتقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال: أتاني داعي الجن فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن قال: فأنطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم فسألوه الزاد فقال: «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله ﷺ فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم». وروى الإمام أحمد. وسألوه الزاد بمكة وكانوا جن الجزيرة.

وورد عن ابن مسعود في دلائل النبوة أنه صحب رسول الله ﷺ ليلة الجن. فقد روى البيهقي: حدثنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو الحسن عبيدالله بن محمد البلخي ببغداد، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي، حدثنا صالح عبدالله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب، أخبرني أبو عثمان بن سلمة الخزاعي وكان رجلاً من أهل الشام أنه سمع عبدالله بن مسعود يقول:

---

(١) سورة الجن، آية ١.

إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهوبمكة: «من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل فلم يحضر أحد منهم غيري فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط برجله خطاً ثم أمرني أن أجلس فيه، ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسـودة[1] كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما سمع صوته، ثم انطلقوا فطفقوا يتقاطعَون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منم رهط. وفرغ رسول الله ﷺ مع الفجر وانطلق فبرز ثم أتـاني فقال: ما فعل الرهط؟ فقلت هم أولئك يارسول الله. فأخذ عظماً وروثاً فأعطاهم زاداً ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث» ووقع في بعض الروايات قال ابن مسعود، سمعت الجن تقول للنبي ﷺ: من يشهد أنك رسول الله؟ وكان قريباً من ذلك شجرة فقال لهم النبي ﷺ أرأيتم إن شهدت هـذه الشجرة أتـومنون؟ قـالوا: نعم. فـدعا أغصانها فقال لها النبي ﷺ فأقبلت قال إبن مسعود: فلقد رأيتها تجر أغصانها فقال لها النبي ﷺ: تشهدين أني رسول الله؟ قالت: أشهد أنك رسول الله.

إن هذا الاختلاف الظاهر في كلام إبن عباس حين يقول أن محمداً ﷺ ما رآهم وبين قول ابن مسعود أنه ما صبحه منا أحد. ثم قول إبن مسعود بأنه قد صحبه ليلة الجن يوضحه ما يلي: ان إبن عباس حين قال ما رآهم النبي ﷺ إنما كان صادقاً في قوله ويعني بها الحادثة التي أشار إليها القرآن في أول سورة الجن، وما كان على عـلم بما جرى مع ابن مسعود. أما ابن مسعود ففي المرة الأولى كان الرسول منفرداً في ذهابه إلى الجن بدليل أن القوم لما طال غيابه ﷺ افتقدوه وبحثوا عنه في كل مكان. أما في المرة الثانية، فقد صحب الرسول ﷺ معه ابن مسعود.

وإذا علمنا أن الرسول محمداً قد أرسله الله للإنس والجن على حدٍ سواء. روى رشمة بن موسى من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «أرسلت إلى الجن والإنس وإلى كل أحمر وأسود».

يتبين لنا أن الرسول يتوجب عليـه التردد على من يـرسل إليهم أو إلى أمتـه والإجتماع بهم مراراً، فهذا يقتضي تعدد وفادات الجن على النبي واجتماعهم بـه لذلك تعددت الروايات وفي ظاهرها تناقض، لكنها كلها صحيحة إذ أن كل رواية

(١) أسودة: سواد حيال عينيه يحجب الرؤية عنها.

تخبر عن حادثة منفصلة ومستقلة عن الأخرى، ففي البداية سمعت الجن قراءة الرسول، ولم يرهم وما علم بهم حتى أوحى الله إليه بذلك ثم حادثة منفصلة أخرى، ذهب إليهم منفرداً، ثم في حادثة ثالثة منفصلة أخرى أخذ معه إبن مسعود.

قال الشيخ أبو العباس بن تيمية: «ابن عباس كان قد علم ما دل عليه القرآن من ذلك ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وأبو هريرة وغيرهما من إتيان الجن ومخاطبته إياهم وأنه ﷺ أخبره ربه بذلك وأمره أن يخبر به، وكان ذلك في أول الأمر لما حرست السماء وحيل بينهم وبين خبر السماء وملئت حرساً شديداً وكان ذلك من دلائل النبوة ما فيه عبرة. وبعد هذا كلما قال: فقرأ عليهم. وروي أنه قرأ عليهم سورة الرحمن وصار كلما قال: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾(1)، قالوا: ولا بشيء من الآء ربنا نكذب فلك الحمد. قال: عبدالله بن مسعود اعلم بقصة الجن من عبدالله بن عباس فإنه حضرها وحفظها وابن عباس كان إنذاك طفلاً رضيعاً، فقد قيل: إن قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين. وقال الواقدي كانت سنة إحدى عشرة من النبوة وابن عباس في حجه الوداع كان ناهز الاحتلام والله أعلم»(2).

والمتتبع للأحاديث يستطيع أن يُحصي ست وفادات للجن أو ست اجتماعات مع رسول الله ﷺ وهي:

الأولى: التي قيل فيها: اغتيل أو استطير والتمس.

الثانية: كانت بالحجون.

الثالثة: كانت بأعلى مكة وانصاع في الجبال.

الرابعة: كانت ببقيع الغرقد. وفي هؤلاء الليالي الثلاث حضر ابن مسعود وخط عليه.

الخامسة: كانت خارج المدينة حضرها ابن الزبير بن العوام.

السادسة: كانت في بعض أسفاره، حضرها بلال بن الحارث والله أعلم.

---

(1) سورة الرحمن، آية ١٣ وأرقام أخرى.

(2) أنظر كتاب شبلي، آكام المرجان، ص ٦١.

وكما كان الرسول محمد ﷺ داعياً الجن إلى الإسلام والتوحيد وعبادة الله سبحانه وتعالى، كذلك وقف في وجه بعض سفهتهم الذين كانوا يتعرضون للإنس فيمسونهم بالصرع أو الجنون، فقد ذكر الدار قطني في الجزء الذي انتقاه من حديث أبي سهل بن زياد لفرقد السنحي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن امرأة جاءت بابن لها إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله: إن ابني به جنون وأنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له فتفتفه فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسعى[1]. وروي ان أبو محمد عبدالله عبد الرحمن الدارمي في أوائل مسنده فتفتفه: أي قيأه.

وروى الإمام أحمد وأبو داود، وأبو القاسم الطبراني من حديث أم أبان بنت الوازع عن أبيها: أن جدها انطلق إلى رسول الله ﷺ بإبن له مجنون أو ابن أخت له فقال: يا رسول الله إن معي إبنا لي أو ابن أخت لي مجنوناً أتيتك به لتدعو الله تعالى له؟ قال: ائتني به. قال: فانطلقت به إليه وهو في الركب فانطلقت به إليه وألقيت عليه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهيت بـه إلى رسول الله ﷺ فقال: أدنه مني واجعل ظهره مما يليني. قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ويقول: أخرج يا عدو الله فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظر الأول. ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه فدعا بماء فمسح وجهه ودعا له فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه.

وروى ابن عساكر في الثاني من كتاب: الأربعين الطوال حديث أسامة بن زيد قال: حججنا مع رسول الله ﷺ في حجته التي حج فيها فلما هبطنا بطن الروحاء عارضت رسول الله ﷺ امرأة تحمل صبياً لها فسلمت على رسول الله ﷺ وهويسير على راحلته ثم قالت: يا رسول الله هذا ابني فلان والذي بعثك بالحق ما أبقى من خفق واحد من لدن أتي ولدته إلى ساعته هذه، فحبس رسول الله ﷺ الراحلة فوقف ثم أكسع إليها فبسط إليها يده وقال هاته فوضعته على يدي رسول الله ﷺ فضمه إليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل، ثم تفل في فيه وقال: أخرج يا عدو الله فإني رسول

(١) الجرو: بكسر الجيم المعجمة وفتحها: ولد الكلب ويجمع على أجراء، وأجرية.

الله ﷺ. ثم ناولها إياه فقال: خذيه فلن ترى منه شيئاً تكرهينه بعد هذا إن شاء الله.

وكما عالج رسول الله ﷺ بعض الإنس من مس الجن والشياطين كذلك عالجهم من عين الجن، إذ أن العين عينان عين إنسية وعين جنية. وقد صح عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال: «استرقوا لها فإن بها نظرة». قال الحسين بن مسعود الفراء وقوله: ـ سفعة ـ أي نظرة يعني من الجن.

وكما أن شياطين الجن آذت الناس كذلك حاولت إيذاء الرسول محمداً في أكثر من مناسبة وقد ذكرنا ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي الدرداء كيف لعن رسول الله الشيطان حين حاول إيذاء رسول الله ﷺ وهو يصلي بشهاب نار.

وقد روى النسائي على شرط البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه قال رسول الله ﷺ: «حتى وجدت بر لسانه على يدي ولولا دعوة سليمان لأصبح موثقاً حتى يراه الناس».

ومحاولة أخرى وقعت لرسول الله ﷺ ليلة الإسراء، فلقد روى مالك في الموطأ من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «رأيت لية أسري بي عفريتاً من الجن يطلبني بشعلة نار كلما ألتفت رأيته. فقال جبريل: ألا أعلمك كلمات تقولهم فتنطفىء شعلته ويخر لفيه. قال رسول الله ﷺ: بلى. فقال جبريل: قل أعوذ بوجه الله الكريم، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير يارحمن» فرده الله خاسئاً.

ومحاولة أخرى جرت من إبليس كاد فيها لرسول الله ﷺ إلا أن كيده ذهب أدراج الرياح لأن الله قد عصمه من أن يناله أذى إبليس أو أذى شياطينه.

قال إبن إسحاق: لما رأت قريش أن رسول الله ﷺ قد كانت له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم عرفوا أنهم قد نزلوا داراً وأصابوا سعة فحذروا خروج رسول الله ﷺ وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها

يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله ﷺ. حين خافوه فحدثني من لا أتهم من أصحابنا عن عبدالله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبير أبي الحجاج وغيره ممن لا أتهم عن إبن عباس قال: لما اجتمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله ﷺ غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة فاعترضهم إبليس قي صورة شيخ جليل فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا: من الشيخ؟ فقال: شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولن وعسى أن لا يعدمكم منه رأياً ونصحاً. قالوا: أجل فادخل فدخل. وقد اجتمع فيها أشراف قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيقة وأبو سفيان بن حرب ومن بني نوفل بن عبد مناف طعيمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عمرو بن نوفل، ومن بني الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كلدة، ومن بني أسد بن عبد العزيز أبو البختري بن هشام وزمعة بن الأسود ومنبه بن الحجاج، ومن بين جمع أمية بن خلف، ومن كن منهم ومن غيرهم ممن يعد من قريش فقال بعضهم لبعض: إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم وإنا والله لا نأمن من الوثوب علينا بمن قد إتبعه من غيرنا فاجمعوا به رأياً. قال: ونتشاورا ثم قال قائل منهم: احبسوه في الحديد واغلقوا عليه باباً ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهير والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم فقال الشيخ نجدي: لا والله ما هذا لكم برأي والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه فلا يوشك أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على أمركم ما هذا لكم برأي فانظروا في غيره. فتشاوروا ثم قال قائل منهم: نخرجه من بين ظهرانينا فننفيه من بلادنا فإذا خرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا منه أصلحنا أمرنا وآلهتنا كما كانت. فقال الشيخ النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما آمنت أن يحل على حي من العرب ويغلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يبايعوه عليه ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم فيخرج أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أرارد فأروا فيه رأياً غير هذا. قال: فقال أبو جهل بن هشام: والله إن لي لرأياً ما أراكم وقعتم عليه بعد.

قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟ قال: أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً جلداً نسيباً وسطاً ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً فلا تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم قال: يقول الشيخ النجدي: القول ما قال الرجل هذا الرأي لا أرى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له.

يقول عمر سليمان الأشقر: محمد ﷺ مرسل إلى الجن والإنس على حد سواء هذا ما أفتى به ابن تيمية[1] وهذا أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين، وسائر طوائف المسلمين ويدل على ذلك تحرى القرآن الكريم للجن والإنس، يقول المولى عز وجل: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[2]. وقد سارع فريق من الجن إلى الإيمان عندما استمعوا القرآن: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾[3].

وهؤلاء الذين استمعوا القرآن وآمنوا هم المذكورون في سورة الأحقاف: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝٢٩ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٣٠ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣١ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[4]، استمعوا للقرآن، وآمنوا به، ورجعوا دعاة يدعون قومهم إلى التوحيد والإيمان ويبشرونهم وينذرونهم[5].

---

(١) إبن تيمية مجمع الفتاوي (١٩/٩).
(٢) سورة الإسراء، آية ٨٨.
(٣) سورة الجن، آية ١ - ٢.
(٤) سورة الأحقاف، آية ٢٩ - ٣٢.
(٥) انظر كتاب عالم الجن والشياطين لعمر سليمان الأشقر، ص ٣٨ - ٣٩.



طفل مدرب على أيدي شياطين الإنس، يدعي ثني المعادن بواسطة التركيز الفكري

كتاب السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة

فرار الشيطان من عمر رضي الله عنه

روى الترمذي عن بريدة قال: خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت: إني نذرت إن ردك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى. فقال لها: إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا فقالت: نذرت. فجلست تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف تحت استها وقعدت عليه فقال رسول الله ﷺ: إن الشيطان ليخاف منك يا عمر، إني كنت جالساً وهي تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف وجلست عليه. وروى الترمذي والنسائي أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ جالساً فسمعنا لغطاً وصوت صبيان فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشية تدفن والصبيان حولها فقال: يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله ﷺ فجعلت أنظر اليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لي: أما شبعت؟ قالت فجعلت أقول: لا لأنظر منزلتي عنده إذ طلع عمر. قالت: فانفضى الناس عنها. فقال رسول الله ﷺ: أني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر. قالت: فرجعت.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني عكرمة بن عمار عن عاصم قال: حدثني زر قال: سمعت عبدالله يقول: خرج رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فلقي الشيطان فاشتجرا فاصطرعا فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ. فقال الشيطان: أرسلني أحدثك حديثاً عجيباً يعجبك؟ قال: فأرسله. قال: فحدثني. قال: لا. قال: فاتخذا الثالثة فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ، ثم جلس على صدره وأخذ بإبهامه يلوكها فقال: أرسلني قال: لا أرسلك حتى تحدثني. قال: سورة البقرة فإنه ليس منها آية تقرأ في وسط شياطين إلا تفرقوا، ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان. قالوا: يا أبا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل؟ قال: فمن ترونه إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وروى البخاري ومسلم من حديث سعد بن أبي وقاص قال: استأذن عمر على

رسول الله ﷺ وعاده نسوة من قريش يكلمنه وفي رواية يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته، فلما نزل على رسول الله ﷺ آية الحجاب أذن رسول الله ﷺ لعمر فدخل عمر مستأذناً والنبي يضحك فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يضحكك؟ قال: عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب. قال عمر: فأنت يا رسول الله أحق أن يهبن. ثم قال عمر: أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟ قلن: نعم. أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ، إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك.

عمار بن ياسر يقاتل الجن!

قال أبو بكر بن عبيد: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي عن الحسن عن عمار بن ياسر قال: قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والإنس. قيل: وكيف قاتلت الجن والإنس؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلاً فأخذت قربتي ودلوي لأستقي فقال رسول الله ﷺ. أما إنه سيأتيك على الماء آت يمنعك منه. فلما كنت على رأس البئر إذا رجل أسود كأنه مرس فقال: والله لا تسقي منها اليوم ذنوباً واحداً، فأخذني وأخذته فصرعته ثم أخذت حجراً فكسرت به وجهه وأنفه ثم ملأت قربتي فأتيت رسول الله ﷺ فقال: هل أتاك على الماء من أحد؟ فقلت: نعم، فقصصت عليه القصة. فقال: أتدري من هو؟ قلت: لا. قال: ذاك الشيطان. وقال أبو نعيم: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين عن حميد بن هلال عن الأحنف بن قيس قال: قال علي بن أبي طالب: والله لقد قاتل عمار بن ياسر الجن والإنس على عهد رسول الله ﷺ. فقلنا: هذا الإنس قد قاتل. فكيف الجن؟ فقال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال لعمار: انطلق فاستق لنا المن الماء، فانطلق فعرض له الشيطان في صورة عبد أسود فحال بينه وبين الماء فأخذه فصرعه عمار. فقال له: دعني وأخلي بينك وبين الماء ففعل. ثم أتى فأخذه عمار الثانية فصرعه.

فقال: دعني وأخلي بينك وبين الماء فتركه فأتى فصرعه. فقال له مثل ذلك فتركه فوفى له. فقال رسول الله ﷺ: إن الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد أسود وإن الله أظفر عماراً به. قال علي: فلقينا عماراً فقلت: ظفرت يداك يا أبا اليقظان فإن رسول الله ﷺ قال: كذا وكذا. فقال: أما والله لو شعرت أنه شيطان لقتلته ولكن هممت أن أعض بأنفه لولا نتن ريحه والله أعلم.



تعليق: إنما يرتفع المقص بحيلة من حيل شياطين الإنس!

الشيطان وفتنة العباد

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان زاهد في الفترة يقال له برصيصا يتعبد في صومعة له سبعين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين، وأن إبليس أعياه في أمره الحيل، فجمع ذات يوم مردة الشياطين فقال: ألا أحد منكم يكفني أمر برصيصا؟ فقال الأبيض لإبليس: أنا أكفيك، فانطلق فتزين بزينه الرهبان وحلق وسط رأسه وأتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه، وكان لا ينفلت عن صلاته إلا كل عشرة أيام، ولا يفطر إلا في عشرة أيام مرة، فلما رأى الأبيض أنه لا يجيبه أقبل على صلاته وعلى العبادة في أصل صومعته، فلما إنفتل برصيصا اطلع من صومعته فرأى الأبيض يصلي في هيئة حسنة من الرهبان، فلما رأى ذلك من حاله قال له: إنك ناديتني وكنت مشتغلاً عنك. فما حجتك؟ قال: حاجتي أني أحببت أن أكون معك أتأدب بك وأقتبس من عملك ونجتمع على العبادة فتدعو لي وأدعو لك، قال برصيصا: أنا في شغل عنك، فإن كنت مؤمناً فإن الله سيجعل لك فيما أدعو للمؤمنين نصيباً، ثم أقبل على صلاته وترك الأبيض، وأقبل الأبيض يصلي، فلم يلتفت إليه برصيصاً أربعين يوماً بعدها، فلما انفتل رآه قائما يصلي، فلما رأى شدة اجتهاده قال له: ما حاجتك؟ قال: حاجتي أن تأذن لي فأرتفع إليك، قال: فأذن له فارتفع إليه في صومعته وأقام معه حولاً يتعبد لا يفطر إلا في كل أربعين يوماً ولا ينفتك عن صلاته إلا في كل أربعين يوماً مرة وربما يزيد إلى الثمانين، فلما رأى برصيصا شدة اجتهاده تقاصرت إليه نفسه، وأعجبه شأن الأبيض فلما حال الحول قال الأبيض لبرصيصا إني منطلق فإن لي صاحباً غيرك ظننت أنك أشد اجتهاداً مما أرى وكأنه بلغنا عنك غير الذي رأيت فدخل ذلك على برصيصا أمر شديد وكره مفارقته لما رأى من شدة اجتهاده فلما ودعه قال الأبيض: إن عندك دعوات أعلمكها تدعو بهن فهن خير لك مما أنت فيه يشفى الله بهما السقيم ويعافى بها المبتلى والمجنون، قال برصيصا: إني أكره هذه المنزلة لأن لي في نفسي شغلاً وأني أخاف إن علم الناس به شغلوني عن العبادة فلم يزل به الأبيض حتى علمه، ثم انطلق حتى أتى إبليس، فقال والله أهلكت الرجل، قال: فانطلق الأبيض فتعرض لرجل فخنقه ثم جاء في صورة رجل متطبب فقال لأهله إن بصاحبكم جنوناً أفأعالجه؟ فقالوا: نعم. فقال: أني لا أقوى على جنيه ولكن سأرشدكم إلى من يدعو

الله فيشفيه انطلقوا إلى برصيصا فإن عنده الإسم الذي إذا دعى الله به أجاب، فانطلقوا إليه فسألوه ذلك فدعى بتلك الدعوات فذهب عنه الشيطان وكان الأبيض يفعل مثل ذلك بالناس ويرشدهم إلى برصيصا فيدعو فيعافون، فانطلق الأبيض فتعرض لجارية من بنات ملوك بني إسرائيل فعذبها وخنقها، ثم جاء إليهم في صورة متطبب فقال لهم: أعالجها؟ فقالوا: نعم. قال: إن الذي عرض لها مارد لا يطاق ولكن سأرشدكم إلى رجل تثقون فيه وتدعونها عنده إذا جاء شيطانها دعا لها حتى تعلموا أنها قد عوفيت تردونها صحيحة، قالوا: فكيف لنا أن يجيبنا إلى هذا وهو أعظم شأناً من ذلك: قال: ابتنوا صومعة إلى جانب صومعته حتى تشرفوا عليه فإن قبلها وإلا فضعوها عنده في صومعته، ثم قولوا له: هي أمانة عندك فاحتسب فيها.

قال فانطلقوا إليه فسألوه فأبى عليهم فبنوا صومعة على ما أمرهم الأبيض ووضعوا الجارية في صومعته وقالوا: هذه أختنا ثم انصرفوا فلما انفلت برصيصا من صلاته عاين الجارية وما بها من الجمال فأسقط في يده ودخل عليه أمر عظيم فجاءها الشيطان فخنقها فدعى برصيصا بتلك الدعوات فذهب عنها الشيطان، ثم أقبل على صلاته ثم جاء الشيطان فخنقها وكانت تكشف عن نفسها فجاءه الشيطان وقال: واقعها فتتوب بعد فتدرك ما تريد من الأمر، فلم يزل به حتى واقعها فلم يزل ذلك يأتيها حتى حملت وظهر حملها.

فقال له الشيطان: ويحك يا برصيصا افتضحت فهل لك أن تقتلها فتتوب فإذا سألوك فقل ذهب بها شيطانها فلم أقو عليه، دخل برصيصا فقتلها، ثم انطلق بها فدفنها إلى جانب الجبل، فجال الشيطان وهو يدفنها ليلا فأخذ بطرف إزارها فبقي طرف إزارها خارجاً من التراب، ثم رجع برصيصا إلى صومعته فأقبل على صلاته إذ جاء أخواها يتعاهدون أختهم وكانوا يسألونه عنها فقالوا: يا برصيصا ما فعلت أختنا؟ فقال جاء شيطانها فذهب بها فلم أطقه، فصدقوه وانصرفوا، فلما أمسوا وهم مكروبون جاء الشيطان أكبرهم في منامه فقال: ويحك إن برصيصا فعل بأختك كذا وكذا ودفنها في موضع كذا وكذا، فقال الأخ: هذا حلم وهو من الشيطان. برصيصا خير من ذلك. قال: فتتابع عليه ثلاث ليال فلم يكترث فانطلق إلى الأوسط بمثل ذلك فقال مثل ما

قال الأول، فانطلق إلى أصغرهم بمثل ذلك، فقال أصغرهم لإخوته: والله لقد رأيت كذا وكذا، فقال الأوسط قد رأيت مثله فقال الأكبر: وأنا رأيت مثله. فانطلقوا إلى برصيصا فقالوا: ما فعلت بأختنا؟ فقال: أليس قد علمتم؟ فاستحيوا منه وقالوا: والله لا نتهمك فانصرفوا فجاءهم الشيطان فقال: ويحكم إنها لمدفونة في موضع كذا وكذا وإن طرف إزارها خارج التراب، فانطلقوا فرأوا أختهم على ما رأوا في المنام فمشوا في مواليهم وغلمانهم معهم الفؤوس فهدموا صومعته وأنزلوه ثم كتفوه فانطلقوا به إلى الملك فأقر على نفسه، وذلك أن الشيطان أتاه فقال تقتلها ثم تنكر؟ اعترف فلما اعترف أمر الملك بقتله وصلبه على خشبة. فلما صلب أتاه الأبيض فقال: أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا صاحبك الذي علمك الدعوات فاستجيب لك، ويحك أما استحييت في أمانة خنت أهلها وإنك زعمت أنك أعبد بني إسرائيل أما استحييت؟ فلم يزل يغويه، ثم قال في آخر ذلك: ألم يكفك ما صنعت حتى أقررت على نفسك وفضحت نفسك وفضحت أشباهك من الناس، فإن مت على هذه الحال لم يفلح أحد من نظراتك. قال فكيف أصنع؟ قال: تعطني خصلة واحدة حتى أنجيك مما أنت فيه، فآخذ بأعينهم وأخرجك من مكانك، قال وما هي؟ قال تسجد لي، قال: أفعل، فسجد له، ثم قال له الشيطان هذا الذي أردت منك، صارت عاقبة أمرك إلى أن كفرت بربك»[1].

في القرن العشرين الشيطان يعبد وأطفال للتضحية على مذبحه:

لقد عمل كيد إبليس في العديد من الخلق قديماً وحديثاً، فحاد بهم عن جادة الصواب وطريق الحق، فلا يتعجب القارىء إذا ما أخبرناه بأن الشيطان في نظر العديد من الناس في القرن العشرين إلـه!!!

فها هم أتباعه في العديد من الدول الأوروبية والأمريكية والافريقية وحتى في بعض الدول الآسيوية يعبدونه ويشيدون له البيوت لترفع منها الصلوات تمجيداً له.

والأغرب من ذلك، إذا علمنا أن بعض البلدان الإفريقية اليوم تنجب الأطفال

(١) مكائد الشيطان، عبدالله العفيفي، ص ٦٥ ـ ٦٩.

خصيصاً للتضحية على مذبح الشيطان، فقد ورد في جريدة النداء ما يلي:

«أوردت شرطة جنوب افريقيا أمس أن عشرات الأطفال يتم إنجابهم بغرض التضحية بهم بعد ذلك في شعائر شيطانية وقالت أن ١١ رضيعاً على الأقل ذبحوا قرابين للشيطان.

وأوضحت الشرطة في بيان أن فرقة حماية الطفولة التابعة لها تحقق في الأمر منذ سنة تقريباً وأنها اكتشفت أن شعائر شيطانية تقام في عشر على الأقل من مدارس الكاب.

وتحقق الشرطة حالياً فى شكوى عن سوء معاملة الأطفال واستهلاك المخدرات خلال إقامة هذه الشعائر وذبح حيوانات واغتصاب فتيات عذارى وانجاب أطفال بغرض التضحية بهم. وقال قائد الفرقة ليونارد سلومى أنه استقى معلومات تشير إلى وجود عائلات بكاملها تمارس هذه الشعائر الشيطانية وإرغام الأطفال على الاتصال جنسياً بالكلاب والماعز وأضاف أن نساء ينتمين إلى الجماعات التي تمارس هذه الشعائر وبعضها من الأوساط الراقية يستدرجن أطفال المدارس للاعتداء عليهم بعد تهديدهم بالقتل إذا ما كشفوا هذه الممارسات الشيطانية[١].

لماذا خلق الله الشياطين؟

بعض أن عرضنا تعرض الشيطان للأنبياء والأتقياء والناس عامة يحضرنا سؤال وهو لماذا خلق الله الشياطين؟

ورد في كتاب الفتاوى للشيخ محمد متولي الشعراوي ما نصه: ﴿الله خالق كل شيء سبحانه وتعالى خلق الأرض والسماوات والجبال والجماد والحيوان والإنسان، والشياطين﴾.

وإذا كان الشيطان مخلوقاً مثل الإنسان تماماً وهو عدو له ولما كانت إرادة الله سبحانه وتعالى للإنسان هي الخير والحب والعطاء فلماذا خلق الله الشياطين؟ ما فائدة وجود الشياطين؟ وهل الشيطان موجود ليعكر صفو الإنسان؟

---

(١) جريدة النداء ، بيروت، ٢٠ أيار، ١٩٩٠.

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي :ـ إنه إذا لم يوجد ما يهيجك على المعصية فتصبح الطاعة أمراً إعتيادياً، لكن عظمة الطـاعة تتجلى بأن واحداً يغريك بأن تعص فتقول له: لا.

إذن فكرة وجود الشيطان إستبقاء لحرارة التكليف، ولمقابلة العبودية لله بـأمر شيء من خلق الله. لو لم يوجد الشيطان كانت الطاعة فيها رتابة. وما معني الرتابة؟ ربما لا يفكر أحد منا في أكل لحم الخنزير، فالامتناع عنها بمرور الوقت يصبح عادة ورتابة والله يريد منك أن يكون الامتناع عن خوف وعبودية لا عن آثار الرتابة والعادة فلا بد ممن يحرك لك طريق الغواية وأن تمتنع. هذه هي العبودية.

فاذكر مسبقاً عداوة من الشيطان ﴿ فَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾[1] مناط التكليف لنا إلى أن تقوم الساعة أمر ونهي وتحذير من شيطان فيه عداوة مسبقة للإنسان. ما هي هذه العداوة؟

إن الله قال للملائكة: اسجدوا لآدم. . . وهم لم يسجدوا لآدمم إنما سجدوا طاعة لأمر الآمر بالسجود لآدم. إنما إبليس امتنع عن السجود لآدم، لأن السجود لا يكون إلا لله فهل أمر بالسجود إلا من الله؟ وقد علل هو عدم سجوده فقال: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾[2] ثم قال: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾[3]. إذن هذا هو الاستكبار، ورد الأمر على الآمر سبحانه وتعالى فخرج من رحمة الله إلى يوم يبعثون.

والحكمة في خلق الشياطين هي نفسها الحكمة في خلق الشر.

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي: أراد الله أن يجعل شيئاً، من الشر في الوجود، لا ليذيع الشر وإنما ليبتلي إيمان الناس في الابتعاد عنه.

ورسالة الشر في الوجود هي أنه يهيج الناس إلى الخير فبواسطة الشر يستبقي

---

(١) سورة طه، آية ١١٧.

(٢) سورة الإسراء، آية ٦١.

(٣) سورة الأعراف، آية ١٢.

عنصر الخير بين البشر. فنحن بعد التجارب المادية أمامنا حين نخاف وباءً، فأني للخالي من الوباء ونعطيه ميكروب الوباء، وهو ما يعرف بمصل الكوليرا أو مصل التيفود، لماذا نعطي له الميكروب حقناً؟ لنربي عنده المناعة.

إذن فالشر إذا لم يوجد في نفسي كان يجب أن يوجد ليستبقي عملية الخير»[1].

---

(١) الشعرواي، محمد متولي، الفتاوي، ص ١٤٠ ـ ١٤٢.

الباب الثالث

الكهان واستحضار الجن

الكهان واستحضار الجن

الفصل الأول ـ إستحضار الجن.

الفصل الثاني ـ المس الروحي.

الفصل الثالث ـ معالجة المس.

الفصل الرابع ـ طرق الوقاية من الجن.







تعليق : من فمك أدينك.

قال الدكتور و. ج. دولي أنه شعر إنسان حي.

وقال معمل كلاركسون ويجماكرز انه ليس بشعر كـائن حي، فمن نصدق؟ هـل تحتاج الأرواح إلى شعر أم تحتاج إلى ثياب. لعن الله شياطين الإنس والجن على السواء.

كتاب الإنسان روح لا جسد.

الفصل الأول

استحضار الجن

إمكانية استحضار الجن:

إستحضار الجن والتعامل معه أمر ممكن، لكنه مكروه شرعاً كراهة شديدة، لما يترتب عليه من أذي للمتعامل معهم، قال الله سبحانه وتعالى ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[1] وقال جلت قدرته: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾[2]، كما أن الغالبية العظمى من الجن التي تحضر هي من أعوان إبليس وذريته، ومن نوع القرين الذين لاهم لهم إلا الغواية والإضلال عن طريق الكذب وتزيين الباطل ليتقبله الإنسان ويستسيغه، وهم غالباً يتنزلون على أمثالهم من البشر الضالين المضلين، وعلى من يتعامى عن منهاج الحق. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾[4]

---

(١) سورة الجن، آية٦.

(٢) سورة المؤمنون، آية ٩٧ ـ ٩٨.

(٣) سورة الزخرف، آية ٣٦.

(٤) سورة فصلت، آية ٢٥.

كما أن بعض من يتعامل مع الجن، إنما يتعامل معهم عن طريق عبادتهم وتقديسهم وهذا هو عين الكفر والإشراك بالله سبحانه وتعالى، وقد ورد أمر هذا النوع من التعامل والعبادة في سورة الإسراء، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ﴾[1].

قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر قال: قال عبدالله بن مسعود: كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن فأسلم النفر من الجن، واستمسك هؤلاء بعبادتهم فأنزل الله تعالى ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب﴾. ورواه شعيب عن الأعمش، عن عبدالله بن عتبة عن ابن سفيان عن الأعمش ومن طريق آخر عن عبدالله بن عتبة عن ابن مسعود قال: نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن فأسلم الجنيون والإنس كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت: ﴿أولئك الذين يدعون﴾ الآية والله تعالى أعلم.

ويخبر الرسول محمد ﷺ عن العلاقة التي كانت بين الكهان قبل البعثة المحمدية الشريفة، وكيف كانت الجن تسترق الكلمة من السماء، وتلقي بها إلى الكهان بعد أن تزيد عليها مائة كذبة، «فعن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان، فقال لهم رسول الله ﷺ: ليسوا بشيء، قالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثوه أحياناً الشيء يكون حقاً؟ قال رسول الله ﷺ تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة»[2].

لكن القرآن الكريم وضح أن استراق السمع قد توقف وحرست السماء، بحرس شديد من الملائكة وبالشهب التي تحرق من يتجرأ على استراق السمع حتى استحال أمره، واعترفت الجن بأنها باتت تجهل خبر السماء تماماً، واعترفت كذلك بأنها لا تملك معرفة الغيب. وينقل القرآن الكريم عن لسان الجن ما يلي: ﴿وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن

---

(١) سورة الإسراء، آية ٥٧.

(٢) رواه مسلم في صحيحه.

يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾(١).

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾(٢)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾(٣).

لكن الكهان استمروا على صلتهم بـالجن، يتذودون منهم بـالأخبار الكـاذبة والأضاليل، رغم أن أخبار السماء قد حجبت بصريح آيات الكتاب العزيز ولذلـك يتبادر لذهننا السؤال التالي: ما حكم من يختلف إلى الكهان؟

الشائع بين عامة الناس، وخاصة الجهلة منهم أن الجن تعلم الغيب، فيذهبون إلى الكهان ومن يتعامل مع الجن طلباً لمعرفة أمور مستقبلية، من موت وحياة وزواج وغير ذلك.

والجن تحاول بكل ما أوتيت من قوة ودهاء أن تثبت هذا المعتقد، الذي يؤدي بالإنسان إلى الكفر. «فعن بعض أزواج النبي محمد ﷺ قال: من أتى عرافاً فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»(٤)، وتصديق الكهان كفر، كما نقل عن أبي هريرة رضي الله عنه إذ يقول: «إن النبي محمداً ﷺ قال: من أتى عرافاً أو كاهناً، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد»(٥).

لكن بعض الإنس تستخدم الجن في معرفة الأمور المغيبة(٦) عنها وليست في

(١) سورة الجن، آية ٨ ـ ١٠.
(٢) سورة الصافات، آية ٦ ـ ١٠.
(٣) سورة سبأ، آية ١٤.
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده.
(٥) رواه أحمد في المسند.
(٦) الأمور المغيبة: أي الأمور الواقعة والتي يعرف بها البعض ويجهلها البعض الآخر.

حكم الغيب. وهذا من الممكنات بالنسبة للجن، لما لهم من قدرة على الطيران وقطع المسافات الطويلة بمدة زمنية قصيرة جداً، بدليل قوله تعالى: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴾(١).

وذكر الشبلي في باب جواز سؤال الجن عن الأحوال الماضية دون الأمور المستقبلية ما نصه: «قال أبو بكر القرشي: حدثنا بن عبدالله بن بدر حثا يحيى بن يمان عن سفيان عن عمر بن محمد عن سالم بن عبيدالله قال: أبطأ خير عمر علي أبي موسى فأتي امرأة في بطنها شيطان فجاء فسألها عنه فقالت حتى يجيء إلي شيطاني، فجاء فسألته عنه فقال: تركته مؤتزراً بكساء يهنأ إبل الصدقة وذلك لا يراه شيطان إلاخر لمنخره الملك بين يديه وروح القدس ينطق بلسانه»(٢).

وسؤال الجن وتصديق كل ما يخبرونه به وتعظيم المسؤول هو من المحرمات، أما إن كان يسأل المؤول ليمكن حالته ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز. لكني أرى أن الاتصال بهذا العالم الخفي أمر جد مكروه، ومحفوف بالمخاطر، ولا يأتي أبداً بالخير، والابتعاد عنه أسلم لدين المرء لأن من يحضر الجن غالباً ما يكون من الكفرة أو الفسقة، وذلك لأن الجن المؤمن لا يمكن أن يقبل بأن يسخر أو يستعبد من قبل المحضرين من الكهان والسحرة الأنجاس، وذلك لأن الجن المؤمن عزيز النفس يأبى الذلة كما يأباها الإنسي. المؤمن تماماً، وإن من يحضر من الجن وإن ادعى الإيمان والتقوى والطهارة والعفة، فإنه يتظاهر بذلك لا ستدراج المؤمن الساذج إلى هاوية الضلالة والكفر.

يقول أحمد بن تيمية ما نصه:

«أما سؤال الجن وسؤال من يسألهم فهذا إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به، والتعظيم للسؤال فهو حرام كما ثبت في الصحيح عن معاوية بن الحكم أن النبي محمداً ﷺ قيل له: إن قوما منا يأتون الكهان؟ قال: فلا تأتوهم. وفي

(١) سورة النمل، آية ٣٩.
(٢) الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجان، ص ١٨٠.

صحيح مسلم عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»[١] وأما إن كان يسأل المسؤول ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز كماثبت في الصحيحين أن النبي محمداً ﷺ سأل ابن صياد فقال: ما يأتيك؟ قال: يأتيني صادق وكاذب. قال ما ترى؟ قال: أرى عرشاً على الماء قال: فإني قد خبأت لك خبيئاً. قال: هو الدخ. قال: إخسأ فلن تعدو قدرك فإنما أنت من إخوان الكهان وكذلك إذا كان يسمع ما يقولون، ويخبرون به عن الجن، كما يسمع المسلمون ما يقوله الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم، فكما يسمع خبر الفاسق، ويتبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه، ولا بكذبه إلا إذا تبينه كما قال الله تعالى: ﴿ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾[٢]. وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن أهل الكتاب كانوا يقرأون التوارة ويفسرونها بالعربية. فقال النبي ﷺ: إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، فإما أن يحدثوكم بحق فتكذبوه، وإما أن يحدثوكم بباطل فتصدقوه، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم، وإلهنا وإلهكم واحد، ونحن له مسلمون، فقد جاز للمسلمين سماع ما يقولونه وإن لم يصدقوه ولم يكذبوه ثم ساق حديث بريد الجن الذي قدمناه وحديث أبي موسى المتقدم»[٣].

ورد في كتاب الفتاوي للشيخ محمد متولي الشعرواي تحت عنوان أي أنواع الجن يسخره الإنسان ما نصه: النوع الذي يسخره الإنسان لا يخلو من أحد النوعين: إما جني خير، وأما جني شرير..

والجني الخير مثل الإنسان الخير لا يستطيع أحد أن يسخره.. إذن لا يخضع للتسخير إلا الجني الشرير، وهذا يتعب من سخره.

يقول الحق تبارك وتعالى:

---

(١) الحديث رواه أحمد ومسلم وقال السيوطي صحيح.

(٢)سورة الحجرات، آية ٦.

(٣) أنظر كتاب الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجان، ص ١٨٠ - ١٨١.

﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[1]. زادوهم رهقاً: أي زادوهم تعباً، لأنهم تكبروا وتأبوا على قسمة الحق لهم بقانون الإنس.

يقول لهم: وأنا أعطيت القانون لمن هو أحسن منك..

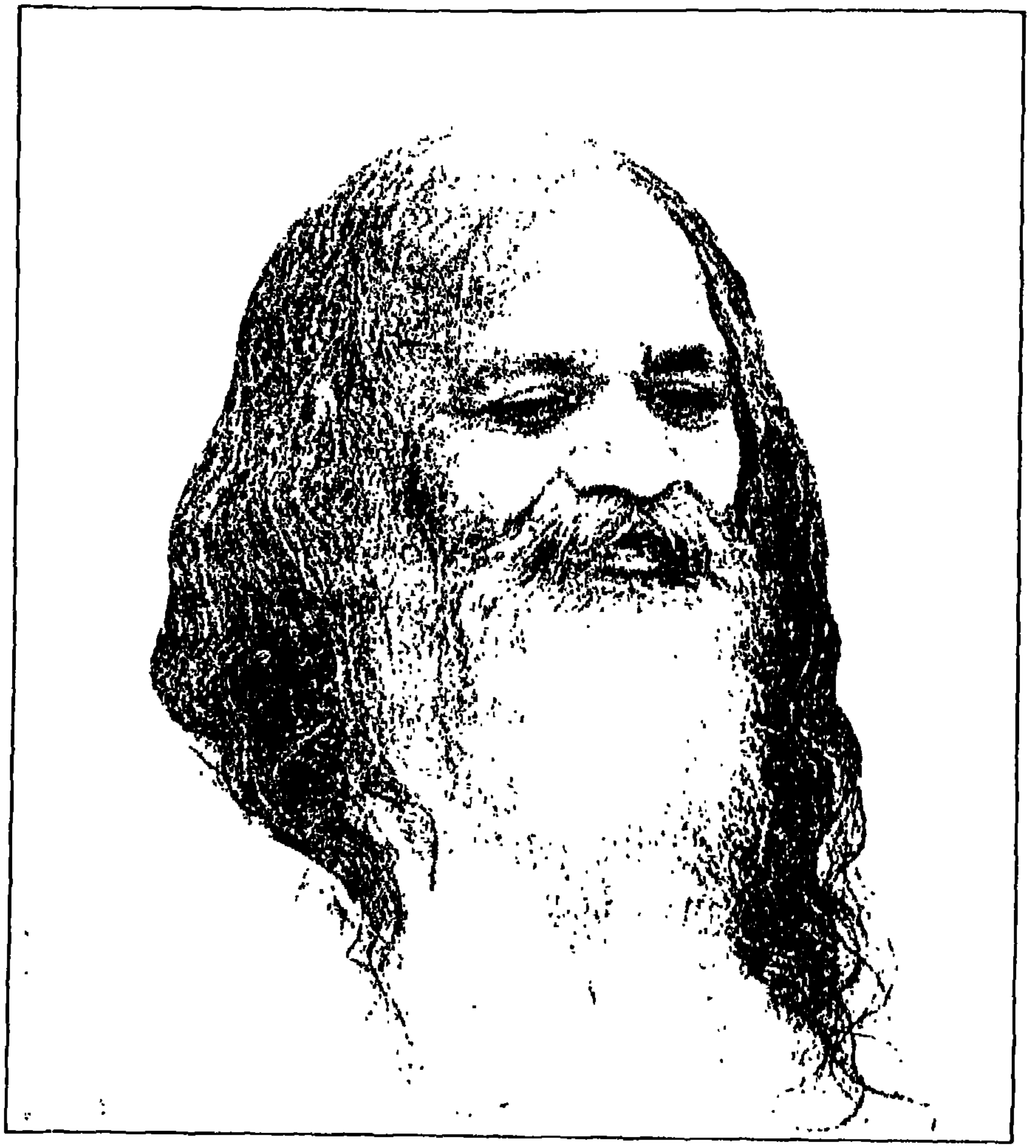
إنما الأعمال بالنيات، لأن نيتك أن تتفوق على البشر بقانون غير قانون البشر.

ويوضح الإمام الجليل نقطة خطيرة للغاية إذ يقول فضيلته: إن كل ما تراه من الخوارق فهو من أعمال الأورواح الشريرة الهائمة في الكون وهذه لها طلاسم وأسماء وأسرار لا يستطيع الإنسان، ولا الجني العادي أن يعملها»[2].

---

(١) سورة الجن، آية ٦.

(٢) الشعرواي، محمد متولي، الفتاوى، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.



الماهريشي ماهيشي اليوغي،

الذي يستجلب الشباب بواسطة رياضة اليوغا لعبادة الجن والشيطان.

من كتاب إيجاد نظام السلام
في العالم لماهريشي

الأسباب التي من أجلها تنقاد الجن لـلإنس

فسقة الجن وشياطينهم يحبون الكفر والشرك ومعصية الله، وإبليس وجنوده يتعشقون الشر ويسعون إليه ويحرصون على إفساد خلق الله. قال إبليس اللعين وأثبت قوله القرآن الكريم: ﴿ فبعزتك لأغوينهم أجمعين، إلاعبادك منهم المخلصين﴾ (١). وقال اللعين أيضاً وأثبت قوله القرآن الكريم: ﴿ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٢). ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣).

وإذا فسدت نفس الإنسان اشترى الضلالة بالهدى واشتهى ما يضره وتلذذ به، والشيطان خبيث بطبعه، فإذا تقرب الإنسان الفاسق من الجن بما يحبونه من أمور الفسق والكفر والمعصية، صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم فيقضون بعض حوائجهم وأغراضهم.

ومن أهم الأمور التي يستخدمها الإنس لجلب الجن وتسخيره هي كتابة كلام الله جل وعلا بمادة نجسة، كالدم أو البول أو الغائط، أو قد يكتبون بعض سور القرآن الكريم بصورة مقلوبة، كسورة الإخلاص على وجه التحديد، كما يضعون بعض سور القرآن الكريم على عوراتهم استهزاء بها.

ـ أذلهم الله ولعنهم على فعلتهم الشنيعة هذه ـ فإذا أرادوا أمراً فيه الضرر أعانتهم الشياطين عليه كأن تغور لهم الماء في بعض الآبار التي يكرهون أصحابها، أو تحملهم وتنقلهم الجن من مكان إلى أخر، أو تظهر لمن يكرهون بهيئة مخيفة مفزعة، أو قد يسرقون لهم بعض المال.

قال محمد بن إسحاق النديم في «الفهرسات» في أخبار العلماء وأسماء ما صنعوه من الكتب في الفن الثاني من المقالة الثامنة: زعم المعزمون والسحرة أن الشياطين والجن والأرواح تطيعهم وتخدمهم وتتصرف بين أمرهم ونهيهم فأما

(١) سورة ص ، آية ٨٢ ـ ٨٣.
(٢) سورة الإسراء، آية ٦٢.
(٣) سورة سبأ، آية ٢٠.

المعزمون ممن ينتحل الشرائع فزعم أن ذلك يكون بطاعة الله جل اسمه، والابتهال إليه، والإقسام على الأرواح والشياطين به وترك الشهوات ولزوم العبادات، وأن الجن والشياطين يطيعونهم، إما طاعة لله جل اسمه لأجل الإقسام به وإما مخافة منه تبارك وتعالى، ولأن في خاصية أسمائه وذكره قمعهم وإذلالهم. فأما السحرة فإنها زعمت أنها تستعبد الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب المحظورات مما لله عز وجل في تركه رضا وللشياطين في استعمالها رضا مثل ترك الصلاة والصوم، وإباحة الدماء ونكاح ذوات المحارم وغير ذلك من الأفعال البشعة. قال محمد بن إسحاق: فأما الطريقة المذمومة وهي طريقة السحرة فزعم من يجيز ذلك أن مدخ بنت إبليس. وقيل: هي بنت إبن إبليس لها عرش على الماء وأن المريد لهذا الأمر من فعل لها ما تريد وحمل إليها وأخدمت من يريد وقضت حوائجه ولم يحتجب عنها. والذي يقدم لها القرابين من حيوان ناطق وغير ناطق وأن يدع المفترضات، ويستعمل كل ما يقبح في العقل استعماله.

وقد قيل أيضاً مدخ هو إبليس نفسه. قال أخر: إن مدخ تجلس على عرشها فيحمل إليها المريد لطاعتها فيسجد لها. قال محمد بن إسحاق النديم: قال لي إنسان منهم: إنه رآها في النوم جالسة على هيئتها في اليقظة وأنه رأى حولها قوماً يشبهون الزط سوادية حفاة مشقوقي الأعقاب. وقال: رأيت في جملتهم ابن منذريني، وهذا رجل من أكابر السحرة قريب العهد واسمه أحمد بن جعفر غلام ابن زريق، وكان يناطق من تحت الطست.

وقال الشيخ أبو العباس أحمد بن تيمية:

بعدما حكى قريباً من هذا «والذين يستخدمون الجن بهذه الأمور، يزعم كثير منهم أن سليمان كان يستخدم الجن لهذه الأمور، فإنه قد ذكر غير واحد من علماء السلف أن سليمان عليه السلام لما مات كتبت الشياطين كتب سحر وكفر، وجعلتها تحت كرسيه وقالوا: كان سليمان عليه السلام يستعملها ليستخدم الجن بهذه ـ أي بهذه الكتب التي كتبتها الجن ـ فطعن طائفة من أهل الكتاب في سليمان عليه السلام لهذا السبب.

وآخرون قالوا: لولا أن هذا حق جائز لما فعله سليمان عليه الصلاة والسلام. فضل الفريقان هؤلاء بقدحهم في سليمان عليه السلام وهؤلاء بإتباعهم السحر فأنزل الله تعالى في ذلك قوله: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[1] إلى قوله تعالى: ﴿لو كانوا يعلمون﴾ فبين الله تعالى أن هذا يضر و لا ينفع إذ كان النفع هو الخير الخالص أو الراجح، والضرر هو الشر الخالص والراجح وشر هذا إما خالص أو راجح.

ويذكر محمد بن إسحاق أن أول من فتح هذا أي استخدام الجن هو أبو نصر أحمد بن هلال البكيل. وهلال بن وصيف، وكان مخدوماًومناطقاً، وله أفعال عجيبة وأعمال حسنة وخواتيم مجربة، وله الكتب «الروح المتلاشية» وكتاب «المفاخرة في الأعمال» وكتاب «تفسير ما قالته الشياطين» لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام. وما أخذ عليهم من العهود ومن المعزمين الذين يعملون بأسماء الله تعالى رجل يعرف بإبن الإمام وكان في أيام المعتضد وطريقته محمودة غير مذمومة، ومنهم: عبدالله بن هلال وصالح المدري، وعطية الأدرعي، وأبو خالد الخرساني.

هؤلاء بالطريقة المحمودة، ولهم أفعال جليلة وأعمال نبيلة.

والله أعلم.

ورد في كتاب آكام المرجان في أحكام الجان قولاً: أن عبدالله بن هلال كان رجلاً فاجراً زنديقاً بعكس ما قاله النديم يقول الشبلي في ذلك: «هذا الذي ما قاله النديم من أن عبدالله بن هلال كان يعمل بالطريقة المحمودة غير صحيح، فقد كان عبد الله بن هلال رجلاً فاجراً زنديقاً، يترك الصلاة تقرباً إلى إبليس لعنهما الله تعالى، ويأمر الشياطين فتلعب ببني آدم ويجمع بين الرجال والنساء في الحرام. ويدل على ذلك ما ذكره أبو عبد الرحمن الهروي في كتاب «العجائب» فقال: حدثنا يحيى بن علي بن حسن بن حمدان بن مزيد بن معاوية السعدي قال: حدثني أحمد بن عبدالله الملك قال: جاء رجل إلى عبدالله بن هلال الكوفي وكان صديقاً لإبليس وكان يترك له

---

(١) سورة البقرة، آية

صلاة العصر، وكانت حوائجه عنده مقضية. قال: فجاء رجل فقال: إن لي جاراً غنياً ومن أحسن الناس صنيعاً لي وله إبنه حسناء فأنا أحسده فأحب أن تكتب لي إلى إبليس حتى يبعث شيطاناً فيخطبها..»(1).

كيف يدلس الجن على الإنس:

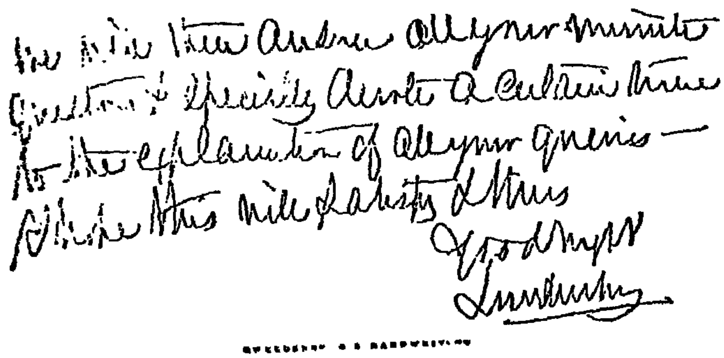
يذكر الشيخ أبو العباس أحمد بن تيمية كيف أن الجن لا تطيع المعزم بالضرورة بل تطيعهم في أمر وترفض آخر وكيف أن العديد من الجن يخدعون المحضر عن طريق الكذب والتمثيل فيقول:

«أهل العزائم والإقسام يقسمون على بعض الجن ليعينهم على بعض، فتارة يبرون قسمه وكثيراً لا يفعلون ذاك بأن يكون ذلك الجن معظماً عندهم، وليس للمعزم وعزيمته من الجبرية ما يقتضي إعانتهم على ذلك إذ كان المعزم قد يكون بمنزلة الذي يحلف غيره ويقسم عليه بمن يعظمه، وهذا تختلف أحواله، فمن أقسم على الناس ليؤذوا من هو عظيم عندهم لم يلتفتوا إليه وقد يكون ذلك منيعاً فأحوالهم شبيهه بأحوال الإنس ولكن الإنس أعقل وأصدق وأعدل وأوفي بالعهد، والجن أجهل وأكذب وأظلم وأغدر. فالمقصود أن أرباب العزائم مع عون عزائمهم تشتمل على شرك وكفر لا تجوز العزيمة به، والقسم فهم كثيراً يعجزون عن دفع الجني وكثيراً ما تسخر منهم الجن وإذا طلبوا منهم قتل الجني الصارع للإنسي أو حبسه فيخيلون إليهم أنهم قتلوه أو حبسوه، ويكون ذلك تخيُّلاً وكذباً، هذا إذا كان يرى مايخيلونه صادقاً الرؤية، فإن عامة ما يعرفونه لمن يريدون تعريفه إما بالمكاشفة والمخاطبة إن كان من جنس العباد المشركين وأهل الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين تصلهم الجن والشياطين، وإما بما يظهرونه لأهل العزائم والإقسام أنهم يمثلون ما يريدون تعزيمه، فإذا أراه المثال أخبر عن ذلك وقد يعرف أنه مثال وقد يوهمونه أنه نفس المرئي، وإذا أرادوا سماع كلام من يناديه من مكان بعيد مثل من يستغيث ببعض العباد الصالحين من المشركين وأهل الكتاب، وأهل الجهل من عباد المسلمين وإذا استغاث به بعض محبيه. فقال: يا

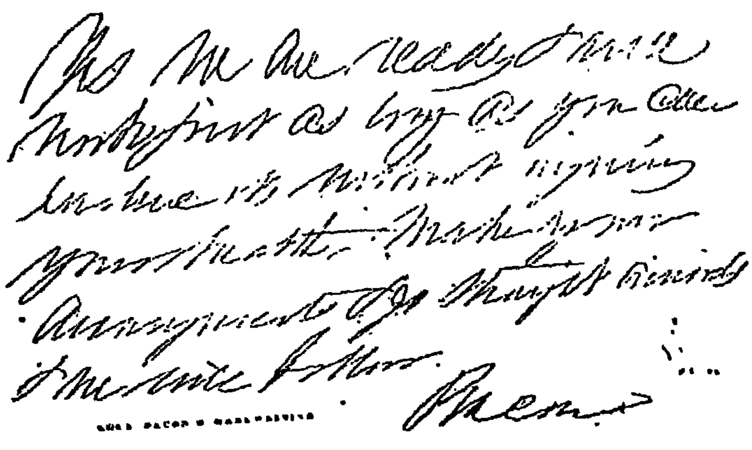
(1) الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجان، ص ١٣٧.

سيدي فلان فإن الجني يخاطبه بمثل صوت الإنسي فإن رد الشيخ عليه الخطاب أجاب ذلك الإنسي بمثل ذلك الصوت. قال الشيخ أبو العباس: وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة وكثيراً ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المنادى المستغاث به إذ كان ميتاً، وكذلك قد يكون حياً، ولا يشعر بالذي ناداه بل يتصور الشيطان بصوته فيظن المشرك الضال المستغيث بذلك الشخص، أن الشخص نفسه أجابه، وإنما هو الشيطان وهذا يقع للكفار والمستغيثين بمن يحسنون به الظن من الأموات والأحياء، كالنصارى المستغيثين بجرجس وغيره من قداديسهم، ويقع لأهل الشرك والضلال الذين يستغثيون بالموتى والغائبين يتصور لهم الشيطان في صورة ذلك المستغيث به وهو لا يشعر. قال أبو العباس وأعرف عدداً كثيراً وقع لهم في عدة أشخاص يقول لي كل من الأشخاص: إني لم أعرف أن هذا المستغيث به والمستغيث قد رأى ذلك الذي هو على صورة هذا وما اعتقد أنه إلا هذا. وذكر لي غير واحد إنهم استغاثوا بي والكل يذكر قصة غير قصة صاحبه فأخبرت كلاً منهم أني لم أجب أحداً منهم ولا علمت باستغاثته. فقيل: فيكون ملكاً؟ فقلت: الملك لا يغيث مشركاً إنما هو شيطان أراد أن يضله، وكذلك يتصور بصورته ويقف بعرفات ليظن من يحسن به الظن أنه وقف بعرفات وكثير منهم يحمله الشيطان إلى عرفات أو غيرها من الحرم فيتجاوز الميقات بلا إحرام ولا تلبية ولا يطوف بالبيت ولا بالصفا والمروة. وفيهم من لا يعبر مكة وفيهم من يقف بعرفات ويرجع ولا يرمي الجمار إلى أمثال ذلك الأمور التي يضرهم بها الشيطان حيث فعلوا ما هو منهي عنه الشرع إما محرم أو مكروه، ليس بواجب ولا مستحب وقد زين لهم الشيطان أن هذا من كرامات الصالحين وهو تلبيس الشيطان فإن الله لا يعبد إلا بما هو واجب ومستحب وكل من عبد عبادة ليست واجبة ولا مستحبة وظنها واجبة أو مستحبة فإنما زين له الشيطان ذلك والله أعلم»[1].

(١) يراجع كتاب الشبلي ، آكام المرجان في أحكام الجن، ص ١٣٤ ـ ١٤٠.



نموذج من خط وتوقيع روح الفيلسوف سويد نبرج عن طريق وسيط الكتابة التلقائية الدكتور جورج ت . دكستر G. T. Dexter (عن كتاب «الروحية Spiritualism» من تأليف القاضى إدموندز J. W. Edmonds رئيس المحكمة الاتحادية العليا ثم رئيس السناتو الأمريكى بالاشتراك مع الدكتور دكستر وناتانيل ب . تالمدج N. P. Tallmadge السناتور السابق ومحافظ ولاية وسكونس Wisconsin . طبعة عاشرة . نيويورك ١٨٦٦ الجزء الأول ص ٣٨٨ . وراجع ما سبق فى ص ٢٦٦)



بنفس الطريقة نموذج من خط وتوقيع روح الشاعر لورد باكون Bacon (عن المرجع السابق جـ ١ ص ٣٨٩) .

تعليق : خدع من صنع شياطين الإنس، يكشفها حديث رسول الله محمد ﷺ : «إذا مات ابن آدم إنقطع عمله إلا من ثلاث. . . . .»

تدليس الإنس على الإنس:

كأنه ليس كافياً أن تدلس الجن على الإنس فتدعي معرفة الغيب وتقلد أصوات وأشكال الأموات والأحياء لتغوي البشر، أو تظهر على هيئة رجال صالحين مدعية الكرامة والتقوى، كما تجذب إليها البسطاء من الناس ثم تفتنهم في دينهم إلى ما هنالك من أمور الخداع والتمويه. فنرى في أيامنا الحاضرة الكثير من المشعوذين الدجالين من البشر يكذبون ويدعون أنهم يحضرون الجن بطرق مختلفة فيسلبون عقول الناس وجيوبهم بطريقة أدهى من الطرق التي يتبعها إخوانهم من شياطين الجن ومردتهم. فدجال يحضرهم عن طريق المندل، وآخر عن طريق التنويم المغناطيسي وسواه عن طريق الغيبوبة الذاتية أو التلبيس الذاتي، وآخر عن طريق فنجان القهوة المتحرك، وآخر عن طريق تحريك الترابيزة، وآخر عن طريق النقر على الطاولة، وآخر عن طريق السلة، وآخر عن طريق الغناء والرقص ـ الزار ـ إلى ما هنالك من طرق وأساليب، قد تعلموها من مدرسة إبليس عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وإن كنا لا ننكر إمكانية استحضار الجن أو التعامل معه إلا أن هذه الجماعة القادرة على ذلك، قد أصبحت في حكم المنقرضة تقريباً، كما نجزم بأن المشعوذين والدجالين المنتشرين اليوم في كل شارع من شوارع مدننا، لا يستطيعون إحضار الجن، بل يدعون ذلك فقط، وكل ما يقومون به هو مجرد كذب وإيهام وتمثيل ليس إلا، وذلك للتسلط على أموال البلهاء، فقديماً قيل: «رزق العاقلين على المجانين».

ولسوف أحاول إن شاء الله أن أبين للقارىء، كيف يحتال كل واحد من المشعوذين الذين ذكرتهم سابقاً كي يكون من إطلع على هذا الكتاب على بينة من أمر هؤلاء المنافقين:

أولاً: طريقة المندل:

في هذه الطريقة الشائعة الإنتشار قد يلجأ من يدعي إحضار الجن إلى التركيز على نقطة زيت طافية على الماء في كوب زجاجي، بعدما يغطي نفسه أو من يختاره من الأولاد الذكور أو الإناث غير البالغين ـ دون سن العاشرة ـ بغطاء أبيض، ثم يأخذ

بتلاوة تعاويذه ويقوم ببعض الحركات والإيماءات ثم يقول: رشـو الماء وأحضـروا الكراسي، ويلقي سلاماً، ويقول كلاماً فيه تعظيم للجني الذي يدعي أنه حضر، ثم تبدأ الجلسة عن طريق سؤال الجن، وأخذ الجواب إما عن طريق المحضر أو عن طريق الولد أو الفتاة غير البالغين.

نقد هذه الطريقة:

أ ـ إن إدعى محضر الجن بهذه الطريقة أنه قد شاهد الجن، فإن الحضور لا تشاهدهم،

ب ـ إن استخدام إنسان دون سن البلوغ لهذا العمل، يقدح بصحة ما يشاهده أو يقوله هذا الطفل، فأقواله لا يعتد بها، لقصور عقله، ولوقوعه، تحت تأثير وإبهـام المحضر.

ج ـ إن النـظر إلى نقطة الـزيت اللامعة يقلل نشـاط المرء، كمـا أن شكلهـا المحدب يعكس صوراً مشوهة للمكان، زيادة على أن الغطاء الذي يضعه المشاهد فوقه يضفي شيئاً من العتمة التي تجعله يتصور بعض الانعكاسات المشوهة جناً.

ثانياً ـ طريقة التنويم المغناطيسي:

وهي التي يلجأ فيها المنوم إلى التأثير على الوسيط حتى ينام، فإذا نام الوسيط فإن المنوم يأمره بالانتقال من مرحلة نوم إلى مرحلة نوم أعمق، حتى يصل إلى مرحلة النوم العميق التي لا يسمع معها سوى صوت المنوم، وينفذ أوامره وإذ ذاك يأمره بأن يستحضر الجن بعد تلاوة التعاويذ التي تمنع وتحول دون تدخل الأرواح الشاردة في الجلسة.

نقد هذه الطريقة

من الناحية العقلية والمنطقية، فإن ما يقولـه النائم لا يمكن الـركون إليـه أو الاعتماد عليه لأنه في حالة نوم، إذ أن حواسه تكون معطلة، والصور والمشاهد التي يراها أو يخبر عنها، إنما هي في الغالب من فعل المخيلة أو العقل الباطني وبتأثير مباشر أو غير مباشر من المنوم.

وإن كان المنوم بمكره وخداعه ودجله وانتقاءه للكلمات الإيحائية قد أثر على الوسيط فجعله يغط في النوم العميق فمن باب أولى وأسهل أن يؤثر عليه، فيوهمه أنه يرى الجن والعفاريت ويتحدث معهم. وكما نعلم أن النائم العادي يرى أشياء كثيرة ويشاهد العديد من المخلوقات في المنام وليس بالضرورة أن تكون هذه المشاهدات والصور حقيقية.

وبحكم خبرتي في هذا الفن ـ التنويم المغناطيسي ـ فإن العديد ممن يدعي إستحضار الجن عن طريق التنويم المغناطيسي، لا يعرف التنويم ولا طرقه بل يكون غالباً متفقاً مع الوسيط كي يتظاهر بالنوم ويدعي حضور الجن، وفي الواقع ليس هنالك رابط حقيقي بين النوم المغناطيسي وحضور الجن.

ثالثاً ـ الغيبوبة الذاتية:

في هذه الطريقة يغمض مدعي استحضار الجن عينيه ويحاول الذهاب في غيبوبة، تشبه التنويم المغناطيسي الذاتي، وبعد مدة قد تطول أو تقصر تصدر عنه حركات وتشنجات أو ابتسامة أو تقطيب جبين، وقد يلقي السلام بصوت مغاير لصوته، وهذه الحركات، أو هذه الإيماءات تدل على أن الجن قد حضر وتبدأ الجلسة بالسؤال والجواب.

نقد هذه الطريقة:

أ ـ إن كان مدعي تحضير الجن صادقاً في دعوى النوم، فإن ما قد قيل في تفنيد مشاهدة الجن في ما سبق ينطبق هنا، أي أن النائم لا يصدق ولا يعتد بكلامه فيما يقوله أو يشاهده خاصة أنه ليس من الأنبياء ولا من الأتقياء الصالحين.

وإن لم يكن صادقاً في دعوى النوم، فما يضره أن يكذب علينا ثانية فيدعي أنه قد أحضر الجن وأنه يراهم ويكلمهم بعد أن كذب علينا في ادعائه النوم.

رابعاً: طريقة فنجان القهوة المتحرك والحروف الأبجدية:

وتتلخص هذه الطريقة بأن يقوم مدعي إحضار الجن، بإعداد ورقة كبيرة عليها الأحرف الأبجدية على شكل دائرة، ويضع في وسط هذه الدائرة فنجاناً صغيراً

مقلوباً، ثم يضع إصبعه ـ الشاهد ـ على قاعدة الفنجان، ثم يأخذ بتلاوة التعاويذ، وبعد مدة يتحرك الفنجان باتجاه الأحرف، فتجمع هذه الأحرف لتكون كلمات وجمل ذات معنى، وحين يتحرك الفنجان فإن المشعوذ يدعي بأن الجن قد حضرت وتلبست في الفنجان أو في يد الشخص الذي يلمس الفنجان.

نقد هذه الطريقة:

إن تحرك الفنجان إنما يكون بسبب تحريك اليد التي تلمسه، ويمكن أن نثبت ذلك، بأن نأمر من يلمس الفنجان أن يرفع يده قليلاً عن الفنجان ولسوف يتحقق من أن الفنجان لن يتحرك أبداً.

فالجن لا تحتاج لمساعدتنا كي تحرك الفنجان إن كانت حاضرة فعلاً، فعندها من القوة ما يكفي لذلك وزيادة، ألم تسمعوا ما قال العفريت الذي كان بحضرة سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام؟ ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴾[1]. نعم لقد قال العفريت لسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام بأن باستطاعته أن يحضر عرش بلقيس الثقيل من اليمن إلى بيت المقدس في فترة زمنية قصيرة جداً.

والحركة المشاهدة في الفنجان إنما ناتجة عن تشنج عضلات يد الشخص الملامس له. ووجود ترابط ومعنى بين الأحرف التي يشير إليها الفنجان، ناتجة غالباً عن إيمان الشخص بصدق الطريقة ورغبته في الحصول على الإجابات وللتأكد من ذلك نعمد إلى ما يلي: نغمض عيني الشخص الملامس للفنجان بمنديل ثم نغير إتجاه الأحرف بطريقة لا يشعر بها هذا الشخص ومن ثم نضع إصبعه على قاعدة الفنجان. فإن تحرك الفنجان فحركته عشوائية إنه سيتحرك على غير هدى ولن نحصل بالتأكيد على أي معنى من جمع الأحرف إذ أننا سنتأكد بأن لا رابط بين هذه الأحرف البتة.

---

(١) سورة النمل، آية ٣٩.

خامساً ـ تحريك الترابيزة[1]:

في هذه الطريقة يقوم مدعي إحضار الجن بوضع يديه الاثنتين على ترابيزة صغيرة، ثم يأخذ بتوة بعض التعاويذ، وبعدها تبدأ الترابيزة بالتحرك، وفي هذا إشارة إلى أن الجن قد حضر، وبعدها تبدأ الترابيزة بالتحرك، وفي هذا إشارة إلى أن الجن قد حضر، فيبدا السؤال والجواب، وتدار الجلسة بعد أن يكون المشعوذ قد أعلم الحضور بأن حركة الترابيزة نحو اليمين تعني كلمة «نعم»، وأن حركتها نحو الشمال تعني كلمة «لا»، وأن توقفها عن الحركة معناه أن «لا جواب».

كما أن مدعي إحضار الجن بهذه الطريقة قد يستعين بإنسان غير بالغ بدلاً عنه، زيادة في الخداع والتمويه.

نقد هذه الطريقة:

إن حرك المدعي الترابيزة بنفسه فإننا لا نعتد بقوله ولا نصدقه لأنه موضع شبهة. وإن ترك الأمر إلى غلام صغير، كي يحرك الترابيزة قلنا إن الطفل الصغير مدرب على الخداع من قبل المشعوذ وإما أنه واقع تحت تأثيره.

ولكشف دجله، نطلب منه أن نضع أيدينا نحن على الترابيزة بدل الغلام أو عوضاً عنه. فإننا سنتأكد أن الترابيزة لن تتحرك أبداً أبداً.

إلا إذا كنا ضعاف الإرادة ممن يقعون بسهولةتحت التأثير الإيحائي. ولقد جربت هذه الطريقة بنفسي عند أحد من يدعي إحضار الجن، فلم تتحرك الترابيزة أبداً وكان قد حركها بنفسه أي المشعوذ كما أتى بطفل دون سن البلوغ فتحركت أيضاً!

سادساً ـ طريقة النقر على الطاولة:

في هذه الطريقة يجلس محضر الجلسة مع الحضور متشابكي الأيدي حول طاولة مستديرة، في جو هادىء، ونور خافت، ويعلمهم بأن عليهم أن يركزوا أفكارهم على الجني المراد إحضاره، وبعد مدة قد تطول أو تقصر، تصدر أصوات النقر على

---

(١) الترابيزة: عبارة عن طاولة صغيرة، خفيفة الوزن لها ثلاث أرجل.

الطاولة، معلنة حضور الجن، فتبدأ الأسئلة والأجوبة بعد أن تعلن القواعد التي على أساسها يتم التفاهم، كأن تكون النقرة الواحدة تعني «نعم» والنقرتان تعني «لا» والامتناع عن النقر تعني «لا جواب»، إلى آخر ما هنالك من قواعد التفاهم.

نقد هذه الطريقة:

ما يقال عن طريقة الفنجان المتحرك يقال أيضاً عن هذه الطريقة هنا إذ يمكن أن يكون المشعوذ الذي يدعي إحضار الجني هو الذي ينقر على الطاولة بطريقة خفية، كمايمكن أن يكون أحد الحضور هو الذي ينقر بطريقة لا شعورية، بسبب رغبة كامنة في استنطاق الجن بمسألة تهمه.

والسؤال الذي يبدر إلى الأذهان هنا في هذا المقام هو لما تستخدم الجن طريقة النقر للتفاهم معنا؟ أليسوا ناطقين أو لم يصرح بالقرآن الكريم بقدرتهم على النطق: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾[1] وفي موضع آخر في سورة الجن دليل على نطقهم وقدرتهم على الكلام، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾[2].

سابعاً: ـ طريقة السلة:

وخلاصتها أن يثبت في أسفل السلة قلماً وتحمل هذه السلة من قبل محضر الجن على راحتيه وتكون اليدان ممدوتين إلى الأمام بشكل أفقي، وبعد أن يقرأ حامل السلة التعاويذ يشعر بثقل وبارتجاج في يديه، يتمثل بحركة السلة، بعدها يبدأ القلم بالكتابة على الورق الموضوع تحته.

نقد هذه الطريقة:

نقول بأنه إن كان مدعي تحضير الجن هو الذي يحمل السلة، فلا حاجة إلى أن نقول بأنه كاذب، وإن كان حامل السلة طفل صغير، فإن التعب الناتج عن مد

---

(١) سورة النمل، آية ٣٩.

(٢) سورة الجن، آية ١.

الذراعين إلى الأمام مدة طويلة يشعره بالتعب، وبالتالي يشعر بثقل السلة وتعب اليدين يؤدي إلى ارتجافهما وبالتالي إلى تحريك السلة، وقد يكون الصغير مدرباً من قبل المشعوذ فيتظاهر أن الجن قد حل في السلة ثم يأخذ بتحريكها وبالكتابة.

وأما إن حمل السلة صاحب الحاجة أو صاحب السؤال وتحركت، وكتب فإن نفسيته أو عقله الباطني هو الذي يحرك السلة رغبة في الكشف عن شيء أو معرفة أمر مهم بالنسبة له.

ثامناً: ـ طريقة الرقص والغناء ـ الزار ـ:

في هذه الطريقة تقام حفلة راقصة، تقرع فيها الطبول، وتضرب فيها الدفوف، وتتمايل فيها الأجساد، وتنهك فيها القوى ويحرق فيها البخور، وتدور فيها الرؤوس وتسلب فيها الإرادة، ويضيع الإدراك، في هذا الجو المشحون بمختلف المؤثرات، تصدر عن مدعي إحضار الجن إشارة معينة كتشنج أو هذة بالرأس يمنة ويسرة عدة مرات بطريقة سريعة وعنيفة معلنة حضور الروح أو الجن.

لا داعي لأن نزيد عما قلنا في نقدنا للطرق السابقة لهذه الطريقة بأن هذه الطرق مجتمعة لا تحضر جناً، ولا تعطي نتيجة مرجوة.

كشف حيلة استحضار السحر بواسطة الجن

إن حيل المشعوذين الذين يدعون استحضار الأرواح والجن لا تنتهي عند حد فهم يخططون للحيل التي يستخدمونها كما يخطط العالم لاختراعه والمهندس للبناء أو الآلة التي يصممها.

من هذه الحيل التي تنطلي على الكثير الكثير من الناس والتي تجد صعوبة في اقناعهم بأن من فعلها دجال ومحتال هي طريقة استحضار السحر بواسطة الجن. وتتمثل الطريقة كالتالي: يحضر شخص إلى الدجال أو محضر الجن فيقول له إني أشعر كأن أحداً من الناس قد عمل سحراً يريد أن يضرني به وأرجو منك أن تنقذني منه، فيقول له المشعوذ: ما إسمك؟ وأين تسكن؟ وما هو عملك؟ وبمن تشك؟ وبما تشعر؟ ومن أي وقت أحسست بأنك مسحور؟ ثم يقول له: عليك أن تزورني بعد

أسبوع في وقت معين وسأستشير الجن لأعلم إن كنت مسحوراً أم لا، وفي الوقت المحدد يعود هذا الإنسان إلى المشعوذ مرة أخرى فيسأله بلهفة عما إذا كان فعلاً مسحوراً أم لا، فيهز المشعوذ برأسه ويقول له نعم أنت مسحور والذي سحرك هو فلان، فيتعجب ويقول له: لماذا؟ فيقول له السبب فيتعجب أكثر، ثم يقول له وما هو السبيل إلى فك السحر؟ فيقول المشعوذ: لا عليك إنه عمل بسيط بالنسبة لي سأحضر السحر الدفين من منطقة كذا وكذا وستراه بعينك فيزداد دهشة أكثر فأكثر كيف سيستخرج السحر ويجلبه؟ كيف عرف من كتب السحر وعرف السبب الذي من أجله كتب السحر. وتبدأ عملية جلب السحر كالتالي: يحضر المشعوذ إناء فيه ماء، فيريه للشخص المذكور، ثم يشعل تحت الإناء النار ويأخذ بقراءة التعاويذ والضرب على غطاء الإناء وحرق البخور، وفي لحظة معينة يقرب المشعوذ أذنه من الإناء ويبتسم ويقول: الشكر لكم الشكر لكم، إنصرفوا بأمان لقد حصلنا على ما نريد منكم السلام عليكم، ثم يلتفت إلى الشخص ويقول له: تفضل إفتح هذا الإناء وأخرج السحر، فينظر هذا الرجل داخل الإناء ثم يفتح فاه مندهشاً! حقاً إن السحر قد حضر، إنه في الإناء لقد رأيت الإناء قبل أن يوضع على النار لا شيء فيه سوى الماء، كيف جاء السحر إليه؟ إنه متسخ بالتراب. لا شك أنه قد أتى به من باطن الأرض، إن الجن قد استخرجته!

والمفاجاة الأكبر حين يفتح الحجاب أو السحر يجد أن إسمه وإسم أمه، وكثيراً من أوصافه مدونة في الحجاب، كما أن إسم من عمل السحر مدون أيضاً حقاً يقول كنت أشك بهذا الشخص فيضيع صوابه أمام هذا المحتال الذي يخطط كي يصل إلى مبتغاه وهو الحصول على أكبر كمية من المال.

شرح الحيلة:

حين جاء هذا الشخص إلى الدجال وأخبره بإسمه وبالمكان الذي يسكن، وبنوع عمله وبما يشعر أرسل هذا الدجال بعض أعوانه يستطلعون أخباره ويعلمون مع من هو في نزاع أو عداوة، ويستعلمون عن إسم أمه وعن شؤونه وشجونه، كل ذلك بطريقة خفية تشبه طريقة رجال التحري المهرة، ثم يدون إسم الشخص وإسم أمه

وإسم الشخص الذي يعلم بأنه له علاقة سيئة معه، ثم يكتب في الحجاب أو السحر أنواع الأوجاع أو الأشياء التي يشعر أو يتأذى منها هذا الشخص ويلف هذا الكلام على شكل حجاب أو حرز ويلوثه ببعض التراب، وحين يحضر الشخص يريه القدر فارغاً، ثم يصب أمامه الماء في القدر، ويكون قد ألصق السحر أو الحجاب في غطاء القدر بواسطة مادة الشمع، فحين يسخن الماء يذوب الشمع ويقع الحجاب في الماء فيحصل ما يحصل مما وصفنا،؛. وقد يلجأ المشعوذ أحياناً إلى وضع الحجاب أو السحر في سقف الغرفة ثم بلمسة زر كهربائي متصل بنابض يدفع هذا السحر بقوة من السقف، فيظن الرجل أن الجن قد استحضرته وألقته من السقف.

كتب عمر سليمان الأشقر تحت عنوان هل يمكن استحضار الأرواح؟ مايلي:

لقد وضعت مجلة (سينتفك أمريكان) جائزة مالية ضخمة لمن يقيم الحجة على صدق الظواهر الروحية ولا تزال الجائزة قائمة لم يظفر بها أحد رغم انتشار الروحيين ونفوذهم وبراعتهم في أمريكا. وقد ضم إلى هذه الجائزة جائزة أخرى تبرع بها الساحر الأمريكي دننجر للغرض نفسه ولم يظفر بها أحد أيضاً.

ولكن ما موقف الإسلام من إمكان احضار روح المتوفي؟

إن التأمل في النصوص التي وردت في هذا تجعل الباحث يعتقد جازماً أن ذلك مستحيل، فقد أخبر الله تعالى أن الروح في عالم الغيب الذي لا سبيل إلى ادراكه ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾(١). وأخبر أنه يتوفى الأنفس وأنه يمسك النفوس عند الموت: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾(٢) وقد وكل الله بالأنفس ملائكة يعذبونها إن كانت شقية كافرة، وينعمونها إن كانت صالحة تقية.

وقد بين الرسول ﷺ كيف يقبض ملك الموت الأرواح وما يفعل بها بعد ذلك.

---

(١) سورة الإسراء، آية ٨٥.

(٢) سورة الزمن، آية ٤٢.

والأرواح إذا كانت ممسكة عند ربها موكل بها حفظة أقوياء مهرة فلا يمكن أن تفلت منهم وتهرب لتأتي إلى هؤلاء الذين يتلاعبون بعقول العباد.

وبعض هؤلاء يزعم أنه حضر روح عبد من عبيد الله الصالحين من الأنبياء والشهداء، فكيف يتركون جنان الخلد إلى حجرة التحضير المظلمة، فقد أخبرنا الله أن الشهداء أحياء عند ربهم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . .﴾[1] وقد بين الرسول ﷺ أن أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر تسرح في رياض الجنة، تأكل من ثمارها وتشرب من أنهارها وتأوي إلى قناديل معلقة في سقف عرش الرحمن، فكيف يزعم دجالو العصر أنهم يحضرون أرواح هؤلاء؟ كيف؟ ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[2].

تحضير الأرواح فرية:

يقول الشيخ الشعراوي حول موضوع تحضير الأرواح ما يلي: ما الذي أعلمهم أنها أرواح؟ هل يعرفون الروح حتى إذا ما حضرت قالوا: هذه هي الروح التي نعرفها. يمكنهم أن يقولوا: إنهم يحضرون قوى خفية، ولكن أرواحاً فلا. كل ذلك غير مقبول، ولقد اشتغل اناس في ذلك من قديم، ولم يتقدم هذا العلم خطوة واحدة رغم أن بقية العلوم تقدمت وتطورت بشكل هائل مما يدل على أنهم يبحثون في غير موضوع تجريبي لأن البحث العلمي يحتاج إلى المعمل وإلى التجربة وهذا لا يتوفر فيه التجربة ولا المعمل.

ومن يقول: إنه يحضر الأرواح عن طريق القرآن الكريم فإنه كاذب مدلس. وكل ذلك يتم عن طريق الشعوذة فيحضرون الجن.

ثم يضيف فضيلة الإمام قائلاً: هؤلاء الذين يقولون عن أنفسهم ذلك ويدعون تحضير الأرواح نجدهم أشقى الناس حالاً وأتعب الناس في أمور دنياهم ولا يوجد واحد منهم يموت بخير أبداً.

---

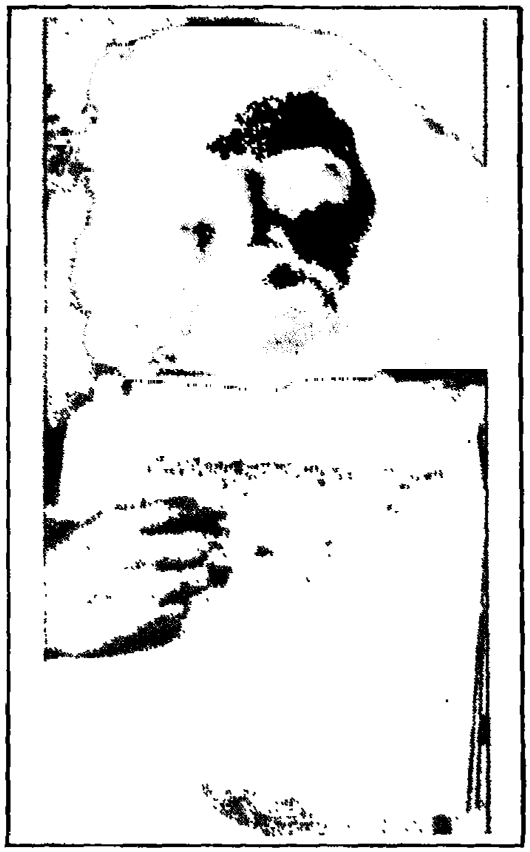
(١) سورة آل عمران، آية ١٦٩.

(٢) سورة الكهف، آية٥.

وأرزاقهم تؤخذ ممن لا يعملون بعملهم، وذلك أكبر دليل على أن هؤلاء الناس لا يستطيعون حتى نفع أنفسهم. ثم إن اشتغال الناس بالغيب أمر يتعبهم، ولقد كان يجب على الناس أن يعرفوا قدرهم ويعلموا أن الله قد ستر الغيب عنهم رحمة بهم وإلا فلو أن الإنسان عرف حدثاً واحداً يحزنه فإنه يطغى هذا الحدث على كل الأحداث السارة في حياته، والذي يخبرني بغيب لا يستطيع دفع هذا الغيب فما الذي أستفيده إذن؟»[١].

---

(١) الشعراوي، محمد متولي، الفتاوى، ص ٥٠٨ ـ ٥٠٩.



تدعي هذه السيدة أن أرواح الأموات تملي عليهـا النوتـة الموسيقيـة! كلا، بـل هم الشياطين الـذين يتنزلون عليها يملون هذه النوتة.

أرشيف أخبار اليوم المصرية

الفصل الثاني

المس الروحي

إختلف العلماء وتباينت آراهم حول موضوع دخو الجني في بدن الإنسي أي المس الروحي، فمنهم من نفي وجود الجن، وبالتالي فإن المس الروحي بالنسبة إليه أمر غير موجود، وأن من يدعيه أو يشعر به فإنه مريض بالأعصاب أو بمرض عضوي وهذا هو مذهب الماديين من العلماء. ومنهم من أقر بوجود الجن ووجود المس، لكنه أنكر دخول الجني بدن الإنسي، كالمعتزلة وأبو بكر الرازي، لاعتقادهم باستحالة وجود روحين في جسد واحد، فقالوا: إن المس لا يتعدى حدود الوسوسة.

وهنالك من أقر بوجود المس الروحي، وإمكانية دخول الجني بدن الإنسي، وهو قول أهل السنة والجماعة، معتمدين على ما جاء في الكتاب الكريم والسنة النبوية العطرة.

ورد في سورة البقرة الآية التالية: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾[1]، كما وردت كلمة المس في القرآن الكريم في المواضع التالية أيضاً:

﴿وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحيمن﴾[2]، وكذلك: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾[3].

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٧٥.
(٢) سورة الأنبياء، آية ٨٣.
(٣) سورة ص، آية ٤١.

وأيضاً ورد المس في هذه الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾(١).

ويذكر أبو الحسن الأشعري في مقالات أهل السنة أنهم يقولـون: إن الجن تدخل في بدن المصروع كما قال الله تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ قال عبدالله بن أحمد بن حنبل. قلت لأبي: إن قوماً يقولون إن الجن لا تدخل في بدن الإنس. قال: يا بني يكذبون هوذا يتكلم على لسانه.

قال القرطبي في هذه الآية: ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذين يتخبطهُ الشيطان من المس﴾ دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من الجن وزعم أنه من فعل الطبائع. وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان. ولا يكون منه مس. ثم قال: فقد روى النسائي عن أبي اليسر: كان رسول الله ﷺ يدعو. فيقول: «اللهم إني أعوذ بك من التردي والهدم والغرق والحريق. وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً. وأعوذ بك أن أموت لديغاً.

قلت: ذكر الدار قطني في الجزء الذي انتقاه من حديث أبي سهل بن زيـاد لفرقد السنحي عن سعيد بن جبير عن ابن عبـاس: أن امرأة جـاءت بإبن لهـا إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله إن ابني به جنون وأنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا، فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له فتفتفه فخرج مـن جوفه مثل الجرو الأسود فشـفي رواه أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي في أوائل مسنده فتفتفه أي قيأه.

قال القاضي أبو الحسن بن القاضي أبي يـعلى بن الفـراء الحنبلي في كتاب «طبقات أصحاب الإمام أحمد سمعت أحمد بن عبيد الله قال: سمعت ابن الحسن علي بن أحمد بن علي العكبري قـدم علينا من عكبـرا في ذي القعدة سنـة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال: حدثني أبي عن جدي قال: كنت في مسجد أبي عبدالله أحمد بن حنبل فأنفذ إليه المتوكل صاحباً له يعلمه أن له جارية بها صرع وسأله أن يدعو الله

---

(١) سورة الأعراف، آية ٢٠١.

لها بالعافية، فأخرج له أحمد نعلي خشب بشـراك من خوص للوضـوء فدفعـه إلى صاحب له وقال له:

إمضي إلى دار أمير المؤمنين اجلس عند رأس هـذه الجاريـة وقل لـه،يعني للجني: قال لك أحمد: أيهما أحب إليك تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذه النعل سبعين. فمضى إليه وقال له مثل ما قال الإمام أحمد، فقـال له المـارد على لسان الجارية: السمع والطاعة لو أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقمنا به، إنه أطاع الله، ومن أطاع الله أطاعه كل شيء، وخرج من الجارية وهدأت ورزقت أولاداً، فلما مات أحمد عاودها المارد فأنفذ المتوكل إلى صاحبه إبي بكر المرزوي وعرفه الحال. فأخذ المرزوي النعل ومضى إلى الجارية فكلمه العفريت على لسانها: لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك ولا أقبل منك، أحمد بن حنبل أطاع الله فأمرنا بطاعته.

ويذكر إبن القيم الجوزي نوعان من الصرع، ويميز بينهما فأحدهما سببه الجن ويرمز إليه بالارواح الخبيثة الأرضية ومنكره زنديق جاهل وصرع سببه اختـلال في وظائف الجسم وهذا النوع هو الذي تفهم به الأطباء أما الصـرع الناتج عن الجن فعلاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة للأرواح المسببة للصـرع. يقول إبن القيم الجوزية مايلي: «إنه نوعان ـ أي الصرع ـ نوع سببه الأرواح الخبيثة الارضية وصرع سببه اختلال في وظائف الجسم وأن من ينكر الصرع الناتج عن الأرواح فهو زنديق وجاهل قلت: الصرع صرعان صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية وصرع من الأخلاط الرديئة. والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء: في سببه وعلاجه. وأما صرع الأرواح وعقلائهم يعترفون به، ولا يدفعونه ويعترفون: بأن علاجه مقـابلة الأرواح الشريفـة الخيرة العلوية، لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتندفـع آثارهـا، وتعارض أفعـالها وتبطلها. وقد نص على ذلك أبقراط في بعض كتبه، فـذكر بعض عـلاج الصرع، وقال: هذا إنما ينفع في الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة. وأما الصرع الذي يكون من الأرواح، فلا ينفع فيه هذا العلاج وأما جهلة الأطبـاء وسقطهم وسفلتهم، ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع. وليس معهم إلا الجهل وإلا فليس في الصناعة الطبية مـا يدفـع ذلك.

والحس والوجود شاهد به. وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط، هو صادق في بعض أقسامه، لا في كلها»[1].

ثم يذكر إبن قيم الجوزية أن الصرع الناتج عن الجن كان معروفاً قديماً، وكان يعرف بالمرض الإلهي وهذه التسمية نتيجة لتأول خاطىء وجهل، يقول في ذلك:

«وقدماء الأطباء كانوا يسمون هذا الصرع: المرض الإلهي وقالوا: إنه من الأرواح، وأما جالينوس وغيره، فتأولوا عليهم هذه التسمية، وقالوا: إنما سموها بالمرض الإلهي، لكون العلة تحدث في الرأس، فتضر بالجزء الإلهي الطاهر الذي مسكنه الدماغ. وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الأرواح، وأحكامها وتأثيراتها. وجاءت زنادقة الأطباء، فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده»[2].

ثم يصف لنا إبن قيم الجوزية حادثة إخراج الجن من بدن المصروع كما شاهدها عدة مرات يقول في ذلك:

«وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه، ويقول: قال لك الشيخ: أخرجي فإن هذا لايحل لك فيفيق المصروع. وربما خاطبها بنفسه وربما كانت الروح ماردة، فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع، ولا يحس بألم. وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً»[3].

وورد في فتاوى ابن تيمية بشأن الصرع مايلي:

«وجود الجن ثابت بالكتاب والسنة واتفاق الأمة، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة، وهو أمر مشهود محسوس لمن تدبره، يدخل في المصروع، ويتكلم بكلام لا يعرفه ولا يدريه. بل يضرب ضرباً لو ضربه جمل لمات ولا يحس به المصروع»[4].

---

(١) ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ، ص ٥١.
(٢) إبن قيم الجوزية، الطب النبوي، ص ١٥٢.
(٣) المصدر السابق، ص ٥٢.
(٤) إبن تيمية، مختصر فتاوى إبن تيمية، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ، ص ٥٨٤.

وفي حديث القاضي عبد الجبار الذي ذكرنا سابقاً والذي يدافع فيه عن رأيه بأن الجن أجسام رقيقة ولا يصح أن تكون كثيفة يعتبر من ينكر دخول الجني في بدن اللإنسي دهري أو يجيء منه دهري.

«قال القاضي عبد الجبار بعدما قدم حديث الشيطان يجري من ابن آدم. هذا لا يصح إلا أن تكون أجسامهم رقيقة على مقتضاه ونظائر ذلك من الأخبار المروية في هذا الباب من أنهم يدخلون في أبدان الإنس وهذا لا يجوز على الأجسام الكثيفة، قال ولشهرة هذه الأخبار وظهورها عند العلماء قال أبو عثمان عمرو بن عبيد: أن المنكر لدخول الجن في أبدان الإنس دهري أو يجيء منه دهري»[١].

ويقول الدكتور عدنان الشريف، طبيب الأمراض النفسية والعصبية في مستشفى البربير في بيروت:

«من الوجهة القرآنية: إن المس الروحي لا يستطيع أن ينكره المؤمن ما دمنا نجد في كتاب الله الكريم ما يؤيده نصاً: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾[٢]. فالمس الروحي يكون بفعل إبليس وجنوده من الجن غير المؤمن، وإن حصل، ونادراً ما يحصل فلا تأثير له إلا في النفوس غير المؤمنة. والنصوص القرآنية واضحة في هذا المعنى ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾[٣]، و﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾[٤]، وأما بقية المس الروحي كأذى العين الحاسدة فهو حقيقة لا تنكر ما دام هناك نص قرآني صريح في هذا المعنى ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا

(١) الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجان، ص ١٤٥.
(٢) سورة البقرة، آية ٢٧٥.
(٣) سورة الإسراء، آية ٦٤ ـ ٦٥.
(٤) سورة النحل آية ٩٨ ـ ١٠٠.

حَسَدَ﴾ [1]، وفي الحديث الشريف «العين حق» وما على الإنسان إذا تخوف من المس الروحي إلا اللجوء الصادق إلى المولى من خلال الالتزام بتعاليمه. والمعوذتان من آيات الشفاء للمؤمنين من المس الروحي إذا تسربت لأنفسهم هذه الأفكار الوسواسة، وغالباً ما تتسرب، علماً أن المس الروحي الصحيح هو حالات نادرة جداً إذا لم نستطع أن نقع خلال عشر سنوات على أي حالة حقيقية [2].

وفي مقال لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية بمجلة البلاغ [3] يذكر أنه عاين حالة صرع حقيقية في امرأة وتكلم مع الجني الذي كان حالاً بها ووعظة فأسلم بعد أن كان بوذياً وخرج من المرأة وعادت المرأة إلى حالتها الطبيعية. يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ما يلي:

«الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه. أما بعد. فقد نشرت بعض الصحف المحلية وغيرها في شعبان من هذا العام أعني عام ١٤٠٧هـ أحاديث مختصرة ومطولة عما حصل من إعلان بعض الجن الذي تلبس ببعض المسلمات في الرياض إسلامه عندي بعد أن أعلنه عند الأخ عبدالله ابن مشرف العمري المقيم في الرياض بعد ما قرأ المذكور على المصابة وخاطب الجني وذكره بالله ووعظه وأخبره أن الظلم حرام وكبيرة عظيمة ودعاه إلى الإسلام لما أخبره الجني أنه كافر بوذي ودعاه إلى الخروج منها فامتنع الجني بالدعوة وأعلن إسلامه عند عبدالله المذكور ثم رغب عبدالله المذكور وأولياء المرأة أن يحضروا عندي بالمرأة حتى أسمع إعلان إسلام الجني فحضروا عندي فسألته عن أسباب دخوله فيها فأخبرني بالأسباب ونطق بلسان المرأة كلام رجل وليس كلام إمرأة وهي في الكرسي الذي بجواري وأخوها وأختها وعبدالله بن مشرف وبعض المشايخ يشهدون ذلك

(١) سورة الفلق آية ٥.

(٢) الشريف، عدنان، من علم النفسي القرآني، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧، ط ١، ص ١٢٠.

(٣) إبن باز، الشيخ عبد العزيز، البلاغ، الكويت، سنة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م، سبتمبر، عدد٩٠٧.

ويسمعون كلام الجني وقد أعلن إسلامه صريحاً وأخبرني أنه هندي بوذي الديانة فنصحته وأوصيته بتقوى الله وأن يخرج من هذه المرأة ويبتعد عن ظلمها فأجابني إلى ذلك وقاد أنا مقتنع بالإسلام وأوصيته أن يدعو قومه للإسلام بعدما هداه الله فوعد خيراً وغادر المرأة وكان آخر كلمها قلها: السلام عليكم، ثم تكلمت المرأة بلسانها المعتاد وشعرت بسلامتها وراحتها من تعبه، ثم عادت إلي بعد شهر أو أكثر مع أخويها وخالها وأهلها وأخبرتني أنها في خير وعافية وأنه لم يعد إليها والحمد لله وسألتها عما إذا كانت تشعر به حين وجوده بها فأجابت بأنها كانت تشعر بأفكار مخالفة للشرع وتشعر بميول إلى الدين البوذي والاطلاع على الكتب المؤلفة فيه ثم بعدما سلمها الله منه زالت عنها هذه الأفكار ورجعت إلى حالها الأولى البعيدة من هذه الأفكار المنحرفة»[1].

وهنالك رأي حديث يعتقد به بعض الناس الذين يحاولون التوفيق بين العلم والدين في أمر الصرع والمس الروحي، يتوافق بعض الشيء مع رأي المعتزلة والذين ينفون دخول الجني بدن الإنسي، ولكنهم لا ينفون أمر الوسوسة. وهذا الرأي يقول إن الجن توسوس في صدور الناس، وإن هذه الوسوسة من شدتها تتملك من نفس الإنسي فيصدقها ويعتقد بصحتها ، فيصبح خاضعاً في تصرفاته لهذه الوسوسة أو الإيحاء الذي يستخدمه المنوم المغناطيسي، كما يؤثر على الوسيط أو النائم، إذ أن الإيحاء الذي يسلطه المنوم على النائم هو الذي يؤدي به إلى حالة النوم، تماماً كما تفعل حبة الدواء المنومة بل أشد وأحياناً في وقت أقصر. كما يمكن أن يدوم تأثير الايحاء التنويمي وقتاً أطول من حبة الدواء لو أراد المنوم ذلك. وباستطاعة المنوم حين يسلط إيحاءه على الوسيط أن يجعله يرى ويشعر ويتحسس أي شيء يرغب فيه، كما يشاء وكما يريد، بعيداً عن الضوابط العقلية والقواعد الحسية للنائم أو الوسيط. كذلك الحال تكون بين الجني والإنسي، إذ يمكن أن نعتبر المنوم هو الجني والنائم هو الإنسي فيوسوس الجني أو الشيطان ما يشاء للإنسي وبما أن الشيطان لا يرغب إلا في أن يجعل الإنسي حزيناً خائفاً تعيساً مشوش الفكر فاقداً للوعي فإنه يوحي بهذه الأمور، فإذا اقتنع بها الإنسي أصبح كالمصروع يتخبط في مشيته وتصرفاته كالمجنون.

(١) ابن باز، البلاغ، ص ٤٨ ـ ٤٩.

لكن هذا الرأي مع ما يحمل من حسن نية أصحابه وغيرتهم على الدين الحنيف، وما يحمله من منطق وأسلوب علمي تجريبي سليم إلا أن به ثغرات تدحضه، وتؤكد رأي أهل السنة والجماعة في أن الجن لا يقف عند حدودالوسوسة بل يتعداه إلى دخول جسد بني آدم فيفسد عليه عقله وفكره ويجعل أعضاءه تتصرف بطريقة مغايرة للمألوف.

ولقد أعانني الله سبحانه وتعالى ومكنني من أن أتبين هذه الثغرات وأسلط عليها منظار الفكر العلمي الإيماني لدحض هذا الرأي لما ما أتمتع به من خبرة نظرية وعلمية في فن التنويم المغناطيسي الذي مارسته زهاء خمسة عشرة سنة تقريباً كباحث لا كمتكسب من هذا الفن. فعلمت ما للإيحاء من أثر على النفس الإنسانية فبالإيحاء يستطيع المرء أن يظهر الأبيض أسود والأسود أبيض والصواب خطأ والخطأ صواب والحار بارد والبارد حار، كما أن الإيحاء يمكن أن يشفي في بعض الحالات، كما يمكن أن يتسبب في المرض وهكذا.

إلا أن الفرق بين من هو في حالة إيحاء أو وسوسة وبين من هو في حالة صرع وتلبس شيطاني يمكن أن نتبينها من طريقة شفاء المصروع.

أولاً ـ في حالة الوسوسة لا يمكن أن يشفى الشخص من جلسة واحدة، بينما نجد في حالة الصرع أو المس الروحي أن الشفاء يتم في جلسة واحدة.

ثانياً ـ أن المصاب بحالة الوسوسة عندما يشفى بعد عدة جلسات نجده بعد مدة يعود إلى نوع آخر من الوسوسة، بينما الذي كان مصاباً بحالة الصرع إذا شفي فنادراً جداً ما يعود إلى الصرع إذا اتبع نصائح الطبيب المداوي.

ثالثاً ـ إن من يكون مريضاً بالوسوسة يحتاج إلى علاج يعتمد على الإيحاء النفسي، بينما المصاب بالصرع لا يحتاج إلى إيحاء نفسي ولا يؤثر فيه هذا الإيحاء لكنه حين يقرأ عليه بعض آيات القرآن الكريم المشهود لها بعلاج الصرع أو يؤذن في أذنه، فتسمع الجني يتأفف ويصيح طالباً التوقف عن قراءة القرآن أو الأذان.

رابعاً ـ إن الموسوس لا ينطق بلغة غير اللغة التي يعرف، بينما المصروع أو

الملبوس بالجن، قد ينطق بلغة أو لسان غير لسان صاحبه وبلهجة وصوت غير لهجة وصوت صاحبه.

خامساً ـ إن الموسوس تبقى معلوماته ضمن حدود حواسه ومعارفه السابقة، بينما المصروع تصبح معلوماته وما يخبر به فوق حدود حواسه، وفوق المخزون من المعلومات والمدركات التي يمتلكها. بمعنى أنه قد يخبر عن أشياء تحصل في مكان آخر بعيد وأنت جالس بجواره أو قد يحل معضلة معينة قد يعجز عن حلها لو كان في حالة طبيعية.

سادساً ـ أن الموسوس لو ضرب لبقي أثر الضرب عليه ولعانى منه أياماً عديدة، لكن المصروع إذا ما ضرب وخرج منه الجن فإنه يستيقظ وينظر يمنة ويسرة ويستغرب حالته التي هو فيها، ولا يشعر بالضرب، ولهذه الأسباب الستة السابقة الذكر ولأسباب أخرى ليس من الضروري ذكرها، لأنها لا تهم إلا أصحاب الخبرة والاختصاص، أرى أن المنطق السليم والتفكير القويم يرجح كفة رأي أهل السنة والجماعة الذي يقول بدخول الجن بدن الإنسي، إلا أن هذا الدخول قليلاً ونادراً ما يحصل، وليس كما يتصور العامة من الناس الذين نشاهدهم يتزاحمون في طوابير على أبواب المشعوذين ومدعي المشيخة، طالبين عونهم على إخراج الجن والشياطين من أبدانهم دون التمييز بين ما هو بسبب الجن وما هو بسبب مرض عضوي أو نفسي صرف.

آراء من أنكر دخول الجني بدن الإنسي:

أما من أنكر دخول الجني في بدن الإنسي، فهم طائفة من المعتزلة كا لجبائي وأبي بكر الرازي محمد بن زكريا الطبيب وغيرهما،وأشاروا إلى استحالة وجود روحين في جسد واحد. يقول الجبائي مدافعاً عن رأيه:

«الناس يقولون المصروع إنما حدثت به تلك الحالة، لأن الشيطان يمسه ويصرعه وهذا باطل، لأن الشيطان ضعيف لا يقدر على صرع الناس وقتلهم ويدل عليه بوجوه (أحدها) قوله تعالى حكاية عن الشيطان ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَـٰنٍ إِلَّآ

أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ﴾[1] وهذا صريح في أنه ليس للشيطان قدرة على الصرع والقتل والايذاء. (والثاني) الشيطان إما أن يقال إنه كثيف الجسم، أو يقال إنه من الأجسام اللطيفة، فإن كان الأول وجب أن يرى ويشاهد، أذ لو جاز فيه أن يكون كثيفاً ويحضر، ثم لا يرى لجاز أن يكون بحضرتنا شموس ورعود وبروق وجبال ونحن لا نراها، وذلك جهالة عظيمة، ولأنه لو كان جسماً كثيفاً فكيف يمكنه أن يدخل في باطن بدن الإنسان، وأما إن كان جسماً لطيفاً كالهواء فمثل هذا يمنع أن يكون فيه صلابة وقوة، فيمتنع أن يكون قادراً على أن يصرع الإنسان وقتله. (الثالث) لو كان الشيطان يقدر على ان يصرع ويقتل لصح أن يفعل مثل معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك يجر إلى الطعن في النبوة. (الرابع) أن الشيطان لو قدر على ذلك فلم لا يصرع جميع المؤمنين ولم يخبطهم مع شدة عداوته لأهل الإيمان، ولم لا يغصب أموالهم، ويفسد أحوالهم، ويفشي أسرارهم، ويزيل عقولهم، وكل ذلك ظاهر الفساد، وقد رد القاضي عبد الجبار على قول الجبائي فقال: إذا صح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وأنها كالهواء لم يمنع دخولهم في أبداننا، كما يدخل الريح والنفس المترددة التي هي الروح في أبداننا من التخرق والتخلخل ولا يؤدي ذلك إلى اجتماع الجواهر في حيز وإنما تدخل في أجسامنا كمايدخل الجسم الرقيق في الظروف. فإن قيل: إن دخول الجن في أجسامنا إلى هذه المواضع يوجب تقطعها أو تقطع الشيطان لأن المواضع الضيقة لا يدخلها الجسم إلا ويتقطع الجسم، والداخل فيها، قيل له: إنما يكون ما ذكرته إذا كانت الأجسام التي تدخل في الأجسام كثيفة كالحديد والخشب، فأما إذا كانت كالهواء فالأمر بخلاف ما ذكرتم. وكذلك القول في الشياطين: إنهم لا يتقطعون بدخولهم في الأجسام لأنهم إما أن يدخلوا بكليتهم فبعضهم متصل ببعض فلا يتقطع، وإما أن يدخلوا بعض أجسامهم إلا أن بعضهم متصل ببعض فلا يتقطع أيضاً وهذا مثل أن تدخل الحية في جحرها كلها أو يدخل بعضها وبعضها يبقى خارج الجحر لأن ذلك لا يوجب تقطعها »[2].

---

(١) سورة إبراهيم، آية ٢٢.
(٢) الشبلي، أحكام الجان، ص ١٤٤.

ومما يمكن أن ترد به على الجبائي ومن قال بأن الجن أجسام هوائية رقاق لا حول ولا قوة بسبب رقتها وعدم كثافتها، نقول لهم انظروا إلى الإعصار كيف يهدم ويدمر ويقتلع البيوت والأشجار ويلقي بالاشياء الكثيفة في الفضاء مع أن أصله ومادته الهواء. وكيف أن الريح الذي أصله الهواء يحرك السفن الكبيرة في البحار، ولو كانت بضخامة الجبال. كما أننا نقول له أن نفس المادة التي يمكن أن نقول عنها كثيفة يمكن أن تستحيل رقيقة فالهواء إذا كان غازياً كان رقيقاً فإذا ضغط أصبح كثيفاً فإذا برد إلى درجة منخفضة جداً أصبح مثل الثلج أو مثل الحديد في صلابته وكثافته!

كما أن الذهب الكثيف يمكن أن يرقق بالضرب حتى يصبح رقائق شفافة يرى من خلفها كالزجاج! كما نحيل أمثال الجبائي إلى القرآن الكريم وبالتحديد إلى سورة الحاقة ليعلموا كيف أن الهواء له القدرة على صرع الناس مهما كانت أجسامهم كبيرة وضخمة وكثيفة: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾[1].

ونقول أيضاً إن بعض الإشعاعات أرق من الهواء بمئات المرات ومع رقتها الشديدة فإنها تستخدم في وقتنا الحاضر لتقطيع الصخور الصلبة والحديد، وتستخدم كالمبضع في العمليات الجراحية الدقيقة، كما أن بعض الأجسام الكثيفة يمكن أن تغيب عن النظر إذا سارت بسرعة كبيرة. ألا ترى أذرع المروحة أو الدولاب، كيف تغيب عن الأنظار حين تدور المروحة أو يدور الدولاب بسرعة كبيرة؟.

ويتابع الفخر الرازي نقل وجهة الجبائي والمعتزلة فيقول:

«واحتج القائلون بأن الشيطان يقدر على هذه الأشياء بوجهين (الأول) ما روي أن الشياطين في زمن سليمان بن داود عليهما السلام كانوا يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل وجفان وقدور راسبات (والجواب عنه) أنه تعالى كلفهم في زمن سليمان فعند ذلك قدروا على هذه الأفعال وكان ذلك من المعجزات لسليمان عليه

---

(١) سورة الحاقة، آية ٦ ـ ٨.

السلام (والثاني) أن هذه الآية وهي في قـوله ﴿يتخبـطه الشيطان﴾ صـريح في أن يتخبطه الشيطان بسبب مسه. (والجواب عنه) أن الشيطان يمسه بوسوسته المؤذية التي يحدث عندها الصرع، وهو كقول أيوب عليه السلام: ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾[1] وإنما يحدث الصرع عند تلك الوسوسة الله سبحانه وتعالى خلقه ضعيف الطباع، وغلبت السوداء عليه بحيث يخاف عند الوسوسة فلا يجترىء فيصرع عند تلك الوسوسة، كما يصرع الجبان في الموضع الخالي، ولهذا المعنى لا يوجد هذا الخبط في الفضلاء والكاملين، وأهل الحزم والعقل وإنما يوجد فيمن به نقص في المزاج وخلل في الدماغ فهذا جملة كلام الجبائي»[2].

وينقل الفخر الـرازي في تفسيره أيضـاً رأي من ينكر أثـر الجن على الإنس فيقول: بأن الناس يضيفون الصرع إلى الشيطان فخوطبوا على ما تعارفوا عليه. يقول نقلاً عن القفال: «إن الناس يضيفون الصرع إلى الشيطان وإلى الجن، فخوطبوا على ما تعارفوه وهذا أيضاً من عادة الناس أنهم إذا أرادوا تقبيح شيء أن يضيفوه إلى الشيطان، كما في قوله تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾[3].

وينقل الفخر الرازي رأياً في تفسيره لابن منبه بأن أكل الربا يقوم يوم القيامة من قبره متثاقلاً فيقع فيقوم ثم يقع كأن الشيطان يتخبطه دون سائر الناس. قال ابن منبه:

«يريد إذا بعث الناس من قبورهم خرجوا مسرعين لقوله: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾[4] إلا أكلة الربا فإنهم يقومون ويسقطون كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وذلك لأنهم أكلوا الربا في الدنيا، فأرباه الله في بطونهم يوم القيامة حتى أثقلتهم، فهم ينهضون، ويسقطون، ويريدون الإسراع، ولا يقدرون»[5] [illegible]

---

(١) سورة ص، آية ٤١.
(٢) الفخر الرازي، تفسير القرآن الكريم، جـ ٧، ص [illegible]
(٣) سورة الصافات، آية ٦٥.
(٤) الفخر الرازي، تفسير القرآن الكريم، جـ ٧، [illegible]
(٥) الفخر الرازي، تفسير القرآن الكريم جـ ٧، [illegible]

الفخر الرازي رآيه بأن الجن لا تدخل بـدن المصروع ببـرهـان آخـر إذ يقول: إن الشيطان يدعو الإنسان إلى الفساد والملذات والشهوات والملك يدعوه إلى الـدين والتقوى فتارة يميل إلى الدنيا طائعاً الشيطان، وتارة أخرى يميل مع الملك إلى فعل الخيـرات، وهذا هـو في رأيـه التخبط أي أن التخبط عنـده التـأرجـح بين الخيـر والشر وعدم سلوك طريق واحد بخط مستقيم وهو الصراط المستقيم الذي أراده الله لنا كي نسلكه. وقد أورد رأيه حين فسر الآية القرآنية التالية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾[1].

يقول الفخر الرازي في تفسيره: «وذلك لأن الشيطان يدعو إلى طلب اللذات والشهوات والاشتغال بغير الله، فهذا هو المراد من مس الشيطان، ومن كان كذلك كان في أمر الدنيا متخبطاً، فتارة الشيطان يجره إلى النفس والهوى، وتارة الملك يجره إلى الدين والتقوى، فحدثت هنالك حركات مضطربة، وأفعال مختلفة، فهذا يكون مفرطاً في حب الدنيا متهالكاً فيها، فإذا مات على ذلك الحب صار ذلك الحب حجاباً بينه وبين الله تعالى، فالخبط الذي كان حاصلاً في الدنيا بسبب حب المال أورثته الخبط في الآخرة، وأوقعه في ذل الحجاب، وهذا التأويل أقرب عندي من الوجهين الذين نقلناهما عمن نقلنا»[2].

---

(١) سورة الأعراف، آية ٢٠١.

(٢) الفخر الرازي، تفسير القرآن الكريم، جـ ٧، ص ٩٧.





تعليق : إن استخدام الأشعة دون الحمراء يعني أن هذه الصور إلتقطت في الظلام وما إلتقاط الصور في الظلام إلا لإخفاء حيل بني الإنسان.

كتاب الإنسان روح لا جسد

الفصل الثالث

معالجة المس الروحي

يجب أن لا يغرب عن بالنا أن هناك العديد من الأمراض العضوية والأمراض النفسية المتشابهة الأعراض، فيختلط أحياناً على المعالج تشخيص المرض، كذلك هناك العديد من أوجه التشابه بين الأمراض النفسية خاصة والأمراض الروحية، الناجمة عن المس الشيطاني، أو السحر، أو الحسد. لذلك قبل أن نباشر بمعالجة المريض يجب أن نحدد مرضه، إن كان مرضاً عضوياً، أو نفسياً أو روحياً، علماً بأن العديد من الأطباء، لا يعترفون بالأمراض الروحية، لكنهم يقرون بأن هنالك العديد من الأمراض لا يعرفون لها سبباً ولا علاجاً. وهذه الأمراض هي التي تهمنا في بحثنا هذا، أي تلك الأمراض التي لا تنفع معها الأمور المادية التي انبنى عليها علم الطب الحديث.

يقول حامد محمود محمد ليمق: «إن من سُنن الله في خلقه أن خلق الداء والدواء، وأمرنا على لسان حبيبه ﷺ بالتداوي حيث قال: ﴿تداووا عباد الله، فإن الله عز وجل لم يُنزل داء إلا أنزل معه شفاء إلا الموت والهرم﴾[1]. وقد ورد عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة تحث على التداوي بالسنا والسنُوت والعسل والحبة السوداء والكمأة والعجوة وزيت الزيتون والحنا والإثمد والحجامة وغير ذلك.

---

(١) رواه أحمد واللفظ له وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم في المستدرك والطحاوي في شرح معاني الآثار والبخاري في الأدب المفرد عن أسامة بن شريك رضي الله عنه وقال الترمذي حسن صحيح.

وقد عالج ﷺ نفسه بأشياء من هذا القبيل، وبعث ببعض المرضى إلى أهل العلم بالطب.

ولقد توصل الطب الحديث إلى استخلاص أدوية لا حصر لها من النباتات والأعشاب وغير ذلك لعلاج كثير من الأمراض وللوقاية من بعضها.

ولقد وصل الأطباء إلى درجة عالية في تشخيص الأمراض بواسطة التحاليل والأشعة والمناظير ورسم القلب ورسم المخ وقياس الضغط إلى غير ذلك، كل ذلك بواسطة أجهزة حديثة تتطور يوماً بعد يوم.

كما توصل الطب الحديث أيضاً إلى أجهزة أخرى وأنواع من الأشعة تثبت أنها سبب في علاج بعض الأمراض دون الحاجة إلى عقاقير أو جراحة.

ومن ينكر الطب الحديث وما وصل إليه، أو يُعرض عن التداوي من طريقه عند الحاجة إليه فهو جاهل، ويُعد منكراً لما ورد في السنة المطهرة في ذلك.

ولا أعلم أن أحداً استغنى عن الطب الحديث في تشخيص أمراضه وعلاجها.

ومن ناحية أخرى فقد ورد عن النبي ﷺ وعن صحابته أحاديث كثيرة صحيحة وغيرها تحث على التداوي ـ أو الوقاية ـ بشيء من القرآن أو السنة أو غيرهما مما ورد أو مما يندرج تحتها.

وقد عالج ﷺ نفسه وعالج غيره بأشياء من هذا القبيل وأمر بذلك وأقر من يفعل ذلك لنفسه أو لغيره.

وقد يقول قائل: ولماذا نحتاج إلى هذا النوع الثاني من العلاج بعد أن وصل الطب الحديث إلى ما وصل إليه؟

والجواب على ذلك: أن رسول الله ﷺ لا يمكن أن يفعل شيئاً عبثاً، أو يأمر به حاشاه من ذلك.

فهناك أمراض تأتي من طرق أخرى غير الأسباب المعلومة لدى الأباء، كالتي تأتي بسبب إيذاء الجن، أو بسبب السحر، أو بسبب العين، أو غير ذلك.

ولا يمكن أن تعالج مثل هذه الأمراض عن طريق الطب الحديث مهما علا شأنه وسمت منزلته، ولا عبرة بإنكار المنكرين واعتراف الجاهلين»[1].

مظاهر المس الروحي:

للمس الروحي في اليقظة كما أن له ممظاره في حالة النوم.

أما المظاهر في حالة النوم فهي:

١ ـ الأرق: وهو أن المصاب لا يستيع النوم، وإن نام فإنه ينام لفترات قصيرة جداً، ثم يستقيظ مذعوراً.

٢ ـ القلق: وهو استيقاظه من النوم عدة مرات، خلال فترة النوم القصيرة.

٣ ـ الكوابيس: وهي عبارة عن مشاهدته لأمور مفزعة يشعر بها خلال النوم، فيحاول تجنبها أو الهروب منها، لكنه لا يستطيع، فيصرخ أو يبكي أو يحاول أن يهرب لكن قدماه لا تساعدانه على الفرار.

٤ ـ تكرر الحلم المفزع: فكثيراً ما يتكرر نفس الحلم المفزع بنفس الأشخاص وبنفس المكان وبنفس التفاصيل.

٥ ـ رؤية الحيوانات: يرى من به مس شيطاني الحيوانات بكثرة في المنام كالقطط والكلاب السود والبعير الضخم والثعبان المفزع والأسد المزمجر والثعلب الماكر والفئران والجرذان المقززة للنفس.

٦ ـ القرض والضغط على الأسنان خلال النوم.

٧ ـ الضحك أو البكاء أو الصراخ خلال النوم.

٨ ـ التأوه والتنهد في المنام.

٩ ـ المشي والكلام أثناء النوم.

١٠ ـ الشعور بأنه يسقط من مكان عال.

---

(١) ليمود، حامد محمود، فتاوى كبار علماء العالم الإسلامي، القاهرة، مطبعة المعرفة، ١٩٨٨، ص ١١ ـ ١٣.

١١ ـ أن يرى نفسه في مقبرة أو مزبلة أو طريق موحش أو تحت الأرض.

١٢ ـ أن يرى أناساً بصفات مغايرة للمألوف كأن يراهم بأشكال وأحجام غير متناسقة كإفراط في الطول أو القصر أو ضخامة في الجسد وصغر في الرأس أو أن يشاهد أناساً ذوي عيون مشقوقة بالطول.

١٣ ـ أن يرى أشباحاً مفزعة في المنام.

الأعراض في اليقظة فهي:

أما الأعراض في اليقظة فهي:

١ ـ الشعور بصداع دائم شرط أن لا يكون سببه عضوي، كمرض في العين أو الأذن أو الأسنان أو الحنجرة أو المعدة.

٢ ـ الصدود عن ذكر الله وعن تلاوة القرآن الكريم وعن الصلاة والتسبيح.

٣ ـ الوسوسة في الوضوء والنظافة.

٤ ـ الشرود: ويقصد به الشرود الذهني.

٥ ـ الخمول والكسل أو التوتر والهياج الدائم أو المؤقت.

٦ ـ الهروب من بعض الناس، وخاصة الأتقياء والأولياء.

٧ ـ البعد عن النظافة وإهمال الهندام.

٨ ـ الصرع: وهو ما يسمى بالتشنجات وتكون عادة على فترات زمنية متقطعة وقد تكون مستمرة ومستديمة.

٩ ـ الشعور بألم في عضو من الأعضاء عجز الطب البشـري عن علاجـه أو تحديد أسبابه.

١٠ ـ عدم القدرة على التركيز الفكري.

١١ ـ عدم القدرة على تركيز النظر باتجاه واحد مع إحمرار في العين.

١٢ ـ إزدياد القدرة العضلية والعصبية للمريض، بصورة ملحوظة أو ارتخاء في الأعضاء يشبه الشلل إلى حد ما.

أنواع المس:

والمس أنواع منه:

أولاً: المس الكلي: بحيث يؤثر الجني على سائر أعضاء البدن.

ثانياً: المس الجزئي: وهو أن يؤثر الجني على عضو أو جزء من الجسد فقط، كاليد، أو القدم أو اللسان.

ثالثاً: المس الدائم: وهو أن يستمر الجن في جسد المريض مدة طويلة دون أن يفارقه.

رابعاً: المس الطائف: وهو لا يستغرق سوى دقائق معدودة.

مشروعية معالجة المس:

المس نوع عظيم من البلاء يصيب المرء، فيهز كيانه المادي والمعنوي، وقد يؤدي به في أحيان كثيرة إلى الموت البطيء، زيادة على أنه يؤذي من حوله بتصرفاته غير المقصودة.

وبما أن الشرع أمر بالتداوي من الأمراض، لقول الرسول محمد ﷺ: «تداووا فإن الله الذي خلق الداء خلق الدواء»[١]. وبما أن المس من أشد الأمراض فتكاً بالإنسان، لذلك وجب التداوي منه، كما أن التداوي من المس كان قبل البعثة المحمدية الشريفة، فقد ورد في العهد القديم والجديد، ما يفيد أن الرسل قد قاموا بشفاء بعض حالات المس، ففي إنجيل متى الحالي: «وفيما هما خارجان إذا إنسان أخرس مجنون قدموه إليه. فلما أخرج الشيطان تكلم الأخرس»[٢].

كما أن الإنجيل يشير أيضاً إلى حالات مس أخرى عالجها السيد المسيح عليه الصلاة والسلام، فقد ورد في إنجيل متى: «ولما جاؤوا إلى الجمع تقدم إليه رجل جاثياً له وقائلاً: يا سيد إرحم إبني فإنه يصرع ويتألم شديداً ويقع كثيراً في النار وكثيراً في الماء فانتهره يسوع فخرج منه الشيطان، فشفي الغلام من تلك الساعة»[٣].

---

(١) رواه أحمد.

(٢) إنجيل متى، الإصحاح السابع عشر، آية ١٤ ـ ١٥.

(٣) إنجيل متى، الإصحاح السابع عشر، آية ١٤ ـ ١٥.

كما أن السيد المسيح عليه السلام قد كلف بعض أصحابه وأجازهم بإخراج الجن من أجساد الناس ورد في ذلك: «ثم صعد إلى الجبل ودعا الذين أرادهم فذهبوا إليه وأقاموا اثني عشر ليكونوا معه ليرسلهم ليكرزوا. ويكون لهم سلطان على شفاء الأمراض وإخراج الشياطين»[1].

وقد أوردنا سابقاً عن إخراج الرسول محمد ﷺ الجن من بدن بعض الناس، كما ذكرنا حادثة جارية المتوكل التي عالجها الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

وينقل الشبلي رأي أبي العباس أحمد إبن تيمية في هذا الموضوع فيقول: «وقد سئل أبو العباس إبن تيمية رحمه الله عن رجل ابتلي بمعالجة الجن مدة طويلة لكون بعض من عنده ناله سحر عظيم قليل الوقوع في الوجود وتكرر السحر أكثر من مائة مرة، وكاد يتلف المسحور ويقتله بالكلية مرات لا تحصى وقابلهم الرجل المذكور بالتوجه والصد البليغ ودوام الدعاء والالتجاء وتحقيق التوحيد وأحسن بالنصر عليهم، وكان المصاب يراهم في اليقظة وفي المنام ويسمع كلامهم في اليقظة أيضاً، فرآهم في أوائل الحال وهم يقولون: مات البارحة منا البعض ومرض جماعة لأجل دعاء الداعي وسموه باسمه. وكان بالقاهرة رجل هائل يقل وجود مثله في الوجود يجتمع بم ويطلع على حقيقة حالهم، وله عليهم سلطان باهر مشهور، مشهود لغيره فسئل عن حقيقة منام المصاب، وعن خبر الدعاء فأخبر بهلاك ستة ومرض كثير من الجن. وتكرر هذا نحواً من مائة مرة، وتبين للرجل الداعي المذكور أن الله تعالى قهرهم له فإنه كان يجد ذلك ويشهده ويعاضده منامات المصاب وسماعه في اليقظة أيضاً وأخبار صاحبهم المذكور، وبعد ذلك أذعنوا وذلوا وطلبوا المسألة. فهل يجوز للرجل الداعي مواظبة الذب عن صاحبه المصاب المظلوم مع تحققه هلاك طائفة بعد طائفة والحالة هذه أم لا؟ وهل يجوز له إسلام صاحبه والتخلي عنه ما يشاهده من أذاه وقرب هلاكه أم لا؟ وهل هذا الغزو مشروع وعليه شاهد من السنة النبوية والطريقة السائغة أم لا؟ وهل تشهد الشريعة بصحة وقوع مثل ذلك كما تحققه السائل وغيره من المباشرين والمصدقين أم ذلك ممتنع كما تقوله الفلاسفة، وبعض أهل البدع؟ وهل تجوز

(1) إنجيل مرقص، الإصحاح الثالث، آية ١٢ - ١٥.

الاستعانة عليه بشيء من صنع أهل التنجيم ونحوهم فيما يعملونه من الحجب، والكتابة والبخور، والأوراق وغير ذلك. لأنهم يتحملون كبر ذلك، والمصاب وأهله يطلبون الشفاء وإن كان في ذلك كفر فيكون في عنق صاحبه الذي باع دينه بالدنيا وهذا من باب مقابلة الفاسد بمثله؟ أم يجوز ذلك لأجل تقوية طريقهم والدخول في أمر غير مشروع؟ وذكر السائل أسئلة أخرى أضربت عن ذكرها. والجواب إقتضاه اطراد الكلام وتثبت بعضه بأذيال بعض، وقد أثبت منه ملخصه المطابق للسؤال. تلخيص الجواب: يستحب وقد يجب أن يذب عن المظلوم وأن ينصر، فإن نصر المظلوم مأمور به بحسب الإمكان. وإذا برىء المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن ونهيهم، وانتهارهم وسبهم، ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم إذا كان الراقي الداعي المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم كثير من أهل العزائم فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله، وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبسه، ولهذا قد يقابلهم الجن على ذلك، ففيهم من تقتله الجن أو تمرضه، وفيهم من يفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه. وأما من سلك في دفع عدوانهم مسلك العدل الذي أمر الله به رسوله ﷺ فإنه لم يظلمهم بل هو مطيع لله تعالى ورسوله ﷺ في نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق، ومثل هذا لا تؤذيه الجن أما لمعرفتهم بأنه عادل، وإما لعجزهم عنه. وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة المعوذات، والصلاة والسلام، والدعاء ونحو ذلك مما يقوي الإيمان ويجنب الذنوب التي بها يتسلطون عليه فإنه يجاهد في سبيل الله وهذا من أعظم الجهاد، فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه. . . إذا قرأت عليهم بصدق والصائل المعتدي يستحق دفعه سواء كان مسلماً أو كافراً، فقد قال محمد ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد، وورد دون دمه ودون حرمته ودون دينه. فإذا كان المظلوم له أن يدفع عن ماله ولو بقتل الصائل العادي، فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمته، فإن الشيطان يفسد عقله ويعاقبه في بدنه، وقد يفعل معه فاحشة ولو فعل هذا بإنسي ولم يندفع إلا بالقتل جاز قتله. وأما إسلام صاحبه والتخلي عنه فهو مثل إسلام أمثاله من المظلومين وهذا فرض على الكفاية مع القدرة، فإن كان

عاجزاً وهو مشغول بما هو أوجب منه أو قام غيره به لم يجب، وإن كان قادراً وقد تعين عليه ولا يشغله عما هو أوجب منه لوجب عليه. وقول السائل: هل هذا مشروع؟ فهذا من أفضل الأعمال وهو من أعمال الأنبياء والصالحين. فما زال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله تعالى به ورسوله ﷺ كما كان المسيح عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك. .[١].

المؤهل لمعالجة المس:

يتصدى العديد من الناس لمعالجة من به مس، لكن القلة القليلة منهم هي وحدها المؤهلة والقادرة على ذلك، والبقية همها الأوحد هو الاحتيال لجمع وكسب المال كيفما تسنى لها ذلك.

والمؤهل لهذا العمل يجب أن تتوفر فيه شروط عديدة وكثيرة قلما توجد في الإنسان العادي، إذ أن هذا العمل صعب وشاق وخطر ويحتاج إلى العلم والجرأة والتقوى والخبرة والصحة والعافية ورجاحة العقل والذكاء والقدرة على كتمان السر والقدرة على حماية نفسه من الجن واحتساب العمل لوجه الله والتواضع وأن يكون محصناً أو متزوجاً.

أولاً ؛ العلم: يجب أن تتوفر فيمن يتصدى لهذا الأمر صفة العلم والعلم هنا علمان علم دنيوي، وعلم شرعي، والعلم الدنيوي يحتاجه كي لا تخدعه الجن بألاعيبها المادية، والعلم الشرعي يتمثل في معرفة الحلال والحرام، لأن هذا العمل يتطلب الاطلاع على أسرار الناس، وأعراضهم، كما يتطلب معرفة أمور السحر، وأسبابه ومسبباته، وطرق فك كل نوع منها بما شرعه الله سبحانه وتعالى إذ أن الالتجاء إلى أمور غير مشروعة حرام والإلتجاء إلى ما هو محرم لا يساعد على الشفاء بل يزيد الحالة تفاقماً ويزيد الجن تطاولاً واستعلاءً وتمرداً، كما يجب أن تتوفر فيمن يتصدى لهذا الأمر دراية في علم النفس لأن العديد من الأمراض النفسية تتشابه أعراضها مع أعراض المس الروحي.

(١) الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجان، ص ١٤٧ ـ ١٤٨.

يشير وحيد عبد السلام بالي صاحب كتاب «وقاية الإنسان من الجن والشيطان»[1] تحت عنوان أعراض مس الجن للإنس: «مرض مس الجن للإنس كغيره من الأمراض له أعراضه الخاصة به ولكن يجب التنبيه على أن هناك لبساً بينه وبين بعض الأمراض العضوية فقد جاءتني مريضة فقلت لها: ما الذي يؤلمك؟ فقالت: رجلي فقط فظننت أنه روماتيزم، ولكن قلت نقرأ عليها القرآن تأكيداً، فما هو إلا أن نطق عليها جني وأخبرني بأنه يمسك رجليها فأمرته أن يخرج طاعة لله فخرج فقامت المرأة وقد ذهب ما بها من ألم والفضل لله وحده. ومعرفة الأعراض أمر مهم بالنسبة للمعالج وهذه الأعراض تنقسم إلى قسمين: أعراض في المنام وأعراض في اليقظة»[2].

ثانياً: الجرأة: إن من أهم الصفات التي يجب أن يتمتع بها المعالج هي صفة الجرأة وعدم الخوف، إذ أن الجني المتلبس إذا شعر بأن المعالج قوي ولا يخاف هابه وإذا شعر بأنه خائف ومتردد تمرد عليه وتسلط وهدد وتوعد وقد يظهر له بأشكال مخيفة أو قد يحرك أشياء في المكان أو يصدر أصواتاً مرعبة أو يشعل ناراً أو يحطم زجاجاً. كما أن بعض الحالات تستلزم أن يضرب الجن ضرباً مبرحاً أو تحتاج إلى أن نتعارك معه.

ثالثاً: التقوى: وهذا العمل يتطلب التقوى إذ عليه أن يغض الطرف عما قد ينكشف من أجساد المرضى أثناء العلاج، كما أن الجن تهاب الأتقياء، فقد يكفيها أن تسمع بإسمهم أو ترى شيئاً من أشيائهم حتى تذعن للمعالج كما حصل بين جارية المتوكل والإمام أحمد بن حنبل إذ كان كافياً أن قيل له ـ أي للجني المتلبس بالجارية ـ أيهما أحب إليك أن تصفع بهذا النعل سبعين أو أن تخرج من هذه الجارية، فخرج صاغراً، وكان هذا بفضل تقوى وصلاح أحمد بن حنبل، ومخافة الله سبحانه وتعالى.

كما أن تقوى الله إن كانت عظيمة وقوية عند إنسان، فإنها تجعل الجن تفر منه،

---

(١) بالي، وحيد عبد السلام، وقاية الإنسان من الجن والشيطان، القاهرة، دار البشير، بدون تاريخ، ص ٧٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٧٣.

كما كانت الحالة مع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الجن وقد أوردنا الخبر الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سعد بن أبي وقاص في شأن نسوة من قريش اللواتي كنّ عند رسول الله يسألنه ويستكثرنه.

لذلك يجب أن لا نذهب بمن أصابه المس إلى رجل خبيث لا تقوى عنده، لأن الشياطين تتنزل عليه فكيف نطلب منه إخراجهم من جسد المريض؟ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[1].

رابعاً: الخبرة: الخبرة أمر ضروري للمعالج لأمرين، الأمر الأول ضروري حتى لا يعرض نفسه للخطر، فقد ينتقل الجن من جسد المريض إلى جسد المعالج، أو أحد أفراد عائلته، أو إلى أحد دوابه، ومن لا تكون عنده الخبرة والدراية فهو غير ملزم شرعاً بهذا العمل.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[2].

والأمر الثاني: فالخبرة تساعد على تخليص المريض من شر الجن بوقت أسرع كما يقصر مدة عذابه وعذاب من حوله من أهل وأصدقاء ومحبين.

خامساً: الصحة والعافية: يجب أن تتوفر الصحة والعافية في المعالج، إذ أن هذه الأعمال مرهقة للجسد ومتلفة للأعصاب، فإذا لم يكن الجسد قوياً معافى، فإن الجن قد تتسلط عليه، وقد تؤذيه، كما أن ما يمكن أن يشاهده أو يتعرض إليه من الجن من أهوال قد ترهق أعصابه إذا كان الجسد هزيلاً ضعيفاً، فتؤدي به إلى المرض والخطر، وقد يصل به الأمر إلى الجنون، إن لم تكن صحته جيدة. والصحة والعافية ضرورية لأن في بعض الأحيان يتطلب الأمر ضرب الجن ضرباً مبرحاً لو ضربه الجمل لهلك.

---

(١) سورة الشعراء، آية ٢٢١ ـ ٢٢٢.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٨٦.

سادساً: العقل والذكاء: يجب أن تتوفر في المعالج رجاحة العقل والذكاء، لأن الجن قد يلجأ إلى المراوغة والكذب والاحتيال، لذلك وجب أن يكون المعالج فطناً كي يكتشف تلك الحيل، فقد تحاول الجن أن تظهر له بأنها نقية تقية صالحة، وقد تحاول إغراءه بالمال أو تحاول ثنيه عن عمله بأن تخدمه مقابل تركها وشأنها.

سابعاً: كتمان السر: على معالج حالات المس أن يكتم السر، كما يكتمه طبيب الأجساد، خاصة أن الممسوس يكون في حالة فقدان الوعي والصواب وقد ينطق بأشياء لا يحب أن يقولها في حالة الوعي، والبوح بها قد يحرجه أو يحرج أهله أو يمس بكرامتهم، كما يجب عليه أن يتكتم عن إسم الإنسي الذي تسبب في عملية الإيذاء إذا كان وراءها إنسي، كي لا يكون سبباً للصراع والمشاكل بين الممسوس وأهله من جهة، وبين ذلك الشخص، بل على العكس يجب عليه أن يتوجه إليه ويعلمه بأن هذا الأمر حرام، وأن عليه أن يقلع عنه ويتوب إلى الله سبحانه وتعالى، ونعلمه أن حده الشرعي هو القتل، فيما لو كان هنالك حكم إسلامي صحيح في البلد.

ثامناً: القدرة على حماية نفسه من أذى الجن: وذلك بالالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى والتوكل عليه وقراءة الآيات القرآنية والأدعية المأثورة عن الرسول محمد ﷺ، والتي فيها قوة الحماية والحفظ من خطر الجن مثل: المعوذتين وآية الكرسي، إذ أنه ليس محموداً أن يخلص الإنسان الآخرين من المس ليقع هو فيه.

تاسعاً: إحتساب العمل لوجه الله سبحانه وتعالى: يجب أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله، ولا يأخذ عليه أجراً، فهو من أفضل وأجل الأعمال، وأكثرها تقرباً إلى الله، إذ أن الخوض فيه يعرض للمهالك والاخطار تماماً كالمجاهد في ساحات القتال، فهو عرضة لأن تمسه الجن أو تمس أحد عياله، أو أن تضره في ممتلكاته. إذ كثيراً ما يكون هذا النوع من الجن الذي يتلبس الإنسان متمرداً وعاتياً، لا يعتنق ديناً، وإن كان على دين من الإديان فهو يعتنقه بالإسم فقط، فليس لدينه عليه تأثير، وغالباً ما يخرج بعد أن يضرب، أو يهدد أو يهول عليه بالقتل أو الحرق.

وإذا اتفق وأخذ صاحب العمل أجراً فليتق الله فيما يأخذ، وليأخذ حاجته ولا

يشطط في الطلب كي يبقى له أجراً عند الله سبحانه وتعالى.

عاشراً: التواضع: على الشخص المولج بفك المس أن يكون متواضعاً، وأن يكون في يقينه وقرارة نفسه بأن ما يحصل على يديه، إنما بقوة وقضاء وحول الله سبحانه وتعالى وإنما هو أداة ووسيلة منفذة، فلا يتبجح ولا يفخر بأنه هو الذي شفى الممسوس بل دائماً عليه أن يحمد الله ويشكره ويعترف بأن الشافي هو الله سبحانه وتعالى، لأنه لو اغتر بنفسه، وادّعى أن ما قام به من أخراج الجن كان بقوته وقدرته، أخذ الله منه هذه القدرة وتركه لشيطان نفسه، يتلاعب به بلا حول ولا قوة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾(١).

حادي عشر: أنّ يكون محصنا، لأن المحصن أكثر قدرة على تمالك نفسه، وعلى العفة وغض البصر والمحافظة على العرض من غير المحصن.

يعرض وحيد عبد السلام بالي في كتابة صفات تتشابه مع ما ذكرت للمعالج فهو يقول: «لا يتسنى لأي إنسان أن يعالج المصروع ولذا يجب أن يتصف بالصفات التالية:

١ ـ أن يكون معتقداً عقيدة السلف الصالح رضوان الله عليهم تلك العقيدة الصافية النقية البيضاء الناصعة.

٢ ـ أن يكون محققاً للتوحيد الخالص في قوله وعمله.

٣ ـ أن يكون معتقداً أن لكلام الله تأثيراً على الجن والشياطين.

٤ ـ أن يكون عالماً بأحوال الجن والشياطين.

٥ ـ أن يكون عالماً بمداخل الشيطان فانظر إلى شيخ الإسلام ابن تيمية عندما قال له الجن: أنا أخرج كرامة لك. قال: لا ولكن طاعة لله ورسوله فلولا أن شيخ الإسلام عالم بمداخل الشيطان ما قال ذلك.

---

(١) سورة النساء، آية ٣٦.

٦ ـ يستحب للمعالج أن يكون متزوجاً.

٧ ـ أن يكون مجتنباً للمحرمات التي بها يستطيل الشيطان على الإنسان.

٨ ـ أن يكون موالياً بالطاعات التي بها يرغم أنف الشيطان.

٩ ـ أن يكون ملازماً لذكر الله العظيم الذي هو الحصن الحصين من الشيطان الرجيم ولا يتحقق ذلك إلا بمعرفة الأذكار النبوية اليومية وتطبيقها، كالذكر عند دخول المنزل والخروج منه ودخول المسجد والخروج منه وعند سماع صياح الديك أو نهيق الحمار وعند رؤية القمر وركوب الدابة وما أشبع ذلك.

١٠ ـ أن يخلص النية في المعالجة.

١١ ـ أن يكون متحصناً بالتحصينات»[١].

---

(١) بالي، وحيد عبد السلام، وقاية الإنسان من الجن والشيطان، ص ٧٥ ـ ٧٦.

الفصل الثالث
علاج المس

إن في معالجة المس أو الصرع احتكاكاً بالجن الذين هم السبب المباشر للبلوى، وفي الاحتكاك بهم تجب الحيطة والحذر ومعرفة نقاط القوة التي يتمتع بها الجني، كي لا يتأذى المصروع أو المعالج. وفي علاج المصروع يجب أن تتبع الخطوات المتسلسلة التالية:

أولاً ـ الحرص على عدم حضور جلسة معالجة المصروع أي طفل صغير أو إنسان موسوس أو ضعيف الشخصية أو خوفاً من أن تؤثر المشاهد عليه فيصاب بالجنون أو يتوهم بأن الجن الذي خرج من المريض قد دخل فيه وتلبسه.

ثانياً ـ أن نتبين فيما إذا كان المريض صريع الجن فعلاً أم لا.

ثالثاً ـ إذا كان السبب من الجن علينا أن نستدعي الجن ونتكلم معه، واستدعاؤه يتم بأن نقرأ في أذنه اليمنى آيات الاستحضار التالية بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾(1).

﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾(2).

(1) سورة الفاتحة. آية ١ ـ ٧.
(2) سورة البقرة، آية ١ ـ ٤.

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(١).

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾(٢).

﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(٣).

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(٤).

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(٥).

---

(١) سورة البقرة، آية ١٦٣ .
(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٥ .
(٣) سورة البقرة، آية ٢٨٤ ـ ٢٨٦ .
(٤) سورة آل عمران، آية ١٨ .
(٥) سورة الأعراف، آية ٥٤.

﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (١).

﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ (٢).

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ (٣).

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ﴾ (٤).

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ (٥).

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (٦).

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ (٧).

---

(١) سورة المؤمنون، آية ١١٦ ـ ١١٨.
(٢) سورة الجن، آية ٣.
(٣) سورة الصافات، آية ١ ـ ١٠.
(٤) سورة الحشر، آية ١ ـ ٣.
(٥) سورة الإخلاص، آية ١ ـ ٤.
(٦) سورة الفلق، آية ١ ـ ٥.
(٧) سورة الناس، آية ١ ـ ٦.

وهذه الرقية تؤثر على الجن إما بطرد وإبعاد أو جذب وإحضار. أخرج الإمام عبدالله ابن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد المسند ووثقه وصححه ابن حبان وأقره وأكده الشوكاني في فتح القدير جزء ١ ص ٢٧ ومجمع الزوائد جزء ٥ ص ١١١٥ رقية المجنون عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ فجاءه اعرابي فقال : يا نبي الله إن لي أخاً به وجع فقال ﷺ: وما وجعه؟ فقال: به لمم ـ اللمم بفتحتين نوع من الجنون ـ قال ﷺ: فائتني به فوضعه ﷺ بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين:

﴿وإلهكم إله واحد لا إله الا هو الرحمن الرحيم، إن خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ البقرة ١٦٣ ـ ١٦٤ وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث آيات من آخر سورة البقرة لله مافي السماوات والأرض. . . فانصرنا على القوم الكافرين﴾.

وآية من سورة آل عمران ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾.

وآية ٥٤ من الأعراف ﴿ وإن ربكم الله. . . العالمين﴾.

﴿ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرين. وقل رب أغفر وارحم وأنت خير الراحمين﴾ وآخر سورة المؤمنون من قوله تعالى ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا. . . وقل رب أغفر وارحم وأنت خير الراحمين﴾ وعشر آيات من أول سورة الصافات. ﴿والصافات صفا. . . فأتبعه شهاب ثاقب﴾ وثلاث آيات من آخر سورة الحشر. ﴿هو الله الذي. . . وهو العزسز الحكيم﴾ وثلاث آيات من أول سورة الجن وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشك قط. فإذا ذهب من تلقاء نفسه نتيجة لهذه الرقية نكون قد كفينا شره وشر الحديث معه، وإلا فإنه يتكلم معنا ويحدثنا وقد لا نستطيع أن نجلبه من أول مرة، فعلينا أن نكرر المحاولة عدة مرات فإذا حضر نتعرف على اسمه ودينه ونوعه وسبب صرعه للإنسي.

ثالثاً ـ أن نحاول إقناعه بأن فعله يسبب الضرر للمصروع، وأن الأديان كلها والشرائع والمنطق لا يسمح بذلك، وإن احتج بأسباب كأن يقول بأن المصروع قد قتل له ولداً، أو صب عليه ماء حاراً، أو صدمه، وآذاه، فنرد عليه بأن المصروع قد

فعل ذلك دون قصد منه، لأنه لم يكن يعلم بوجوده، وأن الحق يقع عليه، لأنه هو الذي وقف في طريقه، وإن كان الصرع من باب العشق والهوى أعلم بأن الزواج، يحتاج إلى التكافؤ والرضى من قبل الطرفين، وإن الإكراه في الزواج حرام، كما نعلمه أن جمهور الأمة قد أجمع على كراهية هذا النوع من العلاقة، لأنه مدعاة لفتح باب الفتنة والفساد، فإن لم يقتنع نتحول إلى الخطوة التي تليها.

رابعاً ـ وهي التهديد والوعيد وبداية الأمر بأن نتوجه إلى الله نشكو أمر هذا الجني الظالم ونطلب من الله أن ينزل عليه أنواع البلاء والضرر إن بقي في جسد المصروع، فإن إمتثل بعد سماعه الدعاء وقال أخرج، كفينا عناء الخطوات التالية، وإلا نلجأ إلى الخطوة التي تليها.

خامساً ـ بعد الدعاء عليه نبدأ بتهديده بالضرب ويجب أن نكون جازمين في تهديدنا بأن نلوح له بعصا غليظية وقد نضرب بها الأرض أمامه لنشعره بتصميمنا على ضربه، فإما أن يخرج وإما أن يموت من شدة الضرب، وغالباً ما ينصاع بعد هذا التهديد والوعيد، فإن لم ينصاع يجب أن لا نتردد في ضربه، بأن يمسك أناس أشداء بالمصروع حتى لا يفر من العصا، ثم نبدأ بسماع تأوهات الجني وصراخه وقد يطلب منا الكف عن الضرب مقابل أن يخرج فنأمره بأن يخرج من مكان معين من جسد المصروع بحيث لا يؤذيه. وحين يخرج من بدن المصروع نجد أن المصروع عاد إلى وعيه، لكنه لا يعلم شيئاً عن الضرب!

وفي بعض الأحيان يوافق الجني على الخروج لكنه لا يستطيع إما لقلة حيلته أو لصغر سنه، وقد يقول صراحة أنه لا يستطيع، في هذه الحالة، نقرأ سورة (يس) ويؤذن في أذن المصروع، فيخرج الجني بإذن الله سبحانه وتعالى.

وخروج الجني من بدن الإنسي يكون أسهل كلما كان المعالج قوياً، تقياً، متوكلاً على الله، ففي حالات كثيرة، يكفي أن يسمع بإسم المعالج حتى يفر من بدن المصروع اتقاء لبطشه، ولعلمه بأنه ليس له سلطان على المؤمنين والصالحين.

يقول إبن تيمية في هذا المعنى:

«والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس أخبروا بحكم الله ورسوله، وأقيمت

عليهم الحجة، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، كما يفعل بالإنس، لأن الله يقول: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[1]. وذكر ابن تيمية أن واجب المؤمن نصرة أخيه المظلوم، وهذا المصروع مظلوم ولكن النصرة تكون بالعدل كما أمر الله، فإذا لم يرتدع الجني كما فعل الرسول ﷺ مع الشيطان عندما جاء بشهاب ليرميه في وجه الرسول فقال عليه السلام: أعوذ بالله منك، ألعنك بلعنة الله ثلاثاً. وذكر أنه قد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجني عنه إلى الضرب، فيضرب ضرباً كثيراً جداً، والضرب إنما يقع على الجني ولا يحسه المصروع، حتى يفيق المصروع ويخبر أنه لم يحس شيئاً من ذلك، ولا يؤثر في بدنه ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلاثماية أو أربعماية ضربة أو أكثر أو أقل بحيث لو كان على الإنسي لقتله، وإنما هو على الجني، والجني يصيح ويصرخ، ويحدث الحاضرين بأمور متعددة»[2].

ويذكر ابن تيمية أنه فعل هذا وجربه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة كثيرين.

وينقل الشبلي عن إبن تيمية قوله في عدم مشروعية استخدام العزائم التي لايعرف معناها فيقول:

«وأما الإستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع استعماله إن كان فيه شرك فإن ذلك محرم، وعامة ما يقول أهل العزائم فيه شرك. وقد يقرأون مع ذلك شيئاً من القرآن يظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك وفي الاستشفاء بما شرعه الله تعالى ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله»[3].

كما يستعان على الجان الذي يصرع الإنسان بذكر الله وقراءة القرآن، ومن أعظم ذلك «قراءة آية الكرسي، فإن من قرأها لا يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح»[4].

ويقول إبن تيمية في فضل آية الكرسي:

---

(١) سورة الإسراء، آية ١٥.
(٢) ابن تيمية، مجموعة الفتاوى، جـ ١٩، ص ٤٢.
(٣) الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجان، ص ١٥٠.
(٤) ورد في صحيح البخاري

«ومع هذا فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته، فإن لها تأثيراً عظيماً في دفع الشياطين عن نفس الإنسان وعن المصروع وعمن تعينه الشياطين مثل أهل الظلم والغضب، وأهل الشهوة والطرب، وأرباب سماع المكاء والتصدية، إذا قرئت عليهم بصدق دفعت الشياطين، وبطلت الأمور التي يخيلها الشيطان، ويبطل ما عند إخوان الشياطين من مكاشفة شيطانية وتصرف شيطاني، إذ كانت الشياطين يوحون إلى أوليائهم بأمور يظنها الجهال من كرامات وأولياء الله المتقين، وإنما هي من تلبيسات الشياطين على أوليائهم المغضوب عليهم والضالين»[1].

سئل رسول الله ﷺ: أي آية في القرآن أعظم؟

قال: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾

(ذكره أبو داود).

مرحلة ما بعد العلاج:

إن المرحلة التي تعقب خروج الجني من الإنسي حرجة جداً إذ يمكن للجني نفسه أو جني آخر أن يدخل جسده بسهولة، لذلك يجب أن نتابعه عن قرب، وذلك بأن نراه مرة في الشهر لمدة سنة تقريباً، بعد أن نعطيه التعليمات التالية وهي:

١ ـ المداومة على تلاوة القرآن الكريم يومياً، وإن كان أمياً فعليه أن يحفظ ذلك عن ظهر قلب.

٢ ـ المحافظة على الصلوات والأفضل الصلاة في جماعة ما أمكن، لأن الذئب يأكل من الغنم الشاردة.

٣ ـ المحافظة على ذكر الله والصلاة على رسوله والاستغفار والبسملة قبل كل عمل.

٤ ـ المداومة على قراءة آية الكرسي والمعوذتين صباح ومساءً.

---

(١) إبن تيمية، مجموعة الفتاوى، جـ ١٩، ص ٥٥.

٥ ـ المداومة على قراءة سورة البقرة فإنها تطرد الشياطين، وتدنوا لسماعها الملائكة.

٦ ـ تجنب النوم منفرداً، والاختلاط بالناس الطيبين قدر الإمكان.

٧ ـ قراءة سورة يس والملك يومياً.

ويذكر الدكتور عدنان الشريف طبيب الأمراض العصبيـة والنفسية بمستشفى البربير في بيروت في محاضرة له آيات للشفاء وكتاب الرسول لأبي دجانة للوقاية من المس الشيطاني فيقول: «من آيات الشفاء من المس الشيطاني الآتي: ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا﴾[1]

﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ﴾[2].

﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ﴾[3].

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[4].

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ مَلِكِ ٱلنَّاسِ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[5].

﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ

---

(١) سورة الإسراء، آية ٦٤ ـ ٦٥.

(٢) سورة النحل، آية ٨٩ ـ ١٠٠؟

(٣) سورة المؤمنون، آية ٩٧ ـ ٩٨.

(٤) سورة الفلق.

(٥) سورة الناس.

﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾(١).

﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾(٢).

﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾(٣).

كما أن في الكتاب الذي حمله الرسول الكريم إلى الصحابي أبي دجانة الذي شكا من ازعاج الجن له شفاء لكل مؤمن ملتزم.

«هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين إلى من طرق الباب من العمار والزوار وأما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة، فان تك عاشقا مولعا أو فاجرا مقتحما أو داعياً مبطلاً، هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما كنتم تكتمون، اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام وإلى من يزعم أن مع الله الها آخر لا إله إلا هو، كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون. تغلبون «حم»، لا تنصرون «حم عسق» تفرق اعداء الله وبلغت الحجة ولا حول ولا قوة إلا بالله فيكفيكهم الله وهو السميع العليم»(٤).

الرقى والتعاويذ:

يقول إبن تيمية رحمه الله تعالى «وأما معالجة المصروع بالرقى، والتعويذات فهذا على وجهين:

---

(١) سورة الأعراف، آية ١١٧ - ١٢٠.

(٢) سورة يونس، آية ٨١ - ٨٢.

(٣) سورة طه، آية ٦٧ - ٧٠.

(٤) الشريف، عدنان، محاضرة ألقيت تحت عنوان «أمراض المس الشيطاني بين الواقع والخيال»، بيروت قاعة المركز الثقافي الإسلامي، ٢٩/١١/٩٠.

فإن كانت الرقى والتعاويذ مما يعرف معناها، ومما تجوز في دين الإسلام أن يتكلم به الرجل، داعياً الله، ذاكر له، ومخاطباً لخلقه، ونحو ذلك، فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع، ويعوذ، فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ: أنه أذن في الرقى ما لم تكن شركاً، وقال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فيفعل».

وإن كان في ذلك كلمات محرمة، مثل أن يكون شرك، أو كانت مجهولة المعنى، يحتمل أن يكون فيها كفر، فليس لأحد أن يرقى بها ولا يعزم، ولا يقسم، وإن كان الجني قد ينصرف عن المصروع بها، فإنما حرمه الله ورسوله فضرره أكثر من نفعة»[١].

وذكر إبن تيمية في موضع آخر «أن أرباب العزائم الشركية كثيراً ما يعجزون عن دفع الجني، وكثيراً ما تسخر منهم الجن إذا طلبوا منهم قتل الجني الصارع للإنس أو حبسه، فيخيلوا إليهم أنهم قتلوه أو حبسوه ويكون ذلك تخيلاً وكذباً[٢].

التمييز بين حالتي المس والسحر

في بعض الأحيان حين نقرأ على الشخص المريض آيات الجذب والإحضار التي ذكرنا سابقاً فإننا نفاجأ بأن الشخص يأخذ بالبكاء، فنسأله عن سبب بكائه فيقول بأنه يبكي رغماً عنه ولا يدري سبباً لذلك وهذه الحالة والله أعلم هي حالة سحر. ولنتأكد عما إذا كانت هذه حالة سحر فعلاً، نقرأ في أذنه هذه الآيات فإذا زاد في البكاء فنتأكد أنها حالة سحر[٣].

أولاً - ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[٤].

(١) إبن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢٤/٢٧٧.
(٢) المصدر السابق، ١٩/٤٦.
(٣) يراجاع في هذا الشأن كتاب وقاية الإنسان من الجن والشيطان، لوحيد عبد السلام بالي ص ٨٣ - ٨٤.
(٤) سورة يونس، آية ٨١ - ٨٢.

ثانياً ـ ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ (١).

ثالثاً ـ ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ (٢).

فك السحر:

إذا صادفنا حالة سحر أثناء محاولتنا إخراج الجن، فعلينا أن نساعد المسحور، كما نساعد المصروع. إذ في كلا الأمرين جهاد وبذل في سبيل الله.

معنى النشرة وأنواعها:

تعريف النشرة:

قال الإمام إبن القيم:

«النشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان:

١ ـ حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يُحمل قول الحسن (٣)، فيتقرب الناشر والمنشور إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.

٢ ـ والنشرة بالرقية، والتعوذات، والأدوية، والدعوات المباحة، فهذا جائز.

مما جاء في صفة النشرة الجائزة لفك السحر ما رواه إبن أبي حاتم، وأبو الشيخ؛ عن ليث بن أبي سليم قال: « بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله، تقرأ في إناء فيه ماء، ثم يصب على رأس المسحور:

١ ـ ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٤).

---

(١) سورة الأعراف، آية ١١٧ ـ ١٢٢.

(٢) سورة طه، آية ٦٩.

(٣) وروي عن الحسن أنه قال: لا يحل السحر إلا ساحر.

(٤) سورة يونس، آية ٨١ ـ ٨٢.

٢ - ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾[١].

٣ - ﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[٢].

وبعد قراءة ما ذُكر في الماء، يشرب بعض الشيء، ويغسل بالباقي وبذلك يزول الداء»[٣].

علاج الرجل إذا حُبس عن أهله ـ المربوط ـ:

قال إبن بطال: «في كتاب وهب بن منبه أنه يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر[٤]، فيدقه بين حجرين، ثم يضربه بالماء، ويقرأ فيه آية الكرسي، والقوافل ـ أي خواتيم البقرة ـ، ثم يحسو منه ثلاث حسوات، ثم يغتسل به، يذهب عنه كل ما به. وهو جيد للرجل إذا حُبس عن أهله.

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[٥].

﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ

---

(١) سورة الأعراف، آية ١١٨ ـ ١٢٥.
(٢) سورة طه، آية ٦٩.
(٣) من رسالة في حكم السحر والكهانة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض.
(٤) وهو معروف بورق النبق، مع مراعاة أن يكون أخضر إذا أمكن.
(٥) سورة البقرة، آية الكرسي ٢٥٥.

يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[١].

ويراعى أن تكون كمية الماء كافية للشرب والاغتسال، بحيث إنه بعد قراءة آية الكرسي وقوافل البقرة لا يُزادالماء، وبعد قراءة ما ذُكر في الماء، يشرب بعض الشيء، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء[٢].

والتداوي بالسدر وبالقراءة في الماء، وصبه على المرضى، ليس فيه محذور من جهة الشرع، إذا كانت القراءة سليمة، وكان الدواء مباحاً كالسدر. قال رسول الله ﷺ «عباد الله تداووا، ولا تتداووا بحرام»[٣]. كما ثبت في سنن أبي داود في كتاب الطب أن النبي ﷺ قرأ في ماء في إناء، وصبه على المريض.

وقائع جلسة معالجة مصروع

أنقل هذه الوقائع على ذمة أبي بكر بن محمد بن الحنبلي صاحب كتاب «علاج الأمور السحرية من الشريعة الإسلامية».

يقول أبو بكر بن محمد بن الحنبلي ما يلي:

«الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد:

في شهر ربيع الآخر عام ١٤٠٩هـ أتى إلي شابان، وأخبراني أن بسكنهما أحد

---

(١) سورة البقرة، قوافل البقرة آية ٢٨٤ - ٢٨٦.

(٢) لمزيد من التفاصيل، يمكن العودة لكتاب علاج الأمور السحرية من الشريعة الإسلامية لأبي بكر بن محمد بن الحنبلي، دار الإسراء، القاهرة، بدون تاريخ.

(٣) أخرجه أبو داود.

الشباب المصابين بشيء غير عادي، فذهبت معهم، وكان في صحبتي أحد أقاربي، وهو الأخ أحمد فودة، والتقينا بالشاب المصاب، وسألته: هل أنت تصلي؟ قال: نعم. فأخذت أحدث الحاضرين في مقصد خلق الإنسان من خلال قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[1].

ثم بعد حديثي معهم، قرأت على هذا الشاب آية الكرسي[2] والإخلاص، والمعوذتين[3]، وقول الله تعالى: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون﴾[4]، وأذنت في أذنه اليمنى، وإذا به يصرع، وأخذ يرفع صوته، ويضرب بيديه ورجليه بشدة مخيفة. فقلت للحاضرين: عليكم أن تمسكوه. فأمسك به ثلاثة من الشبان الأقوياء، حيث كان عدد الحاضرين عشرة، وحينئذ بدأت أكلم الجني، فقلت له: من أنت؟ فأخذ يصيح، فهددته، وقرأت عليه، ثم قلت له: من أنت؟ فقال أنا يوسف. قلت له: هل أنت تصلي؟ قال: لا. ولكنني والله سأصلي. والله سأصلي. فقلت له: متى التبست سعداً؟ فأخذ يصيح، ولم يُجب، فهددته ووعدته، إلا أنه لم يفلح، فضربته ضرباً مبرحاً بعصا غليظة، حتى تخوف بعض الحاضرين من شدة الضرب، ثم بعد ذلك سألت الجني: متى التبست سعداً؟ فقال الجني: من خمس سنوات. فقلت له: وماذا تريد منه؟ قال: أريد أن أصاحبه قلت له أخرج منه. فتكلم الجني كلاماً غير مفهوم. فقرأت عليه أوائل سورة الصافات، وإذا اللجني يقول: سأخرج من عينه. فقلت له: لا تخرج من عينه، وإنما عليك أن تخرج من إصبع رجله اليسرى. فأخذ يصيح، ويضرب بيديه ورجليه، رغم أن الشباب يحاولون أن يحدوا من شدة حركته، إلا أنه يتحرك ويصيح. فضربته وقلت له: أخرج منه. وفجأة ـ وأنا أردد: أخرج منه ـ قام الشاب سعد المصاب منتفضاً، يلتفت ذات اليمين

---

(١) سورة الذاريات، آية ٥٦ ـ ٥٨.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٥.

(٣) قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس.

(٤) سورة المؤمنون، آية ١١٥.

وذات اليسار، وعلى ملامح وجهه التعب والدهشة والاستغراب وإذا به يقول بلهجة عامية: (فيه إيه؟ فيه حاجة؟ . . . ليه الغرفة عاملة كدة؟ . . .).

وأخذ ينظر إلى ثيابه، وإذا بثوبه متسخ من أثر نومه داخل الغرفة، وكثرة الحركة والضرب وقلب بعض الأشياء داخل الغرفة، وأخذ يسأل عن حاله، ثم أخذ ينظر إلى الشباب الملتفين حوله، وهم أيضاً في دهشة. وإذا بالشباب يسألونه بلهجتهم المصرية العامي: (إنت مدرتش عن حاجة ولا إيه) فقال: (لا، هو فيه حاجة؟). فقلت له: احمد الله. فقال الحمد لله، ثم سأل ثانية (فيه حاجة؟) فقلت له: الأمر بسيط، لقد كان بك جني، وخرج بفضل من الله. فأخذ الشاب يقول الحمد لله، الحمد لله، ثم قلت للحاضرين:

اعلموا - رحمني الله وإياكم - أن سعادة المسلم في الدارين تتوقف على استسلامه لله، وانقياده لرسول الله محمد ﷺ. فيا إخوة الإيمان حصنوا أنفسكم بطاعة ربكم، والسير على نهج نبيكم صلوات الله وسلامه عليه، واعلموا أن الله يقول في كتابه الكريم:

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾[1].

ثم ختمت المجلس، وانصرفت بعدما اتفقنا مع الحاضرين على الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ»[2].

---

(١) سورة طه، آية ١٢٤ - ١٢٦.

(٢) الحنبلي ، أبو بكر بن محمد بن علاج الأمور السحرية من الشريعة الإسلامية، ص ٩١ - ٩٣.



تجسيد روحين في وقت واحد في حضور أجلنتون

تعليق : ألم يكفهم الإدعاء بتجسيد روح واحدة حتى جسدوا روحين؟ إنتـظروا أيها المنـافقون، يـا شياطين الإنس عذاب الله الشديد.

أرشيف أخبار اليوم المصرية

الفصل الرابع

الوقاية من الجن

إن أعظم سبيل للحماية والوقاية من الجن هو الالتزام بالكتاب والسنة علماً وعملاً، فالكتاب جاء بالصراط المستقيم، والشيطان يجاهد كي يخرج المسلمين عنه، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾(١).

فاتباع ما جاء من عند الله من عقائد واعمال وأقوال وعبادات وتشريعات، وترك كل ما نهى عنه، يجعل العبد في حرز حصين من الشيطان الرجيم، ولذلك قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾(٢). وفي هذه الآية أمر الله سبحانه وتعالى بالعمل بجميع شعب الإيمان وشرائع الإسلام، ما استطاعوا، ونهاهم عن اتباع خطوات الشيطان، فالذي يدخل الإسلام يبتعد عن الشيطان وخطواته والذي يترك شيئاً من الإسلام، فقد تبع بعض خطوات الشيطان.

وقد استطاع الإسلام بمنهجه أن يرقى بالإنسان عن مراتب الحيوانية، أو الإنسانية المجردة، إلى مراتب الملائكة التي يصفو عندها قلب المسلم، فلا يقع في الموبقات، فربط الإسلام المسلم برباط وثيق، يدفعه من حين لآخر، ويوجهه

---

(١) سورة الأنعام، آية ١٥٣.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٠٨.

يصوب خطواته، وجعل له في حياته من يعظه ويزجره دائماً، كلما اقترب من فاحشة أو أقبل على معصية مستأنساً بغواية الشيطان وكلامه المعسول المجبول بماء النفاق والكذب.

وقد عالج الإسلام موضوع السحر والصرع معالجة موضوعية، وذم إتيان العرافين والسحرة والكهان، وذم السحر والسحرة وعد الاعتقاد بهم والإيمان بأقوالهم من الكبائر. وأوضح الله لعباده ما يتقون به شر الجن والسحر قبل وقوعه رحمة منه بهم، وإحساناً منه إليهم، وإتماماً لنعمته عليهم، وهو الذي يتقى به خطر السحر والجن على السواء، قبل وقوعه، فأهم ذلك وانفعه، هو التحصن بالأذكار الشرعية، والدعوات والتعوذات المأثورة، ومن ذلك قراءة آية الكرسي، خلف كل صلاة مكتوبة، بعد الأذكار المشروعة بعد السلام، ومن ذلك قراءتها عند النوم.

وكذلك قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾. ومن ذلك أيضاً، قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة ٢٨٥ و٢٨٦. وفي السنن عن عبدالله بن حبيب قال رسول الله ﷺ: «قل. قلت: يا رسول الله، ما أقول؟ قال: قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات، تكفيك من كل شيء».

وتعتبر الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر والجن على السواء، وثقة بالله سبحانه وتعالى، واعتماداً عليه، وهي أيضاً من أعظم الأسلحة لإزالة السحر بعد وقوعه، مع الإكثار من الضراعة إلى الله، وسؤاله سبحانه العفو والعافية، وأن يزيل البأس.

وأخرج أحمد وأبو يعلى قال: قلت لعبد الرحمن بن خنيش التميمي رضي الله عنه، وكان كبيراً: أدركت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قلت: كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الجن؟ قال: إن الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ فهبط إليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد قل، قال ما أقول؟ قال: قل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما

يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق، إلا طارق يطرق بخير يارحمن، فقال، فطفئت ناره، وهزمه الله تبارك وتعالى.

والالتزام بالكتاب والسنة قولاً وعملاً يطرد الشيطان ويغيظه أعظم إغاظة، روى مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده وابن ماجة في سننه عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويلتي، أمر ابن آدم بالسجود فسجد، فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار».

وقد أمر الله رسول الله ﷺ بالاستعاذة بالله من همزات الشياطين وحضورهم: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾[١]. وهمزات الشياطين هي نزعاتهم ووساوسهم، فالله يأمرنا بالستعاذة به من العدو الشيطاني، إذ لا يقبل مصانعة، ولا إحسانا، ولا يبتغي غير هلاك ابن آدم، لشدة العداوة بينه وبين أبينا آدم عليه السلام.

وقد كان رسول الله ﷺ، يكثر من الاستعاذة بربه من الشيطان، بصيغ مختلفة، فكان يقول بعد دعاء الاستفتاح في الصلاة: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. من همزه ونفخه ونفثه»[٢].

وقد فسرت همزة الشيطان بالموتة، وهي الخنق، والنفخ بالكبر، والنفث بالشعر[٣].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت به عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يوم ذلك يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك».

---

(١) سورة المؤمنون، آية ٩٧ ـ٩٨.

(٢) روى ذلك أصحاب السنن الأربعة.

(٣) يراجع فصل علاج السحر بالقرآن والسنة من كتاب السحر والدين للدكتورة سلوى علي سليم، القاهرة، مكتبة وهبة سنة ١٩٨٨، ص ٩٧ - ١٠١.

وتحت عنوان محاولة علمية في تفهم كيفية حصول أمراض المس الشيطاني يقول الدكتور عدنان الشريف مايلي:

«جميع أمراض المس الشيطاني العقلية والنفسية والجسدية يشرح كيفيتها الحديث الشريف: « ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وبما أن الدم يصل إلى كل خلية في اعضاء الجسم، فليس من الصعوبة إذن أن نفهم كيف يعطل الشيطان آلية العضو الذي يمَرضه في الإنسان ما دام بمقدوره الوصول بواسطة الدم إلى كل خلية من خلايا الجسم، ولقد اكتشف جراح الأعصاب الكندي بانفيلد Panfild في الستينات وخلال اجراء عمليات جراحية دماغية على مرضى مخدرين تخديراً موضعياً بأن في الدماغ مناطق متخصصة بالحركة والشعور والألم والذكراة والتخيلات السمعية والبصرية والفكرية، حددها ورسم خريطتها وتوزيعها الدماغي، فمن الممكن إذن أن يتصلت إبليس وقبيله على أي عضو في الجسم فيبطل أو يشوش آلية عمله لبعض الوقت أو يدمرها . ونحن نعتقد والله أعلم بأن سحرة موسى قد شوشوا الجهاز البصري عند الناس خلال المناظرة بينهم وبين سيدنا موسى، ربما والله أعلم لأنهم استعانوا بالشياطين الذين شوشوا في آلية الابصار وعقلنتها الموجودة في مؤخرة الدماغ لذلك خيل للناس أن حبال وعصي السحرة افاعي تسعى ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[1] ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾[2]. علما أن كثيراً من التصورات البصرية الخاطئة، كرؤية العصي والحبال والأفاعي تسعى يستطيع العلم اليوم تجريبية توليدها بواسطة التيار الكهربائي أو المواد الكيمائية المختلفة من المخدرات، وغيرها وتماماً كما يحصل على شاشة التلفاز عندما يختل عمل القطعة المخصصة بجلاء الصورة وتوضيحها»[3].

(١) سورة الأعراف، آية ١١٥ ـ ١١٦.

(٢) سورة طه، آية ٦٥ ـ ٦٦.

(٣) محاضرة ألقاها الدكتور عدنان الشريف في المركز الثقافي الإسلامي بتاريخ ٢٩/١١/٩٠.

ورد في كتاب الفتاوى عن سلطان الشيطان على غير المؤمن ما نصه:

نحن نعلم أن سطوة الشيطان ونشاطه دائماً إنما يتركزان في إبعاد الناس عن منهج الله، ومنهج الله إنما مقصده الأسمى راحة الإنسان. . . . فهل يستطيع الشيطان أن يؤثر على العبد المؤمن؟؟

يقول فضيلة الشيخ الشعرواي:

منهج إبليس أن يمنعك أن تفعل شيئاً لآخرتك، ومن هنا فهو يزين لك الحياة الدنيا بما فيها من متع مادية، ويحاول أن ينسيك الآخرة بما فيها من نعيم دائم. وهذه الغواية تتم من باب عزة الله حيث قال:

﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾[1] ثم قال الشيطان: ﴿إلا عبادك منهم المخلصين﴾[2] أي سأغوي خلقلك إلا الذي تريده أنت وتختصه بالهداية فإنني لا أستطيع أن يبقى لي عليه سلطان، لأن كلمة الله هي العليا، ولا أحد يستطيع أن يقف أمام سلطان الله، أي إنك يارب تركت أمر الهداية لبعض خلقك بالاختيار، فالذي تريد أن تهديه لا دخل لي به.

ومن هنا فإن سلطان الشيطان على غير المؤمن ثابت ولكن المؤمن لا سلطان له عليه»[3].

---

(١) سورة ص آية ٨٢.
(٢) سورة ص آية ٨٣.
(٣) الشعراوي، محمد متولي، الفتاوى، ص ١٤٥.

الباب الرابع

التناكح بين الجن والإنس

التناكح بين الجن والإنس

الفصل الأول: إمكانية التناكح وحصول الذرية بين الجن والإنس

الفصل الثاني: بعض الروايات عن نكاح الجن والإنس.

الفصل الثالث: تعرض الجن للنساء.

الفصل الرابع: الجن تحاكم الإنس وتعشق نساءه.

الفصل الأول

إمكانية التناكح وحصول الذرية بين الجن والإنس:

إختلفت الآراء حول نكاح الجن للإنس والإنس للجن، كما إختلفت الآراء حول حصول الحمل والذرية من ذلك. فقد روى السيوطي في كتابه لقط المرجان[1] نقلاً عن الثعلبي[2] الذي قال:

«زعموا أن التناكح والتلاقح قد يقعان بين الجن والإنس قال تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[3]. وأخرج الحكيم الترمذي،وابن جرير، عن مجاهد قال: إذا جامع الرجل أهله ولم يسم انطوى الجان على إحليله فجامع معه، فذلك قوله تعالى: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾[4].

قال الطرطوسي في كتاب «تحريم الفواحش»، باب من أي شيء يكون المخنث: حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا أحمد بن حماد والقاضي، حدثنا ابن أخي بن وهب، حدثني عمي عن يحيى بن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: المخنثون من أولاد الجن. قيل لابن عباس كيف ذلك؟ قال إن الله ورسوله نهيانا أن

---

(١) السيوطي، القط المرجان ص ٥٣.

(٢)الثعلبي: هو عبدالملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعلبي من أئمة اللغة والأدب من أهل نيسابور، ولد سنة ٣٥٠هـ، وتوفي سنة ٤٢٩هـ، أنظر الأعلام للزركلي، جـ ٤، ص ١٦٣ - ١٦٤.

(٣) سورة الإسراء، آية ٦٤.

(٤) سورة الرحمن، آية ٥٦.

يأتي الرجل امرأته وهي حائض فإذا أتاها سبقه إليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث»[1].

هذا الكلام الذي نسبه الحافظ إبن جرير إلى إبن عباس رضي الله عنه، فيه مغالطة علمية واضحة المعالم، نبينها كالتالي: وهي أن المرأة إذا دخلت فترة الحيض، تكون البويضة عندها تالفة وغير قابلة للتخلق والتحول إلى جنين، وبالتالي يصبح الحمل والإنجاب في حكم المستحيل، لأن البويضة حين تخرج من جرابها في اليوم الرابع عشر من الدورة الشهرية «Woman Sexual cycle،» تكون مستعدة للتلاقح أو الاجتماع مع الحيوان المنوي، فإذا ما مر عليها يومان، دون أن تجتمع مع الحيوان المنوي ماتت البويضة أي أنها تموت في اليوم السادس عشر من الدورة الشهرية، فإذا أكملت الدورة الشهرية يومها الثامن والعشرون، يظهر دم الحيض الذي هو عبارة عن أغشية وأوعية دموية، كانت معدة للتغذية وللمحافظة على الجنين لو قدر له أن يتكون. وحين يبدأ الحيض عند المرأة، تكون البويضة قد تلفت منذ اثني عشر يوماً ٢٨-١٦=١٢. فكيف ترد إليها الروح، لتكون جنيناً ويصبح بالتالي مولوداً مخنثاً!

وكذلك ثبت علمياً أن المخنث إنما يكون مخنثاً بسبب اختلال في عدد الصبغيات الجنسية «Sex chromosomes» وهذا يعود لخلل في الوراثة إذ أن التمثيل للصبغيات عند الذكر الطبيعي في الخلية يكون (XY) والتمثيل للصبغيات عند الأنثى الطبيعية يكون ,(XX) أما المخنث الذكر الذي تظهر عليه علامات التخنث، يكون التمثيل للصبغيات عنده (XXY) أي بزيادة صبغية (X)واحدة، وهذه الصبغية هي من نفس جنس الصبغيات البشرية لكنها بزيادة عن الطبيعي بصبغية واحدة، فكيف ينسب ذلك إلى الجن[2]؟ كما يمكن العودة إلى كتب الطب للتأكد من ذلك ومشاهدة صور الصبغيات من خلال المجهر لتبين صدق هذا الكلام. من هذه الكتب

---

(١) رواه الحافظ إبن جرير.

(٢) رأي الباحث، حيث يحمل الماجستير في العلوم الطبيعية، زيادة على الدكتوراة في الدراسات الإسلامية.

كتاب «الطبيعيات قوانينها وتطبيقاتها»[1] (Biology Its Principles And Implications) وكتاب «العلوم الطبيعية»[2] (Naturel Science) للدكتور جورج طعمة، والدكتو طانيوس الحاج.

أما الحديث الصحيح المروي عن إبن عباس رضي الله عنه الذي يقول فيه: قال رسول الله ﷺ: لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله، أللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبداً»[3].

وهذا الحديث لا يفيد في أن الشيطان يؤثر على الجنين فيكون مخنثاً، وإنما يفيد في أن من دعا الله وهو يهم بالجماع مع حليلته، فإن الله لا يجعل للشيطان سبيلاً لإغواء المولود وإفساده في المستقبل إذا قدر الله أن يكون هنالك مولود.

وتقول العرب للمتولد من الإنس والجن ـ إذا كان هذا حقيقة ـ الخس، وللمتولد من الآدمي والسعلاة ـ إذا كان هذا حقيقة ـ العملوق[4].

وتوجد رواية عن ملكة سبأ بلقيس، تقول: بأن أحد أبويها كان من الجن، والآخر من الإنس، يقول الكلبي[5]: تزوج أبوها امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن، فولدت بلقيس وتسمى بلقمة ويقال إن مؤخر قدميها كان مثل حافر الدابة، وكان في ساقيها شعر، وتزوجها سليمان، فأمر الشياطين فاتخذوا الحمام والنورة)[6] ونستبعد صحة هذه الرواية خاصة أن سليمان عليه السلام ما كان مجبراً أن يتزوج من إمرأة مؤخر قدميها مثل حافز الدابة!

---

(١) Garrett Hardin. Biology Its Principlas And Impication. P 591, 616 - 611.

(٢) G. Tohme and T.Hage Natural Science. P 314 - 315

(٣) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

(٤) السيوطي، لقط المرجان، ص ٥٤.

(٥) الكلبي: هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي. رواية، عالم بالتفسير والأخبار، من أهل الكوفة، وهو ضعيف الحديث. قال: حدث عنه ثقاب من الناس ورضوه في التفسير، وأما الحديث ففيه مناكير، وفيات الأعيان، جـ ١، ص ٤٩٣.

(٦) السيوطي، لقط المرجان، ص ٥٤ ـ ٥٥.

ورد عن سعيد بن العباس الرازي في كتاب «الإلهام والوسوسة» في باب نكاح الجن فقال: حدثنا مقاتل، حدثني سعد بن داود الزبيدي قال: كتب قوم إلى مالك بن أنس رضي الله عنه يسألونه عن نكاح الجن وقالوا: إن ههنا رجلاً من الجن يخطب إلينا جارية يزعم أنه يريد الحلال؟ فقال: ما أرى بذلك بأساً في الدين، ولكن أكره إذا وجدت إمرأة حامل قيل لها: من زوجك؟ قالت: من الجن، فيكثر الفساد في الإسلام بذلك.

والمانع من جواز النكاح بين الإنس والجن عند من منعه إما اختلاف الجنس عند بعضهم أو عدم حصول المقصود على ما نبينه أو عدم حصول الإذن من الشرع في نكاحهم.

أما اختلاف الجنس فظاهر مع قطع النظر عن إمكان الوقوع وإمكان العلوق. وأما عدم حصول المقصود من النكاح فنقول: إن الله امتن علينا بأن خلق لنا من أنفسنا أزواجاً لنسكن إليها وجعل بيننا مودة ورحمة فقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴾(1). وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾(2). وقال سبحانه وتعالى أيضاً: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(3) وورد في القرآن الكريم أيضاً: ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾(4).

والجن ليسوا من أنفسنا، فلم يجعل منهم أزواج لنا فلا يكونون لنا أزواجاً لفوات المقصود من حل النكاح من بني آدم وهو سكون أحد الزوجين إلى الآخر، لأن الله تعالى أخبر أنه جعل لنا من أنفسنا أزواجاً لنسكن إليها. فالمانع الشرعي حينئذ من

---

(1) سورة النساء، آية ١.
(2) سورة الأعراف، آية ١٨٩.
(3) سورة الروم، آية ٢١.
(4) سورة الشورى، آية ١١.

جواز النكاح بين الإنس والجن عدم سكون أحد الزوجين إلى الآخر إلا أن يكون عن عشق وهوى متبع من الإنس والجن، فيكون إقدام الإنسي على نكاح الجنية للخوف على نفسه، وكذلك العكس إذ لم يقدموا على ذلك لأذوهم وربما أتلفوهم ألبته ومع هذا فلا يزال الإنسي في قلق وعدم طمأنينة وهذا يعود على مقصود النكاح بالنقص، وأخبر الله تعالى أنه جعل بين الزوجين مودة ورحمة، وهذا منتف بين الإنس والجن لأن العداوة بين الإنس والجن لا تزول، بدليل قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾(١).

وأما عدم حصول الإذن من الشرع في نكاحهم، فإن الله تعالى يقول: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾(٢)، والنساء إسم للإناث من بنات آدم، خاصة والرجال إنما أطلق على الجن لأجل مقابلة اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾(٣). وقال تعالى: ﴿قل علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾(٥) فأزواج بني آدم من الأزواج المخلوقات لهم من أنفسهم المأذون في نكاحهن، وما عداهن فليسوا لنا بأزواج ولا مأذون في نكاحهن. والله أعلم.

وروي عن جماعة من التابعين كراهته. قال حرب الكرماني في مسائله عن أحمد وإسحاق: حدثنا محمد بن يحيى القطعي، حدثنا بشر بن عمر، حدثنا ابن لهيعة عن يونس بن يزيد عن الزهري، قال: نهى رسول الله ﷺ عن نكاح الجن وهو مرسل وفيه ابن لهيعة.

وروي عن معاوية عن الحجاج عن الحكم أنه كره نكاح الجن وقال: حدثنا إبراهيم بن عروة، حدثني سليمان بن قتيبة، حدثني عقبة الروماني، قال: سألت قتادة

---

(١) سورة البقرة، آية ٣٦.

(٢) سورة النساء، آية ٣.

(٣) سورة الجن، آية ٦.

(٤) سورة الأحزاب، جزء من آية ٥٠.

(٥) سورة المؤمنون، جزء من آية ٦.

عن تزويج الجن فكرهه، وسألت الحسن عن تزويج الجن فكرهه وقال أبو بكر بن محمد القرشي : حدثنا بشر بن يسار عن عبدالله، حدثنا أبو الجنيد الضرير حدثنا عقبة بن عبدالله : أن رجلاً أتى الحسن بن الحسن البصري فقال: يا أبا سعيد أن رجلاً من الجن يخطب فتاتنا فقال الحسن: لا تزوجوه ولا تكرموه، فأتى قتادة فقال: يا أبا الخطاب إن رجلاً من الجن يخطب فتاة لنا فقال: لاتزوجوه ولكن إذا جاء فقولوا : إنا نخرج عليك إن كنت مسلماً لما انصرفت عنا ولم تؤذنا. فلما كان من الليل جاء الجني حتى قام على الباب فقال. أتيتم الحسن فسألتموه فقال لكم: لا تزوجوه ولا تكرموه، ثم أتيتم قتادة فسألتموه فقال: لا تزوجوه ولكن قولوا له: أنا نخرج عليك إن كنت رجلاً مسلماً لما انصرفت عنا ولم تؤذنا. فقالوا له ذلك فانصرف عنهم ولم يؤذهم. وقال أبو عثمان سعيد بن العباس الرازي في كتاب (الإلهام والوسوسة) باب نكاح الجن قال: حدثنا أبو بشر بكر بن خلف، حدثنا أبو عاصم عن سفيان الثوري عن الحجاج بن أرطأة عن الحكم: أنه كان يكره نكاح الجن. ورواه أبو حماد الحنفي عن الحجاج بن أرطأة عن الحكم بن عتيبة: أنه كره نكاح الجن وقال حرب: قلت لإسحاق: رجل ركب البحر فكسر به فتزوج جنية قال: مناكحة الجن مكروهة.

وقال: ابن أبي الدنيا حدثنا الفضل بن إسحاق، حدثنا أبو قتيبة عن عقبة الأصم، وقتادة وسئلا عن تزويج الجن فكرهاه. قال: وقال الحسن: خرجوا عليه فقالوا نحرج عليك ان تسمعنا صوتك أو ترينا خلقك ففعلوا فذهب.

وقال الشيخ جمال الدين السجستاني من أئمة الحنفية في كتاب: (منية المفتي) عازيا له إلى الفتاوى السراجية: لا تجوز المناكحة بين الإنسي والجن وإنسان الماء لاختلاف الجنس. وذكر الشيخ نجم الدين الزاهدي في (قنية المنية) سئل الحسن البصري عن التزويج بجنية؟ فقال: يجوز بشهود رجلين حم وعك، لا يجوز بغيرهما قال: يصفع السائل لحماقته!

خلاصة الآراء حول نكاح الجني للإنسي:

بعد عرض هذه الآراء نميل إلى عدم جواز مناكحة الجن للإنس لأسباب منها:

١ ـ إن كان الجني مكافئاً للإنسي من الناحية الشرعية إذ أن عليه تكاليف

كتكاليف بني آدم تماماً، إلا أن فتح باب الزواج هذا يفتح باب الفساد، كما قال الإمام مالك رحمه الله.

٢ ـ إن الزواج هذا لا تنبني عليه مودة ورحمة وانسجام بين الطرفين.

٣ ـ إن الذرية مستحيلة بين الطرفين، والزواج إنما شرعه الله سبحانه وتعالى بين الطرفين للتكاثر وعمارة الكون، وهذا غير حاصل، وانتفاء الذرية، إنما هو بسبب اختلاف الجنس.

ورد في كتاب (السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة مايلي:

«أما من الناحية العلمينة الصرفة فإن الزواج بين الفصائل المختلفة في العالم المنظور أمر ممكن وواقع، لكن الإنجاب من هذا الزواج نادر جداً، وإن حصل، فإن الذرية التي تتأتى تكون عقيمة، كما هي الحال من النسل الحاصل من تزويج الحمار والمهرة، أو الحصان والأتان هذا حين يكون الطرفان أي الأنثى والذكر من نفس العالم، فكيف إذا كان التزاوج بين نوعين أحدهما من العالم المنظور والآخر من العالم المستور)[1].

ومما يثبت كلامنا ويدعمه هو أننا لم نرى ولم نسمع عن حادثة في زماننا الحالي تقول بأن فلان الفلاني أبوه إنسي وأمه جنية أو العكس.

ورد في كتاب حقيقة الجن والشياطين فيما يتعلق بالحكم الشرعي للتناكح بين الإنسي والجن ما يلي:

«إختلفت أقوال فقهاء المسلمين في ذلك، قال الشيخ العلامة كمال الدين الديمري وهو من فقهاء مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه:

«أ» ذهب بعضهم إلى عدم جواز نكاح الإناث من الجن من الذكور من الإنسي، استناداً إلى أن موانع هذا النكاح اختلاف الجنس والعنصر وعليه، فلا يجوز لرجل من بني الإنس أن يتزوج من امرأة من بني الجن. لأن الله تعالى قال: ﴿وَٱللَّهُ

---

(١) إبراهيم أدهم، السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة، ص ١٢٠.

جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾[1].

جاء في تفسير القرطبي: «﴿جعل﴾ بمعنى خلق. ﴿من أنفسكم﴾ أي من جنسكم، ونوعكم، وعلى خلقتكم، كما قال: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ أي من الآدميين. وفي هذا رد على العرب التي كانت تعتقد أنها كانت تزوج الجن وتباضعها، حتى روي أن عمرو بن هند تزوج منهم غولاً وكان يخبئها من البرق لئلا تراه فتنفر، فلما كان في بعض الليالي لمع البرق وعاينته السعلاة، فقالت: عمرو، ونفرت، فلم يرها أبداً. وهذا من أكاذيبها، وإن كان جائزاً في حكم الله وحكمته، فهو رد على الفلاسفة الذين ينكرون وجود الجان». هذه عبارة القرطبي.

ثم ذكر الدميري قوله تعلى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾[2].

قال إبن عباس رضي الله عنهما: المودة الجماع والرحمة الولد.

وجاء في حديث عن النبي ﷺ: «أنه نهى عن نكاح الجن».

ثم ذكر المانعون من زواج الجنية... أنه تتعلق به مشاكل منها: الطلاق، والعدة، والنفقة، والكسوة والجمع بينها وبين أربع سواها.

«ب» وفريق آخر من الفقهاء يرى جواز مثل هذا النكاح متى ما توفرت فيه شروط النكاح الشرعية. هذا ولا زال الناس يسمعون أن فلاناً منهم تزوج بإمرأة جنية أو أن إمرأة من الإنس خطبها جني كما جاء في ذلك بعض الآثار والأخبار عن السلف والعلماء، مما يدل على وقوع مثل هذا التناكح بين الجن والإنس، ويولد بينهما مواليد كثيرون، فقد روي ذلك عن إبي تيمية وهو من مشاهير علماء الإسلام قال في كتابه المجموع: «قد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد وهذا كثير». وعلى فرض إمكان وقوع هذا الأمر فإن جمعاً من العلماء كالحسن وقتادة والحكم واسحق والإمام مالك

---

(١) سورة النحل، آية٧٢.
(٢) سورة الروم، آية ٢١.

كل منهم قد كرهه، وقد لا يوجد دليل قاطع ينهى عن مناكحة الجن، غير أن من جعله مكروهاً علل بأنه إذا وجدت امرأة حامل وقيل لها: من زوجك الذي أحبلك؟ فقالت من الجن: فحينئذ يكثر الفساد. وعلى كل فالمسألة هذه يزعم بعضهم وقوعها في الحاضر والماضي، فإذا حدثت فهي شاذة نادرة، وقد يكون فاعلها مغلوباً على أمره لا يمكنه أن يتخلص من ذلك، كما ذكر في هذا الكتاب. ولكن مما يدل على إمكان وقوع هذا التناكح بين الإنس والجن أن حور الجنة قال الله فيهن: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾[1] فلعل هذه الآية تشير إلى صلاحية مثل هذا النكاح بين الجنسين، اللهم إلا أن يقول قائل: إن هذا في الجنة لأن الحور هن زوجات المؤمنين من الفريقين في الجنة، والحكم هنا في الدنيا مختلف»[2].

---

(١) سورة الرحمن، آية ٥٦.
(٢) حقيقة الجن والشياطين، محمد علي السيدالبي، ص ٦١ ـ ٦٣.

الفصل الثاني

بعض الروايات عن نكاح الجن للإنس

قال أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب (أتباع السنن والأخبار) حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا أبو الأزهر، حدثنا الأعمش، حدثني شيخ من بجيل قال: علق رجل من الجن جارية لنا ثم خطبها إلينا وقال: إني أكره أن أنال منها محرماً فزوجناها منه قال: فظهر معنا يحدثنا فقلنا: ما أنتم؟ فقال: أمم أمثالكم وفينا قبائل كقبائلكم، قلنا: فهل فيكم هذه الأهواء؟ قال: نعم فينا من كل الأهواء القدرية والشيعة والمرجئة، قلنا: من أيها أنت؟ قال: من المرجئة.

وقال أحمد بن سليمان النجاد في أماليه: حدثنا علي بن الحسن بن سليمان أبي الشعثاء الحضرمي أحد شيوخ مسلم، حدثنا أبو معاوية، سمعت الأعمش يقول: تزوج إلينا جني فقلت له: ما أحب الطعام إليكم؟ فقال: الأرز. قال: فأتيناه به فجعلت أرى اللقم ترفع ولا أرى أحد فقلت: فيكم من هذه الأهواء التي فينا؟ قال: نعم. قلت: فما الرافضة فيكم؟ قال شرنا. قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المرزي تغمده الله برحمته هذا إسناد صحيح إلا الأعمش. وقال أبو بكر الخرائطي: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي: حدثنا داود الصفدي، حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش قال: شهدت نكاحاً للجن. قال: وتزوج رجل منهم إلى الجن فقيل لهم: أي الطعام أحب إليكم؟ قالوا: الأرز. قال الأعمش: فجعلوا يأتون بالجفان فيها الأرز فيذهب ولا نرى الأيدي. ورواه أيضاً أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي شيبة في كتاب (القلائد) فقال: حدثنا أمية، سمعت أبا سليمان الجرجاني، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بنحوه. وقال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثني عبد الرحمن، حدثنا عمر،

حدثنا أبو يوسف السروجي قال: جاءت إمرأة إلى رجل بالمدينة فقالت: إنا نزلنا قريباً منكم فتزوجني. قال: فتزوجها ثم جاءت إليه فقالت: قد حان رحيلنا فطلقني فكانت تأتيه بالليل في هيئة إمرأة. قال: فبينا هو في بعض طرق المدينة إذ رآها تلتقط حباً مما يسقط من أصحاب الحب قال: أفتبتغينه؟ فوضعت يدها على رأسها ثم رفعت عينها إليه فقالت له: بأي عين رأيتني؟ قال: بهذه فأومأت بأصبعها فسالت عينه.

وحدثنا القاضي جلال الدين أحمد بن القاضي حسام الدين الرازي الحنفي تغمده الله برحمته قال: سافر والدي لإحضار اهله من الشرق، فلما جزت البيرة ألجأنا المطر إلى أن نمنا في مغارة، وكنت في جماعة، فبينما أنا نائم إذا أنا بشيء يوقظني فانتبهت فإذا بامرأة وسط من النساء لها عين واحدة مشقوقة بالطول فارتعبت فقالت: ما عليك من بأس إنما أتيتك لتتزوج إبنة لي كالقمر. فقلت لخوفي منها، على خيرة الله تعالى. ثم نظرت فإذا برجال قد أقبلوا فنظرت فإذا هم كهيئة المرأة التي أتتني عيونهم كلها مشقوقة بالطول في هئية قاضي وشهود فخطب القاضي وعقد فقبلت. ثم نهضوا وعادت المرأة ومعها جارية حسناء إلا ان عينها مثل أمها وتركتها عندي وانصرفت فزاد خوفي واستيحاشي وبقيت أرمي من كان عندي بالحجارة حتى يستيقظوا فما انتبه منهم أحد فأقبلت على الدعاء والتضرع. ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشابة لا تفارقني فدمت على هذا الحال ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الرابع أتتني المرأة وقالت: كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكأنك تحب فراقها؟ فقلت: أي والله. قالت فطلقها فانصرفت ثم لم أرها بعد.

وهذه الحكاية كانت تذكر عن القاضي جلال الدين فحكيتها للقاضي الإمام العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن فضل الله العمري تغمده الله برحمته فقال: أنت سمعتها من القاضي جلال الدين؟ فقلت: لا فقال: أريد أن أسمعها منه فمضينا إليه وكنت أنا السائل له عنها فحكاها كما ذكرتها إلى آخرها فسألت القاضي شهاب الدين: هل أفض إليها؟ فزعم أن لا. وقد ألحق القاضي شهاب الدين هذه الحكاية في ترجمة القاضي جلال الدين في كتاب (مالك الأبصار) بخطه على حاشية الكتاب.

وقد أوردنا فيما سبق رواية تقول: بأن أحد أبوي بلقيس كان من الجن، وتضيف الرواية فتقول بأن والد بلقيس كان من عظماء الملوك، وكانت أولاده أيضاً ملوك تحكم اليمن كلها، وكان يقول: ليس في ملوك الأطراف من يدانيني، فتزوج من أجل ذلك من نساء الجن واحدة يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت، بلقيس أو بلقمة ـ وتزوج سيدنا سليمان عليه السلام بلقيس، فإذا صحت رواية زواج أبو بلقيس من ريحانة فيكون سيدنا سليمان عليه السلام تزوج من نسل متحدر من الإنس والجن[1].

وقد روي عن زيد العمي أنه قال: اللهم ارزقني جنية أتزوجها قيل له: يا أبا الحواري وما تصنع بها؟ قال: تصحبني في أسفاري حيث كنت كانت معي. رواه حرب عن اسحاق[2].

---

(١) لمزيد من التفاصيل حول زواج الإنس بالجن أو الجن بالإنس يراجع آكام المرجان للشبلي، باب مناكحة الجن ص ٩١ ـ ١٠٠.

(٢) الشبلي، آكام المرجان، ص ١٠١.



قفاز من الشمع ليد الروح المتجسد وقد اتضح أن به بصمات مطابقة بدورها لصورة البصمات السبعين التى التقطت بعد عمل هذا القفاز بسنتين

وصلت الوقاحة بشياطين الإنس أن ادعوا أن للأرواح قفازاً وها هم في الصورةِ يعرضـونه ظنـاً منهم أن كل الناس على شاكلة من يتردد عليهم من الأغبياء وضعاف الأيمان.

كتاب الإنسان روح لا جسد

الفصل الثالث

تعرض الجن للنساء

وكما ذكرنا تقدم بعض الجن طالبين يد الإنسية للاقتران بها أو تقدمهم للزواج من الإنس، نذكر هنا بعض الروايات عن تحرش الجن بالإنس رغما عنهم، فقد ذكر الشبلي في آكامه قال:

قال عبدالله بن محمد القرشي: حدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشي، حدثنا أبو عامر الضرير، حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن هند عن سماك بن حرب عن جرير إبن عبدالله قال: إني لأسير بتستر في طريق من طرقها وقت الذي فتحت إذ قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: فسمعن هربذ من أولئك الهرابذة فقال: ما سمعت هذا الكلام من أحد منذ سمعته من السماء؟ قال: قلت: فكيف ذلك؟ قال إني كنت رجلاً أفد على الملوك، أفد على كسرى وقيصر فوفدت عاماً على كسرى فخلفني في أهلي شيطان يكون على صورتي. فلما قدمت لم يهش إلي أهلي كما يهش أهل الغائب قال: قلت: وكيف ذلك؟ قال: فظهر لي فقال: إختر أن يكون لك منها يوم ولي يوم قال فأتاني يوماً فقال: إنه ممن يسترق السمع وإن استراق السمع بيننا نوب وأن نوبتي الليلة فهل لك أن تجيء معنا قلت: نعم. فلما أمسى أتاني فحملني على ظهره، فإذا له معرفة كمعرفة الخنزير فقال لي: استمسك فإنك ترى أموراً وأهوالاً فلا تفارقني فتهلك. قال: ثم عرجوا حتى لحقوا بالسماء قال: فسمعت قائلاً يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. قال: فلحق بهم فوقعوا من وراء العمران في غياض وشجر قال: فحفظت الكلمات، فلما أصبحت أتيت أهلي وكان إذ

جاء قلتهن فيضرب حتى يخرج من كوة البيت، فلم أزل أقولهن حتى انقطع عني.

ورواية أخرى تحكي كيف تتبع جني على هيئة حية إحدى النساء، تقول الرواية: «حدثنا الحسن بن جهور، حدثني أبن أبي الياس، حدثني أبي عياد بن إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن سعد بن أبي وقاص قال: بينما أنا بفتاء داري إذ جاءني رسول زوجتي فقال: أجب فلانة فاستنكرت ذلك فدخلت فقلت: مه فقالت: إن هذه الحية وأشارت إليها، كنت أراها بالبادية إذا خلوت ثم مكثت لا أراها حتى رأيتها وهي هي أعرفها بعينها قال: فخطب سعد خطبة حمد الله وأثني عليه، ثم قال: إنك آذيتني وإني أقسم لك بالله إن رأيتك بعد هذا لأقتلنك، فخرجت الحية فانسابت من البيت ثم من باب الدار وأرسل سعد معها إنساناً فقال: انظر أين تذهب فتبعها حتى جائت المسجد ثم جاءت منبر رسول الله ﷺ فرقت فيه مصعدة إلى السماء حتى غابت»(١).

وهذه قصة حقيقية موثوقة عن تعرض الجن على شكل حيات للنساء، تقول هذه القصة: «أن أبا السائب دخل على أبي سعيد الخدري في بيته، فوجده يصلي، قال: فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت، فالتفت، فإذا حية، فوثبت لأقتلها، فأشار إلي أن أجلس، فجلست، فلما انصرفت أشار إلى بيت في الدار، فقال: أترى هذا البيت؟ قلت نعم. قال: كان فيه فتى هنا حديث عهد بعرس، قال، فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار، فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوماً، فقال له رسول الله ﷺ: خذ عليك سلاحك، فإني أخاف عليك قريظة، فأخذ الرجل سلاحه، ثم رجع، فإذا امرأته بين البابين قائمة، فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به، وأصابته غيرة، فقالت له: اكفف عليك رمحك، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل، فإذا بحية عظيمة منطوية على اللفراش، فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج، فركزه في الدار، فاضطربت عليه، فما يدري أيهما كان أسرع موتاً: الحية أم الفتى؟ قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ، فذكرنا ذلك له، قلنا أدع الله يحيه لنا، فقال:

(١) الشبلي، آكام المرجان، ص ١٠٢

إستغفروا لصاحبكم، ثم قال: إن بالمدينة جناً قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان»[1].

ورواية أخرى تظهر تعرض الجن لنساء الإنس. فقد ورد في (مكائد الشيطان): قال القرشي: حدثني أبو سعيد المدني، حدثني إسماعيل بن أبي أويس، حدثني محمد بن حسن حدثني إبراهيم بن هارون بن موسى بن محمد بن إياس بن البكير الليثي، حدثني أبي عن حسن بن حسين قال: دخلت على الربيع بنت معوذ بن عفراء أسألها عن بعض الشيء فقالت: بينما أنا في مجلسي إذ انشق سقفي فهبط علي منه أسود مثل الجمل أو مثل الحمار لم أر مثل سواده، وخلقه، وفظاعته قلت: فدنا مني يريدني وتبعته صحيفة صغيرة ففتحها فقرأها فيها من رب عكب إلى عكب، أما بعد فلا سبيل لك إلى المرأة[2] الصالحة بنت الصالحين قالت: فرجع من حيث جاء وأنا أنظر إليه قال حسن ين حسن: فأرتني الكتاب وكان عندهم.

ورواية أخرى تروي عن اختطاف الجن لبعض النساء، تقول الرواية جاءت في (كتاب الهواتف): حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السكن، حدثنا محمد بن زياد الكلبي، حدثنا العلاء بن برد بن سنان عن الفضل بن حبيب السراج عن مجاهد عن الشعبي عن النظر بن عمرو الحارثي قال: إنا كنا في الجاهلية إلى جانبنا غدير فأرسلت ابنتي بإناء لتأتني بماء فأبطأت علينا وطلبناها فأعيتنا فأيأسونا منها قال: والله إني ذات ليلة جالس بفنا مظلتي إذ طلع علي شبح فلما دنا مني إذا ابنتي. قلت: ابنتي قالت: نعم ابنتك. قلت: أين كنت أي بنية؟ قالت: أرأيت ليلة بعثتني إلى الغدير، أخذني جني فاستطار بي فلم أزل عنده حتى وقع بينه وبين فريق من الجن حرب فقال إني أعاهد الله إن ظفرت بهم أن أردك لأهلك، فظفر بهم فردني عليك فإذا هي شحب لونها وتمرط شعرها، وذهب لحمها، وأقامت عندنا فصلحت فخطبها بنو عمها فزوجناها. وقد كان الجني جعل بينه وبينها أمارة إذا رابها ريب أن تدخن له وأن أبن عمها ذاك عيب عليها، وقال: جنية شيطانة ما أنت بإنسية فدخنت فناداه مناد: مالك

(١) رواه مسلم في صحيحه.
(٢) المرأة الصالحة: هي إبنة عوف بن عفراء،وقتل عوف يوم بدر شهيداً.

ولهذه لو كنت تقدمت إليك لفقأت عينيك، رعيتها في الجاهلية بحسبي، وفي الإسلام بديني. فقال له الرجل: ألا تظهر بنا حتى نراك قال: ليس ذاك لنا، أن أبانا سأل لنا ثلاثاً: أن نَرى ولا نُرى، وأن نكون بين أطباق الثرى، وأن يعمر أحدنا حتى تبلغ ركبتاه حنكه، ثم يعود فتى. فقال: يا هذا ألا تصف لي دواء حمى الربع؟ قال: بلى. قال: ما رأيت تلك الدويبة على الماء كأنها عنكبوت قال: بلى. قال: خذها ثم اشدد على بعض قوائمها خيطاً من عهن فشده على عضدك اليسرى ففعل. قال: فكأنما نشط من عقال[1].

وكما تتعرض نساء الإنس للاختطاف على أيدي الجن، فكذلك هنالك روايات تذكر أن بعض رجال الإنس تختطف من قبل الجن.

والرواية التالية تشير إلى ذلك: قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثني إسماعيل بن إسحاق، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا سعيد بن أبي عروة عن قتادة عن أبي نصرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: ان رجلاً من قومه خرج ليصلي مع قومه صلاة العشاء ففقد، فانطلقت امرأته إلى عمر بن الخطاب فحدثته بذلك فسأل عن ذلك قومها فصدقوها فأمرها أن تتربص أربع سنين، فتربصت ثم أتت عمر فأخبرته بذلك فسأل عن ذلك قومها فصدقوها فأمرها أن تتزوج ثم أن زوجها الأول قدم فارتفعوا إلى عمر بن الخطاب فقال عمر: يغيب أحدكم الزمان الطويل لا يعلم أهله حياته. قال: كان لي عذر. قال: وما عذرك؟ قال: خرجت أصلي مع قومي صلاة العشاء فسبتني أو قال: أصابتني الجن فكنت فيهم زمناً طويلاً فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فأصابوا لهم سبياً فكنت فيمن أصابوا فقالوا: ما دينك قلت: مسلم. قالوا: أنت على ديننا، لا يحل لنا سبيك فخيروني بين المقام وبين القفول فاخترت القفول فأقبلوا معي بالليل بشر يحدثوني وبالنهار اعصار ريح أتبعها فقال: فما كان طعامك؟ قال: كل ما لم يذكر اسم الله عليه. قال: فما كان شرابك؟ قال الجدف. قال قتادة: الجدف ما لم يخمر من الشراب. قال: فخيره عمر رضي الله عنه بين المرأة وبين الصداق.

---

(١) ذكر هذه القصة الشبلي في آكامه، ص ١١٤ ـ ١١٥.

وقال أيضاً: وحدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يوسف ، حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال: انتسفت[1] الجن رجلاً على عهد عمر رضي الله عنه فلم يدروا أحياً هو أم ميتاً فأتت امرأته عمر رضي الله عنه فأمرها أن تتربص أربع سنين، ثم أمر وليه أن يطلق، ثم أمرها أن تعتد وتتزوج فإن جاء زوجها خير بينها وبين الصداق والله تعالى أعلم»[2].

(١) انتسفت الجن: نسفته واقتلعته.

(٢) أنظر الشبلي، آكام المرجان، باب حكم المرأة إذا اختطف الجن زوجها، ص ١٠٥ ـ ١٠٦.

الفصل الرابع

الجن تحاكم الإنس وتعشق نساءه

وكماتختطف الجن الإنس، كذلك قد تحتجزه للتحقيق معه أو تحتجزه للاقتصاص منه، إذا أصابها منه أذى، فقد سمعت قصة، وعايشتها، وأنقلها عن صاحبها، (م. ت) الذي أعرفه كرفيق صبى، ولم أعهد عليه أي كذبة، كما أنه من الشباب المثقف، وهو يعمل كمخرج إذاعي في محطة خاصة للإرسال الإذاعي في مدينة بيروت. وقد رويت هذه القصة في كتابي (السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة) فأعود لإثباتها في هذا الموضوع من هذا الكتاب للأهمية: «حدثني صديق شاب (م. ت) مثقف يعمل مخرجاً في إذاعة محلية القصة التالية، قال: ذات يوم كنت أسير في شارع من شوارع بيروت، فإذا بي أتعثر في مشيتي وأقع على الأرض مغشياً علي، فحملني الناس إلى أهلي الذين أخذوني بدورهم إلى الطبيب فأعطاني بعض الأدوية والعقاقير، إلا أنها كلها لم تنفع، وتعددت الوصفات الطبية والعقاقير ولكن بدون جدوى، فالحالة بقيت كما هي، غيبوبة وتشنج في أوقات معينة محددة. وتابع صاحبي قصته مع مرض الغيبوبة هذه، وقال: يا صديقي كل ما كان يعرفه أهلي هو أني أقع في غيبوبة، إلا أن تفاصيل هذه الغيبوبة لا يعلمها سواي، قلت له بلهفة وما تفاصيلها يا صاحبي؟ قال: كنت أثناء هذه الغيبوبة أساق إلى مكان غريب حيث تعقد محكمة ويجلس قضاة، ويرافع محامون، كلهم من الجن، والمتهم أنا! والتهمة الموجهة لي هي أني قتلت جنياً صغيراً، بأن دست عليه أثناء سيري في الشارع. فتقدم شهود ورد دفاع واستجوبت عن فعلتي الشنيعة هذه، فدافعت عن نفسي وقلت

لهم بأني لم أره حين دست عليه، والمسؤولية تقع على أهله الذين تركوه يلعب في الشارع وسط الزحام.

وبعد عدة جلسات نطق القاضي ببراءتي إلا أنني أثناء المحاكمة صار بيني وبين أم الجني القتيل وإخوته علاقة صداقة وخاصة حين أسقطوا حقهم عني. لقد آكلتهم وشاربتهم وتنزهت معهم وسامرتهم بعد الإفراج عني، وكل هذه الأمور كانت تجري أثنـاء الغيبوبـة التي لم يفلح الـطب في تخليصي منهـا، والتي لم أكن أرغب في التخلص منها، خاصة بعد انتهاء فترة المحاكمة. ولقد كانت أم القتيل تطلب مني أن أدخـل غرفتي، وأغلق على نفسي البـاب في أوقات معينـة ثم تأتي لتأخـذني إلى عالمها، عالم الجن الغريب العجيب. إلا أنها قد انقطعت عن المجيء وملاقاتي بعد عامين من تاريخ المحاكمة، ودون أن أدري ما السبب، وأنا الآن جد مشتاق لها ولبقية أولادها»[1].

وقصة أخر كنت أحد أطرافها وشاهد عليها، أرويها موضحاً تحرش الجن بالإنس.

من مدة سنة تقريباً أخبرتني فتاة جامعية، أن لها صديقـة تعاني من مشكلة، وتريد أن أساعدها على حلها، كوني مطلع على أمور السحر والجن، فوافقت على ذلك وعينت لها موعداً نجتمع فيه لنرى ما هي المشكلة، وحين التقيت بالفتاة صاحبة المشكلة وجدتني أمام فتاة شابة، مثقفة، آية من آيات الجمال، خجولة، تمارس فن الخياطة، تحرجت الفتاة في بداية الأمر في شرح مشكلتها لكني شجعتها على البوح بمضمون مشكلتها فقالت: منذ مدة أربع سنوات وأنا أسيرة جني، عاشق مهووس، لقد وقع في حبي ويريد أن يتزوجني، إنه يظهر لي كلما كنت وحيدة في غرفتي أو في أي مكان آخر، يكلمني عن حبه لي، وعن رغبته بالزواج مني، فصددته عدة مرات إلا أنه لم ييأس بل ظل يحاول ويحاول. ولقد تمادى في علاقته معي عدة مرات محاولاً أن يضعني أمام الأمر الواقع لكني كنت أرفض وأصر على أنه لا يمكن أن يتم هذا الزواج غير المتكافيء، وإزاء هذا الرفض المتكرر مني، تحول إلى التهديد والوعيد والمضايقة، خاصة حين تقدم إبن عمي لخطبتي والذي يعد عريساً مثالياً، فهو يجمع

---

(١) إبراهيم أدهم، السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة، ص ٨٢ ـ ٨٣.

إلى الوسامة، طيبة القلب والعلم والثروة، لقد هددني بالخنق والموت ليس لي وحدي بل ولابـن عمي إذا تزوجته، وبالفعل أخذ يجثم على صدري كلما حضر ابن عمي، ويضغط على رقبتي حتى بدأت أشعر بأني أختنق، وظن أهلي أني أعاني من الربو، ولشدة خوفي من تهديد هذا الجني المهووس رفضت ابن عمي، ولقد عانيت كثيراً بسبب هذا الرفض، من أهلي ومن اهل العريس أي بيت عمي الذين فوجئوا بهذا الرفض غير المتوقع، خاصة وأن العروس التي يتقدم لها شخص مثل إبن عمي تعد محظوظة. والعجيب في الأمر أن إصرار إبن عمي على الزواج رغم رفضي له كان أشد من إصرار الجني الولهان. وتكررت محاولات إبن عمي على اقناعي بالزواج منه، ولقد قدم لي كل ما تتمناه الفتاة، لقد وعدني بسيارة وبأموال يضعها بإسمي في أحد البنوك، وقال بأنه سيسجل البيت الذي سيشتريه بإسمي مقابل أن أقبل به عريساً. لكن كـان إصراري دومـاً على الرفض، خـوفاً عليـه وعلى نفسي من هذا الجني. وقالت بأنها تريد أن أساعدها على حل مشكلتها بالتخلص من هذا الجني المتطفل.

فأخذت كوب ماء وقرأت عليه المعوذتين وآية الكرسي وقل هو الله أحد ثلاث مرات، وسقيتها إياه وطلبت منها أن تكرر هذا العمل لمدة أسبوع صباحاً ومساء بنفسها فما مر الأسبوع حتى اختفى الجني كلياً من حياتها ولم يعد يظهر لها إطلاقاً. وخطبت إلى إبن عمها وزفت إليه، وهي الآن تنعم بحياة زوجية هانئة سعيدة بفضل الله سبحانه وتعالى وبأسرار الآيات القرآنية التي تُليت على كوب الماء.

ألاستحاضة أذى شيطاني:

بعض الأحيان تدوم فتر الحيض أو نزف الدم عند النساء أكثر من الوقت المعتاد والذي هو يحدد سبعة أيام في المتوسط. فيسمى هذا إستحاضة، والاستحاضة لا تمنع من الصلاة بعكس الحيض. وسبب الاستحاضة نزيف عند المرأة في رحمها، وهذا النزيف إما أن يكون ناتجاً عن مرض جسدي، فعلاجه عند الأطباء وإما أن يكون أذي شيطاني كما أخبر عنه رسول الله ﷺ فقال: إنما هـذه ركضة من ركضات الشياطين.

فقد روى أبو داود وأحمد والترمذي وصححه من حـديث حمنه بنت جحش قالت: كنت أستحاض حيضة شديدة كثيرة فجئت رسول الله ﷺ أستفتيه فقلت: يا رسول الله إني أستحيض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلاة والصيام؟ فقال: انعت لك الكرسف فإنه يذهب الدم. قالت: هو أكثر من ذلك. قال فاتخذي ثوباً. قالت: هو أكثر من ذلك. قال: فتلجمي. قالت: إنما أثج ثجاً، فقال لهـا: سآمرك بأمرين أيهما فعلت فقد أجزأ عنك من الآخر. فإن قويت عليهما فأنت أعلم. فقال لها: إنما هذه ركضة من ركضات الشياطين فتحيضين ستة أيام أو سبعة في علم الله، الحديث بطوله[1].

وهذا لا يتنافى مع ما رواه البخاري في صحيحيه من حديث عائشة في قصة فاطمة بنت أبي حبيش من قول رسول الله ﷺ: إنما ذلك عرق وفي رواية دم عرق انفجر. ففي الحديث الأول الذي استفتت فيه حمنه بني جحش الرسول ﷺ قال لها إن سبب هذه الاستحاضة أو النزف أذى شيطاني وعبر عنه بقوله ركضة من ركضات الشياطين وفي الحديث الثاني يشير الرسول محمد ﷺ إلى أن الاستحاضة ناتجة عن انفجارعرق ـ أي نزف ـ لكن النزف هنا طبيعي سببه مرض جسدي وليس بسبب تدخل الشيطان، وهذا يؤيد رأينا في أن للاستحاضة سببان، سبب طبيعي مرضي، وسبب شيطاني والله سبحانه وتعالى أعلم.

ونضيف فنقول: بأن للشيطان في عروق المـرأة داخل الـرحم، تصرف ولـه اختصاص زائد عن بقية عروق البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستنجادها بالشياطين في نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك (باب النزف).

إصابة الجن النساء بالعين:

إصابة العين نوعان، نوع تسببه الإنس للإنس، ونوع تسببه الجن للإنس. وقد ورد عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ، رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة

---

(١) الحديث متفق عليه.

فقال: «استرقوا لها فإن بها النظرة»[1]. قال الحسين بن مسعود الفراء قوله: ـ سفعة ـ أي نظرة يعني من الجن. يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح. وقال الصولي: يقال: أزلقه إذا عانه ولفعه بعينه.

وقال أحمد في مسنده: حدثنا ابن نمير، حدثنا ثور ين يزيد عن مكحول عن أبي هريرة يرفعه العين حق ويحضرها الشيطان والله أعلم.

(١) الحديث متفق عليه.

الباب الخامس

الوقاية من الجن والشياطين

الوقاية من الجن والشياطين

الفصل الأول: الأسس والقواعد للوقاية من الجن والشيطان.

الفصل الثاني: الإحتراز من الجن بقراءة القرآن وملازمة الجماعة.

الفصل الثالث: إخراج الجن من البيوت.

الفصل الرابع: الكفر والآثام التي ترتكب في استرضاء الجن.

الفصل الخامس: الآيات التي ذكر فيها الجن.

الفصل الأول

الأسس والقواعد للوقاية من الجن والشيطان

سنتبع المثل القائل (درهم وقاية خير من قنطار علاج).

فنضع القواعد والأسس للوقاية من الشيطان، إذ في الوقاية فائدة للناس أكثر من العلاج الذي وصفناه للصرع والسحر. لأن العلاج فائدته محصورة بعدد قليل من الخلق الذي وقعوا في التجربة مع الجن والشيطان، بينما الأكثرية من الناس حين تأخذ بالوقاية فإن الفائدة تعم أكثر، والنفع يكون أشمل وهذا هدفنا الأول والأخير من كتابة هذا البحث، وهو تعريف الناس على شيء يكاد يكون مجهولاً لديهم، يخافونه ويفرقون منه كخوفهم وفرقهم من الموت بل أشد من ذلك، فإذا ما عرفوا هذا الشيء الذي يخافونه فإنهم بذلك يستطيعون تجنبه وعدم الوقوع في التجارب المريرة الناجمة عن تعدي الجن على الإنس أو العكس.

فنحن مأمورون أمراً إلهياً بأن نتقي إبليس والشياطين لقوله سبحانه وتعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾[1] ولقوله جلت قدرته ﴿وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك أن يحضرون﴾[2].

ووقايتنا من الجن والشيطان أفضل لنا بألف مرة من أن نصاب بمسه، أو وسوسته، أو أذاه ثم نبحث بعد ذلك عن علاج له، إذ أن من يصاب بأذى شيطاني فإن أذى الشيطان وإن عولج وشفي منه إلا أن أثره يبقى تاركاً بصماته السيئة على صفحة

(١) سورة النحل، آية ٩٨.

(٢) سورة المؤمنون، آية ٩٧ - ٩٨.

النفس الإنسانية، التي خلقها الله على الفطرة السليمة، وهي فطرة الإسلام، كما يترك بصماته الضارة على الجسد، فما يعود يعمل كما كان قبل الإصابة أو المس كذلك لا يفوتنا أن نذكر العذاب والصراع والألم الذي يقاسي منه المصاب، لأنه عذاب من الداخل لا يستطيع المرء أن يفر منـه، بعكس العذاب والألم المفـروض علينا من الخارج والذي يمكن للمرء أن يفر منه، نوضح ذلك فنقول لو أن أحداً وضع على يدنا جمرة مشتعلة فإننا نستطيع أن نفر منها ولكن المصروع إلى أين يفر فالجني يكون في داخله؟

متى يبدأ الإنسان الوقاية من الشيطان والجن؟

في الحقيقة قد يستغرب القارىء إذا قلنا له بأن الوقاية من الشيطان والجن يجب أن تبدأ قبل أن يكون جنيناً في بطن أمه، إذ أن كيد الشيطان والجن يأتيه مبكراً جداً، ولقد ذكرنا حديث أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ الذي يقول فيه: لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله أللهم جنبنا الشيطان وجنّب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبداً».

ثم يكون أذى الشيطان لحظة الولادة أيضاً! ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مامن بني آدم من مولود إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسه إياه إلا مريم وابنها». وفي رواية عند مسلم إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان. وفيها قال أبو هريرة رضي الله عنه: إقرأوا إن شئتم: ﴿وإني أعيذها بك وذريتها﴾ وفي لفظ عند البخاري: كل بني آدم يطعن الشيطان في عينيه بأصبعه حين يولد إلا عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صياح المولود حين يقع نزعة من الشيطان»[1].

ثم بعد ذلك يعلمنا الحبيب المصطفى ﷺ كيف نقي صبياننا أذى الجن والشيطان، حين نمسي. ورد في الصحيحين من حديث جابر بن عبدالله قال: قال

---

١ ... ـه أبو حاتم.

رسول الله ﷺ: «إذا كان جنح الليل وأمسيتم فكفوا صبيانكم، فإن الشيطان ينتشر حينئذ إذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا إسم الله تعالى وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله عز وجل ولو أن تعرضوا عليها شيئاً واطفئوا مصابيحكم» وفي رواية: فإن الشيطان لا يفتح غلقاً. من هذا الحديث يتبين لنا أنه مع بداية انتشار الظلام تبدأ الشياطين والجن في الانتشار محاولةإيذاء الصبية فيأمرنا الرسول الكريم بأن ندخلهم البيوت ونمنعهم من اللعب في الطرقات والحواري في هذا الوقت.

وهذا الحديث فيه أكثر من وقاية، ودفع أذى ،بالإضافة لوقاية الصبية من أذى الشيطان والجن، فيه وقاية أيضاً لكل أفراد البيت من صغير وكبير على حدٍ سواء، حين يطلب منا الرسول محمد ﷺ أن نغلق الأبواب في الليل ونذكر اسم الله لأن الباب الذي يغلق مترادفاً مع ذكر اسم الله لا تدخله الجن والشياطين، وكذلك في قوله ﷺ (وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله) أي ضعوا عليها الخمار أو الغطاء فإن مجرد وضع أي شيء يحجب أذى الشيطان والجن عن الآنية ويمنعه من سرقة ما بها. وقوله ﷺ (واطفئوا مصابيحكم) إنما تظهر حرص الرسول على المسلمين وخوفه عليهم من الجن والشياطين وأذى النار، وهذا الحرص من الرسول محمد ﷺ، أشار إليه القرآن الكريم إذ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾[(1)].

وقد علمنا الحبيب المصطفى كيف نقي بيوتنا من أن تدخلها أو تبيت فيها الجن والشياطين، ونحمي طعامنا من أن تنال منها.

فقد روى مسلم وأبو داود عن جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا ذكر اسم الله عند دخوله ولم يذكره عند طعامه يقول: أدركتم العشاء ولا مبيت لكم، وإذا لم يذكر اسم الله عند دخوله قال: أدركتم المبيت والعشاء».

كذلك يعلمنا الرسول محمد ﷺ، كيف نبعد الشيطان عن طعامنا بقول: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. روى مسلم وأبو داود عن حذيفة قال: كنا إذا حضرنا مع رسول

---

(١) سورة التوبة، جزء من آية ١٢٨.

الله ﷺ لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده، وإنا حضرنا مرة معه طعاماً فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ يدها، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده فأخذ بيده فقال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وأنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به، والذي نفسي بيده أن يده في يدي مع يدها».

وروى أبو داود عن أمية بن مخشي رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ جالساً، ورجل يأكل ولم يسم حتى إذا لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله أوله وآخره، فضحك رسول الله ﷺ ثم قال: «ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه.

ويذكر أبو بكر بن أبي الدنيا ما لسورة (يس) من أثر على رد الجن والشياطين عن الطعام فيقول: ورد في كتاب (مكايد الشيطان)، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا عيسى ين أبي فاطمة الرازي، حدثنا معاوية بن نفيل العجلي قال: كنت عند عتبة بن سعيد قاضي الري فدخل عليه ثعلبة بن سهل فقال عتبة: ما أعجب ما رأيت قال: كنت أضع شراباً لي أشربه في السحر فإذا جاء السحر جئت فلم أجد منه شيئاً فوضعت شراباً وقرأت عليه (يس) فلما كان السحر جئته فرأيته على حاله وإذا الشيطان أعمى يدور حول البيت.

كما أن رسول الله ﷺ قد علمنا ونبهنا إلى أن الشيطان إذا وجد شيئاً من أثر الطعام على جسد بني آدم فإنه لا يتورع عن لحسه وفي لحسه قد يترك على أيدينا بعض النجاسة المادية والمعنوية، وتتمثل النجاسة المادية بالقاذورات والأوساخ والميكروبات التي يمكن أن يخلفها ريقه على أسناننا وأيدينا وأثوابنا، إذا كانت عليها آثار أو بقايا طعام. وقد تجلب لنا بعض الأمراض الغريبة التي يقف الطب البشري حائراً أمامها، لا يعرف لها دواء ولا يعرف لها سبباً ولا طريقة للشفاء.

كما أن النجاسة المعنوية تتمثل في ما يضيب ابن آدم من صرع وهلع ووسوسة، نتيجة لملامسة الشيطان لبدنه. ويقول الحبيب المصطفى ﷺ: «إن الشيطان جساس

لحاس فاحذروه على أنفسكم من بات وفي يده ريح غمء فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه»[1].

ودخول الشيطان البيوت يوقع العدواة والبغضاء والمشاحنة بين أفراد البيت الواحد، ويفسخ العائلة ويقضي على المحبة والإلفة زيادة على أن البركة تفقد من قوت أهل البيت لأنه يختلس الطعام دون علم أصحابه. وفي الوقاية من الجن والشياطين ترى الرسول ﷺ يعلمنا آداب دخول الحمام أو بيت الخلاء فيقول: عن زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن هذه الحشوش محضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»[2].

ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه: أن هذه الحشوش محضرة فإذا أراد أحدكم أن يدخل فليقل: «أعوذ بالله من الخبث والخبائث». وروى إبن السني من حديث أنس عن رسول الله ﷺ: «هذه محضرة فإذا دخل أحدكم الخلاء فليقل: بسم الله. وروى عبد الرزاق في جامعه من حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذه الحشوش محضرة فإذا دخلها أحدكم فليقل: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث. (وقوله): محضرة يعني يحضرها الجن فإذا قال الداخل هذا الدعاء احتجب عن أبصارهك فلا يرون عورته.

من هذا الحديث الشريف يتبين لنا أن بعض الجن والشياطين تأخذ لها من الحمامات وأماكن النجاسة مكاناً للإطلاع على عورات بني آدم ولإيذائه، وفي الدعاء الذي ورد في هذا الحديث حجاب يحول بين أعينهم وعوراتنا.

كما أن هذا الحديث يوضح لنا لماذا تكثر حالات الصرع في الحمامات وأماكن القاذورات. فلذلك علينا أن لا نبقى في هذه الأماكن مدة طويلة أكثر من اللازم.

يقول الإمام الشبلي ما يلي:

«وغالب ما يوجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل

---

(١) الحديث رواه الترمذي والحاكم وضعفه السيوطي.

(٢) الحديث رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة.

والقمامين، والشيوخ الذين تقرن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيراً إلى هذه الأماكن التي هي مأوى الشياطين. وقد جاءت الآثار بالنهي عن الصلاة فيها لأنها مأوى الشياطين. والفقهاء منهم من علل النهي بكونها مظنة النجاسة، ومنهم من قال: إنه تعبد لايعقل معناه والصحيح، أن العلة في الحمام وأعطان الإبل، ونحو ذلك أنها مأوى الشياطين.

وفي المقبرة أن ذلك ذريعة إلى الشرك مع أن المقابر تكون أيضاً مأوى الشياطين، والمقصود أن أهل الضلال والبدع والذين فيهم زهد وعبادة على غير الوجه الشرعي ولهم أحياناً مكاشفات ولهم تأثيرات يأوون كثيراً إلى مواضع الشياطين التي نهي عن الصلاة فيها لأن الشياطين تنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الأمور كما تخاطب الكهان وكما تدخل في الأصنام وتكلم عابدي الأصنام وتفتنهم في بعض المطالب كما تفتن السحرة وكما يفتن عباد الأصنام والشمس والقمر والكواكب إذا عبدوها بالعبادات التي يظنون أنها تناسبها من تسبيح لها ولباس وبخور وغير ذلك فإنه قد تنزل عليهم شياطين يسمونها روحانية الكواكب، وقد تقضي بعض حوائجهم أو قتل بعضهم أو إمراضه، وأما جلب بعض من يعشقونه أو إحضار بعض المال، ولكن الضرر الذي يحصل لهم بذلك أعظم من النفع بل قد يكون أضعاف أضعاف النفع والله تعالى أعلم بالصواب»[1].

ومن أهم ما يتقى به من شر الجن والشياطين سورة (البقرة) وخاصة آية الكرسي، فإن من قرأها فما يزال عليه حافظ من الله ولا يقربه شيطان.

ففي الصحيح حديث أبي هريرة قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ. فقال: أعلمك كلمات ينفعك الله بهن. قلت: ماهي؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ هذه الآية: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[2]، حتى ختم الآية فإنه لن يزال عليك حافظ

---

(١) الشبلي، آكام المرجان، ص ٤٢ ـ ٤٣.

(٢) سورة البقرة، جزء من آية ٢٥٥.

من الله تعالى، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي ﷺ: ما فعل أسيرك الليلة؟ قلت: يا رسول الله علمني شيئاً زعم أن الله تعالى ينفعني به. قال: ما هو؟ قال: أمرني أن أقرأ آية الكرسي إذا أويت إلى فراشي زعم أنه لا يقربني حتى أصبح ولا يزال علي من الله تعالى حافظ. قال: أما إنه قد صدقك وهو كذوب.

وأمر آية الكرسي عظيم وأثرها فعال في وقاية الإنس من الجن والشيطان كما فيها شفاء من الأمراض.

قال أبو بكر القرشي في (مكايد الشيطان والهواتف): حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني علي بن عثمان، حدثني عبيدة بنت الوليد بن مسلم عن الوليد أبيها: أن رجلاً أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرأ آية الكرسي فنزل إليه شيطان فقال: إنا لنا مريضاً فيم نداويه؟ قال: بالذي أنزلتني به من الشجرة.

كما أن في القرآن الكريم آيات من قرأها سخر له من الجن وحتى لو كان من الجن الشرير لحراسته وحمايته.

قال أبو عبد الرحمن بن المنذر في كتاب (العجائب): حدثنا محمد بن عمران بن حبيب البزار، حدثنا القاسم بن الحكم، حدثنا حمزة بن حبيب الزيات قال: بينما أنا بحلوان في خان وحدي إذ أنا بشيطانين قد أقبلا فقال أحدهما لصاحبه: هذا الذي يقرىء الناس القرآن تعالي نفعل به كذا وكذا. قال ويلك من قال: فلما دنوا مني قرأت هذه الآية: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(١). فقال أحدهما لصاحبه: لا أرغم الله إلا بأنفك، أما أنا فلا أزال أحرسه إلى الصباح.

كما أن في الأذكار والإبتهال إلى الله وقاية من الجن والشيطان. قال إبن أبي الدنيا في كتاب (الهواتف): حدثني إبراهيم بن محمد حدثني الحسن بن عروة، حدثني أبي عروة بن زيد عن أبي الأشم العبدي ولقيته بالموصل قال: خرج رجل في جوف الليل إلى ظهر الكوفة فإذا هو بشيء كهيئة العريش وإذا حوله جمع قد أحدقوا به

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٨.

قال: فكمن الرجل ينظر إليهم إذ جاء شيء حتى جلس على ذلك العريش فقال رانرجل يسمع: كيف لي بعروة بن المغيرة فقام شخص من ذلك الجمع فقال: أنا لك به فقال: علي به الساعة. قال: فتوجه نحو المدينة قال: فمكث ملياً، ثم جاء حتى وقف بين يديه فقال: ليس إلى عروة سبيل. فقال الذي على العرش: ولم؟. قال: لأنه يقول كلاماً حين يصبح ويمسي فليس إليه سبيل. فتفرق ذلك الجمع وانصرف الرجل إلى منزله. فلما أصبح غدا إلى الكناس واشترى جملاً ثم مضى حتى أتى المدينة فلقي عروة بن المغيرة فسأله عن الكلام الذي يقوله حين يصبح وحين يمسي، وقص عليه القصة. فقال: إني أقول حين أصبح وحين أمسي: آمنت بالله وحده وكفرت بالجبت[1] والطاغون، واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ثلاث مرأت.

---

(١) الجبت: كلمة تطلق على الكاه والساحر والصنم، ونحوها.



تعليق : إن من يدعي تجسيم الأرواح، يعني بطريقة غير مباشرة عدم فناء الأجسام أو قدرتها على الانتقال من جسد إلى آخر. فكيف تفسرون قوله سبحانه وتعالى: ﴿كل من عليها فان﴾؟
كتاب الإنسان روح لا جسد

خوف الجن من الإنس:

ومن أهم الأمور التي تساعدنا على الوقاية من الجن هو الاطلاع على أمر هام وهو أنهم يهابون منا ويخافوننا أكثر مما نهابهم ونخاف منهم.

«قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا عباد بن العوام، أنبأنا حصين عن مجاهد قال: بينما أنا ذات ليلة أصلي إذ قام مثل الغلام بين يدي. قال: فشددت عليه لآخذه فقام فوثب فوقع خلف الحائط حتى سمعت وقعته، فما عاد إلي بعد ذلك قال مجاهد: إنهم يهابونكم كما تهابونهم. حدثنا هارون بن عبدالله الزاز، حدثنا محمد بن بشر، حدثني معسر بن كدام عن شيخ آري كان يكن أبا شراعة. قال: رآني يحيى بن الجزار وأنا أهاب أن أدخل زقاقاً بالليل فقال لي: إن الذي تهاب هو أشد ممنك فرقاً. قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محمد بن جابر عن حماد عن مجاهد قال: الشيطان أشد فرقاً من أحدكم منه، فإن تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم، ولكن شدوا عليه فإنه يذهب والله أعلم»[1].

ملازمة الجماعة

إن مفارقة الإنسان المسلم للجماعة، تعرضه أيضاً لأذى الشيطان، فكما يستفرد الذئب بالغنم الشاردة، فكذلك الإنسان المسلم المفارق للجماعة هو كالشاة الشاردة والشيطان ذئب الإنسان. كما يخبرنا الرسول محمد ﷺ. فقد روى الإمام أحمد من حديث معاذ بن جبل أن النبي محمد ﷺ قال: «إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية فإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والمسجد».

وروى الإمام أحمد أيضاً من حديث ابن عمر، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما خطب الناس بالجابية فقال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «من أراد منكم بحبوبة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الإثنين أبعد». ثم رواه الإمام أحمد من حديث جابر بن سمرة قال: خطب عمر رضي الله عنه الناس بالجابية فذكر نحوه. ورواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) ورد في كتاب الشبلي، آكام المرجان، ص ١١٩ ـ ١٢٠.

وقال ابن صاعد: حدثنا إبراهيم بن سعد الجوهري، حدثنا معاوية عن يزيد بن مردانية عن يزيد بن علامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يد الله مع الجماعة والشيطان مع من يخالف الجماعة».

وقال الدار قطني: حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول حدثني أبي، حدثنا محمد بن يعلى، حدثنا سليمان العامري عن الشيباني زياد بن علاقة عن أسامة عن شريك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يد الله على الجماعة فإذا شذ منهم اختطفته الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم. وروى الإمام أحمد من حديث أبي وائل عن عبدالله وهو إبن مسعود قال: خط رسول الله ﷺ خطاً بيده ثم قال: هذا سبيل الله مستقيماً. قال: ثم عن يمينه وشماله، ثم قال: هذا السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ ﴾[1].

التحصن بالإستعاذة بلله:

الإستعاذة هي اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى للإحتماء به. وقد ورد في حديث شريف: أن عبد الرحمن بن حنيش شئل: أأدركت النبي ﷺ؟ قال: نعم. قلت: كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين؟ فقال: إن الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشعاب فيهم شيطان بيده شعلة نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ، فهبط جبريل عليه السلام فقال: يا محمد قل، قال: ما أقول؟ قال: قل « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرا، ومن شر ما ينزل من السماء، وما يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارق يطرق بخير يارحمن، قال فطفئت نارهم، وهزمهم الله تعالى.

كما ورد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين فيقول: « أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة» ثم يقول: هكذا كان إبراهيم ﷺ يعوذ إسماعيل وإسحاق.

---

(١) سورة الإنعام، آية ١٥٣.

والتعوذ بالله عند قراءة القرآن أمر إلهي، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾(١)، أي إذا أردت أن تقرأ القرآن، وذلك كما يقول أحد العلماء، لأن الشيطان يجلس على القارىء بخيله ورجله حتى يشغله عن تدبر معاني القرآن، فلا يكمل إنتفاع القارىء، فأمر عند الشروع أن يستعيذ بالله منه.

وقيل: لأن الملائكة تدنو للقراءة وتسمعها كما في حديث أسيد ابن حصين لما كان يقرأ ورأى مثل الظلة فيها مثل المصابيح فقال النبي ﷺ: «تلك الملائكة. والشيطان ضد الملك وعدوه ولهذا: أمر القارىء أن يطلب بعد عدوه عنه حتى تحضر الملائكة فهذه وليمة لا تجتمع فيها الملائكة والشياطين».

قال القرطبي: وهذا الأمر ـ أي الاستعاذة ـ على الندب في قول الجمهور وحكى النقاش عن عطاء أن الاستعاذة واجبة في صدر كل قراءة في غير الصلاة، واختلفوا فيه في الصلاة، وكان ابن سيرين والنخعي وقوم يتعوذون في الصلاة في كل ركعة، ويمتثلون أمر الله في الاستعاذة على العموم، وأبو حنيفة والشافعي يتعوذان في الركعة الأولى من الصلاة ويريان قراءة الصلاة كلها كقراءة واحدة، ومالك: لا يرى التعوذ في الصلاة المفروضة ويراه في قيام رمضان.

وقد أجمع العلماء على أن التعوذ ليس من القرآن ولا آية منه وهو قول القارىء: أعوذبالله من الشيطان الرجيم، وهذا اللفظ هو الذي عليه الجمهور من العلماء في التعوذ لأنه لفظ كتاب الله تعالى، وروي عن ابن مسعود أنه قال: قلت أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال النبي ﷺ: «يا ابن أم عبد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أقرأني جبريل عن اللوح عن القلم». ويندب التعوذ عند النوم.

ففي مسند الإمام أحمد عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولها عند النوم من الفزع: «بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون».

---

(١) سورة النحل، آية ٩٨.

قال: كان عبدالله بن عمرو يعلمها من بلغ ولده أن يقولها عند نومه، ومن كان منهم صغيراً لا يعقل أن يحفظها كتبها له فعلقها في عنقه»[١].

وعند الأرق: أي عندما يصاب الإنسان بالأرق فقد ورد عن سفيان عن أيوب عن محمد بن يحيى بن حيان أن خالد بن الوليد أصابه أرق فشكا ذلك للنبي ﷺ فأمره أن يتعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون. ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم﴾[٢].

وفي الترمذي والنسائي وسنن أبي داود عن عبدالله بن حبيب قال: «خرجنا في ليلة مطر وظلمة نطلب النبي ﷺ ليصلي لنا فأدركناه فقال: قل فلم أقل شيئاً، ثم قال: قل فلم أقل شيئاً، ثم قال: قل قلت: يا رسول الله وما أقول؟ قال: قل: ﴿هو الله أحد﴾، والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شر، قال الترمذي حديث حسن صحيح.

الاحتراز من الجن والشيطان بالعلم.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٣]، وتفضيل العالم على الجاهل إنما هو بسبب العلم الذي به يُعرف الله، وتعرف أوامره ونواهيه، ويعرف به الخير من الشر، والملك من الشيطان، وبالعلم يرفع الله الناس درجات.

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ﴾[٤].

وقد ورد في حديث الترمذي عن إبن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد» رواه ابن عدي عنه مرفوعاً.

وقال الشيخ عبدالقادر الجيلاني رحمه الله: اشتد علي الحر في بعض الأسفار

---

(١) رواه أبو داود والترمذي قال حديث حسن.

(٢) سورة الأعراف، آية ٢٠٠.

(٣) سورة الزمر جزء من آية ٩.

(٤) سورة المجادلة، جزء من آية ١١.

يوماً حتى كدت أموت عطشاً فظللتني سحابة سوداء وهب علي منها هواء بارد حتى دار ريقي في فمي، وإذا بصوت يناديني منها يا عبدالله أنا ربك، فقلت له: أنت الله الذي لا إله إلا هو، قال: فناداني ثانية فقال: ياعبد القادر أنا ربك وقد أحللت لك ما حرمت عليك، قال: فقلت له: بل أنت الشيطان، قال: فتمزقت تلك السحابة وسمعت من ورائي قائلاً: يا عبد القادر، نجوت مني بفقهك في دينك، لقد فتنت بهذه الحيلة قبلك سبعين رجلاً. وقيل للشيخ عبد القادر: كيف عرفت أنه الشيطان؟قال: قوله: أحللت لك المحرمات، لأنه بعد رسول الله ﷺ لا تحليل ولا تحريم.

ولهذا: كان النبي ﷺ يقول: من يرد الله بـه خيراً يفقهـه في الدين ويلهمـه رشده»[1] حديث صحيح.

تأثيرات القرآن والذكر على أبدان الجن

قال ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن الحسنين، حدثني يحيى بن إسحـاق البجلي وحاتم بن أبي حوثرة عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج قال: قال شيطاني: دخلت فيك وأنا مثل الجزور.وأنا فيك اليوم مثل العصفور. قال: قلت: لم ذاك؟ قال: تذيبني بكتاب الله عز وجل.

وقال حدثني محمد بن الحسن، حدثني خلف بن تميم، حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله قال: شيطان المؤمن مهزول. وقال حدثني محمد بن الحسين، حدثني مجاعة بن ثابت ويحيى بن إسحاق قالا: حدثنا إبن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «إن المؤمن يضني شيـطانه كمـا يضني أحدكم بعيـره في السفر»[2]. قـال حدثنـا إسحـاق بن إسماعيل، حدثنا عبدالله بن نمير عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي خالد الدالبي قال خرجت وافداً إلى عمر رحمه الله ومعي أهلي فنزلنا منزلاً وأهلي خلفي

(١) يراجع كتاب مكائد الشيطان لطه عبد العفيفي، باب الاستعاذة وحصن العلم.
(٢) الحديث: حسن أخرجه أحمد وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فسمعت أصوات الغلمان وجلبتهم فرفعت صوتي بالقرآن فسمعت وجبة شيء طرح. فسألتهم فقالوا أخذتنا الشياطين فلعبت بنا فلما رفعت صوتك بالقرآن ألقونا وذهبوا.

وحكى ابن عقيل في الفنون قال: كان عندنا بالظفرية يعني من بغداد دار كلما سكنها ناس أصبحوا موتى فجاء مرة رجل مقرىء فاكتراها وارتقبناها فبات بها وأصبح سالماً فتعجب الجيران فأقام مدة ثم انتقل فسئل فقال: لما بت بها صليت بها العشاء وقرأت شيئاً من القرآن وإذا شاب قد صعد من البئر فسلم علي فهبت، فقال: لا بأس عليك علمني شيئاً من القرآن فشرعت أعلمه، ثم قلت: هذه الدار كيف حديثها؟ قال: نحن جن مسلمون نقرأ ونصلي، وهذه الدار ما يكثر بها إلا الفساق فيجتمعون على الخمر فنخنقهم. قلت: ففي الليل أخافك فتجيء نهاراً. قال نعم. قال: وكان يصعد من البئر بالنهار وألفته فبينما هو يقرأ إذا بمعزم في الدرب يقول: المرقي من الدبيب ومن العين ومن الجن فقال: أي شيء هذا؟ قلت: معزم قال: أطلبه فقمت وأدخلته فإذا بالجني قد صار ثعباناً في السقف فعزم الرجل فما زال الثعبان يتدلى حتى سقط في وسط المنديل فقام ليأخذه ويضعه في الزنبيل فمنعته فقال: أتمنعني من صيدي فأعطيته ديناراً وراح فانتفضى الثعبان وخرج الجني وقد ضعف ونحل واصفر وذاب. فقلت: مالك؟ قال: قتلني هذا بهذه الأسامي وما أظنني أفلح فاجعل بالك متى سمعت في البئر صراخاً فانهزم قال: فسمعت في الليل النعي فانهزمت. قال ابن عقيل. وامتنع أحد أن يسكن تلك الدار بعدها والله أعلم(١).

حروز الشبلي لاتقاء الجن والشياطين

أورد الشبلي في كتابه آكام المرجان عشر حروز يتقى بها من الجن والشيطان وهي كما يلي:

(أحدها): الاستعاذة بالله من الشيطان. قال الله تعالى ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(٢). وفي موضع آخر: ﴿وإما

(١) نقلنا هذه القصة من كتاب آكام المرجان للشبلي، ومثل هذه الأقاصيص والروايات التي لم نقف على مصدرها أو شخصيات رواتها بدقة، نأخذها في موضع الاعتبار لاغير.

(٢) سورة فصلت، آية ٣٦.

ينزغنك من الشيطان نزغ فأستعذ بالله إنه سميع عليم﴾(١). وفي الصحيح أن رجلين استبا عند النبي ﷺ حتى احمر وجه أحدهما فقال ﷺ إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

(الثاني): قراءة المعوذتين. روى الترمذي عن حديث الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتين فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما. قال الترمذي: هو حديث غريب.

(الثالث): قراءة آية الكرسي. ففي الصحيح عن حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: وكلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فذكر الحديث فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ: «صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان»(٢).

(الرابع): قراءة سورة البقرة، ففي الصحيح من حديث سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يقربه الشيطان».

(الخامس): خاتمة سورة البقرة، فقد ثبت في الصحيح من حديث الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»(٣). وروى الترمذي من حديث النعمان بن بشر عن النبي ﷺ قال: (إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان».

(السادس): أول سورة حم المؤمن إلى قوله ﴿إليه المصير﴾ مع آية الكرسي. ففي الترمذي من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي ملكية عن زرارة بن مصعب عن سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم المؤمن إلى قوله:

---

(١) سورة الأعراف، آية ٢٠٠.
(٢) الحديث: رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن إبن مسعود وصححه السيوطي.
(٣) الحديث: رواه رجال السنن عن إبن مسعود وصححه السيوطي.

﴿إليه المصير﴾ وآية الكرسي حين يصبح حُفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح»[1].

(السابع): لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (مائة مرة). ففي الصحيح من حديث سمرة مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك»[2].

(الثامن): كثرة ذكر الله عز وجل. ففي الترمذي من حديث الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وأنه كاد أن يبطىء بها. قال عيس: إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم. فقال يحيى عليه السلام: أخشى إذ سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب. فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ فقعدوا على الشرف فقال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهم وآمركم أن تعملوا بهن.

أولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وأن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق، فقال: هذه داري وهذا عملي فاعمل وأدّ إلي فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده. فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك. وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله تعالى ينصب وجهه بوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت. وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك وكلهم يعجب أو يعجبه ريحها فإن ريح الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك. وآمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسكوه فأوثقوا يده إلى عنقه

---

(١) الحديث: رواه بمحوه أبو داود والترمذي.

(٢) الحديث صحيح وله عدة طرق يقوي بعضها بعضاً وقد أخرجه البزاز والبيهقي في شعب الإيمان.

وقدموه ليضربوا عنقه فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم. وآمركم أن تذكروا الله تعالى فإن مثل ذلك رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى أتى على حصنٍ حصين فأحرس نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى.

قال النبي ﷺ: وأنا آمركم بخمس أمرني الله تعالى بهن: السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة. فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع. ومن دعا دعوى الجاهلية فإنه من جثا جهنم فقال رجل: يا رسول الله وإن صام وصلى؟ قال: وإن صام وصلى. فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال البخاري الحارث الأشعري: له صحبة وله غير هذا الحديث.

التاسع: الوضوء والصلاة من أعظم ما يتحرز به، لا سيما عند ثورات الغضب والشهوة فإنها نار تغلي في قلب ابن آدم كما روى الترمذي وغيره من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «ألا وإن الغضب جمرة في قلب إبن آدم أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق في الأرض». وفي أثر آخر: أن الشيطان خلق من نار وإنما تُطفأ النار بالماء. وفي السنن قال رسول الله ﷺ: «إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان من النار وإنما تُطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ»[1].

(العاشر): إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس: فإن الشيطان إنما يتسلط على بني آدم من هذه الأبواب الأربعة. ففي مسند الإمام أحمد عن النبي ﷺ أنه قال: « النظرة سهم مسموم من سهام إبليس فمن غض بصره لله عز وجل أورثه الله حلاوة يجدهافي قلبه إلى يوم يلقاه» والله تعالى أعلم[2].

---

(١) الحديث: رواه أحمد وأبو داود وحسنه السيوطي.

(٢) انظر آكام المرجان للشبلي ص ١٢٨ ـ ١٣٢.

إخراج الجن من البيوت

قال أبو النضر هاشم بن القاسم: كنت أرى في داري أي يرى في داره أشباح فقيل يا أبا النضر تحول عن جوارنا فاشتد علي ذلك فكتبت إلى المحاربي بالمدينة فكتب إلي أن خذ إناء من ماء ثم اقرأ وانفث فيه الآيات العشر الأول من سورة الصافات، واقرأ في الإناء بسم الله أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام وبسلطان الله المنيع نحتجب وبأسمائه الحسنى كلها عائذين وبأسماء الله الحسنى كلها عائذين بالله تعالى من الأباليس ومن شر شياطين الإنس والجن ومن شر كل معلن ومسر ومن شر ما يظهر بالليل ويكمن بالنهار ومن شر ما يظهر بالنهار ويكمن بالليل ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر إبليس وجنوده ومن شر كل دابه أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم أعوذ بالله من شر ما استعاذ منه محمد وموسى وعيسى وإبراهيم الذي وفى ومن شر إبليس وجنوده ومن شر ما يبغي»(١).

والعمار هم من الجن والشياطين التي تسكن البيوت الخالية، وربما البيوت المأهولة التي يقطنها الناس فيعيشون كما يعيش أهلها، من غير أن يراهم أحد، وقد يرى بعضهم أحياناً أو تسمع أصواتهم. جاء في كتاب خزينة الأسرار لمؤلفه السيد محمد حقي البازلي: قال: أخرج البيهقي في الدلائل والإمام في التذكرة، عن أبي دجانة رضي الله عنه، أنه شكا إلى النبي ﷺ فقال: إني نمت في فراشي فسمعت صريراً كصرير الرحى ودوياً كدوي النحل، ولمعا كلمع البرق، فرفعت رأسي، فإذا أنا بظل أسود يعلو في صحن داري، فمسست جلده فإذا هو كجلد قنفذ، فرمى في وجهي مثل شرر النار، فقال رسول الله ﷺ: عامر دار يا أبا دجانة. ثم طلب رسول الله ﷺ كاغداً ـ ما يكتب عليه ـ، وأمر علياً رضي الله عنه، أن يكتب: بسم الله الرحمن. هذا كتاب من رسول الله رب العالمين إلى من طرق الدار من العمار والزوار، إلا طارق يطرق بخير. أما بعد: فإن لنا ولكم في الحق سعة، فإن تك عاشقاً

(١) عبد الخالق العطار، إقتران روح الشيطان بروح الإنسان، القاهرة، مكتبة الإستشفاء بالقرآن، ١٩٨٩، ص ٢٠٩.

مولعاً، أو فاجراً مقتحماً، أو داعياً مبطلاً، فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق ﴿إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾ ﴿ورسلنا لديهم يكتبون﴾ اتركوا صاحب كتابي هذا، وانطلقوا إلى عبدة الأصنام وإلى من يزعم أن مع الله إلهاً آخر ﴿لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾ ﴿حم. لا تنصرون﴾. ﴿حم، عسق تغلبون﴾ ﴿حم والكتاب المبين﴾ تفرق أعداء الله،وبلغت حجه الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾.

الكفر والآثام التي ترتكب في استرضاء الجن

ورد في كتاب الفتاوى للشيخ محمد متولي الشعرواي رداً على السؤال التالي: ما القول في البسطاء والجهال الذين يختلفون إلى الكهان والمشعوذين والدجالين يلتمسون عندهم الاستشفاء واستطلاع الغيب؟

الجواب التالي: قال رسول الله ﷺ عن إتيان الكهان: (لا تأتيهم). وسئل عليه الصلاة والسلام عن الكهان فقال: (ليسوا بشيء) فقال له السائل: إنهم يحدثوننا أحياناً بالشيء فيكون فقال: (تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقذفها في أذن وليه من الإنس فيخلطون معها مائة كذبة (متفق عليه).

إن من يتتبع الطرق التي يتبعها العامة من الناس للوقاية من الجن يجد فيها الكثير من الشطط والضلال وحتى الكفر.

يقول الله سبحانه وتعالى في شأن هذه الفئة من الناس: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴾[1].

فبعض الناس تقدم القرابين للجن استرضاء لها ودفعاً لأذاها، وما تدري أنها تهرب من خطر أصغر إلى خطر أكبر، وهو الوقوع في الشرك والضلال وغضب الله سبحانه وتعالى بالإضافة إلى أن لحوم الحيوانات التي تذبح إسترضاء للجن محرمة دينياً لقوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ

(١) سورة سبأ، آية ٤٠ ـ ٤١.

﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١).

والأمر لم يتوقف عند تقديم القرابين للجن والشيطان من الأغنام والأبقار والإبل وما شابه ذلك بل تعداه إلى أن قدمت قرابين بشرية! لا بل إن هؤلاء القرابين البشرية ينجبون خصيصاً للذبح تكريماً للجن حتى ينالوا مرضاتها.

ورد تحت عنوان «أطفال للتضحية على مذبح الشيطان» ما يلي: «أوردت شرطة جنوب افريقيا أمس أن عشرات الأطفال يتم إنجابهم بغرض التضحية بهم بعد ذلك في شعائر شيطانية. وقالت أن ١١ رضيعاً على الأقل ذبحوا قرابين للشيطان.

وأوضحت الشرطة في بيان أن فرقة حماية الطفولة التابعة لها تحقق في الأمر منذ سنة تقريباً وأنها اكتشفت أن شعائر شيطانية تقام في عشر على الأقل من مدارس منطقة الكاب. وتحقق الشرطة حالياً في شكوى تتحدث عن سوء معاملة الأطفال واستهلاك المخدرات خلال إقامة هذه الشعائر وذبح حيوانات واغتصاب فتيات عذارى وإنجاب أطفال بغرض التضحية بهم.

وقال قائد الفرقة ليونارد سلومس انها استقت معلومات تشير إلى وجود عائلات بأكملها تمارس هذه الشعائر الشيطانية وإرغام الأطفال على الاتصال جنسياً بالكلاب والماعز وأضاف أن نساء ينتمين إلى الجماعات التي تمارس هذه الشعائر وبعضها من الأوساط الراقية يستدرجن أطفال المدارس للاعتداء عليهم بعد تهديدهم بالقتل إذا ما كشفوا هذه الممارسات الشيطانية» (٢).

ولم يقتصر إسترضاء الإنس للجن بالعبادة، وتقديم القرابين الحيوانية والبشرية، بل تعداه إلى الاستعاذة والاحتماء بهم والتوكل عليهم في كل صغيرة وكبيرة

(١) سورة المائدة، آية ٣.
(٢) جريدة النداء، بيروت، ٢٠ أيار، ١٩٩٠.

فزادوهم رهقاً وخوفاً وقلقا. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾[1].

كما أن استرضاء الجن والشياطين جعل الناس تلجأ إلى الرقا، فتمجد الجن وتعترف بفضلهم وتتوكل عليهم، وفي ذلك شرك ظاهر. والرقا لابأس بها إن كانت من القرآن أو لم يكن فيها شرك «فعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا يا رسول الله: كيف تر في ذلك؟ فقال: «اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى، مالم تكن فيه شرك»[2].

ورد عن مالك، أخبرنا يحيى بن سعد، أخبرتني عمرة، أن أبا بكر دخل على عائشة وهي تشتكي، ويهوديه ترقيها، فقال: ارقيها بكتاب الله. قال محمد[3]: وبهذا نأخذ، لا بأس بالرقى بما كان من القرآن، وبما كان من ذكر الله، فأما ما كان لا يُعرف من الكلام فلا ينبغي أن يُرقى به.

أخبرنا مالك، أخبرنا يحيى بن سعيد، أن الزبير أخبره: أن النبي ﷺ دخل بيت أم سلمة، وفي البيت صبي يبكي، فذكروا أن به العين، فقال رسول الله ﷺ: أفلا تسترقوا له من العين؟ قال محمد: وبه نأخذ، لا نرى بالرقية بأساً إذا كانت من ذكر الله عز وجل.

ورد في الموطأ عن مالك، عن يزيد بن خصيفة أن عمر بن عبدالله بن كعب السلمي أخبره أن نافع بن جبير بن مطعم أخبره، عن عثمان بن أبي العاصي: أنه أتى رسول الله ﷺ، قال عثمان: وبي وجع حتى كاد يُهلكني، قال: فقال رسول الله ﷺ: إمسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم»[4].

---

(١) سورة الجن، آية ٦.

(٢) رواه مسلم في صحيحه.

(٣) هو محمد بن الحسن الشيباني.

(٤) الإمام مالك، الموطأ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ص ٢١٢ - ٢١٣.

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يارسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: «اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى، ما لم يكن فيه شرك»(١).

قال العلماء: المنهي عنه من الرقى ما كان بغير لسان العرب فلا يدرى ما هو، ولعله قد يدخله سحر أو كفر، فأما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله تعالى فإنه مستحب، والرقية حينئذ دعاء ورجاء إلى الله وعلاج ودواء. وقد كانت رقى أهل الجاهلية ممزوجة بالسحر والشرك أو الطلاسم، التي ليس لها معنى مفهوم. وقد روي أن إبن مسعود رضي الله عنه نهى إمراته عن مثل هذه الرقى الجاهلية فقالت له: فإني خرجت يوماً فأبصرني فلان فدمعت عيني التي تليه (أي أنه أصابها بعين حاسدة شريرة) فإذا رقيتها سكتت دمعتها، وإذا تركتها دمعت، فقال إبن مسعود لها: ذلك الشيطان: إذا أطعتيه تركك، وإذا عصيته طعن بإصبعه في عينيك، ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله ﷺ خيراً لك وأجدر أن تشفي: تنضحين في عينيك الماء وتقولين: أذهب البأس رب الناس، أشف أنت الشافي، لاشفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما»(٢).

كما حاول الناس إسترضاء الجن والشياطين بالرقى التي هي كلام يقال، فقد استخدموا التميمة التي هي عبارة عن كلام يكتب وفي بعض الأحيان تضاف إليها بعض الأشياء كتراب من قبر قتيل أو دم حيض أو تراب من مكان جريمة، أو قطعة جلد أو بعض شعرات أو ناب من أنياب ذئب. وفي كل هذه الأعمال شرك وتوكل على ما سوى الله سبحانه وتعالى الذي لا حول ولا قوة إلا به.

وهنالك أناس يحاولون استرضاء الجن بإقامة حفلات صاخبة يختلط فيها النساء بالرجال، والحلال بالحرام، والرقص بالذكر، والقرآن بالموسيقى، وهذا ما يسمى بالزار، وهو محرم شرعاً، وغير مستساغ ذوقاً ولا عقلاً.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه.
(٢) نقلاً عن كتاب الحلال والحرام للقرضاوي، الإتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٩٧٨، ص ٢٢٨.

وبعض الناس تلجأ إلى إعداد الطعام، وتخصيص الولائم للجن طلباً لرضاها واتقاء لشرها، وفي هذا العمل تبذير للمال وضعف بالإيمان وخوف من المخلوق بدلاً من الخوف من الخالق سبحانه وتعالى. كما أن هنالك من يحاول استرضاء الجن واتقاء لأذاهم بحمل التمائم والطلاسم دون أن يدري أن فيها شرك وكفر. خاصة إذا ظن أن هذه الطلاسم والتمائم تضر وتنفع، وتقف في وجه القضاء والقدر.

يقول عمر سليمان الأشقر في كتابه عالم الجن والشياطين تحت عنوان إسترضاء الجن:

«وبعض الناس يحاولون استرضاء الجن الذي يصرع الإنسان بالذبح له، وهذا من الشرك الذي حرمه الله ورسوله، وروي أنه نهى عن ذبائح الجن. وقد يزعم بعض الناس أن هذا من باب التداوي بالحرام، وهذا خطأ كبير، فالصواب أن الله لم يجعل الشفاء في شيء من المحرمات، فلا يجوز أن يستدل بذلك على الذبح للجني، لأن التداوي بالمحرمات فيه نزاع لبعض العلماء، أما التداوي بالشرك والكفر فلا خلاف بين العلماء في تحريمه، ولا يجوز التداوي به باتفاق»[١].

ورد في كتاب الحلال والحرام في شأن التّمائم والطلاسم مايلي: «من هذا الباب تعليق التمائم والودع ونحوها على اعتقاد أنها تشفي من المرض أو تقي منه، ومازال في القرن العشرين من يعلق على بابه حذاء فرس، ـ حدوة حصان ـ، ومازال بعض المضللين إلى اليوم في كثير من بلاد الدنيا يستغلون جهل الناس ويكتبون لهم حجباً وتمائم، يخطون فيها خطوطاً وطلاسم، ويتلون عليها أقساماً وعزائم، ويزعمون أنها تحرس حاملها من اعتداء الجن، أو مس العفاريت، أو شر العين والحسد، إلى آخر ما يزعمون.

وللوقاية والعلاج طرق معروفة شرعها الإسلام، وأنكر على من تركها واتجه إلى طرق الدجاجلة المضلين.

وقال عليه الصلاة السلام: «تداووا فإن الذي خلق الداء خلق الدواء»[٢].

---

(١) الأشقر، عمر سليمان، عالم الجن والشياطين، ص ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٢) رواه أحمد.

وقال: «إن كان في شيء من أدويتكم خير، ففي هذه الثلاثة: شربة عسل، أو شرطة محجم، أو كية نار»(١).

وهذه الأنواع الثلاثة تشمل بروحها وبالقياس عليها في عصرنا، ما يتناول من الدواء بطريق الفم، والتداوي بطرق العمليات الجراحية، والتداوي بطريق الكي، ومنه العلاج بالكهرباء.

أما تعليق خرزة أو ودعة حجاب، أو قراءة بعض الرقى المطلسمة للعلاج أو الوقاية، فهو جهل وضلال يصادم سنن الله، وينافي توحيده.

«عن عقبة بن عامر أنه جاء في ركب عشرة إلى رسول الله ﷺ، فبايع تسعة، وأمسك عن رجل منهم، فقالوا: ما شأنه؟ فقال: إن في عضده تميمة فقطع الرجل التميمة، فبايعه رسول الله ﷺ ثم قال: «من علق فقد أشرك»(٢). وفي حديث آخر قال: «من علق تميمة فلا أتم الله له، ومن علق ودعة فلا أودع الله له»(٣).

وعن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ، أبصر على عضد رجل حلقة أراه قال ـ من صفر فقال: ويحك ما هذا؟ فقال: من الواهن؟ قال: أما أنها لا تزيدك إلا وهنا، أنبذها عنك فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت»(٤).

وقد أثرت هذه التعاليم في أصحاب النبي ﷺ فارتفعوا بأنفسهم عن قبول هذه الأضاليل، وتصديق تلك الأباطيل.

فعن عيسى بن حمزة قال: دخلت على عبدالله بن حاتم وبه حمرة، فقلت، ألا تعلق تميمة؟ فقال. تعود بالله من ذلك. وفي رواية الموت أقرب من ذلك. قال رسول الله ﷺ: «من علق شيئاً وكل إليه»(٥).

(١) متفق عليه.
(٢) رواه أحمد والحاكم.
(٣) رواه أحمد وأبو يعلى باسناد جيد والحاكم صححه.
(٤) رواه أحمد وابن حيان في «صحيحه» وابن ماجة دون قوله أنبذها إلخ.
(٥) رواه الترمذي.

وعن إبن مسعود أنه دخل على امرأته وفي عنقها شيء معقود، فجذبه فقطعه، ثم قال لقد أصبح آل عبدالله أغنياء أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا، ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن الرقى والتمائم والتولية شرك. قالوا يا أبا عبد الرحمن، هذه الرقى والتمائم قد عرفناها فما التولية؟ قال شيء تصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن»[1])[2].

وكما يلجأ بعض الناس إلى التمائم يعلقونها في رقابهم وعلى صدورهم وسواعدهم إتقاء لأذى الجن والشياطين أو لرضاهم وتودداً لهم، فلقد رأيت من يكتب آيات الله الكريمة على جسده كوشمٍ، وكتابة آيات الله على الجسد فيها من المحظورات ما فيها: منها أن الجسم البشري لا يكون دوماً طاهراً، كما أنه معرض لدخول أماكن القذارة والنجاسة، كما أن بعض من يكتب هذه الآيات يكتبها على ظهره، وفي ذلك استدبار لآيات الله وحط من قيمتها. وقد يلجأ البعض إلى كتابتها في أماكن العورات وهو عين الكفر والزندقة والفسوق إسترضاء للجن والشياطين كي تظهر له بعض الخوارق فيظن الناس أنه من أهل الكرامة والولاية وهوفي الحقيقة من شرار خلق الله سبحانه وتعالى.

* * * * *

(١) رواه إبن حبان في صحيحه والحاكم باختصار عنه وقال صحيح الإسناد.
(٢) الحلال والحرام. يوسف قرضاوي، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٨.

الفصل الخامس

الآيات التي ذكر فيها الجن

ذكر الجن في القرآن الكريم بآيات كثيرة، مثبتة في عدة سور كريمة، ومن الآيات ما ذكر الجن فيها تصريحاً، تحت أسماء مختلفة تبعاً لصفة الجن المخاطب، أو المراد ذكره في الآية، فتارة نرى أن اسمه جنا، أو جن، أو جان، وطوراً عفريت، أو شيطان، أو إبليس، أو طاغوت أو المارد، أو المريد، وطوراً يُذكر الجن باستخدام الضمائر.

وتسهيلاً للدارسين، وللباحثين عن خصائص هذا العالم الخفي، نورد كل الآيات الكريمة المتعلقة بهذا العالم، سواء ما كان منها تصريحاً، أو تلميحاً، وذلك بحسب ترتيبها في القرآن الكريم، آملين أن يكون هذا العمل نواة لقاموس يصنف آيات القرآن الكريم حسب الموضوعات، ويرى النور في أقرب وقت ممكن.

١ ـ ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ البقرة، آية ١٤.

٢ ـ ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ البقرة، آية ٢٣.

٣ ـ ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة، آية ٢٤.

٤ ـ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة، آية ٣٤.

٥ ـ ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ

(١) المراد بها شياطين الإنس. (٢) المراد بها هنا هم الجن. (٣) المراد بها الإنس والجن.

عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ البقرة، آية ٣٦.

٦ - ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ البقرة، آية ١٠٢.

٧ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ البقرة، آية ١٦٨.

٨ - ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة، آية ١٦٩.

٩ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ البقرة، آية ٢٠٨.

١٠ - ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة، آية ٢٥٦.

١١ - ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ البقرة، آية ٢٥٧.

١٢ - ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة، آية ٢٦٨.

١٣ - ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ البقرة، آية ٢٧٥.

١٤ - ﴿ زُيِّنَ(١) لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ آل عمران، آية ١٤.

١٥ - ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ آل عمران، آية ٣٦.

١٦ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ آل عمران، آية ١٥٥.

١٧ - ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران، آية ١٧٥.

١٨ - ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ النساء، آية ٣٨.

١٩ - ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴾ النساء، آية ٥١.

---

(١) والتزين إنما يكون بفعل إبليس لعنه الله.

٢٠ - ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ النساء، آية ٦٠.

٢١ - ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ النساء، آية ٧٦.

٢٢ - ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ النساء، آية ٨٣.

٢٣ - ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾ النساء، آية ١١٧.

٢٤ - ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ النساء، آية ١١٨.

٢٥ - ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾ النساء، آية ١١٩.

٢٦ - ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ النساء، آية ١٢٠.

٢٧ - ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ المائدة، آية ٦٠.

٢٨ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ المائدة، آية ٩٠.

٢٩ - ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ المائدة، آية ٩١.

٣٠ - ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ الأنعام، آية ٤٣.

٣١ - ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الأنعام ، آية ٦٨.

٣٢ - ﴿ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الأنعام، آية ٧١.

٣٣ - ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ الأنعام، آية ١٠٠.

٣٤ - ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ الأنعام، آية ١١٢.

٣٥ - ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ الأنعام، آية ١٢١.

٣٦ - ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ الأنعام، آية ١٢٨.

٣٧ - ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى

وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴾ الأنعام، آية ١٣٠

٣٨ - ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ الأنعام، آية ١٤٢.

٣٩ - ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ الأعراف، آية ١١.

٤٠ - ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَۖ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ الأعراف، آية ١٢.

٤١ - ﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ الأعراف، آية ١٣.

٤٢ - ﴿قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ الأعراف، آية ١٤.

٤٣ - ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾ الأعراف، آية ١٥.

٤٤ - ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ الأعراف، آية ١٦.

٤٥ - ﴿ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾ الأعراف، آية ١٧.

٤٦ - ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الأعراف، آية ١٨.

٤٧ - ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ﴾ الأعراف، آية ٢٠

٤٨ - ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ الأعراف، آية ٢١.

٤٩ - ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا

عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ الأعراف، آية ٢٢.

٥٠ - ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأعراف، آية ٢٧.

٥١ - ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ الأعراف، آية ٣٠.

٥٢ - ﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾ الأعراف، آية ٣٨.

٥٣ - ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ الأعراف، ١٧٥.

٥٤ - ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ الأعراف، آية ١٧٩.

٥٥ - ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هو إلا نذير مبين ﴾ الأعراف، آية ١٨٤.

٥٦ - ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ الأعراف، آية ٢٠٠.

٥٧ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ الأعراف، آية ٢٠١.

٥٨ - ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم

بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ الأنفال، آية ١١.

٥٩ - ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ الأنفال، آية ٤٨.

٦٠ - ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ هودة، آية ١١٩.

٦١ - ﴿ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ يوسف، آية ٥.

٦٢ - ﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ يوسف، آية ٤٢.

٦٣ - ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ يوسف، آية ١٠٠.

٦٤ - ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ إبراهيم، آية ٢٢.

٦٥ - ﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ الحجر، آية ٦.

٦٦ - ﴿ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾ الحجر، آية ١٧.

٦٧ - ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ الحجر ١٨.

٦٨ - ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ الحجر، آية ٢٧.

٦٩ - ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ الحجر، آية ٣١.

٧٠ - ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ الحجر، آية ٣٢.

٧١ - ﴿ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ الحجر، آية ٣٣.

٧٢ - ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ الحجر، آية ٣٦.

٧٣ - ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الحجر، آية ٣٩.

٧٤ - ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ النحل، آية ٣٦.

٧٥ - ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ النحل، آية ٦٣.

٧٦ - ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ النحل آية ٩٨.

٧٧ - ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ النحل، آية ٩٩.

٧٨ - ﴿ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴾ النحل آية ١٠٠.

٧٩ - ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ الإسراء، آية ٢٧.

٨٠ - ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ الإسراء، آية ٥٣.

٨١ - ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ الإسراء، آية ٦١.

٨٢ - ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الإسراء، آية ٦٢.

٨٣ - ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ الإسراء، آية ٦٤.

٨٤ ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾ الإسراء، آية ٦٥.

٨٥ - ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ الإسراء، آية ٨٨.

٨٦ - ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ الكهف، آية ٥٠.

٨٧ - ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ الكهف، آية ٦٣.

٨٨ - ﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴾ مريم، آية ٤٤

٨٩ - ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴾ مريم، آية ٤٥.

٩٠ - ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا ﴾ مريم، آية ٦٨.

٩١ - ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴾ مريم، آية ٨٣.

٩٢ - ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ﴾ طه، آية ١١٦.

٩٣ - ﴿ فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ﴾ طـه، آية ١١٧.

٩٤ - ﴿ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴾ الأنبياء، آية ٨٢.

٩٥ - ﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ ﴾ طه، آية ١٢٠.

٩٦ - ﴿ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ الأنبياء، آية ٨٣.

٩٧ - ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴾ الحج، آية ٣.

٩٨ - ﴿ كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ الحج، آية ٤.

٩٩ - ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ الحج، آية ٥٢.

١٠٠ - ﴿ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾ الحج آية ٥٣.

١٠١ - ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ المؤمنون، آية ٢٥.

١٠٢ - ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾ المؤمنون، آية ٧٠.

١٠٣ - ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ المؤمنون، آية ٩٧.

١٠٤ - ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ المؤمنون، آية ٩٨.

١٠٥ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ النور، آية ٢١.

١٠٦ - ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ الفرقان، آية ٢٩.

١٠٧ - ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ الشعراء، آية ٢٧.

١٠٨ - ﴿ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ الشعراء، آية ٩٥.

١٠٩ - ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ الشعراء، آية ٢١٠.

١١٠ - ﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ الشعراء، آية ٢١١.

١١١ - ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾ الشعراء، آية ٢١٢.

١١٢ - ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ الشعراء، آية٢٢١ .

١١٣ - ﴿ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ الشعراء، آية ٢٢٢ .

١١٤ - ﴿ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴾ الشعراء، آية ٢٢٣ .

١١٥ - ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ الشعراء، آية ٢٢٤ .

١١٦ - ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ النمل، آية ١٠ .

١١٧ - ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ النمل، آية ١٧ .

١١٨ - ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ النمل، آية ٢٤ .

١١٩ - ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴾ النمل، آية ٣٩ .

١٢٠ - ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ القصص، آية ١٥ .

١٢١ - ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾ القصص، آية ٣١.

١٢٢ - ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ العنكبوت، آية ٣٨.

١٢٣ - ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ لقمان، آية ٢١.

١٢٤ - ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ السجدة، آية ١٣.

١٢٥ - ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ﴾ سبأ، آية ٨.

١٢٦ - ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ سبأ، آية ١٢.

١٢٧ - ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾ سبأ، آية ١٣.

١٢٨ - ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ سبأ، آية ١٤.

١٢٩ - ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ سبأ، آية ٢٠.

١٣٠ - ﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴾ سبأ، آية ٢١.

١٣١ - ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴾ سبأ، آية ٤١.

١٣٢ - ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ سبأ، آية ٤٦.

١٣٣ - ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ فاطر، آية ٦.

١٣٤ - ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ يس، آية ٦٠.

١٣٥ - ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ يس، آية ٦٢.

١٣٦ - ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ الصافات، آية ٧.

١٣٧ - ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ الصافات، آية ٨.

١٣٨ - ﴿دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ الصافات، آية ٩.

١٣٩ - ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ الصافات، آية ١٠.

١٤٠ - ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ الصافات، آية ٣٦.

١٤١ - ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ الصافات، آية ٦٥.

١٤٢ - ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ الصافات، آية ١٥٨.

١٤٣ - ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ ص، آية ٣٧.

١٤٤ - ﴿وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ ص، آية ٣٨.

١٤٥ - ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ ص، آية ٤١

١٤٦ - ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ ص ٧٤.

١٤٧ - ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ص، آية ٧٥.

١٤٨ - ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ ص، آية ٧٦.

١٤٩ - ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ص، آية ٧٧.

١٥٠ - ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ص، آية ٧٨.

١٥١ - ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ص، آية ٧٩.

١٥٢ - ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ ص، آية ٨٠.

١٥٣ - ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ص، آية ٨٢.

١٥٤ - ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ الزمر، آية ١٧.

١٥٥ - ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ فصلت، آية ١٢.

١٥٦ - ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ فصلت، آية ١٩.

١٥٧ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فصلت، آية ٢٠

١٥٨ - ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ فصلت، آية ٢٥.

١٥٩ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ فصلت، آية ٢٩.

١٦٠ - ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فاستعذ بالله إنه هو السميعُ الْعَلِيمُ﴾ فصلت، آية ٣٦.

١٦١ - ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ الزخرف، آية ٣٦.

١٦٢ - ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ الزخرف، آية ٣٧.

١٦٣ - ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾ الزخرف، آية ٣٨.

١٦٤ - ﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ الزخرف، آية ٦٢.

١٦٥ - ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴾ الدخان، آية ١٤.

١٦٦ - ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾ الأحقاف، آية ١٨.

١٦٧ - ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ الأحقاف آية ٢٩.

١٦٨ - ﴿ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الأحقاف، آية ٣٠.

١٦٩ - ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ الأحقاف، آية ٣١.

١٧٠ - ﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ الأحقاف، آية ٣٢.

١٧١ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ محمد، آية ٢٥.

١٧٢ - ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ الذاريات، آية ٣٩.

١٧٣ - ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ الذاريات، آية ٥٢.

١٧٤ - ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات، آية ٥٦.

١٧٥ - ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ الذاريات، آية ٥٧.

١٧٦ - ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ الطور، آية ٢٩.

١٧٧ - ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾ القمر، آية ٩.

١٧٨ - ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١)﴾ الرحمن، آية ١٠.

١٧٩ - ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ الرحمن، آية ١٤.

١٨٠ - ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ الرحمن، آية ١٥.

١٨١ - ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ الرحمن، آية ٢٦.

١٨٢ - ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ (٢)﴾ الرحمن، آية ٣١.

١٨٣ - ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ الرحمن، آية ٣٣.

١٨٤ - ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ الرحمن، آية ٣٥.

١٨٥ - ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ الرحمن، آية ٣٩.

١٨٦ - ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ الرحمن، آية ٤١.

١٨٧ - ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ الرحمن، آية ٥٦.

١٨٨ - ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ الرحمن، آية ٧٤.

١٨٩ - ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ المجادلة، آية ١٠.

---

(١) الأنام: الإنس والجن، بدليل الآيتين ١٤ و١٥ من نفس السورة.

(٢) الثقلان: الإنس والجن.

١٩٠ - ﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ المجادلة، آية ١٩.

١٩١ - ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الحشر، آية ١٦.

١٩٢ - ﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الحشر، آية ١٧.

١٩٣ - ﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾ الملك، آية٥.

١٩٤ - ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴾ القلم، آية ٥١.

١٩٥ - ﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ﴾ الجن، آية ١.

١٩٦ - ﴿ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ﴾ الجن، آية ٢.

١٩٧ - ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ﴾ الجن، آية ٣.

١٩٨ - ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا ﴾ الجن، آية ٤.

١٩٩ - ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ﴾ الجن، آية ٥.

٢٠٠ - ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ﴾ الجن، آية ٦.

٢٠١ - ﴿ وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ أَحَدٗا ﴾ الجن، آية ٧.

٢٠٢ - ﴿ وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا ﴾ الجن، آية ٨.

٢٠٣ - ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ الجن، آية ٩.

٢٠٤ - ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ الجن، آية ١٠.

٢٠٥ - ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ الجن، آية ١١.

٢٠٦ - ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴾ الجن، آية ١٢.

٢٠٧ - ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ الجن، آية ١٣.

٢٠٨ - ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴾ الجن، آية ١٤.

٢٠٩ - ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ الجن، آية ١٥.

٢١٠ - ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ الجن، آية ١٦.

٢١١ - ﴿ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ (١) عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ الجن، آية ١٧.

٢١٢ - ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ الجن، آية ١٨.

٢١٣ - ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ (٢) يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ الجن، آية ١٩.

---

(١) الإعراض يكون من الجن ويكون من الإنس.

(٢) كادوا: أي الجن.

٢١٤ ـ ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾ التكوير، آية ٢٢.

٢١٥ ـ ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ التكوير، آية ٢٥.

٢١٦ ـ ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ الفلق، آية ٢.

٢١٧ ـ ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ (٣) فِي الْعُقَدِ ﴾ الفلق، آية ٤.

٢١٨ ـ ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ (٤) إِذَا حَسَدَ ﴾ الفلق، آية ٥.

٢١٩ ـ ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ الناس، آية ٤.

٣٢٠ ـ ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ الناس، آية ٥.

٣٢١ ـ ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ الناس، آية ٦.

---

(٣) السحر موجود عند الجن كما عند الإنس.

(٤) قد يقع الحسد من الجن.

الباب السادس

دراسات ميدانية

دراسات ميدانية

المقدمة:

الفصل الأول: مقابلات ميدانية مع المشتغلين بالسحر وتحضير الجن.
الفصل الثاني: مقابلات ميدانية مع المترددين على السحرة ومحضري الجن.
الفصل الثالث: قاموس الكلمات، الجداول، والفهارس.

المقدمة :

يتناول هذا الباب البحث الميداني الذي يشمل السحرة والمشتغلين بتحضير الجن والشياطين، من حيث درجة التعليم والتخصص ومصادر الدخل التي يعتمدون عليها في حياتهم، والوسائل المستخدمة في عمليات التحضير، ومدى التفرغ للمهنة، وحدود اعتقادهم بجدوى وفائدة ما يعملون.

كما يشمل هذا الباب أيضاً البحث عن مدى التحصيل العلمي للمترددين على المشعوذين ومحضري الجن، كذلك يتطرق هذا الباب إلى الحالة الإجتماعية للمترددين ومهنهم وإلى المصادر التي عرفوا عن طريقها المشتغلين بهذا الميدان، وعدد الزيارات، ومدى شعورهم بالفائدة من هذه الزيارات، ومدى ما يدفعونه لقاء العمل الذي يقوم به المشعوذ أو محضر الجن.

الفصل الأول

مقابلات ميدانية مع المشتغلين بالسحر وتحضير الجن.

أولاً ـ جنس المشتغلين بتحضير الجن:

من الإحصاءات التي أجريت على المشتغلين بتحضير الجن والشياطين والمشعوذين في مدينة بيروت والمناطق المحيطة بها، تبين لي أن نصف المشتغلين تقريباً كانوا من الذكور، والنصف الآخر كانوا من الإناث. إلا أن كفة الرجحان تميل نحو الإناث، وهذا يوضح أن الاشتغال بأعمال السحر والكهانة وتحضير الجن والشياطين عمل يمكن أن يقوم به الذكر كما يمكن أن تقوم به الأنثى على حد سواء، وأن التخصص حسب الجنس ليس له أهمية هنا. وهذا ما وصلت إليه أيضا واستخلصته الدكتورة المصرية سامية حسن الساعاتي.

جدول رقم (١)

النوع	عدد المشتغلين	النسبة المئوية
ذكر	٦٩	٤٩,٦٤٪
أنثى	٧٠	٥٠,٣٦٪
المجموع	١٣٩	١٠٠

توزيع المشتغلين حسب الجنس

(١) ساعاتي، سامية، السحر والمجتمع دراسة نظرية وبحث ميداني، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣، ص ١٩٨.

ثانياً ـ أعمار المشتغلين بالسحر وتحضير الجن:

معظم من قابلتهم ممن يشتغل بتحضير الأرواح والجن والشياطين هم من فئة تتراواح أعمارها بين الخامسة والثلاثين والخمسين عاماً، والقليل جداً منهم كانوا دون العشرين، ومن كان منهم دون العشرين هم من الفئة التي تدعي أن الجن تتلبس بها وتسيِّرها دون إرادتها أو مشيئتها، والأرجح أن النسبة العالية من كبار السن المشتغلين بهذه المهنة، إنما يعود إلى أن هذه المهنة إذا صح أن نسميها مهنة تحتاج إلى التمرس والخبرة، كما أن كبر السن يضفي على المشتغل بها المهابة والرهبة، ويغري على الاعتقاد فيما يقول ويتفوه به المشعوذ، وخاصة أن من قيم مجتمعنا الإسلامي، هو احترام الكبير في السن واعتباره خير وبركة، كما يقدر المجتمع كل ما يقوله الكبار وكل ما يفعلون.

ولقد لاحظت أن معظم من يشتغل بتحضير الجن والشياطين الذين قابلتهم لم يبدأوا هذه المهنة في سن مبكرة، فالقاعدة الغالبة أن يبدأ المشعوذ أو محضر الجن عمله في مطلع الخامسة والثلاثين من العمر، لأنه قبل هذا السن لا يكون قد نضج في نظر مجتمعه.

وهذا ما وصل إليه تقريباً محمد الجوهري[1].

جدول رقم (٢)

فئات السن	عدد المشتغلين	النسبة المئوية
أقل من ٢٠ سنة	١	١,٣٣٪
من٢٠ ـ ٣٠	٤	٥,٣٣٪
من ٣٠ ـ ٤٠	١٥	٢٠,٠٠٪
من ٤٠ ـ ٥٠	٢٥	٣٣,٣٣٪
أكثر من ٥٠ سنة	٣٠	٤٠,٠٠٪
المجموع	٧٥	١٠٠,٠٠٪

توزيع المشتغلين حسب فئات السن

---

١) أنظر محمد الجوهري، السحر الرسمي والسحر الشعبي، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، العدد الثاني، مايو ١٩٧٠، ص ٦ ـ ٨.

ثالثاً ـ أماكن ميلاد المشتغلين بتحضير الجن وجنسياتهم :

من الإحصاءات التي جمعت فيما يتعلق بمكان ميلاد المشتغلين بتحضير الجن، تبين لي أن جل المشتغلين بهذا العمل هم من الدول العربية (الثلث تقريباً) وأكثر من الثلث من مناطق مختلفة من لبنان، والباقي من جنسيات أجنبية مختلفة. من الجنسيات العربية. نجد الفلسطيني والسوري، والمصري، والسوداني، والمغربي. ومن الجنسيات غير العربية نجد الإيراني، والباكستاني، والهندي والسرلنكي والفيليبيني!.

ولقد وجدت أن معظم الزبائن تتجه نحو المشتغل الغريب عن لبنان، خاصة المغربي أو السوداني أو الهندي فإن لم تجد المحضر الغريب فإنها تذهب إلى محضر الجن اللبناني فإن كان الزبون بيروتياً، فإنه يميل إلى محضر الجن من أقصى لبنان، شمالاً أو جنوباً أو شرقاً، أي أن المسافة التي تفصل مكان إقامة الزبون عن مكان إقامة محضر الجن تلعب دوراً رئيساً ومهماً في اختيار الزبون للمحضر. فكلما كانت المسافة بعيدة، كان تأثير المحضر على الزبون أكثر وأكبر.

جدول رقم (٣)

محل الولادة	عدد المشتغلين	النسبة المئوية
بيروت	٨	١٨,١٨٪
صيدا	٥	١١,٣٦٪
طرابلس	٧	١٥,٩٠٪
صور	٣	٦,٨١٪
بعلبك	٢	٤,٥٤٪
زحلة	١	٢,٢٧٪
البلاد العربية	١٥	٣٤,٠٩٪
البلاد الأجنبية	٣	٦,٨١٪
المجموع	**٤٤**	١٠٠,٠٠٪

توزيع المشتغلين في تحضير الجن والسحر حسب محل الولادة (المقيمين في بيروت).

تقول الدكتورة سامية حسن الساعاتي في كتابها «السحر والمجتمع»:

«ويلاحظ أن هناك نسبة وإن كانت ضئيلة من المشتغلين في مدينة القاهرة قد قدموا من أربعة دول ذات حضارات قديمة، عريقة عرفت السحر والاشتغال به منذ القدم، وهي السودان، واليونان، وفلسطين، وتونس، وهـذه النسبة من المشتغلين على قلتها، فإنها تلقى إقبالاً شديداً، وذلك أن العنصر السحري سواء كان الكلمة المنطوقة أو الكمتوبة أو الساحر نفسه يكون أكثر فعالية كلما كان غريباً ومنتمياً إلى خارج المجتمع. فيعتقد في المشرق العربي أن الساحر البارع القادر يأتي عادة من المغرب، أو من السودان. ويعتقد في المغرب العربي أن الساحر المقتدر يأتي من بلاد المشرق العربي وهكذا»(١).

رابعاً ـ ديانة المشتغلين بتحضير الجن:

من الإحصاء الذي أجريته على ديانة المشتغلين بتحضير الجن والمشعوذين والسحرة، تبين لي أن عدد المسلمين المشتغلين في هذا الميدان تفوق نسبة المسيحيين. وليس لهذه الزيادة في النسبة علاقة بالعقيدة الإسلامية، إذ أن هذه العقيدة رفعت شعار الحرب على السحر والسحرة والمشعوذين، ولم تهادنهم وأخبرت أن التعامل مع الجن يؤدي إلى التعب والإرهاق، وأن الجن لا تعلم الغيب، يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الجن: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾ (٢).

ويقول علام الغيوب أيضاً ﴿وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ (٣).

ومرد رجحان عدد المشتغلين من المسلمين على المسيحيين يعود إلى رجحان عدد المسلمين في لبنان. وإلى عدم معرفتي بكل أماكن تواجد السحرة والمشعوذين

---

(١) ساعاتي، سامية، السحر والمجتمع، ص ٢٠٠.
(٢) سورة الجن، آية ٦.
(٣) سورة الجن، آية ١٠.

من النصارى لأحصيهم، كما أن ظروف الحرب وتقسيم لبنان إلى مناطق متعددة، حسب نفوذ المسلحين الخارجين على القانون إبان الحرب الإهلية اللبنانية لم يمكنني من أن أنتقل إلى العديد من مناطق النصارى لإجراء الإحصاء اللازم.

وبما أنه لا يوجد في لبنان إحصاء حديث وصحيح لإعداد كل طائفة من الطواف التي تشكل العائلة اللبنانية الواحدة، لربط إحصاء عدد السحر والمشعوذين ومدعي تحضير الجن بتعداد أفراد كل طائفة من الطوائف لذلك سأعرض جدولاً يبين هذا النوع من الإحصاء جرى في جمهورية مصر العربية كي نأخذ فكرة تكون أقرب ما يكون للوضع والحالة الموجودة في لبنان.

تقول الدكتورة سامية حسن الساعاتي ما يلي: «يلاحظ من تحليل البيانات أن الغالبية العظمى من المشتغلين بالسحر من المسلمين وذلك بنسبة ٩٤,٢٤٪ وأن المشتغلين من المسيحيين لا تتجاوز نسبتهم ٥,٧٦٪ وهذه النسب تتفق مع نتائج التعداد العام للسكان عام ١٩٧٦ إذ وصلت جملة عدد المسلمين في الجمهورية ٣٤٣٣٤٣٢٨، بينما جملة المسيحيين ٢٢٨٥٦٢٠، أي أن نسبة المسلمين في الجمهورية وصلت إلى ٩٣,٧٤٪، بينما بلغت نسبة المسيحيين في الجمهورية ٦,٢٤٪ من جملة عدد السكان البالغ عددهم ٣٦٦٢٦٢٠٤ نسمة في سائر أنحاء الجمهورية»[١].

جدول رقم (٤)

الديانة	عدد المشتغلين	النسبة المئوية
مسلم	١٣١	٩٤,٢٤٪
مسيحي	٨	٥,٧٦٪
المجموع	١٣٩	١٠٠٪

توزيع المشتغلين حسب الديانة. [١].

(١) ساعاتي، سامية، السحر والمجتمع، ص ٢٠٩.

خامساً ـ مستوى التحصيل العلمي للمشتغلين بتحضير الجن:

من تحليل للبيانات التي حصلت عليها من المشتغلين بتحضير الجن، فيما يتعلق بتحصيلهم العلمي، تبين لي أني لم أقع على أي واحد ممن حصل على درجة جامعية عالية، بينما وجدت نسبة ٨٪ تقريباً من الجامعيين، ونسبة ١٢٪ من الثانويين، بينما تزيد هذه النسبة كلما قل التحصيل العلمي حتى تصل إلى أعلى مستوى عند الأميين وأشباه الأميين وهي ٥٠٪.

جدول رقم (٥)

درجة التحصيل العلمي	عدد المشتغلين	النسبة المئوية
جامعي	٤	٨٪
ثانوي	٦	١٢٪
متوسط وابتدائي	١٥	٣٠٪
أمي أو شبه أمي	٢٥	٥٠٪
المجموع	**٥٠**	**١٠٠٪**

توزيع المشتغلين حسب التحصيل العلمي.

سادساً ـ الحالة الاجتماعية للمشتغلين بتحضير الجن:

والحالة الاجتماعية تعني، ان كان المشتغل عازباً أو متزوجاً أو مطلقاً أو أرملاً.

فقد تبين لي أن جل المشتغلين بهـذا الميدان هم من المتـزوجين، ثم تأتي بعدها نسبة المطلقين، ثم بعدها نسبة الأرامل وفي النهاية العزاب. وارتفاع نسبة المتزوجين تعود برأيي إلى الضغط الاقتصادي الذي يتعرض له المتزوج من جـراء مصاريف البيت والانفاق على الزوجة والعيال. بينما تقـل نسبة العـزاب بسبب قلة حاجتهم إلى المادة بالمقارنة بالمتزوجين أما المطلقين والأرامل، فإن حاجتهم إلى المال هي وسط بين ما يحتاجه المتزوج والعازب.

جدول رقم (٦)

الحالة الاجتماعية	عدد المشتغلين	النسبة المئوية
أعزب	٦	٪١٠
متزوج	٣٥	٪٥٨,٣٣
مطلق	٤	٪٦,٦٦
أرمل	١٥	٪٢٥
المجموع	٦٠	٪١٠٠

توزيع المشتغلين بتحضير الجن حسب الحالة الاجتماعية.

سابعاً ـ الهواية والاحتراف في تحضير الجن:

تبين لي أن جل من يشتغل بتحضير الجن هم من الهواة، وغالبيتهم مدعين أو مخدوعين، إذ أن الجن لا تحضر عندهم، بينما نجد المحترفين قلة، وهم الذين يتقاضون أجراً على عملهم ولهم مكاتب وعيادات تشبه عيادات الأطباء، والقلة القليلة منهم هي التي تستطيع أن تحضر الجن فعلاً، بينما الباقي فهم دجالين ومحتالين. يخدعون الناس للفوز بأموالهم.

جدول رقم (٧)

نوع العمل	عدد المشتغلين	النسبة المئوية
هواية	٦٠	٪٨٣,٣٣
إحتراف	١٢	٪١٦,٦٦
المجموع	٧٢	٪ ١٠٠

توزيع المشتغلين حسب الهواية والاحتراف.

ثامناً ـ الأسلوب المستخدم لجلب الجن:

من التدقيق في البيانات التي حصلت عليها من السحرة ومحضري الجن تبين

لي أن أغلبهم يعتمد على استخدام القرآن الكريم، وما هذا إلا لأن جل من يدعي تحضير الجن هم من المسلمين، كما وجدت أن جل المسيحيين الذين يزاولون هذا العمل يعتمدون على الإنجيل الموجود بين أيديهم، بينما لم أجد من يستخدم التوراة لجلب الجن، وما هذا إلا لأنه لم يعد في لبنان أي يهودي يقوم بهذا الأمر وذلك لأن اليهود هاجروا إلى فلسطين المحتلة.

كما أن هناك نسبة لا يستهان بها تستخدم كتب السحر والدجل الشائعة والرائجة في لبنان والبلاد العربية والإسلامية والتي تذخر بها المكتبات العامة والخاصة دون رقيب ولا حسيب إلا ما ندر.

كما أن هنالك نسبة أقل من ذلك لا تستخدم الكتب مطلقاً وذلك لجهلها الكتابة القراءة.

جدول رقم (٨)

الكتب المستخدمة	عدد المشتغلين	النسبة المئوية
القرآن الكريم	٣٥	٤٦,٦٦٪
الإنجيل المتداول	٨	١٠,٦٦٪
التوارة	-	صفر٪
كتب السحر	١٧	٢٢,٦٦٪
لايستخدم كتباً	١٥	٢٠٪
المجموع	٧٥	١٠٠٪

توزيع المشتغلين بحسب الكتب التي يستخدمونها.

تاسعاً ـ الأجور التي يتقاضاها محضرو الجن:

تظهر الإحصاءات التي حصلت عليها، أن كل المشتغلين في هذه المهنة الشنيعة يأخذون أجراً. فمن لم يأخذ منهم أجراً مالياً، أخذ أجراً عينياً، ومن لم يأخذ أجراً مالياً أو عينياً، أخذ أجراً معنوياً يتمثل بالشهرة وإرضاء الذات. ومما يلفت النظر هو التباين الكبير والفرق الشاسع في الأجر بين محضر ومحضرآخر، فبعضهم لا

يتعدى أجره الخمسماية ليرة، بينما تجد آخراً يأخذ الألف دولار أمـريكي! نعم لا تستغربوا فالعديد من أصحاب هذه المهنة تحول حديثـاً من تقاضي الأجـر بالليـرة اللبنانية إلى الدولار الأمريكي والعملات الأجنبية الأخرى. والأجر كما تبين لي من الإحصاءات التي حصلت عليها إنما يتم بمقياس أساسه معرفة المشتغل بهذه المهنة لقدرة الزبون المادية على الدفع! فكلما اشتم أن الزبون قادراً على الدفع رفع الأجر، كما أن للأجر مقياساً آخر، وهو شهرة المزوال لهذه الأعمال كما أن نوع الطلب من الزبون يتحكم بمستوى الأجر.

جدول رقم (٩)

مقدار الأجر	عدد المشتغلين	النسبة المئوية
مجاناً	١٠	١٨,١٨٪
١٠٠ ـ ٥٠٠ليرة	٥	٩,٠٩٪
٥٠٠ ـ ١٠٠٠	١٥	٢٧,٢٧٪
١٠٠٠ ـ ٥٠٠٠	١٥	٢٧,٢٧٪
٥٠٠٠ وما فوق	١٠	١٨,١٨٪
المجموع	٥٥	١٠٠٪

توزيع المشتغلين بحسب الأجر الذي يتقاضون.

عاشراً ـ توزيع المشتغلين بحسب التوارث أو التعلم من الغريب:

تظهر النتائج التي حصلت عليها من سؤال المشتغلين بتحضير الجن، أن جلهم أخذ المهنة عن أبيه أو جده، أو أحد أقاربه، أي أن هذا العمل إنما ينتقل بالتوارث الوظيفي أو المهني: لأن مزوالي هذه الأمور يعتبرون المعلومات التي لديهم أسرار، ويجب أن لا تخرج من ضمن إطار العائلة، فهي مورد رزق ينتقل من الجد إلى الأب إلى الإبن، كميراث البستان أو الدار أو الدكان تماماً، بالإضافة إلى اعتقـادهم أن القوى السحرية والتسلط على الجن إنما يكون موروثاً، كما يرث الولد فئة الدم، أو لون البشرة من العائلة.

بينما وجدت أن من أتقن هذه المهنة بالتعلم من الغريب هم قلة، وأن الدافع إلى هذا التعلم إنما جله بسبب الهواية أو حب الاستطلاع.

جدول رقم (١٠)

الوراثة أو الهواية	عدد المشتغلين	النسبة المئوية
عن وراثة	٣٥	٧٧,٧٧٪
عن هواية	١٠	٢٢,٢٢٪
المجموع	٤٥	١٠٠٪

توزيع المشتغلين بحسب الوراثة أو الهواية

حادي عشر ـ مدى قناعة المشتغلين بفائدة عملهم:

تدل البيانات الخاصة بالمشتغلين بتحضير الجن، على أن هناك إجماعاً تاماً على قناعة المشتغلين بجدوى عملهم ومهنتهم، وهم مقتنعين بأنهم يقدمون للناس خدمات لا يقدر عليها سواهم.

يمكن أن تعد نتيجة الإحصاء هذه بمثابة دعاية يطلقها المشتغلين بهذه المهنة، كما أنها تدل على وجود نسبة كبيرة من المشتغلين مقتنعين تماماً بفائدة عملهم، وإنه إذا وجدت نسبة قليلة منهم غير مقتنعة، فإنها لا تجاهر بهذه القناعة، إذ تعتقد بأن المجاهرة هذه تعد دعاية مضادة لمصالحها.

جدول رقم(١١)

مدى قناعة المشتغلين بفائدة عملهم	عدد المشتغلين	النسبة المئوية
يعتقد بالفائدة	٥٠	١٠٠٪
لا يعتقد	-	-
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول يوضح مدى قناعة المشتغلين بفائدة عملهم.

ثاني عشر ـ مدى إيمان مزاول المهنة بالله سبحانه وتعالى:

من التحليل الدقيق والعميق للبيانات والمقابلات الميدانية التي أجريتها مع من يدعي تحضير الجن، أو يحضر الجن حقاً، استخلصت ما يلي بالنسبة لإيمانهم بالله سبحانه وتعالى: أن الغالبية العظمى تؤمن بالله جلت قدرته، وتؤمن بأن عملهم لا يمكن أن يتم بدون إرادته. بينما هناك قلة قليلة منهم والتي تدعي الاتصال بالشياطين والجن السفلي، بأن عملها ينبع من قدرتها وذاتها لأنها تعمل من خلال متمردين وكفرة عتاة.

جدول رقم (١٢)

مدى إيمان مزاول المهنة	عدد المزاولين	النسبة المئوية
مؤمن بأن عمله بقدرة وقضاء الله	٤٧	٩٤٪
مؤمن بأن عمله مستقل عن قدرة الله	٣	٦٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول يظهر مدى إيمان محضري الجن بالله سبحانه وتعالى

ثالث عشر ـ نهاية المشتغلين بتحضير الجن:

من تقصي أخبار نهايات محضري الجن وجدت مايلي:

أ ـ فئة قضت نحبها مخنوقة أو منتحرة أو غريقة.

ب ـ فئة قضت أواخر حياتها وهي تعاني من الجنون والمس.

ج ـ فئة وجدت مقتولة بظروف غامضة.

د ـ فئة اختفت دون أن يعرف مصيرها.

هـ ـ فئة أصيبت بأمراض غير معروفة طبياً.

و ـ فئة قضت أواخر حياتها مطرودة ومشردة عن بلادها.

ز ـ فئة ماتت موتة طبيعية، وهي القلة القليلة من مزوالي مهنة السحر وتحضير الجن.

ولقلة عـدد الأشخاص الـذين أجريت عليهم هـذا الإحصـاء، وبسبب نقـل المعلومات بطريقة غير مباشرة، رأيت أن لا أضع جدولاً لأن الدقة والأمانة العلمية تقتضي أن تجري الإختبارات والإحصاءات على عدد كبير، وتكون المعلومات مباشرة وليست بالوسطة وخاصة إذا كانت المعلومات مشافهـة وتتعلق بموضـوع كموضـوع بحثنا.

الفصـل الثـانـي

المترددون على السحرة ومحضري الجن

أولاً ـ جنس المترددين: تظهر الإحصاءات أن الغالبية العظمى من المترددين على السحرة ومحضري الجن والمشعوذين هم من الجنس اللطيف. وللتأكد من ذلك تكفي زيارة واحدة لأي مزاول لهذه المهنة، حيث نجد إزدحام الإناث على أبواب عيادات هؤلاء الضالين المضلين، أكثر بكثير من إزدحام الذكور.

جدول رقم (١٣)

الجنس	عدد المترددين	النسبة المئوية
ذكر	١٥٠	٣٠٪
أنثى	٣٥٠	٧٠٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

جدول يوضح نسبة تردد الذكور والإناث على محضري الجن.

تقول الدكتورة سامية حسن الساعاتي معللة سبب كثرة تردد النساء على السحرة والمشعوذين ومحضري الجن ما يلي:

«وجدير بالذكر أن السبب في أن الإناث أكثر تردداً على المشتغلين بالسحر هو أن النساء أكثر استعداداً للاستهواء، كما أنهن أكثر اعتقاداً في هؤلاء المشتغلين، كما أن عليهن ضغوطاً وأعباء كثيرة، لذلك فهن أكثر مطالباً من الذكور، فالمرأة تتردد على المشتغلين بالسحر لأكثر من سبب فهي إما باحثة عن الخلف عامة، وعن علاج

للعقم، أو عن خلف الصبيان بخاصة، وإما هدها المرض بسبب كثرة الحمل والولادة، ولذلك فهي تبحث عن علاج لأمراضها وبخاصة النزف وإما خائفة على زوجها من امرأة أخرى، وإما ناشدة حب الزوج وحنوه، وإما ساعية لنجاح أبنائها أو لتزويجهم، وإما طالبة الخلاص من «الضرة»، أو ذاهبة للكشف عن ابن مفقود، أو فك عمل ويلاحظ أن المرأة المصرية عامة، وغير المتعلمة على وجه الخصوص لا تحس أماناً في زوجها ولا في حياتها. وأن هذا مايُلجؤها إلى المشتغلين بالسحر.

أما الذكور فأغلبيتهم يترددون لفك الربط أو كشف الغيب، أو كشف المسروق ومعرفة السارق أو لرواج التجارة، أو للشفاء من المرض»[1]

ونحن نضيف إلى ما قالته الدكتور سامية الساعاتي مايلي:

إن ضعف البنية النفسية والجسدية للمرأة يلعبان دوراً بارزاً في هذا المضمار، كما يلعب الضعف الإجتماعي والديني دوراً هاماً في هذه القضية.

ثانياً - سن المترددين على محضري الجن والسحرة: تنتمي الغالبية الساحقة من المترددين على المشتغلين بتحضير الجن والسحرة والمشعوذين إلى شرائح من المجتمع، تتراوح أعمارها بين سن العشرين والخمسين، بينما نجد أن النسبة المئوية تهبط بشكل ملحوظ عند صغار السن (دون العشرين) وكبار السن فوق الخمسين.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن فئات أو شرائح المجتمع التي تتراوح أعمارهما بين العشرين والخمسين، هي أكثر الناس عرضة للضغوط والإنفعالات النفسية والاجتماعية. وهذه الفترة من العمر تعد فترة قلق، وبحث عن المكانة الاجتماعية، وعن النجاح، وبداية تكوين حياة عائلية، ومن ثم المحافظة عليها، أي أنها تنطوي على التفكير في البحث عن الزوجة وتكوين الأسرة، ثم الرغبة في الاستقرار العائلي.

أما تردد الفئات ما دون العشرين من العمر فتكون بسبب العواطف الأفلاطونية، أو دوافع الخوف أوالبحث عن أسئلة إمتحانات، أو محاولة لكسب حب وود رب العمل، أو لكشف الطالع.

(١) ساعاتي، سامية، السحر والمجتمع، ص ٢٢٨.

أما شريحة الناس ما فوق الخمسين من العمر، فتتردد على المشتغلين بالسحر وتحضير الجن، لكشف الكنوز وللبحث عن دواء لأمراض مستعصية على الطب أو أمراض الشيخوخة أو للبحث عن طالع زواج أولادهم.

والملاحظ من الجدول التالي بأن شريحة الناس التي تتراوح أعمارها بين سن العشرين والثلاثين، هي الشريحة الأكثر تردداً على المشتغلين بتحضير الجن، وما ذلك إلا لأن هذه الشريحة يتمتع أفرادها بطموحات وتطلعات ورغبات كثيرة وخيال واسع، هذه المشاعر تسبق سن النضج والشعور بالواقعية أي سن الأربعين.

جدول رقم (١٤)

سن المترددين على محضري الجن والسحرة	عدد المترددين	النسبة المئوية
أقل من ٢٠ سنة	٢٧	٪٧,٧١
بين ٢٠ ـ ٣٠سنة	١٢٥	٪٣٥,٧١
بين٣٠ ـ ٤٠سنة	٩٨	٪٢٨
بين ٤٠ ـ ٥٠ سنة	٦٥	٪١٨,٥٧
أكثر من ٥٠ سنة	٣٥	٪١٠
المجموع	**٣٥٠**	**٪١٠٠**

توزيع المترددين بحسب السن

ثالثاً ـ توزيع المترددين على محضري الجن بحسب الديانة:

من إحصاء عدد المترددين على أصحاب هذه المهنة حسب الديانة، يتبين لنا أن نسبة المترددين من النصارى هو أكبر من نسبة المترددين من المسلمين. وتفسير ذلك هو أن معظم المترددين من النصارى هم من الطبقة المتوسطة ذات التطلعات العريضة والحريصة على النجاح، والارتقاء إلى الطبقة الأعلى. كما تخاف الانحدار إلى مستوى الفئة الدنيا. كما أن فئة النصارى العليا التي تتردد على محضري الجن

إنما يحرك ترددها على السحرة هو حرصها على البقاء حيث هي في القمة الاقتصادية والاجتماعية والنجاح.

بينما نعزو تدني نسبة المسلمين في ترددهم على السحرة ومحضري الجن إلى الأحكام الشرعية التي يفرضها الدين الإسلامي الحنيف على الساحر وعلى المتردد عليهم.

كما لاحظت من الإحصاءات أن المسلم يتردد على محضر الجن المسيحي أكثر من تردده على محضر الجن المسلم والعكس صحيح، وهذا إنما بسبب حب الفضول والاعتقاد السائد لدى كل طائفة أن الطائفة الأخرى تملك قوى وخبرات في هذا الميدان أكثر مما تملك هي.

جدول رقم (١٥)

ديانة المترددين	عدد المترددين	النسبة المئوية
مسلم	٢٣٥	٪٤٣,٩٢
مسيحي	٣٠٠	٪٥٦,٠٧
المجموع	٥٣٥	٪١٠٠

توزيع المترددين بحسب الديانة

رابعاً ـ إحصاء للمترددين حسب مستواهم العلمي:

تدل الإحصاءات على أن الأميين هم أكثر الناس تردداً على محضري الجن والسحرة والكهنة، وترددهم إنما هو لمحاولة فك السحر، أو فك العمل أو فك الربط أو الزواج، وعلاج الأمراض المستعصية طبياً. ثم تليها فئة الذين يقرأون ويكتبون، وجل همهم محاولة تحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم المستقبلية عن طريق الاستعانة بالجن والعفاريت ثم تليها فئة المتعلمين تعليماً عالياً. والملفت للنظر في هذه الفئة هو النسبة المئوية العالية للمترددين ،إذ أن العلم العالي والثقافة الواسعة، لم تحل دون تردد هذه الفئة على محضري الجن وطلب معونتهم.

ثم تلي هذه الفئة الجماعة المتعلمة تعليماً ثانوياً.

وأقل هذه الفئات تردداً هم المتعلمين تعلماً متوسطاً ولعل السبب هو أن هذه الفئة أو الجماعة هي أكثر الفئات تأثراً بالدين وامتثالاً لأوامره.

وهنا يجب أن نشير إلى أن التعلم والعلم هو غير الثقافة وهضم المعلومات، فالقيمة الحقيقية تعطي للفرد بحسب هضمه للمعلومات وفهمها أكثر من حمله للمعلومات دون فهمها ودون الاستفادة منها. أو فهمه للمعلومات وإدارة ظهره لها وعدم الأخذ بتعليماتها.

جدول رقم (١٦)

المستوى العلمي للمترددين	عدد المترددين	النسبة المئوية
أمي	٢٠٠	٣١,٠٠٪
يقرأ فقط	١٠	١,٥٥
يقرأ ويكتب	١٥٠	٢٣,٢٥٪
إبتدائي	٥٠	٧,٧٥٪
متوسط	١٥	٢,٣٢٪
ثانوي	١٠٠	١٥,٥٠٪
عالي	١٢٠	١٨,٦٠٪
المجموع	**٦٤٥**	١٠٠٪

توزيع المترددين بحسب التحصيل العلمي

خامساً ـ الحالة الإجتماعية للمترددين:

من الإحصاءات والمقابلات التي أجريت مع المتردين على محضري الجن والسحرة، وجدت أن الغالبية العظمى من المترددين هم من فئة المتزوجين، ولعل السبب يعود إلى كثرة مشاكل المتزوجين، خاصة المشاكل المادية، ومشاكل الإنجاب، ومشاكل الجنس، ومشاكل المحافظة على الزوجة وعلى محبتها.

ثم تلي هذه الفئة جماعة العزاب، الذين تنحصر مشاكلهم في أمور الحب والوزاج والنجاح في الحياة.

جدول رقم (١٧)

الحالة الإجتماعية للمترددين	عدد المترددين	النسبة المئوية
أعزب	١٩٠	٪٢٧,٣٣
متزوج	٣٥٠	٪٥٠,٣٥
أرمل	٨٠	٪١١,٥١
مطلق	٧٥	٪١٠,٧٩
المجموع	٦٩٥	٪١٠٠

توزيع المترددين حسب الحالة الاجتماعية.

سادساً ـ مهن المترددين على محضري الجن:

من الإحصاءات التي حصلت عليها بما يتعلق بنوع المهنة للمترددين على محضري الجن تبين لي أن جماعة الموظفين، تتصدر المجموعات الأخرى، وهي تشمل موظفين يعملون في مهن متوسطة وعليا بالدرجة الأولى، ثم تليهم فئة الموظفين الذين يعملون في مهن كتابية متوسطة وعليا ثم تليهم مجموعة الموظفين الذين يعملون في مهن إدارية، ثم تلي مجموعة الموظفين، مجموعة العمال ثم في النهاية مجموعة التجار وهي الأقل بين مجموعة أصحاب المهن، وهذه المجموعة من التجار تتردد غالباً إما لحب الاستطلاع والفضول أو للكشف عن الكنوز، أو لمعرفة من سرق أحد مخازنهم، أو لمعرفة ما إذا كانت بعض المناقصات سوف ترسو عليهم.

أما عن أسباب تردد عدد ضخم من الموظفين فتقول الدكتورة سامية حسن الساعاتي ما يلي:

«إن للموظفين مطالب كثيرة، فهناك تطلعات الوظيفة، وهمومها واحتكاكات الرؤساء، والزملاء، والمرؤوسين، كما أن الأعباء الملقاة على عاتقه كثيرة من زوجة وأولاد.

فهو غالباً إما مكدود أو مطحون»[1].

جدول رقم (١٨)

نوع المهنة	عدد المترددين	النسبة المئوية
موظفون	٢١٠	٧١,١٨٪
عمال	٧٠	٢٣,٧٢٪
تجار	١٥	٥,٠٨٪
المجموع	**٢٩٥**	١٠٠٪

توزيع المترددين حسب المهنة

سابعاً ـ المصادر التي عرف المترددون عن طريقها المشتغلين بتحضير الجن:

أما الطرق التي عرف المترددون بها المشتغلين بتحضير الجن فمتعددة، أولها المجلات والصحف، ثم الجيران، ثم الأهل والاقارب، ثم الأصدقاء.

جدول رقم (١٩)

مصدر المعرفة	المترددين	النسبة المئوية
صحف ومجلات	١١٠	٤٦,٨٠٪
الأصدقاء	٣٥	١٤,٨٩٪
الجيران	٥٠	٢١,٢٧٪
الأهل والأقارب	٤٠	١٧,٠٢٪
المجموع	**٢٣٥**	١٠٠٪

جدول يوضح الطرق التي عرف المترددون عن طريقها المشتغلين بتحضير الجن.

(١) ساعاتي، سامية، السحر والمجتمع، ص ٢٤١.

ثامناً ـ مدى الإحساس بالفائدة من التردد على المشتغلين بتحضير الجن:

من النتائج المبينة في الجدول رقم ٢٠ يتبن لنا، أن قسماً كبيراً من المترددين على محضري الجن لا تشعر بالفائدة، وهذه النتيجة قد استخلصها المترددون بعد طول تردد على محضري الجن وعدم الحصول إلا على الكلام والوعود. بينما هنالك قسم أقل من هذه الفئة، يشعر بالفائدة ويعتقد بصدق قول المحضرين، كما أن هنالك فئة قليلة جداً تقف بين الفئتين السابقتين وتقول بأنها لا تدري، ولا تعلم فيما إذا كان محضر الجن صادقاً أو كاذباً، وإن كان عمله مفيداً لهم أم لا.

جدول رقم (٢٠)

مدى الشعور بالفائدة	عدد المترددين	النسبة المئوية
نعم أشعر بالفائدة	١٩٥	٪٤٥,٨٨
لا أشعر بالفائدة	٢٠٥	٪٤٨,٢٣
لاأعلم	٢٥	٥,٨٨
المجموع	**٤٢٥**	٪١٠٠

توزيع المترددين بحسب الشعور بالفائدة من التردد على المشتغلين بتحضير الجن

تاسعاً ـ بدل ألأتعاب التي يدفعها المترددون لمحضري الجن:

من الإحصاءات التي حصلت عليها والمثبتة في الجدول رقم (٢١) يتبين لنا أن القسم الأكبر من المترددين على السحرة ومحضري الجن يدفعون أموالاً، بدل أتعاب على نوعين، منها ماهو بالعملة المحلية ـ ليرات لبنانية ـ وهي الأكثر تعاملاً، ومنها ما هو بالعملة الأجنبية خاصة الدولار الأمريكي، والدفع بالدلاور شاع استعماله في المدة الأخيرة بعد ارتفاع الدولار الجنوني وتدني قيمة الليرة غير المبررة كما أن هنالك قسماً من المترددين يدفع بدل أتعاب على شكل، عطاءات عينية كسوار ذهبي، أو ساعة يد أو عقد ماسي وهذه العطاءات هي الأقل في مجموعة العطاءات التي تدفع للكهنة والعرافين ومحضري الجن.

جدول رقم (٢١)

نوع البدل	عدد المترددين	النسبة المئوية
بدل نقدي	٢١٠	٥٣,٨٤٪
بدل عيني	٧٥	١٩,٢٣٪
بالمجان	١٠٥	٢٦,٩٢٪
المجموع	٣٩٠	١٠٠٪

توزيع المترددين بحسب البدل الذي يدفعونه.

ونلاحظ من هذا الجدول بأن الفئة التي لا تدفع شيئاً، وجل هذه الفئة من معارف المحضرين أو من الشخصيات المرموقة وذات المناصب الحساسة أو من المتنفذين في البلد أو قد يعمد محضر الجن إلى عدم أخذ الأجر طمعاً بالدعاية لنفسه موهماً بعض البسطاء بأن الجن تعطيه ما يطلبه من المال!

عاشراً ـ دوافع التردد على المشتغلين بتحضير الجن:

يبين جدول رقم (٢٢) أن أكبر قسم من المترددين على محضري الجن هم من الباحثين عن كنز أو ضائع، أو سرقة، أو غائب، أو كشف عن ضمير خاطب، أو محاولة للتخلص من أذى الجن. ثم تلي هذه الفئة، جماعة حب الإستطلاع المؤلفة من المتعلمين والمثقفين والمترفين مادياً. ثم تليهم فئة اليائسين الباحثين عن علاج أو حل لمشكلة مستعصية لا تجد حلاً.

جدول رقم (٢٢)

دافع التردد	عدد المترددين	النسبة المئوية
البحث عن أموال أو سرقات أو ضائع	١٧٥	٥٣,٠٣٪
حب الإستطلاع	٨٥	٢٥,٧٥٪

دافع التردد	عدد المترددين	النسبة المئوية
يأس من الأطباء وحل لمشكلة مستعصية	٧٠	٢١,٢١٪
المجموع	**٣٣٠**	**١٠٠٪**

جدول يوضح دوافع التردد على محضري الجن

حادي عشر ـ مدى شعور المترددين بمخالفة عملهم للشرع:

يشير الجدول رقم ٢٣ إلى أن الغالبة العظمى من المترددين على السحرة والكهنة ومحضري الجن، لا ترى بأساً بزيارة هذا الصنف من الناس كما لا تجد أن في عملها ما يخالف الشرع، معللة ذلك بأن الدين قد اعترف بوجود علاقة بين الجن والإنس. بينما هنالك قلة من المترددين تعترف بأن زيارة محضري الجن أمر غير مرغوب ديناً، إلا أنها لا ترى بأنه يبلغ درجة الحرمة المطلقة.

وهناك فئة ثالثة نسبتها تقريباً الثلاثين في المئة تقول بأنها لا تدري إن كان عملها حلالاً أو حراماً.

جدول رقم (٢٣).

رأي المترددين في مشروعية التردد	عدد المترددين	النسبة المئوية
لابأس في التردد	٢١٥	٦١,٤٢٪
التردد حرام	٣٥	١٠٪
لا أدري	١٠٠	٢٨,٥٧٪
المجموع	**٣٥٠**	**٪ ١٠٠**

جدول يوضح إعتقاد المترددين الشرعي بمشروعية الذهاب إلى محضري الجن.

ثاني عشر ـ إعتقاد المترددين بقدرة الجن على تحقيق المطالب:

من الإحصاءات التي شكلت جدول رقم (٢٤) يتبين لنا أن القسم الأكبر من

الأشخاص الذين يترددون على محضري الجن، يؤمنون إيماناً كبيراً وراسخاً بقدرة الجن على القيام بأعمال خارقة، بما فيها معرفة الغيب، الذي حكم الشرع بأنه من اختصاص الله سبحانه وتعالى علام الغيوب. بينما هنالك فئة قليلة جداً تعتقد بـأن الجن لهم قـدرة محدودة، وأنهـا لا تعلم الغيب بينما هنـالك فئـة تتـوسط الفئتين السابقتين تشك بقدرة الجن، لكنها مع ذلك تتردد على محضري الجن، لشعـورها بإشباع رغبتها بالإلتجاء إلى العوالم الخفية بعدما يئست من العالم المادي المنظور، فتحـولت إلى العالم الـلامـادي الغيـر منـظور أو المستـور والمتمثـل بعـالم الجن والشياطين.

جدول رقم (٢٤)

نوعية الإعتقاد بقدرة الجن	عدد المترددين	النسبة المئوية
الاعتقاد بقدرة الجن الخارقة	١٧٥	٥٧,٠٠٪
الاعتقاد بمحدودية قدرة الجن	٢٥	٨,١٤٪
عدم الاعتقاد بقدرة الجن	١٠٧	٣٤,٨c٪
المجموع	٣٠٧	١٠٠٪

توزيع المترددين بحسب الاعتقاد بقدرة الجن

ثالث عشر ـ الاعتقاد بحضور الجن:

بالرجوع إلى الجدول رقم (٢٥) يتبين لنا أن القسم الأكبر ممن يتـردد على محضري الجن، يعتقد بأن الجن تحضر حقاً. وأن أمر حضورهم مبتوت شرعاً، لقوله سبحانه وتعـالى: ﴿قل رب أعـوذ بك من همـزات الشياطين، وأعـوذ بك رب أن يحضرون﴾[١].

ولقوله أيضاً ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعـوذون برجـال من الجن فزادوهم رهقا﴾[٢].

(١) سورة المؤمنون، آية ٩٧ ـ ٩٨.
(٢) سورة الجن، آية ٦.

والغريب في هذه الفئة أنها لا تفقه ولا تتدبر قول الله جلت قدرته: ﴿فزادوهم رهقا﴾! ألا تدل هذه صراحة على أن من يركن إلى الجن ويعوذ بهم، ويستنجد بهم يزيدونه رهقا، أي تعباً ونصباً ومشقة؟ فلما الذهاب إلى المحضرين، أعوان الشيطان؟ خاصة إذا علمنا يقيناً أن الجن الذي يحضر، إن حضر، فهم من الجن الكافر والمدلس والكاذب، همهم الوحيد الضلال والإضلال.

وهناك فئة قليلة تعتقد بأن الجن لا تحضر، وأن مدعي التحضير، يخيل للمترددين أنه قد أحضر الجن فيوهمهم بحيله وإيحاءاته، ومع ذلك فهم لا يصدقون ما يسمعون أو يشاهدون من آثار حضور الجن، وإن سمعتها آذانهم أو شاهدتها عيونهم أو لمستها أيديهم، ومع هذا الاعتقاد بنفاق محضر الجن إلا أنهم لا يستطيعون اكتشاف حيله وألاعيبه، ومع ذلك فإنهم يجدون في التردد على المشعوذ متعة ولذة.

وهنالك فئة قليلة جداً تعتقد بأنه ليس بمقدور كل المدعين تحضير الجن أو التحكم بالجن والسيطرة عليهم وأمرهم ونهيهم وتسخيرهم لتنفيذ ما يريدون.

جدول رقم (٢٥)

مدى الإيمان بحضور الجن	عدد المترددين	النسبة المئوية
يعتقدون بحضور الجن	١٢٥	٪٤٢,٣٧
يعتقدون بأن بعض المحضرين فقط يحضر الجن	٧٥	٪٢٥,٤٢
لا يعتقدون بحضور الجن	٩٥	٪٣٢,٢٠
المجموع	**٢٩٥**	٪١٠٠

جدول يوضح مدى اعتقاد المترددين بحضور الجن.

خطة البحث الميداني

بعد أن أثبتنا النتائج التي وصلنا إليها من خلال بحثنا الميداني على شكل جداول واستنتاجات كان لا بد من أن نذكر خطة البحث التي شملت دراسة متواضعة

لتفشي ظاهرة تحضير الجن والشياطين من قبل السحرة والكَهان والمشعوذين. علماً بأن إمكانية حضورهم أمر لا ينفيه الشرع والدين، ولا العقل القويم الرصين.

أما مكان البحث والاستقصاء، فشمل معظم أنحاء لبنان، سوى مناطق الشريط الحدودي المحتل من قبل الغاصب الصهيوني، والمنطقة الشرقية من بيروت، وذلك لدواعي أمنية صرفة. وقد استغرق هذا الاستقصاء والعمل الميداني، زهاء سنة تقريباً من بداية شباط ١٩٨٩ وحتى آذار ١٩٩٠.

وقد شمل هذا البحث فئتين من الناس، وهما مدعي تحضير الجن، والمترددين عليهم، من كل الطبقات الاجتماعية، ومن كل المستويات الثقافية ومن مختلف الطوائف الدينية التي تشكل المجتمع اللبناني.

وكانت وسيلة جمع المعلومات، تعتمد على المقابلات الشخصية أحياناً، وتسجيل المعلومات على بيانات، صممت على نموذجين، أحدهما بيانات عن المحضرين، والآخر عن المترددين، وملأ هذه البيانات كان يتم أحياناً من قبل المحضرين والمترددين وأحياناً كنت أملؤها بنفسي، لجهل المحضر أو المتردد الكتابة أو القراءة، كما كانت ظروف الاستقصاء وجمع المعلومات تقتضي استخلاصهما بطريقة غير مباشرة منعاً للحرج أو لكتمان بعض المعلومات التي يمكن أن تفيد في البحث.

أما الصحيفة التي صممت لتسجيل المعلومات عن المشتغلين بتحضير الجن، فقد شملت ما يلي.

- جنس المشتغل بتحضير الجن.
- سن المشتغل بتحضير الجن.
- محل الولادة.
- جنسية المشتغل بتحضير الجن.
- درجة التحصيل العلمي.
- الحالة الاجتماعية.

- نوعية العمل إذا كان حرفة أو هواية.
- نوعية الوسائل المستخدمة في تحضير الجن.
- مقدار الأجر الذي يتقاضاه محضر الجن.
- مصدر المعلومات والخبرة التي يتمتع بها المحضر.
- مدى قناعة المحضر بفائدة عمله.
- مدى إيمان محضر الجن بالله سبحانه وتعالى.

أما الصحيفة التي صممت لتسجيل المعلومات عن المترددين على المشعوذين والكهنة والسحرة ومحضري الجن، فشملت المعلومات التالية.

- جنس المترددين.
- السن.
- مكان الولادة.
- الجنسية.
- الديانة.
- التحصيل العلمي.
- الحالة الاجتماعية.
- المهنة.
- المصادر التي عرف عن طريقها محضر الجن.
- مدى اعتقادالمتردد بالفائدة من تردده على محضري الجن.
- مقادير بدل الزيارة التي يدفعها.
- أسباب التردد.
- مدى اعتقاد المتردد بقدرة الجن.
- مدى اعتقاد المتردد بحضور الجن.
- الشعور بحرمة التردد.

قاموس الكلمات

ـ أ ـ

الإتصال المادي: كـومبرلنـديسم «Cumberlandism» أو الشعور بـواسطة الاتصال المادي، يقول أصحاب هذا الإصطلاح بـأن الإنسان يمكن أن يقـرأ فكر الآخرين، إذا كان على اتصال مادي بهم كتشابك الأيدي مثلاً.

إحداث الأصوات: «Psychophonic» يعتقد أصحاب هذا الاصطلاح بأن الأرواح يمكن أن تحدث أصواتاً.

إحـداث الضربـات: «Typtology» كلمـة تعني ضـربـة «Tipo»ودراسـة «Logas» والضربات تحدث بشكل مفاجىء، عضوي، باطني فتبدو كأنها صادرة من الجدران أو الأخشاب أو المعادن.

الإدراك غيـر الحسي عن بعد: «Clair Voyance» الإستشفـاف أو الجلاء البصري وهو تفسير ينصرف إلى ملكة رؤية ما لايمكن للعين رؤيته بحـاسة النـظر العادية.

الأرواح: وهم الجن الذين يظهرون للصبيان ولبعض الناس.

الأرواح المرشدة: كما يدعي الوسطاء هي الأرواح التي تلعب دوراً هاماً أثناء الاتصالات بالعالم الآخر وهم في العادة فلاسفة صينيون أو هنود حمر أو شخصيات من الماضي.

الأزياج: هو نوع من فروع علم الهيئـة. وبه يمكن معـرفة أمـاكن الكواكب ومواقعها في أفلاكها وذلك من خلال حساب حركاتها بواسطة قوانين علم الهيئة التي تم استخراجها.

إستبـاق المعرفـة: «Precognition» هي ظاهـرة إنسانيـة، تعني معرفـة ما سيحصل في المستقبل دون الاستعانة بالحواس.

الإستخارة: شرعاً عبارة عن صلاة ركعتين من غير الفريضة، ثم التوجه إلى الله سبحانه وتعالى بهذا الدعاء: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك

من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، أللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في دين ومعاشي، وعاقبة أمري فقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني به وقال: ويسمي حاجته «رواه البخاري من حديث جابر بن عبدالله عن النبي محمد ﷺ.

الأسطورة: لغة، اشتقاقاً من سطر، أي ألف الأساطير أو الأحاديث.

الإشـــراق الضـــوئي: «Photogenese; Emanation Lumineuse» هي عملية تحويل الطاقة النفسية إلى طاقة من نور.

الإطـــلال الــفــكــري: «Projection Psychique Experience out of Body» —

الإكتوبلاسما: «Ectoplasma» يدعي أصحاب هذه الفكرة أن الطاقة النفسية يمكن أن تتجسد على شكل مادة تدعى الإكتوبلازم.

أوراق زينر: هي بطاقات تستخدم في تجارب التخاطر والاستبصار، وتحمل رموزاً على شكل دوائر ومربعات ومثلثات ونجوم إلخ.

إيقاع ألفا: عبارة عن نبضة كهربائية تنتج عن المخ في حالة الاسترخاء العام وتسجل من قبل آلة تسمى«Electro encephalograph».

ـ ب ـ

:البرزخ: بين الموت الذي تنتهي به الحياة الأولى، والبعث الذي تبتدىء به الحياة الثانية، فترة جاءت تسميتها في القرآن الكريم «البرزخ» أي الفترة بين الحياة المادية الأولى والحياة الثانية.

ـ ت ـ

التأثير بالآخرين: «Zoométarquie» هي نظرية أولئك الذين يعتقدون أنهم يستطيعون التأثير بالآخرين شراً أو خيراً.

التأثير عن بعد: «Télérgie» ظاهرة باراسيكولوجية تشمل بشكل عام الكثير من القوى الفيزيائية المادية التي تصدر عن عقلنا الباطني عادة، وتقوم بتحريك الأشياء بشكل عفوي باطني وإن كان من المحتمل أحياناً استعمالها بشكل إرادي موجه.

التجسد: «Materialization» خرافة، يدعي من يؤمن بها أن أرواح الأموات يمكن أن تظهر على شكل أشباح مادية.

التحريك الروحي: «Psychokinesie» أي تحريك الأشياء بواسطة الروح.

التحول إلى حيوان مفترس: «Lycanthropia» هناك من يعتقد أن الإنسان يستطيع أن يتحول كلياً أو جزئياً إلى حيوان مفترس كالذئب خاصة، أو أي حيوان آخر وبالعكس أيضاً، أي أن الحيوان يمكن أن يتحول إلى إنسان!

التحول الصوري: «Transfiguration» يقول أصحاب هذا الاعتقاد بأن وجه أو جسم الوسيط يمكن أن يتغير جزئياً.

التحويطة: أنظر التعويذة.

التخاطر الفكري : «Telepathy» الاتصال المباشر بين دماغين بواسطة الحاسة السادسة.

التصوير الفكري: «Psychophoto»عملية إحداث الصور على أفلام التصوير بواسطة التركيز الفكري.

التطبيب الروحي: «Chirurgie Psychique; Psychohygiene» إعتقاد بأن بعض الأشخاص لهم القدرة على شفاء الآخرين بطاقاتهم الروحية.

التعويذة: تعني في اللغة العربية الصيغة اللفظية، أو الرقمية أو التركيبية التي تجمع بين الحروف والأرقام والأشكال المرسومة، وتؤدي كتابتها أو تلاوتها إلى جلب خير أو شر أو إحداث تأثير سحري معين في شيء أو شخص. والعرب يطلقون اسم الحجاب على التعويذة المكتوبة، والرقيا على التعويذة المنطوقة، وأما التحويطة فيطلقونها على التعويذة المركبة من عبارات مع أعشاب جافة أو مسحوقة، وقطع من الأحجار أو المعادن ذات الخواص السحرية.

التقمص: اعتقاد قديم، يقول بأن أرواح البشر تنتقل من جسد إلى آخر بعد موت أصحابها.

التنجيم: عمل يستدل فيه المنجم لحوادث المستقبل بمواقع وحركات الكواكب والنجوم ـ وهذا باطل شرعاً وعقلاً وعلماً ـ.

التنبوء بواسطة الرؤيا: «Prémonition»! هي ظاهرة إنسانية، نشير إلى أن المرء يستطيع معرفة المستقبل من خلال الرؤى.

التنويم المغناطيسي: «Hypnotism» نوع من الغيبوبة يكون فيها الشخص مستعداً لتقبل اقتراحات أو إيحاء المنوم، والغاية منها تنشيط الحاسة السادسة.

توادر الأفكار: ظهور فكرة معينة في وقت واحد لدى شخصين أو أكثر.

- ج -

الجن: مخلوق خفي عاقل محاسب مكلف قادر على التشكل وتحده المادة في حالة التشكل.

- ح -

الحجاب: أنظر التعويذة.

الحبل الهندي: حيلة يقتنها بعض الهنود، يجعلون المشاهد يتوهم أنهم يتسلقون حبلاً منتصباً في الهواء.

الحن: هم كلاب الجن وسفلتهم.

- خ -

الخط في الرمل: هو أن يرسم الزاجر خطاً باصبعه وذلك أن يأتي إلى أرض رخوة ومعه غلام يحمل ميلاً، فيخط خطوطاً، كثيرة على عجل لئلا يلحقها العدد، ثم يرجع فيمحو منها خطين خطين فإن بقي من الخطوط خطان، فهذا علامة النجاح، وقضاء الحاجة أما إذا بقي منها خطاً واحداً فهي علامة الخيبة عندهم. وأثناء خط الخطوط يقول الغلام «إبني عيان أسرعا البيان».

الخفة: «ألعاب الخفة» عمل من أعمال السحر أساسه خداع البصر بسبب السرعة في الحركة ولفت انتباه المشاهد من أمر إلى آخر.

- د -

الدلهاب: قيل إنه يوجد في جزائر البحار وهو على صورة إنسان راكب نعامة، يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر.

- ر -

الرسم التلقائي: «Pneumographie» وهي كلمة تعني الرسم أو الخربشة إلخ، على ألواح أو ورق أو جدران وتحصل بطريقة باطنية، يدعي فيها الذي يرسم أن روحاً تملي عليه ما يفعل.

الرصد: عمل سحري يقصد به الحفاظ على شيء معين.

الرقى: التعاويذ المنطوقة.

الزجر: تستعمل هذه الكلمة لزجر الطير أي أن يُرمي الطير بحصاه ويصرخ عليه من يرميه لكي يطير، ثم تراقب حركة طيرانه، فإذا كانت نحو اليمين، كان ذلك مصدر تفاؤل، أما إذا اتجه الطير نحو اليسار، فذلك ضرب من التشاؤم.

- س -

السحر: في اللغة كل ما لطف مأخذه ودق، وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر لما أرى الباطل في صورة الحق، وقيل الشيء على غير حقيقته، وقيل سحر الشيء عن وجهه أي صرفه.

السحر الأبيض: يقصد به السحر الذي ليس فيه أذى لأحد بل يستخدم لفك المسحور وللترفيه والتسلية.

السحر الأسود: المراد به السحر الذي يستخدم لإيذاء البشر ويعتمد على إسترضاء الشياطين، بتقديم قرابين بشرية وبالكفر وبالإبتعاد عن الطهارة.

السعلاة: إسم لواحدة من نساء الجن وهي أخبث أنواع سحرة الجن قال الشاعر:

وساخرة مني ولو أن عينها رأت ألاقيه من الهول جنّت
أبيت وسعلاة وغول بقفرة إذا الليل وارى الجن فيه أزنت

ومعن أزنت: سمع صوتها والعرب تقول أكثر ما تكون السعلاة بالغياض ـ وإذا ظفرت بإنسان تلعب به كما تلعب الهرة بالفأرة.

ـ ش ـ

شبح البعاتي: الأشباح شياطين تظهر لبعض الناس في صورة ما، فيزعم بعض الجهلة من الناس، أن من يموت ويدفن في القبر، يقوم من قبره في صورته وشكله، ويراه أهله في أوقات معينة ويرجع إلى قبره أو يختفي في مكان ما، ولهم في ذلك حكايات وأقاصيص يتناقلونها بينهم، مما يعجز الخيال عن تصورها، ويحار الفكر في إثباتها. وما علم هؤلاء الجهال أن أحداً لم يقم من القبر قبل قيام الساعة حين يبعث الله الناس من قبورهم ويجمعهم ليوم الجمع.

ويسمون الشبح الذي يزعمون (البعاتي) بالتاء قبل ياء النسب، ولعلهم يريدون (البعاثي بالثاء أي الذي يبعث من القبر ويزور أهله ويتراءى للناس، وهذا ما يروى عن بعضهم من الخرافات، التي لازال فريق من البسطاء وضعاف العقول يؤمن بها ويصدقها، وهو اعتقاد باطل، وزعم كاذب، لأن الله تعالى أخبرنا في كتابه العزيز: ﴿وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من القبور﴾[1]، كما جاءت الأحاديث مصرحة بذلك، فلا بعث ولا نشور من القبور، إلا أن يأذن الله بذلك عندما يجلي الساعة لوقتها. ويطلق بعض آخر من الجهلة كلمة (ترب البنية) على (البعاتي) فهم يزعمون أن طائفة من الناس خاصة هم الذين يقومون من قبورهم. وهم الذين ينسبون إلى ترب البنية أي نسلها، والمعنى واحد. هو قيام بعض الموتى من القبور، بصورتهم وهيئتهم. ولا يبعد أن هذا الذي يتراءى لهم في صورة الميت قرينه من الشياطين والله أعلم [1].

---

(١) سورة الحج، آية ٧.

(١) انظر محمد علي البدالي، حقيقة الجن والشياطين، ص ٩٠ ـ ٩١.

الشق: وهو نوع من المتشيطنة صورته كنصف آدمي زعموا أنه النسناس مركب من الشق والإنسان ـ وهو يظهر للإنسان في أسفاره، كما جاء في القاموس: الشق جنس من أجناس الجن. كما جاء فيه أن النسناس جنس من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة ينقر كما ينقر الطائر، ويزعمون أنه يرعى كالبهائم. هذا ـ والزارعون من سكان شاطىء النيل يزعمون أن هذا المخلوق يخرج من الماء ليلاً فيأكل من الزرع، وإذا عثروا عليه غطس في الماء. ويعرف بالنسناس/ وتسميته بالشق ظاهرة.

ـ ط ـ

طرق الحصى والحبوب: يستعملان للكشف عن المستقبل، وهما ضربان من ضروب التكهن، وطريقة ذلك أن يخط الرجل في الأرض بإصبعين ثم بإصبع واحد ويقول «إبني عيان أسرعا البيان» بينما يزعم بعضهم أن الطرق هو أن يخلط الكاهن القطن بالصوف.

طريق التنين: اعتقاد صيني قديم يقول بأن سطح الأرض مغطى بخطوط مغناطيسية يطلقون عليها عبارة طريق التنين، وهي منتشرة كالشرايين في الجسد وتجتمع هذه الطرق في نقاط معينة مكونة عقداً لها صفات وخصائص سحرية.

الطلسم: كلمة يونانية الأصل، تستخدم للإشارة إلى ما هو مبهم وغامض، ومعناها في علوم السحر لا يختلف عن معنى كلمة تعويذة.

الطيرة: التشاؤم وقد اشتقت اسمها من الطير، لأنهم كانوا يزجرون الطير ويراقبون حركاتها عند الطيران.

ـ ظ ـ

الظواهر النفسية المجاورة لعلم النفس: «Parapsychology» علم حديث يعني بالظواهر الغريبة، محاولاً تعليلها بتفسيرات مادية.

ـ ع ـ

العراف: يطلق هذا اللقب على أنه مرادف لكلمة الكاهن ولكنه أقل منه رتبة، فبينما يدعي الكاهن معرفة الغيب والإخبار عن الكائنات لمستقبل الزمان، بينما

العراف فإنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها من كلام من يسأله. وقد أطلق بعضهم العراف على من يدعي الغيب مطلقاً ومن ضمنهم المنجم والحاوي.

العفريت: أقوى أنواع الجن.

العلامات المميزة: وهي عبارة عن جروح وقروح، تظهر في أوقات معينة ومناسبات محددة تلقائياً على أجساد بعض البشر من شدة الحساسية وفرط الإيمان ببعض المعتقدات، سواء كانت هذه المعتقدات صحيحة أو غير صحيحة.

علم النفس: «Psychology» علم يدرس خصائص وصفات وتصرفات النفس عند المخلوقات الحيوانية وخاصة النفس الإنسانية.

علم الهيئة: ينظر هذا العلم في حركات الكواكب الثابتة والمتحيرة والمتحركة ويستدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع الأفلاك.

عُمار: نوع من الجن يشاركون الإنسان في المسكن.

- غ -

الغدار: وهو نوع آخر من المتشيطنة ـ زعموا ـ انه يوجد بأكتاف اليمن يلحق الإنسان فيدعوه إلى نفسه للفاحشة.

غول: إسم لكل شيء من الجن يعرض للمسافرين، ويتلون في ضروب الصور والثياب ذكراً كان أم أنثى إلا أن الأكثر أنه أنثى، وهناك من يقول بأنه جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم.

- ف -

الفراسة: علم يستدل بالأحوال الظاهرة على الأمور الكامنة.

الفلكي: إنسان مختص بمراقبة الكواكب والنجوم، ورصد حركاتها ويستخدم هذا التعبير أحياناً ليدل على من يتنبأ بالمستقبل بواسطة النجوم.

- ق -

قفص فرادي: عبارة عن مكعب جدرانه من نسيج خيوط النحاس المشحونة

بالتيار الكهربائي، وهذا القفص معد لمنع دخول أي إشارات مادية إلى داخله.

الكتابة التلقائية: عبارة عن طريقة في الكتابة، يدعي فيها الوسيط أن روحاً تملي عليه ما يكتب.

الكتابة الجلدية: «Dermographisme» ، عبارة عن ظهـور بعض الصور والأشكال على الجلد نتيجة لحالة إنفعالية معينة.

- ل -

لوحة العوجا: أداة بسيطة يستخدمها مدعي إحضار الارواح لتلقي الرسائل من عالم الأموات!.

- م -

المأخوذات الروحية: «Psychic Export» عبارة عن أخذ الأجسام من مكان وجودها إلى مكان آخر بطريقة سحرية.

المجلوبات الرحيـة: «Psychic Inport» عبارة عن جلب وإحضـار بعض الأجسام من الخارج إلى غرفة الجلسات بطريقة سحرية.

المذهب: إسم لواحد من الجن الذي يقول الشعر، ويساعد الناس أحياناً، وهو يفعل ذلك إعجاباً بنفسه.

المستقبل: تطلق هذه انلفظة على الشخص الذي يتلقى فكرياً إشارة المرسل.

المرسل: تـطلق هذه اللفـظة على الشخص الذي يبعث بـرسالـة عن طرق التراسل الفكري.

المس الروحي: أذى يصيب الإنسان نتيجة تعرض الجن له فينتج عنه الصرع غير العضوي أو غير المادي.

مناجاة الأرواح: «Spiritisme» هو مذهب أولئك الذين يعتقدون بأن أرواح الموتى تستطيع الظهور للأحياء ومخاطبتهم والتعاطي معهم.

المندل: عمل يعتمد على التحديق في قدح يحوي بعض الماء ونقطة زيت، ويدعي من ينظر في القدح أنه يرى الجن ويتكلم معهم.

ـ ن ـ

النجمة الخماسية: رمز للإنسان في علوم السحر.

النجمة السداسية: أو نجمة سليمان عليه السلام، ترمز إلى الكون في العلوم السحرية.

النشرة: ما يرقى ويترك تحت السماء ويغسل به المريض.

ـ و ـ

الوسيط: إنسان عنده حس مرهف، يستخدم في الجلسات الروحية أو في التنويم المغناطيسي.

* * * *

المصـــادر

القرآن الكريم

١ - ابن باجة، أبو بكر، رسائل إبن باجة الإلهية، تحقيق ماجد فخري، بيروت، دار النهار، ١٩٦٨.

٢ - إبن باز، الشيخ عبد العزيز، رسالة في حكم السحر والكهانة، طبع ونشر الرئاسة العامة بالرياض.

٣ - إبن تيمية، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

٤ - ـــ، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.

٥ - أبن خلدون عبد الرحمن، مقدمة إبن خلدون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ، ط ٣.

٦ - إبن رشد، أبو الوليد، رسائل الى إبن رشد، حيدرآباد الدكن، مطبعة دار المعارف العثمانية، ١٩٤٧

٧ - إبن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار المعرفة، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٩ م.

٨ - أبو داود، تحقيق محمد محي الدين الحميد، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٥٠، ط ٢.

٩ - البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٣.

١٠ ـ الترمذي، أبو عيسى بن محمد، سنن الترمذي، دمشق، مكتبة دار الدعوة، ١٩٦٥.

١١ ـ حموي، ياقوت، شهاب الدين، معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.

١٢ ـ الخازن، علي بن محمد، التفسير بمعالم التنزيل، القاهرة، المكتبة التجارية، بدون تاريخ.

١٣ ـ الدميري، كمال الدين، حياة الحيوان الكبرى، بيروت، دار الفكر، بدون تاريخ.

١٤ ـ زاده، طاش كبري، مفتاح السعادة، حيدرآباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، بدون تاريح.

١٥ ـ الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠، ط ٥.

١٦ ـ السيوطي، جلال الدين، لقط المرجان في أحكام الجان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، ط ١.

١٧ ـ الإتقان في علوم القرآن، دار الندوة الجديدة، بيروت، بدون تاريخ،

١٨ ـ الشبلي، بدر الدين، آكام المرجان في أحكام الجان، بيروت، دار إبن زيدون، بدون تاريخ.

١٩ ـ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

٢٠ ـ عبد الباقي، محمود فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.

٢١ ـ عبيد، عبد الرؤوف، مطول الإنسان روح لا جسد، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، ١٩٦٨، ط ٣.

٢٢ ـ الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ.

٢٣ ـ معيار العلم، تحقيق سليمان دنيا، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٠.

٢٤ ـ الفارابي، أبو نصر، إحصاء العلوم، تصحيح وتعليق عثمان أمين، القاهرة، كتبة الخانجي ١٩٣١.

٢٥ - رسائل الفارابي، حيدرآباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٤ - ١٣٦٧ هـ.
٢٦ - الفخر الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين، تفسير القرآن الكريم، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ.
٢٧ - الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، القاهرة، المكتبة الحسينية المصرية، ١٣٤٢ هـ، ط ٢.
٢٨ - الكتاب المقدس، بيروت، جمعيات الكتاب المقدس، ١٩٥٠.
٢٩ - الكندي، يعقوب بن إسحق، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٠.
٣٠ - المنذري، أبو الحسين، مختصر صحيح مسلم، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م، ط ٣.
٣١ - النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي بحاشية السندي، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، بدون تاريخ.
٣٢ - الندوي، أبو زكريا، رياض الصالحين، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، ط ٢.

المـراجع

١ - الأبشيهي، شهاب الدين، المستطرف، بيروت، دار الندوة الجديدة، بدون تاريخ.

٢ - إبن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، الطب النبوي، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.

٣ - إبن رشد، أبو الوليد، تلخيص كتاب الحاس والمحسوس من كتاب أرسطو في النفس، تحقيق عبد الرحمن بدوي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٤.

٤ - أدهم، إبراهيم، السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة، بيروت، دار الندوة الإسلامية، ١٩٩١.

٥ - الأزرق، إبراهيم، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

٦ - إسماعيل، سعيد، الإنسان والشيطان والسحر، القاهرة، مطابع الأخبار، ١٩٨٤، ط ١.

٧ - أشقر، عمر سليمان، عالم الجن والشيطان، بيروت دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

٨ - بالي، وحيد عبد السلام، وقاية الإنسان من الجن والشيطان، القاهرة، دار البشير، بدون تاريخ.

٩ - حبنكة، عبد الرحمن، العقيدة الإسلامية، بيروت/ دمشق، دار القلم، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م، ط ٢.

١٠ ـ الحموي، زهير، الإنسان والسحر والعين، الكويت، دار التراث، بدون تاريخ.
١١ ـ الزين، إبراهيم، العلوم والكائنات الخفية عند فلاسفة الإسلام، رسالة ماجستير، بيروت، الجامعة اللبنانية، ١٩٨٣.
١٢ ـ الساعاتي، حسن، تصميم البحوث الإجتماعية نسق منهجي جديد، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٢، ط ١.
١٣ ـ الساعاتي، سامية حسن، السحر والمجتمع، بيروت دار النهضة العربية، ١٩٨٣، ط ٢.
١٤ ـ سليم، سلوى، السحر والدين، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٨٨.
١٥ ـ الشريف، عدنان، من علم النفس القرآني، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧، ط ١.
١٦ ـ محاضرة ألقيت تحت عنوان «أمراض المس الشيطاني» بيروت، ١٩٩٠.
١٧ ـ الشعرواي، محمد متولي، الفتاوى، بيروت، دار الندوة الجديدة، بدون تاريخ.
١٨ ـ الشنتناوي، أحمد، فنون السحر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧.
١٩ ـ العفيفي، طه عبد الله، مكائد الشيطان، القاهرة دار الإعتصام، ١٩٧٨
٢٠ ـ قطب، سيد، في ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق، ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٧ م، ط ٥.
٢١ ـ القرضاوي، يوسف، الحلال والحرام، بيروت، دار القرآن الكريم، ١٩٨٧.
٢٢ ـ ليمود، حامد محمود، فتاوى كبار علماء العالم الإسلامي، القاهرة، مطبعة المعرفة، ١٩٨٨.

الــدوريات:

١ ـ مجلة أكتوبر: منصور، أنيس، القوى الخفية التي في أعماقك وأنت لا تدري، مجلة أكتوبر، سلسلة رقم ٧ ـ ٩، ١٩٧٤، القاهرة.

٢ ـ مجلة البلاغ: بن باز، الشيخ عبد العزيز، توضيح، ٩٠٧، سبتمبر، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م، الكويت.

٣ ـ مجلة العربي: المخزنجي، محمد، رحلة استكشافية، كانون الثاني، ١٩٨٨، الكويت.

٤ ـ جريدة النداء: بيروت، أطفال يذبحون على محراب الشيطان، ٢٠ أيار، ١٩٩٠.

المصـادر الأجنبيـة

1 - Encyclopidia Britanica, U.S.A, 1970.

2 - Garrett, Hardin, Biology its Principles and Implications, U.S.A, Freeman and Company, 1961.

3 - Langdon, H, The Mythology of the world, Norwood mass, plimpton press, 1931.

4 - Tohme, G and El-Hage, T. Natural Science, Lebanon, Librairie du Liban, 1982.

5 - Webster's Collegiate Dictionnary.

فهرس الصور واللوحات

فهرس الجداول

فهرس الكتاب

الباب الرابع

التناكح بين الجن والإنس

الباب الخامس

الوقاية من الجن والشياطين

الباب السادس

دراسات ميدانية